

حسين سعيد الكري

قول على قول

الجزء الثالث

الناشر
دار لبنان للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

الطبعة الخامسة
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

طُبِعَ بِمَوَافَقَةِ إِذَاعَةِ لَنْدُنْ

فَقُلْ اَللّٰهُمَّ

الافتدائ

إلى إخواني العرب

الذين يحرصون على حفظ تراثهم وتمجيد تاريخهم ،

والإبقاء على آدابهم ولغتهم ،

أقدم هذا الكتاب .

حسن سعيد الكرمني

المقدمة

أقدم إلى القراء الكرام وإلى محبي الأدب العربي الجزء الثالث من «قول على قول»، وهو البرنامج الذي كنت أذيعه من القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية في لندن . ورجائي أن يمد هذا الجزء والأجزاء التالية من العطف والتشجيع ما لاقاه البرنامج الإذاعي في حينه ، والجزآن السابقان .

وقد تركت ، كالعادة ، الأسئلة والأجوبة على ما هي عليه بدون تغيير كما أذيعت مع بعض الاضافات ، وذكرت مع كل سؤال اسم السائل الكريم إثباتاً لصحة السؤال .

ولم أقصد بأجوبي في ذلك البرنامج أن تكون دراسة أدبية ولفوية مستقصاة، وإنما أردت أن تكون للامتناع والتسلية والتعريف بشيء من ذخائر الأدب العربي وطرائفه .

● السؤال : البحثري يقول :

ولو أن مشتاقاً تكلف فوق ما
فمن المدوح وفي أية مناسبة ؟

عبد الجبار محمود السامرائي
سامرا - العراق

★

الْبُحْثَرِي

● الجواب : يقول البحثري هذا البيت في مدح جعفر المتوكل الخليفة
العباسي لما دَخَلَ المتوَصِّل يومَ عيد الفطر ، فهو يقول في مطلع القصيدة :

أُخْفِي هَوَى لَكَ فِي الضُّلُوعِ وَأُظْهِرُ
وَأَلَامُ مِنْ كَمَدٍ عَلَيْكَ ، وَأُعْذَرُ

ثم يقول فيها :

بِالْبَيْرِ صُمْتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ
وَبِسُنَّةِ اللَّهِ الرَّضِيَّةِ تَفْطِرُ
فَانْعَمَ بِيَوْمِ الْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ
يَوْمٌ أَغْرُ مِنْ الزَّمَانِ مُشَهَّرُ

ثم يقول :

ذَكُرُوا بَطْلَعَتِكَ النَّبِيَّ فَهَلُّوْا لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ الصَّفُوفِ وَكَبِّرُوا
حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى لِابْسَأْ نُورَ الْهُدَى، يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُظْهِرُ
فَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا فِي وَسْعِهِ ، لَسَعَى إِلَيْكَ الْمُنْتَبِرُ
وَفِي حِكَايَةٍ أَنَّ الْبَلَاذُرِيَّ الْمُوْرَخَ كَانَ مِنْ جُلَسَاءِ الْمُسْتَعِينِ ، فَقَصَّدهُ الشُّعْرَاءُ
يَوْمًا يُرِيدُونَ أَنْ يَمْدَحُوْهُ ، فَقَالَ : لَسْتُ أَقْبَلُ إِلَّا بِمَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ
فِي الْمُتَوَكِّلِ :

وَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمُنْتَبِرُ
فَرَجَعَ الْبَلَاذُرِيُّ إِلَى دَارِهِ ، ثُمَّ أَتَى الْمُسْتَعِينَ وَقَالَ لَهُ : قَدْ قُلْتُ فِيكَ أَحْسَنَ
مِمَّا قَالَه الْبَحْتَرِيُّ فِي الْمُتَوَكِّلِ . فَأَنْشَدَهُ :

وَلَوْ أَنَّ بُرْدَ الْمُصْطَفَى إِذْ لَبِسَتْهُ يَظُنُّ ، لَظَنَّ الْبُرْدُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ
وَقَالَ وَقَدْ أُعْطِيَتْهُ وَلَبِسَتْهُ نَعَمْ هَذِهِ أَعْطَافُهُ وَمَنَاكِبُهُ

فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينُ : ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ وَافْعَلْ مَا أَمْرُكَ بِهِ . فَرَجَعَ وَبَعَثَ
إِلَيْهِ الْمُسْتَعِينَ بِسَبْعَةِ آلَافٍ دِينَارٍ وَقَالَ لَهُ : ادْخِرْ هَذِهِ لِلْحَوَادِثِ مِنْ بَعْدِي ،
وَلَكَ عَلَيَّ الْجَرَايَةُ الْكَافِيَةُ مَا دُمْتُ حَيًّا . وَيَقُولُ الْمُنْتَبِي فِي هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا :

طَرِبْتُ مَرَارِكُنَا فَخَلِنَا أَنَّهَا لَوْلَا حَيَالُ عَاقِبِهَا رَقَصَتْ بِنَا
لَوْ تَعَقَّلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا مَدَّتْ مُحِيَّةً إِلَيْكَ الْأَغْصَانَا

وأبو تمام يقول من قبل :

لو سَعَتْ بُقْعَةُ لِإِعْظَامٍ نُعْمَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانَ الْجَدِيبُ
ومثل ذلك قولُ الفرزدق :

يكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
ومثله قول القاسم بن حَنْبَلِ المُرِّي ، رواه أبو تمام في الحماسة ، وذكره
الراغب الأصبهاني ونسبه إلى الفرزدق :

فلو أنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ ومكرمةٍ دنت لهم السماءُ
ويقول ابنُ أَذْيَنَةَ من أبيات :

ولهنَّ بالبيتِ العتيقِ لُبَانَةٌ والرُّكْنُ يَعْرِفُنَّ لو يَتَكَلَّمُ
لو كان حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَائِنًا حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَزَمُ
ويقوم أبو تمام في أبي دُلْفَ المِجْلِي :

تكاد عطاياهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا إذا لم يُعوْذْهَا بِنَعْمَةٍ طَالِبُ
تكاد مَفَانِيهِ تَهْشُ عِرَاصُهَا فَتَرْكَبُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى كُلِّ رَاكِبٍ
ويقول أشجعُ السُّلَمِي لجعفر البرمكي :

حَبِّذَا أَنْتَ قَادِمًا تَرِدُ الشَّامَ فَتَخْتَالُ بَيْنَ أَرْحُلِ عَيْرِكَ
إِنْ أَرْضًا تَسْرِي إِلَيْهَا لَوْ أَسْطَاعَتْ لَسَارَتْ إِلَيْكَ مِنْ قَبْلِ سَيْرِكَ
ويقول نُصَيْبُ الْأَصْفَرِ :

تَرَى الْمَنْبَرَ الشَّرْقِيَّ يَهْتَزُّ تَحْتَهُ إِذَا مَا عَلَا أَعْوَادَهُ وَتَكَلَّمَ

ويقول الطُّفْرَانِيُّ من أبيات :

وَنَفْسٍ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ بَصِيرَةٌ لها من طِلَاعِ الْغَيْبِ حَادٍ وَقَائِدُ
وَتَأْنَفُ أَنْ يَشْفِيَ الزَّلَالُ غَلِيلَهَا إذا هي لم تَشْتَقْ إِلَيْهَا الْمَوَارِدُ
وهذا شبيهٌ بقول أبي العلاء المعري :

إذا اشتاقت الخيلُ المَنَاهِلَ أَعْرَضَتْ عن الماء فاشتاقت إليها المَنَاهِلُ
وَمَنْ قَالَ بِعَكْسِ ذَلِكَ وَبَمَثَلِهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي حَفْصَةَ حِينَ دَخَلَ عَلَى الْوَلِيدِ
ابن عبد الملك وَعَزَّاهُ بِمَوْتِ أَبِيهِ فَقَالَ :

بَكَتِ الْمَنَابِرُ يَوْمَ مَاتَ وَإِنَّمَا بَكَتِ الْمَنَابِرُ فَقَدْ فَارِسِيْنَهُ
لَمَّا عَلَاهُنَّ الْوَلِيدُ خَلِيفَةً قُلْنَ ابْنُهُ وَنَظِيرُهُ فَسَكَنَهُ
لَوْ غَيْرُهُ قَرَعَ الْمَنَابِرَ بَعْدَهُ لَنَكَّرْنَاهُ فَطَرَحْنَاهُ عَنْهُ



• السؤال : من قائل هذه الأبيات :

تقدم أيها العربي شوطاً فإن أَمَامَكَ العيشَ الرغيدا
وأُسِّس في بنائك كلَّ مجدٍ طريفٍ وأتركِ المجدَ التليدا
فَشَرُّ العالمين ذووُ خُمولٍ إذا فَاخَرْتَهُم ذكروا الجدودا
فهل إن كان حاضِرُنَا شَقِيَاءَ نَسُود بكونِ ماضينا سعيدا ؟

مختار جوب

داكار - السنغال

★

معروف الرُّصافي

• الجواب : هذه الأبيات مأخوذة من قصيدة للشاعر معروف الرُّصافي
عنوانها « نحن والماضي » وهي مشهورة . ومطلعُ القصيدة :

عَهِدْتُكَ شَاعِرَ الْعَرَبِ الْمُجِيدِ فَمَا لَكَ لَا تُطَارِحُنَا النَشِيدِ
وَيَقْصِدُ الشَّاعِرُ بِقَصِيدَتِهِ هَذِهِ أَنْ يَتْرَكَ الْعَرَبُ الْاِفْتِخَارَ بِالْمَاضِي ، كَمَا
كَانَ يَفْعَلُ عَرَبُ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَنْ يَبْنُوا لَهُمْ مَجْدًا جَدِيدًا . فهو يقول :

وما يُجِدِّي افتخاركُ بالأوَالِي إذا لم تَكْتَسِبْ فخرًا جديدا

ويقول :

وخيرُ الناسِ ذو حَسَبٍ قديمٍ أقام لنفسه حَسَبًا جديدًا
فَدَعَنِي والفَخَارَ بِمَجْدِ قومٍ مَضَى الزَّمَنُ القديمُ بهم حميدًا

ثم يقول في آخر القصيدة عن العرب الماضين بالنسبة إلى الحاضرين :

وعاشوا سادةً في كُلِّ أرضٍ وعِشْنَا في موَاطِنِنَا عبيدًا
إِذَا مَا الجَهِلُ خَيَّم في بِلَادٍ رَأَيْتَ أَسْوَدَهَا مُسِيختُ قُرودًا



● السؤال : من القائل مع شيء من شعره :

إن التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها

محمد ابراهيم شريف

عين التينة - سوريا



عروة بن أذينة

● الجواب : هذا البيت مَطْلَعُ قصيدة للشاعر عروة بن أذينة .
وروى مُصَنَّبُ بنُ عبدا لله ، كما وَرَدَ في «زهر الآداب» ، أن عروة بن أذينة
كان نازلاً في دارِ أبي العقيق ، فسمعه يُنشد لنفسه :

إن التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها

إلى أن قال :

لما عرّضتُ مُسلماً ، لي حاجةٌ أخشى صعوبتها وأرجو ذلها

منعتُ تحيتها ، فقلتُ لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلها

فدنا وقال : لعلها معذورةٌ في بعض رقبتيها ، فقلتُ : لعلها

ثم قال مُصَنَّبُ في روايته : فأتاني أبو السائب المخزومي ، فقلتُ له بعد

الترحيب : أَلَسْكَ حَاجَةٌ ؟ فقال : نعم ، أبياتٌ لِمُرُوءَةٍ بَلَّغَنِي أَنَّكَ سَمِعْتَهُ
يُنشِدُهَا . فَأَنشَدْتُهُ الْأَبْيَاتَ ، فَلَمَّا بَلَّغْتُ قَوْلَهُ :

فَدَنَا وَقَالَ لَعَلَّهَا مَعْدُورَةٌ فِي بَعْضِ رِقَبَتَيْهَا فَقُلْتُ لَعَلَّهَا

طَرِبَ ، وَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ الدَّائِمُ الصَّبَابَةُ ، الصَّادِقُ الْمَهْدُ ، لَا الَّذِي
يَقُولُ :

إِنْ كَانَ أَهْلُكَ يَمْنَعُونَكَ رَغْبَةً عَنِّي ، فَأَهْلِي بِي أَضْنُ وَأَرْغَبُ

لَقَدْ عَدَا هَذَا الْأَعْرَابِيُّ طُورَهُ ، وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَقْفِرَ اللَّهُ لِصَاحِبِ هَذِهِ
الْأَبْيَاتِ لِحَسَنِ الظَّنِّ بِهَا ، وَطَلَبِ الْمُنْذِرِ لَهَا . قَالَ : فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الطَّعَامَ ،
فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَخْلِطَ بِهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ طَعَامًا حَتَّى اللَّيْلِ . وَانصَرَفَ .
وَقِيلَ إِنَّ الْأَبْيَاتَ لِبَشَّارٍ أَوْ لِمُجَنِّونٍ أَوْ مَنْحُولَةٍ لَهُ كَمَا فِي « سَمَطِ اللَّالِي عَلَى
أُمَامِي الْقَالِي » .

وَلَمُرُوءَةٍ بِنِ أَدْنِيَةَ حِكَايَةٍ مَعَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَدْ أَتَى هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ
الشَّعْرَاءِ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ . فَلَمَّا عَرَفَ مُرُوءَةً بَيْنَهُمْ ، قَالَ لَهُ : أَلَسْتَ الْقَاتِلَ :

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي

أَنْ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي

أَسْعَى لَهُ فَيُعْنِيَنِي تَطَلُّبُهُ

وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِيَنِي

فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَدْنِيَةَ : نَعَمْ . فَقَالَ : أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ
رِزْقُكَ ؟ فَخَرَجَ عُرُوءَةً مِنْ وَقْتِهِ وَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَسَارَ رَاجِعًا نَحْوَ الْحِجَازِ .
فَكَثَّ هِشَامٌ غَافِلًا عَنِ الشَّعْرَاءِ يَوْمَهُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ أَرِقَ فِي فِرَاشِهِ .

فتذكّر ما جرى له مع الشعراء وتذكر قوله لعروة بن أذينة ؛ فلما أصبح
 سأل عنه فأخبروه بانصرافه . فدعّا بمولى له وأعطاه ألفي دينار وقال له :
 إلحق بهذه ابن أذينة . فسار إليه فلم يدركه إلا وقد دخل بيته . فأعطاه
 المال ، فقال : أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له : كيف رأيت قولي ..
 سمعتُ فأكنديت ، ورجعتُ إلى بقي فأثاني الرزق .

ورثي عروة بن أذينة أخاه بكرأ بهذه الأبيات :

سرى همي وهم المرة يسري	وغار النجم إلا قيد فتر
أراقب في المجرة كل نجم	تعرض للمجرة كيف يجري
لهم ما أزال له مديماً	كأن القلب أضرم حرّاً جمر
على بكر أخى ولّى حميداً	وأى العيش يصلح بعد بكر

فسمعت هذه الأبيات سكينة بنت الحسين ، فقالت : من بكر
 هذا ؟ أليس هو الأسود الدحْداح الذي كان يمر بنا ؟ قالوا : نعم ، فقالت :
 لقد طاب كل شيء بعده حتى الخبز والزيت .



● السؤال : ما هي القصيدة التي رثى بها أحدُ الشعراء مدينة بغداد على أثر تخريبها من المغول والتتر ؟

فضل يونس عودة
حيفا



تخريب بغداد

● الجواب : للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ قصيدتان يذكر فيها خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس . فالقصيدة الأولى مطلعها :

عِنْدِي لِأَجْلِ فِرَاقِكُمْ أَلَامُ فَلَا لِمَ أَغْدَلُ فَيْكُمْ وَأَلَامُ
يقول فيها :

قِفْ فِي دِيَارِ الظَّاعِنِينَ وَنَادِهَا يَادَارُ مَا صَنَعْتَ بِكَ الْيَامُ
أَعْرَضْتُ عَنْكَ لِأَنَّهُمْ مُذْ أَعْرَضُوا لَمْ يَبْقَ فِي بَشَاشَةٍ تُسْتَامُ
يَا دَارُ أَيْنَ السَّاكِنُونَ وَأَيْنَ ذِيكَ الْبَهَاءِ وَذَلِكَ الْإِعْظَامُ
ويخاطب أهل بغداد بقوله :

وحياتكم إني على عهد الهوى
يا غائبين وفي الفؤاد لبعدهم
لا كتبتكم تأتي ولا أخباركم
ويقول في آخرها :

يأليت شعري كيف حال أحبتي
ما لي أنيس غير بيت قاله
والله ما اخترت الفراق وإنما
وبأي أرض خيموا وأقاموا
صب رمته من الفراق سهام
حكمت علي بذلك الأيام

أما القصيدة الثانية من نظم الشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ في رثاء بغداد
ورثاء أهلها بعد أن خربها هولاكو وقومها ، فطلعتها :

إن لم تقرح أدمعي أجفاني
من بعد بعدكم فما أجفاني
ويقول فيها :

ما للمنازل أصبحت لأهلها
ولقد قصدت الدار بعد رحيلكم
وسالتها لكن بغير تكلم
ناديتها يادار ما صنع الألى
أهلي ولا جيرانها جیرانی
ووقفت فيها وقفة الحيران
فتكلمت لكن بغير لسان
كانوا هم الأوطار في الأوطان

ويقول بعد ذلك في آخرها :

سرتم فلا سرت النسيم ولا زها
زهر ولا ماست غصون البان

مالي أنيسُ بعدكم غيرُ البيلي والنَّوحِ والحسراتِ والأحزانِ
يا ليتَ شعري أين سارت عيسُكم أم أين موطنكم من البلدانِ

وعلى ذكر قتل آخر خلفاء بني العباس يقول صاحبُ فوات الوفيات إن
من الاتفاقات العجيبة أن أولَ الخلفاء من بني أمية اسمه معاوية وآخرهم اسمه
معاوية ، وأن أولَ الخلفاء الفاطميين في المغرب والديار المصرية اسمه عبدُ الله
وآخرهم اسمه عبدُ الله ، وأن أولَ الخلفاء العباسيين اسمه عبدُ الله (السفاح)
وآخرهم اسمه عبدُ الله (المستعصم بالله) .

وفي بغداد قصائد أخرى في خرابها .



● السؤال : من القائل وفي أي موضوع هذا القول :

إذا كان رأس المال عُمرُك فاحترز عليه من الإنفاق في غير واجب

حسين محمد عثمان الوصالي

زبيد - اليمن



عمارة اليمني

● الجواب : هذا البيت للفقيه عمارة اليمني من أبيات مشهورة ، وكان بينه وبين الكامل بن شاور في مصر ضجة متأكدة قبل وزارة أبيه ، فلما وُزّر أبوه استحال عليه ، فكتب إليه قصيدة يقول فيها :

إذا لم يسلمك الزمان فحارب وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب
ولا تحتقر كيدَ الضعيف فربما تموت الأفاعي من سُومِ العقارب
فقد هدّ قَدماً عرشَ بلقيس هُدْهُد وخرب فارُّ قبل ذا سدَّ مأرب
إذا كان رأس المال عُمرُك فاحترز عليه من الإنفاق في غير واجب

ومنها :

إذا كان هذا الدرُّ مَعْدِنُهُ فمي
رأيتُ رجالاً أصبحت في مآدِبِ
تأخرتُ لما قدَّمَتْهُمْ عُلاكمُ
فصونوه عن تقبيلِ راحةٍ واهبِ
لديكم ، وحالي وَحَدَّها في نوابِ
عليّ ، وتآبَى الأسدُ سبقَ الثعالبِ

ثم يقول :

تُرى أين كانوا في مواطِنِي التي
لياليَ أتلو ذِكْرَكمُ في مجالسِ
غَدوتُ لكم فيهنَّ أكرمَ نائبِ
حديثُ الوري فيها بغمزِ الحواجبِ



● السؤال : من قائل هذا البيت وفي أي مناسبة :

صَدَدْتُ الْكَاسَ عَنَا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَاسُ بِجَرَاهَا الْيَمِينَا

ع. ش.

سيراليون - إفريقيا الغربية



كأس أم عمرو

● الجواب : هذا البيت من 'معلقة' مشهورة ، وهي معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي ، وأمه ليلي بنت 'مهليل' ، و'مهليل' هو أخو كلثوب .

وَمَطْلَعُ 'مُحَلِّقَةِ' عَمْرٍو بْنِ كِلْثُومٍ هُو :

أَلَا هُيَّ بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

وَبَعْضُهُمْ يَرَى أَنَّ مَطْلَعَ الْمُحَلِّقَةِ هُو :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نَخْبِرُكَ الْيَقِينَ وَنُخْبِرِينَا

وربما كان هذا رأياً ضعيفاً . ولكن الذي يشفع له أن الشعراء من أيام

الجاهلية يَسْتَهْلِكُونَ قصائدَهم بمثل هذا المعنى ، كما هو معروف من المعلقة
وغيرها . ويُقال إن عمرو بن كلثوم ساد قومه وهو ابنُ خمس عشرة ، ويقال
إن قصيدته المعلقة كانت تزيد على ألف بيت .

والسببُ في هذه المعلقة أن خلافاً كان قد نشب بين تغلب وبكر بنشَي
واثل ، بعد الصلح الذي أحدثه بينهما عمرو بن هند ملك الحيرة فطلبوا
منه أن يحكمَ بينهم في ذلك الخلاف . وجاءت تغلب وعلى رأسها عمرو بن
كلثوم ، وجاءت بكرٌ وعلى رأسها النعمان بن هرهم . فلما اجتمعوا عند الملك
عمرو بن هند ، ودار الكلام بين الطرفين ، غضب عمرو بن هند على النعمان
ابن هرهم ، لقول يَبدَر منه ، وطرده . ففترج بذلك عمرو بن كلثوم ،
وأنشد معلقته ارتجالاً أمام الملك . والمعلقة التي أنشئت في ذلك
الوقت تختلف عن المعلقة التي بين أيدينا ، لأن عمرو بن كلثوم أضاف إليها
إضافات فيما بعد ، ضمنها بعض الحوادث التي وقعت له ، وخصوصاً حادثته
مع عمرو بن هند ، حينما شتم عمرو بن هند أمه ليلى بنت المهلهل .

وحكاية ذلك أن عمرو بن هند قال يوماً لندمائه : هل تعلمون أحداً من
العرب تناف أمه من خدمة أمي ؟ فقالوا : نعم ، أم عمرو بن كلثوم . قال :
ولم ؟ قالوا : لأن أباه مهلهل بن ربيعة ، وعمها كلثوب بن وائل أعز
العرب ، وبعثها كلثوم بن مالك أفرس العرب ، وابنُها عمرو
سيد قومه .

فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن
يأتي بأمه . فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة إلى الحيرة ، وأقبلت ليلى أمه في
ظمن من بني تغلب فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ،
ودخلت ليلى على هند في قبة من جانب الرواق ، وكانت هند أم عمرو بن
هند عمّة امرئ القيس بن حجر الشاعر ، وبين هند وليلى نسب .

وكان عمرو بن هندٍ أَمَرَ أُمَّهُ أَنْ تُنَحِّيَ الْخَدَمَ وَأَنْ تَسْتَخْدِمَ لَيْلَى فِي حَاجَتِهَا . فَدَعَا عَمْرُوً بِمَائِدَةٍ . فَقَالَتْ هِنْدٌ : نَاوِلْنِي يَا لَيْلَى ذَلِكَ الطَّبَقُ . فَقَالَتْ لَيْلَى : لَتَقُومَ صَاحِبَةُ الْحَاجَةِ إِلَى حَاجَتِهَا . فَأَعَادَتْ عَلَيْهَا الطَّلَبَ وَالْحَتَّ ، فَصَاحَتْ لَيْلَى : وَادُلَّاهِ ! يَا لَتَقْلَبَ . فَسَمِعَهَا ابْنُهَا عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ ، فَثَارَ الدَّمُ فِي وَجْهِهِ ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ فَصَرَفَ الشَّرَّ فِي عَيْنِهِ ، فَوَثَبَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ إِلَى سَيْفٍ لِعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ مُعَلَّقٍ فِي الرِّوَاقِ لَيْسَ هُنَاكَ سَيْفٌ غَيْرُهُ ، فَضَرَبَ بِهِ رَأْسَ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ ، وَنَادَى فِي قَلْبٍ فَسَارُوا نَحْوَ الْجَزِيرَةِ عَائِدِينَ .

وَيُقَالُ إِنَّ عَمْرُو بْنَ كَلْثُومٍ قَالَ مُعَلَّقَتُهُ عِنْدَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ . وَفِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ فِي مُعَلَّقَتِهِ :

بَابِي مَشِيئَةُ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ	تُطِيعُ بَنَا الْوُشَاةِ وَتَزْدَرِينَا
بَابِي مَشِيئَةُ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ	نَكُونُ لِقَيْلُكُمْ فِيهَا قَطِينَا
تَهْدِدُنَا وَتَوَعِدُنَا ! رُوَيْدَا !	مَتَى كُنَّا لِأَمْكٍ مَقْتَوِينَا
وَالْمَقْتَوِيُّ هُوَ خَادِمُ الْمَلِكِ .	

وَأَفْرَطَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ فِي الْفَخْرِ وَالتَّمَدُّحِ بِقَوْمِهِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

حُدَّيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا	مُقَارَعَةً بَيْنِهِمْ عَن بَيْنِنَا
أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَا	تَضَعُضَعُنَا وَأَنَا قَدْ وَنِينَا
أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا	فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
ويقول :	

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ	إِذَا قُبَبُ بَابُطَحِهَا بُنِينَا
---	------------------------------------

بِأَنَا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا
وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِئْنَا
وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
وَيُخْتِمُ مُمْلَقَتَهُ بِقَوْلِهِ : .

مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَا وَظَهَرَ الْبَحْرُ نَمْلَاءُ سَفِينَا
لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ، حِينَ نَبْطِشُ، قَادِرِينَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَيٌّ تَحْرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

وكان عمرو بن كلثوم من الشعراء المقلتين ، ولكنه من أفضلهم . وكان
المفضل الضبي يقول : لله درُّ عمرو بن كلثوم ، لو أنه رغب في ما
رغب فيه أصحابه من كثرة الشعر ، ولكن واحدته ، أجود من مشيتهم .
وكان بنو تغلب يعظمون مملقته جداً ويرونها صفارهم وكبارهم ، حتى
هجّوا بذلك . قال بعض شعراء بكر بن وائل ، وهم أعداء بني تغلب :

أَلْهَى بَنِي تَغْلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ قَصِيدَةُ قَالِهَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ
يَرَوْنَهَا أَبَدًا مَذْكَانَ أَوْلَهُمْ يَا لِلرَّجَالِ لِشِعْرِ غَيْرِ مَسْثُومٍ

وَيُرَوَّى لَهُ هَذَا الْبَيْتُ :

وَلَكِنْ فِطَامُ النَّفْسِ أَيْسَرُ مَحْمَلًا
مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ حِينَ تَرُومُهَا

ومعنى البيت الذي سأل عنه السائل الكريم واضح على ما اعتقد .

وجاء في رسالة الغفران عن قينة قالت تخاطب الجالسين معها : أندرون
من أنا ؟ فيقولون : لا والله المحمود . فتقول : أنا أم عمرو التي يقول فيها
القائل :

تَصُدُّ الكأسَ عنا أم عمرو وكان الكأسُ مَجْراها اليمينَا
وما شَرُّ الثلاثةِ أمَّ عمرو بصاحِبِك الذي لا تَصْبَحِينَا

فيزدادون بها عَجَبًا ولها إكرامًا ويقولون : لِمَن هذا الشعر ، أَلِعَمْرُو بن
عَدِيّ اللّخمي أم لِعَمْرُو بن كُلثوم التغلبي ؟ فتقول : أنا شهدتَ نَدْماني
جذيمةَ مالِكا وعقيلًا وصَبَحْتُهما الحَرَّ المُشْمِشمةَ لما وَجَدَا عَمْرُو بن عَدِيّ
فكُنْتُ أَصْرِفُ الكأسَ عنه فقال عمرو هذين البيتين ، ولعلَّ عمرو بن كلثوم
حَسَنَ بهما كلامه واستزادها في أبياته .

وذكر ابنُ رَشِيقٍ في كتاب «العُمدة» قوله : وربما اختلب الشاعرُ البيتين
على الشريطة التي قدّمت فلا يكون في ذلك بأس كما قال عمرو ذو الطُّوق :

صَدَدَتِ الكأسَ عنا أمَّ عمرو وكان الكأسُ مَجْراها اليمينَا
وما شَرُّ الثلاثةِ أمَّ عمرو بصاحِبِك الذي لا تَصْبَحِينَا

فاستلحقها عمرو بن كلثوم فيها في قصيدته .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

الناس ألفٌ منهم كواحدٍ وواحدٌ كالألفِ إن أمرٌ عنا

ناصر محمد البطاسي

سوروتي - يوغندا



المقصورة الدريدية

● الجواب : هذا البيت من المقصورة الدريدية التي مطلعها :

إِذَا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنِهِ طُرَّةَ صَبْحٍ بَيْنَ أَذْيَالِ الدُّجَى

وقبله :

مَنْ رَامَ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ طَوْقُهُ مَلِيبٌ يَوْمًا آضَ مَخْزُولَ الْمَطَا

وبعده :

وَلِلْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا قَدَّمْتُ يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لَا مَا اقْتَنَى

وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يُقَوِّمُ بِأَلْفٍ ، وكذا الزبير بن العوام . وَبَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَالَكَا النَّضْرِي

وطلحة الأسدي لمامله بالشام بدلاً من ألفي فارس استنجد العاملُ أن يُرسلها إليه . وفي الحديث الشريف : ليس شيءٌ خيراً من ألفٍ مثله إلا المؤمن .

وَيَمْنٌ ادَّعَى لِنَفْسِهِ بِأَنَّهُ بِأَلْفِ رَجُلٍ جَمِيلٍ بَنَ مَعْمَرٍ فِي قَوْلِهِ :

ولو أنَّ أَلْفاً دونَ بَشَنَةَ كُلِّهِمْ غَيَّارَى وَكُلُّ حَارِبٍ مُزْمِعٌ قَتْلِي
لحاوَلْتُهَا إِمَّا نَهَاراً مُجَاهِراً وَإِمَّا سُرَى لَيْلٍ وَلَوْ قُطِيعَتِ رَجُلِي
وَكَانَ الْقَائِدُ ضَرَارُ بْنُ الْأَزُورِ الْكِنْدِيُّ يَقَاسُ بِأَلْفِ رَجُلٍ . وَكَانَ كَذَلِكَ
قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ .

ولمَّا بعث عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بمروان بن أبي حفصة قال له :
قد بعثتُ اليك مولاي ابن أبي حفصة وهو يعدل ألف رجل .



● السؤال : من قاتل هذين البيتين وفي أية مناسبة :

ولستُ أبالي حين أقتل مُسْلِمًا على أيِّ جَنبٍ كان في الله مصرعي
وذلك في ذاتِ الإله وإن يَشَأْ يُبارِكْ على أوصالِ شلورٍ مُمَزَّعٍ

السيد علي عراب

قرية حسين - مستغانم - الجزائر

الآنسة مازاري خديجة

وهران - الجزائر



خَبِيبُ بنُ عَدِي

● الجواب : هذان البيتان قالهما خَبِيبُ بنُ عَدِي حين بلغه أن القومَ قد عزموا على قتله ، بعد أن أسروه ، وكان من بقية أصحاب النبي ﷺ ، في أولِ عهدِ الإسلام . ويقال إن بعضَ أهل العلم بالشعر ينكرها له ، والبيتان من قصيدةٍ أولُها :

لقد جَمَعَ الأحزابُ حولي وألبوا قبائلهم واستجمعوا كُلَّ مُجْمَعٍ
وفيها يقول :

إلى الله أشكو غُرْبَتِي ثم كُرْبَتِي
وما أُرْصد الأحزابُ لي عندَ مَضْرَعِي
وذلك في ذاتِ الإلهِ وَمَنْ يَشَأْ
يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شُلُوِّ مُمَزَّعٍ
فوالله ما أَرْجُو إِذَا مُتُّ مُسْلِمًا
على أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللهِ مِصْرَعِي

والروايةُ المعروفةُ لهذا البيت :

ولست أبالي حين أُقْتَلُ مُسْلِمًا إلى آخره .

ويقال إنَّ حسانَ بنَ ثابتٍ رَثِيَ خَبِيبًا في غيرِ قصيدةٍ واحدةٍ ، وبعضُ
أصحابِ العِلْمِ بالشعرِ ينكرون ذلك ، وهما حَسَّانُ أيضاً القومِ الذين أَلْبُوا
عليه حتى قُتِلَ ، وأكثرَ من هجاءِ هَذَيْلَ لهذا السببِ .

وهذه الحوادثُ متصلةٌ بيومِ الرَّجِيعِ ، وكان النبي ﷺ قد أُرْسِلَ تَفَرَّأَ من
المسلمين إلى بعضِ القبائلِ يُفَقِّهُونهم في الدين ، وأُرْسِلَ مِنْ جَمَلَتهم خَبِيبُ
ابنِ عَدِيٍّ ، فأَسْرَهُ القومُ وَمَنْ معه ، وأَخَذوهم إلى مكة وقُتِلَ جميعُ
أَصْحَابِهِ وبقي هو وحده ، فأَخَذوه إلى مكانٍ ليُصْلَبوه فقال لهم : إنَّ رَأَيْتُمْ أَن
قَدْ عُوْنِي حتى أَرْكَعَ رَكْمَتَيْنِ فافعلوا قالوا : دُونَكَ فَارْكَعْ . فَرَكَعَ رَكْمَتَيْنِ

أَتَمَّهَا وَأَحْسَنَهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَظُنُّنَا أَنِّي إِنَّمَا
طَوَّلْتُ جَزْعًا مِنَ الْقَتْلِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الصَّلَاةِ . فَكَانَ خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ
أَوَّلُ مَنْ سَنَّ هَاتَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ لِلْمُسْلِمِينَ . ثُمَّ رَفَعُوهُ عَلَى خَشْبَةٍ فَلَمَّا
أَوْثَقُوهُ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ بَلَّغْنَا رَسُولَكَ فَبَلِّغْهُ الْغَدَاةَ مَا يُصْنَعُ
بُنَا . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَحْنَصِهِمْ عَدَدًا وَاقْتُلْهُمْ بِدَدَا ، وَلَا تُفَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا .
ثُمَّ قَتَلُوهُ . وَيُقَالُ إِنَّهُ أَقَامَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى انْقَضَتْ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ ،
ثُمَّ قَتَلُوهُ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة ومتى توفي ؟

رأى شَبَحًا وَنُطَّ الظَّلام فِراعه فلما رأى ضيفاً تشمَّرَ واهتمَّ
فقال : هَيَّا رَبَّاهُ ! ضيفٌ ولا قِرَى بحقِّك لا تحرمه تا الليلة اللحم

رشدي أحمد قدّور

دريوث - المغرب

★

الحطيئة

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة مشهورة للحطيئة يصف فيها جوعاً.
ومطلع القصيدة :

وطاوي ثلاثٍ عاصِبِ البطنِ مُرْمِلٍ ببِداءٍ، لم يَعْرِفْ بها ساكنٌ رَسْمًا

وتقع القصيدة في أكثر من خمسة عشر بيتاً؛ وهي من قصائد الحطيئة المُمجَّبة
وفيها يصف حالة البؤس التي كان عليها هؤلاء الجوع ، فيقول عنهم :

حُفَاةٌ عُرَاةٌ ما اغْتَذَوْا خُبْزَ مَلَّةٍ ولا عَرَفُوا لِلْبُرِّ مَذْ خُلِقُوا طَعْمًا

ثم يقول :

رأى شَبَحًا وَنُطَّ الظَّلام فِراعه فلما رأى ضيفاً تشمَّرَ واهتمَّ

فقال: هيا رباه! ضيف ولا قرى بحقك لا تحرمه تا الليلة اللحم

ثم يصف صيده لظبية فيقول:

فأملها حتى تروّت عطاؤها
فخرّت نحوّص ذات جحش سمينه
فيا بشره إذ جرّها نحوّ قومه
وباتوا كراماً قد قضا حقّ ضيفهم
فأرسل فيها من كنانته سهماً
قد اكتنزت لحماً وقد طبقت شحماً
ويا بشرهم لما رأوا كلمها يذمى
وما غرموا غرمًا وقد غنموا غنماً
لضيفهم والأُمّ من بشرها أماً

وقوفي الخطيئة في عام ٥٩ هجرية .



● السؤال : كيف إعراب هذا البيت ، وما المناسبة التي قيل فيها ، ومن القائل :

أَظْلُومٌ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلُمُ

سلامة الشيباني أبو قادمه
طرابلس - ليبيا

★

العَرَجِي

● الجواب : يُنسَبُ هذا البيتُ إلى الشاعر العَرَجِي ، وله حكايةٌ مذكورة في كتب الأدب . فإن جاريةً من الجواري غنت بحضرة الواصل الخليفة العباسي بقول الشاعر :

أَظْلُومٌ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَيْكُمْ ظَلُمُ

فاختلف مَنْ كان في الحضرة في إعراب كلمة (رجل) ، فمنهم من نصبها وجعلها اسمَ إنَّ ، ومنهم مَنْ رَفَعَهَا على أنها خبرُ إنَّ . والجارية مُصِرَّةٌ على أن شيخها أبا عثمان المازني لقننها الكلمة بالنصب . فأمر الواصل بإشخاص المازني من البصرة .. فقال أبو عثمان في حديثه عن هذه الحكاية :

لَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ (أَيِ يَدَيِ الْوَائِقِ) قَالَ لِي : يَمُنُّ الرَّجُلُ ؟ فَقُلْتُ :
 مِنْ بَنِي مَازَنْ . فَقَالَ : مِنْ أَيِّ الْمَوَازِنْ ، مَازَنْ تَقِيْمُ أَمْ مَازَنْ قِيَسَ أَمْ مَازَنْ
 رُبَيْعَةٌ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ مَازَنْ رُبَيْعَةٌ . فَكَلَّمَنِي بِكَلَامٍ قَوْمِي ، وَقَالَ : بِأَسْمُكَ ؟
 أَيِ : مَا اسْمُكَ ، لِأَنَّ مَازَنْ رُبَيْعَةٌ يَقْلِبُونَ الْمِيمَ بَاءً وَالْبَاءَ مِيمًا إِذَا كَانَتْ فِي
 أَوَّلِ الْأَسْمَاءِ . قَالَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُجِيبَهُ عَلَى لَفَةِ قَوْمِي لِثَلَاثِ أَجْزَائِهِ بِكَلِمَةٍ
 مَكْثَرٍ . فَقُلْتُ : بَكَرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَطَّيْنَا لِمَا قَصَدْتَهُ وَأَعْجَبَ بِهِ .
 ثُمَّ قَالَ : مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ : أَظْلَمُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا ، أَتَرْفَعُ
 رَجُلًا أَمْ تَنْصِبُهُ ؟

فَقُلْتُ : بَلِ الْوَجْهُ النَّصَبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ :
 إِنْ (مُصَابِكُمْ) مَصْدَرٌ بِمَعْنَى (إصَابَتِكُمْ) . فَأَخَذَ الْيَزِيدِي فِي مَعَارَضَتِي
 فَقُلْتُ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ : إِنْ ضَرَبَكَ زَيْدٌ أَظْلَمُ . فَكَلِمَةُ (رَجُلًا) مَنْصُوبَةٌ
 لِأَنَّهَا مَفْعُولُ (مُصَابِكُمْ) ، فَهِيَ مَنْصُوبَةٌ بِالْمَفْعُولِيَّةِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ الْكَلَامَ
 مُعْلَقٌ إِلَى أَنْ تَقُولَ (ظَلَمَ) فَيَتِمَّ الْكَلَامُ . فَاسْتَحْسَنَ الْوَائِقُ ، وَقَالَ : هَلْ
 لَكَ مِنْ وَكَلَدٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ بُنْيَانٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : مَا قَالَتْ لَكَ عِنْدَ
 مَسِيرِكَ إِلَيْنَا ؟ قُلْتُ : أَنْشَدْتُ قَوْلَ الْأَعْمَشِيِّ :

أَيَا أَبَتَا لَا تَرَمَ عِنْدَنَا فَلَمَّا بَخِيرَ إِذَا لَمْ تَرَمَ
 أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبِلَادُ تَخَفَى وَتَقَطَعَ مَنَا الرَّحِمَ

قَالَ الْوَائِقُ : فَمَا قُلْتُ لَهَا أَنْتَ ؟ قَالَ : قُلْتُ قَوْلَ جَرِيرٍ :

ثَقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالْنَجَاحِ

قَالَ الْوَائِقُ : عَلِيَ النَجَاحُ أَنْشَأَ اللَّهُ . ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ .

والعَرَجِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَرَجِ وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، أَوْ هُوَ بِمَكَّةَ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو ، وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وقائلُ هذا البيت ، على رأي كثيرٍ من الثقات ، ليس العَرَجِيُّ ، وإنما الحارثُ بْنُ خَالِدٍ الْخَزْزُومِي ، كما ذكر صاحب الأغانِي . وجاء هذا البيت في قصيدةٍ للحارث المذكور تحدث فيها عن ظَلِيْمَةَ أُمِّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطِيْعٍ وَكَانَ الْحَارِثُ يُشَبِّبُ بِهَا ، وَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ تَوَجَّهَا . ومن أبيات القصيدة :

أَقْوَى مِنْ آلِ ظَلِيْمَةَ الْحَرَمِ	فَالْعَيْرَتَانِ وَأَوْحَشَ الْحَطَمِ
فَمَا أَرَى شَخْصًا بِهَا حَسَنًا	فِي الدَّارِ أَنْ تَحْتَلُّهَا نَعْمَ
إِذْ وَدَّهَا صَافٍ وَرَوَيْتُهَا	أُمْنِيَّةً وَكَلَامُهَا غَمٌّ
خُصَانَةً قَلِقُ مُوَشَّحُهَا	رُودُ الشَّبَابِ عَلَا بِهَا عَظَمُ
وَكَانَ غَالِيَةً تُبَايَشِرُهَا	دُونَ الثِّيَابِ إِذَا صَفَا النَجْمُ
أَظْلِمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجَلًا	أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةَ ظُلْمِ
أَقْصَيْتِهِ دَارًا وَسَأَلَكُمْ	إِذْ جَاءَكُمْ فَلَيْتَ لَيْتِهِ السَّلْمُ

فالإشارة هنا إلى (ظَلِيْمَةُ) التي ذكرناها آنفًا . فالبيت على هذا الأساس يجب أن يكون :

أَظْلِمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجَلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةَ ظُلْمِ

ويحوز في (ظلم) النصب والرفع لأنه منادى مُرْخَمٌ .

وقد اختلف الأدباء في الشخص الذي عارضه المازني أمام الواثق . فمنهم من قال إنه يعقوب بن السكيت ، ومنهم من قال إنه أبو محمد اليزيدي ، ومنهم من

قال إنه المبرّد . وبعضهم يقول يحواز رفع كلمة (رجل) على أنها خبر لأنّ ،
و (مصاباً) اسم إن ، فالمعنى يكون : إن الذي أصتموه بما فعلتم هو رجلٌ
أهدى إليكم سلامه تحيةً وتودداً فحقه أن لا يكون مصاباً لأنّ من حيّاً
وتودّد جديرٌ بأن يُكرّم لا أن يصاب بمصيبةٍ فهذا الذي فعلتموه ظلم . وفي
ذلك أيضاً كلامٌ كثيرٌ ، والحكاية كلّها مذكورة بالتفصيل في كتاب (درة
النواص في أوهام الخواص) للحريري وفي تمليق الخفّاجي عليه .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

وَكُنْتَ إِذَا حَلَلْتَ بَدَارَ قَوْمٍ رَحَلْتَ بِحِزْبِيَّةٍ وَتَرَكْتَ عَارَا

شرعي راجع عوض

جزيرة فرسان

المملكة العربية السعودية



جرير

● الجواب : هذا البيت بقوله جرير للفرزدق . ويقول أبو عبيدة إن جريراً قال هذا البيت لأن الفرزدق نزل بامرأة ، فأضافته وأحسنه إليه ، ثم إنه ، أي الفرزدق ، راودها عن نفسها ، فصراخت . فجاء الناس وطلبوه فهرب . فقال جرير هذا البيت يُمَيِّره بذلك . وقد عَيَّر جرير الفرزدق غير مرة ونسب إليه الفسق . ولذلك يقال إن الفرزدق كان فاسق السلوك عفيف الشعر لم يمتنع بالتغزل والتشبيب ، في حين أن جريراً كان عفيف السلوك وفي شعره غزل كثير ، ولكنه كان حديد اللسان في الطعن في أعراض الناس لأقل شبهة ، وهو القائل مخاطب الفرزدق :

فَأَوْقَدْتَ بِالسَّيْدَانِ نَاراً ذَلِيلَةً وَأَشْهَدْتَ مِنْ سَوَاتٍ جَعْتَنَ مَشْهَداً

وَجَعْتَنَ هِيَ أخت الفرزدق ، اتهمها جرير بعمران بن مرة ، ثم ندِم

وبقي مدة يستغفر الله من هذا الافتراء .

وجاء بيت جرير المسئول عنه في مفرض حكاية أدبية طويلة ذكرها
المسعودي في الجزء الثالث من « مروج الذهب » .

ومما يدل على سلاطة جرير في الهجاء قول أبي نواس في الرقاشي :

قُلْ للرَّقَاشِيِّ إِذَا جِئْتَهُ	لَوْ مُتَّ يَا أَخْرَقُ لَمْ أَهْجُكَ
دُونَكَ عَرِضِي فَأَهْجُهُ رَاشِدًا	لَا تَدْنَسُ الْأَعْرَاضُ مِنْ شَعْرِكَ
وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ جَرِيرًا لَمَّا	كُنْتُ بِأَهْجَى لَكَ مِنْ وَجْهِكَ



● السؤال : من القائل مع نبذة من حياته :

أخزى الذي سَمَكَ السماءُ مجاشعاً وبني بناءك في الحضيض الأسفل
يَيْتاً يُسَحِّمُ قَيْنُكُمْ بِفَنَائِهِ دَنَساً مقاعدُهُ خَبِيثَ المَدْخَلِ

مخلص توما

كفريا سيف - حيفا



جرير

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة للشاعر جرير بن عَطِيَّة بن الحَظَفَى ، وهو من كليب ويكنى أبا حَزْرة ، وهو من الشعراء الثلاثة المقدمين في العصر الأول من الهجرة ، والشاعران الآخران هما الفرزدق والأخطل . وقد جرى بين الثلاثة هجاءٌ طويل ، وخصوصاً بين جرير والفرزدق ، وكان جرير يفتخر بقومه كليب ، والفرزدق يفتخر بقومه دارم وبأجداده .

وفي حكاية ذكرها صاحب الأغاني أن رجلاً كان يبحث عن غلامين لرجل من دارم قراً . فجاء الرجل إلى بعض الديار ملتجئاً من المطر . فجاءت إليه فتاةٌ وسألت : بمن الرجل ؟ فقال : من بني حَنْظَلَة . فقالت : من أيهم ؟ فقال : من

بني نهشل . فتبسّمت وقالت : أنت اذن من عناء الفرزدق بقوله :

إن الذي سمك السماء بني لنا بيتاً دعائه أعزُّ وأطولُ
بيتاً بناه لنا المليكُ وما بنى ملكُ السماء فإنه لا يُنقلُ
بيتاً زُرارةٌ مُحْتَبٍ بفنائه ومجاشعٌ وأبو الفوارس نهشلُ
فقال الرجل : نعم . فضحكت وقالت : إن ابن الخطّفى قد هدمَ عليكم
بيتكم هذا بقوله :

أخزى الذي رفع السماءُ مجاشعاً وبني بناءك في الحضيض الأسفل
بيتاً يُحَمِّمُ قَيْنُكُمْ بفنائه دَنَساً مقاعدهُ خبيث المدخل
فَوَجِمَ الرجل ؛ فقالت له : لا عليك ، فإن الناس يُقال فيهم ويقولون .
وفي القصيدة هذه بيتٌ مشهور هجا جريرٌ فيه ثلاثة شعراء ، وهو :

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسَمِي وَضَعَا الْبُعَيْثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ
ويجري جريرٌ في هذه القصيدة على عادته في الهجاء ، فإنه عادةً يبدأ هجاءه
بالحنين إلى الديار والتفجع لفراقها . ولذلك فهو يقول في مطلع هذه القصيدة :
لَمَنِ الدِّيارُ كَأَنَّهَا لَمْ تُحْلَلْ بَيْنَ الْكِناسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَعْزَلِ
ولقد أرى بكِ والجديدُ إلى بلى موتَ الهوى وَشِفاءَ عَيْنِ الْمُجْتَلِي
ثم يقول متغزلاً :

يا أُمَّ نَاجِيَةٍ ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرِّواحِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعَذَلِ

لو كنتُ أعلمُ أن آخر عهدكم يومَ الرحيل فعلتُ ما لم أفعل
أو كنتُ أرهبُ وشكَّ بيني عاجلُ لَقَنَعْتُ أو لَسَّالْتُ ما لم يُسألُ
والقصيدة تزيد على ثلاثين بيتاً .

وشبهت هذه الطريقة في الهجاء قصيدته التي مطلعها :

بان الخليلُ ولو خيَّرتُ ما بانَا وقطَّعوا من حبال الوصلِ أقرانا
وتوفي جرير بعد الفرزدق بقليل عام ١١٠ هجرية .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

كان بني نيهان يومَ مُصابه نجومُ سَماوِ خَرَّ من بينها البدرُ

حسن نيهان العلي

النيرب - حلب - سوريا



أبو تمام

● الجواب : هذا البيت لأبي تمام ، حبيب بن أوس الطائي ، وهو من قصيدة قالها في محمد بن حميد ، منها قوله :

وما مات حتى مات مَضْرِبُ سِيفِهِ من الضَرْبِ واعتَلَّتْ عليه القَنَا السُّمُرُ

فَأَثْبَتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ وقال لها مِنْ تَحْتِ أَخْمَصِكَ الْحَشَرُ

كانَ بني نيهانَ يومَ مُصابِهِ نجومُ سَماوِ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

فلما سمع أبو دُلَفٍ القصيدة قال : والله لَوَدِدْتُ أَنَّهَا فِيَّ ، إنه لم يَمُتْ من رُئِي بهذا الشمرِ أوِ مِثْلِهِ . وهذا شبيه بقول عَضُدِ الدَّوْلَةِ حينما وقف على قصيدة أبي الحسن الأنباري في رثاء الوزير أبي طاهر .

ومن الأبيات المماثلة للبيت المستول عنه ، قولُ صفيّة الباهلية :

كُنَّا كَأَنْجُمٍ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ
ويقول أبو نُخَيْلَةَ الحِمْيَانِي :

هَوَى قَمَرٌ مِنْ بَيْنِهِمْ فَكَأَنَّمَا هَوَى الْبَدْرُ مِنْ بَيْنِ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ
ولأبي تمامٍ بيتٌ آخرٌ في رثاء بني القَعْقَاعِ ، كما جاء في الأغاني :
كَانَ بَنِي الْقَعْقَاعِ يَوْمَ وَفَاتِهِ نَجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ



● السؤال : من القائل ، وما معنى : رأيتُ بعينها ورأت بعيني ؟

رأت قمرَ السماءَ فَذَكَرْتُني لياليَ قد مَضَتْ بالرقمَتينِ
كلانا ناظِرُ قمرًا ولكن رأيتُ بعينها ورأتُ بِعَيني

عوض بن سالم الفساني

ظفار - جنوب الجزيرة العربية



القاضي عياض

● الجواب : هذان البيتان معروفان للقاضي عياض . وقد اختلف المفسرون في تفسير هذين البيتين اختلافاً شديداً ، وقد جمع هذه التفسيرات عبد الرحيم السيوطي في كتاب خاص سماه (ثالث القمرين) وطبع بمطبعة النيل في القاهرة قبل ستين سنة تقريباً . وقد أُلّفَ هو هذا الكتاب بناءً على طلب أحد الأدباء منه أن يُفسّر له معنى بيتي الرقمتين . ولنذكر الآن شيئاً من المقدمة لتفسير هذين البيتين . فأكثر المفسرين يقولون إن القاضي أشار إلى قمرين : قمر حقيقي وهو وجهها ، وقمر مجازي وهو قمر السماء ؛ ولكنها هي لا تعرف إلا أن "قمر السماء هو القمر الحقيقي وأن" القمر المجازي هو وجهها كما هي العادة في القول ؛ ولكنه هو رأى وجهها برأى عينها هي أي إنها لما كانت تعتبر في نظرها قمرًا حقيقياً واحداً فهو رأى هذا القمر بحسب نظرها هي ، فهو يرى

وَجَهَّهَا وهو القمر الحقيقي ، أمّا هي فقد رأت قمر السماء الذي هو يَعْتَبِرُهُ في نظره قمرًا مجازيًا لا يُعَادِلُ وجهها في الجمال . فهو إذن رأى وجهها بأنّه هو القمر الحقيقي باعتبارها هي ، ورأت قمر السماء الذي هو القمر المجازي باعتبارها هو . وقال الصلاح الصفدي هذا أحسن ما يُقال في معنى هذين البيتين . وخلاصة القول أن وجهها هو القمر الحقيقي ، وأن القمر الحقيقي هو مجازي كما تجري العادة في التشبيه المعكوس .

وقد يكون المعنى : إني رأيت ما رأته عينها وهو القمر الحقيقي ولكنه وجهها بحسب ما عندي ، أمّا هي فقد رأت ما رأته عيني وهو القمر المجازي ولكنه القمر الحقيقي بحسب ما عندها . وهذا من قبيل المبالغة .

وفي بعض التفسيرات الصوفية أن هذا دليل على الفناء والانجلاء ، بمعنى أن قمر السماء من عشاق محبته وأنها رأتها ذات ليلة فكسته برويتها له نورَ جاهها وألقت عليه شبهها وأعارته اسمها ، فانمَحَتْ حقيقته في حقيقتها ، فذكَرَتْ هذا العاشق ليالي وصلها في الرقتين إذ كانت بوصالها له أفنَتْهُ عن صفاته وغَلَبَتْ بصفاتها حتى صارت معه كالقمر الواحد ، وانمَحى رسمه في رسمها حتى صار معها شيئاً واحداً وهو قمر ، ولهذا قال : كلانا ناظرٌ قمرٌ واحدٌ تعمِّدُ مظهره ، لكنها تنظره بعينه وهي عين الحبة ، فإن الحب صار محبوباً ، وهو ينظره بعينها لأنها أعارته عيناً رأها بها فكان البصير لها نفسها ، على حد قول الشاعر :

بُكْمُ أَتَحَدَّثُ هَوًى فلو حَيَّيْتُكُمْ قَلْتُ السَّلامُ عَلَيَّ إِذَا أَنْتُمْ أَنَا

وفي تفسير بكلام آخر أن القائل كان يَنْظُرُ إلى محبته وهي تنظر إلى قمر السماء ، فهي تَنْظُرُ إلى القمر حقيقةً وهو لفرط الاستحسان يرى أن وجهها هو القمر الحقيقي فقد رأى بيمينها وهي تنظر الحقيقة وهو ينظر إلى وجهها ولكنه لفرط الاستحسان يرى أن قمر السماء الذي تنظر إليه هي هو

المجاز ، فهي ترى قمرَ السماء أنه قمرٌ مجازي بحسب رأيه ، فكأنها ترى بعينه .
وأذكر هنا تفسيراً آخر بعبارة أخرى . وهو أن القائل يعتقد في قمر السماء
أنه قمر مجازي بالنظر إلى حسن الفتاة وأنها هي القمر الحقيقي بالنظر إلى كمال
حسنها ، فمينها الناظرة إلى قمر السماء هي عينه فهي تنظر قمرأ مجازياً ، وعينه
الناظرة إلى الفتاة هي عينها فهو ينظر قمرأ حقيقياً ، فهو إذن ينظر بيمينها وهي
تنظر بيمينه .

وقد ذكرتُ في أول الجواب أن البيتين هما للقاضي عياض ولكنَّ بعضَ
المحققين يرى الصوابَ أن هذين البيتين هما لشرف الدين وزير الملك المظفر .



● السؤال : من القائل :

لا تَخْطُبَنَّ سَوَى كَرِيمَةٍ مَعَشَرٍ فالعِرْقُ دَسَّاسٌ من الطرفين

ثابت بن مبارك بن حيدر
جماما - الصومال



نجم الدين الوارسي

● الجواب : هذا البيت لنجم الدين الوارسي ذكره الصفدي في شرح
لامية العجم في معرض الكلام عن المفلطنة في المنطق بسبب كذب إحدى
المقدمتين في القضية المنطقية ، والبيت يأتي مع بيت آخر هو بيت القصيد في
الكلام عن المنطق ، فالبيتان هما :

لا تَخْطُبَنَّ سَوَى كَرِيمَةٍ مَعَشَرٍ فالعِرْقُ دَسَّاسٌ من الطرفين
أَوْ لَسْتَ تَنْظُرُ فِي النَتِيجَةِ أَنَّهَا تَبَعُ الْأَخْسُ من المُقَدِّمَتَيْنِ

ومن ذلك مثلا المغلطة 'التالية' في القضية المنطقية : الوتيد في الحائط
والحائط في الأرض ، فالوتيد في الأرض . وهذا غير صحيح . أمّا لو قلنا :

الدرام في الكيس والكيس في الصندوق ، فالدرام في الصندوق ، لكنت
النتيجة صادقة . فالنتيجة ' تكون كاذبة' أو صادقة بحسب كذب إحدى
المقدمتين أو صدقها . وفي هذا بحث طويل . ولكن المعنى المقصود في البيتين
هو أنك إذا خطبت امرأة ، فلتكن المرأة ' كريمة' من الطرفين لأنها إذا
فسد أحد الطرفين ، فسدت المرأة .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

تَنَصَّرَتِ الْأَشْرَافُ مِنْ عَارٍ لَطْمَةٍ وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرَرُ
تَكْنَفْنِي فِيهَا لَجَاجٌ وَنَخْوَةٌ وَرَبَعْتُ بِهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوَرِ

حسين عبد الرحمن البيضي
ملندي - كينيا

★

جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْمَمِ

● الجواب : لهذين البيتين حكايةٌ جرت مع جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْمَمِ آخرَ ملوك غسان مع رجلٍ من فزارة . فقد حَضَرَ جَبَلَةُ 'الموسم' مع 'عمر بن الخطاب' وفرح المسلمون بإسلامه . فبينما هو يطوف بالبيت ، إذ وَطِئَ عَلَى إِزَارِهِ رجلٌ من فزارة ، فأنحل الإزار ، والتفت جَبَلَةُ إِلَى الْفَزَارِيِّ مُفْضَبًا فَلَطَمَهُ وَهَشَمَ أَنْفَهُ ، فاستمدى الفزاري 'عمر' عليه . فقال له عمر : مَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ لَطَمْتَ أَخَاكَ ؟ فقال : وَطِئَ إِزَارِي ، وَلَوْلَا حُرْمَةُ هَذَا الْبَيْتِ لَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ (أَيِ قَطَمْتُ رَأْسَهُ) . فقال له عمر : أَمَا أَنْتَ إِذْ أَقْرَرْتَ ، فإِذَا أَنْ تُرَضِّيَهُ وَإِذَا أَنْ أُقَيِّدَهُ مِنْكَ . فقال جَبَلَةُ : أَتُقَيِّدُهُ مِنِّي وَهُوَ رَجُلٌ سَوْقَةٌ . قال عمر : قَدْ شَمَلَكَ وَإِيَاهُ الْإِسْلَامُ فَمَا تَقْضِيهِ أَنْتَ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ . قال جَبَلَةُ : قَدْ رَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ فِي الْإِسْلَامِ أَعَزُّ مِنِّي فِي الْجَاهِلِيَةِ . فقال عمر :

هو ذاك . فقال جبلة : إذن أتَنَصَّرَ . قال : إن تنصرتَ ضربتُ عُنُقَكَ .
 واجتمع وفدُ فزارة ووفد جبلة وكادت تكون فتنة . فقال جبلة : أنظِرْني
 إلى غدٍ يا أميرَ المؤمنين . قال عمر : ذلك إليك . فلما كان من جُنج الليل
 خَرَجَ جِبَلَةُ في أصحابه إلى القسطنطينية فَتَنَصَّرَ . ثم إن عمرَ بنَ الخطاب
 أرسل رسولاً منه إلى هرقل يدعوهُ إلى الإسلام ؛ وذهب الرسولُ لرؤية جبلة
 فوجده في نعيمٍ عظيمٍ ووجد على أبوابه الخدمَ والحجابَ مثل ما على أبواب
 قيصر . وكان عنده من الأموال والذهب والفضة الشيءُ الكثير . وأخضر
 جبلةُ الجوارِي فَفَتَنَ اثْنَيْنِ أمامَ رسولِ عمرَ بنِ الخطاب بشعرِ حسان :

لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٌ نَادِمَتُهُمْ يوماً بِجِلْقٍ فِي الزمانِ الأولِ
 إلى آخر الأبيات . فضحك جبلةُ وَمَن معه . ثم غنت الجوارِي بشعرِ آخر
 لحسان فبكى جبلةُ ، ثم أنشأ يقول :

تَنَصَّرَتِ الْأَشْرَافُ مِنْ عَارٍ لَطْمَةٍ وما كان فيها لو صَبَرْتُ لَهَا ضَرَرُ
 تَكَلَّفَنِي فِيهَا لَجَاجٌ وَنَخْوَةٌ وَبَعْتُ بِهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوَرُ
 فَيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي رَجَعْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي قَالَ لِي عُمَرُ
 وَيَا لَيْتَنِي أَرَعَى الْمَخَاضَ بِقَفْرَةٍ وَكُنْتُ أُسِيرُ فِي رِبِيعَةٍ أَوْ مُضَرُ
 وَيَا لَيْتَ لِي فِي الشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ أَجَالِسُ قَوْمِي ذَاهِبَ السَّمْعِ وَالْبَصَرُ
 وفي هذا الشعر إعرابٌ عن نَدَمِهِ في حادثته مع الفزاري .

● السؤال : من القائل وما المعنى :

أطالع كُلَّ ديوانٍ أراه ولم أَرْجُرْ عن التضمين طيري
أُضْمِنُ كُلَّ بيتٍ فيه معنى فشعري نصفه من شعر غيري

المنصف الجهيناوي

القبروان - تونس



مجير الدين بن تميم

● الجواب : هذان البيتان لمجير الدين محمد بن تميم ، وكان كثير التضمين في شعره ، أي إنه كان يُدخل في شعره شعراً من غيره كقوله مثلاً :

تَعِبْتُ حَتَّى جَوَادِي لَا حَرَكَ بِه يكاد من هَمَزِهِ بِالرَّكْضِ يَنْخَازِمُ
فَلَا يَغُرُّكَ مِنْهُ شَبُهَ غَلَطًا (إِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمُ)

فإن عَجَزَ البيت : (إِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمُ) هو لزهر بن أبي سلمى في مدح هَرِمِ بْنِ سَنان . وقد أورد الصفدي في شرح لامية المعجم أمثلة عديدة من تضمينات مجير الدين محمد بن تميم هذا . وعبارة (لم أَرْجُرْ عن التضمين طيري) معناها أنه لم يمنع الطير التي تمرُّ به أن تأتي له بالتضمين الشعري ، كما كانت العرب

تَجَرَّ الطَّيْرُ فَإِذَا مَرَّتْ عَنْ بَسَارِهِمْ كَانَ لَهُمْ نَحْسٌ ، وَإِذَا عَنِ الْيَمِينِ كَانَ لَهُمْ
سَعْدٌ ، وَكَأَنَّ الْقَالَ الْمُتَقَنِّعَ الْكَنْدِي :

وَلِإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا

فَكَأَنَّ مَجِيرَ الدِّينِ يَقُولُ إِنِّي اسْتَلَّهِمُ الشَّعْرَ مِنْ غَيْرِي ، كَمَا يُسْتَلَّهِمُ السَّعْدُ
مِنْ زَجَرِ الطَّيْرِ ، فَأَنَا إِذَا زَجَرْتُ طَيْرِي أَزْجُرُهُ بِحَيْثُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْتَّضْمِينِ ،
وَلَا أَزْجُرُهُ بِحَيْثُ يَأْخُذُ اتِّجَاهًا آخَرَ .



● السؤال : ما معنى : « سَبَقَ السيفُ العَدْلَ » ؟

شرني أحمد نعيم

حنشلة - عمالة باطننة - الجزائر



سَبَقَ السيفُ العَدْلَ

● الجواب : هذا مثلٌ مشهور ، ومعناه أن السيفَ قد سَبَقَ
اللامّة .

وأوّلُ من قال هذا المثل هو ضَبّةُ بنُ أدّ المَضْرِي ؛ وكان له إبنان ، اسمُ
أحدهما سعدٌ واسمُ الآخر سُعَيْدٌ . فحدث أن إبلاً لضَبّةَ نَدَّتْ أو
تَفَرَّتْ في أثناء الليل ، فأرسل ابنه في طلبها ، فوجدها سعدٌ ، فاحتاشها
وردها ؛ ومضى سُعَيْدٌ يبحث عنها في طريقٍ أخرى . فَلَقِيَهُ الحارِثُ بنُ
كعبٍ ، وكان على سُعَيْدٍ بُردان ، فسأله الحارِثُ إيتاهما فأبى عليه فقتله
وأخذهما . وكان ضَبّةُ قد افتقد ابنه ، فكان إذا رأى في الليل سواداً قال :
أَسْعَدُ أم سُعَيْدُ ، فذهبَ قوله هذا مثلاً .

وَمَكَثَ ضَبَّةٌ بِعَدِّ ذَلِكَ مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ . ثُمَّ حَجَّ . فَلَمَّا وَافَى
عُكَّازَ لَقِيَ بِهَا الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ قَاتِلَ ابْنِهِ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ . وَلَكِنَّهُ
رَأَى عَلَيْهِ بُرْدَ ابْنِهِ سَعِيدَ قَمَرٍ فِيهَا ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي مَا
هَذَانِ الْبُردَانِ ؟ فَقَدْ أُعْجِبَنِي مَنْظَرُهُمَا . قَالَ : لَقِيتُ غُلَامًا
وَهُمَا عَلَيْهِ ، فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُمَا ، فَأَبَى عَلَيَّ فَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُهَا . فَقَالَ لَهُ :
أَبْسَيْفِكَ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : أَلَا تُرِيدُنِي إِيَّاهُ ، فَلِأَنِّي أَظَنُّهُ صَارِمًا .
فَاعْطَاهُ إِيَّاهُ . فَلَمَّا أَخَذَهُ هَزَّاهُ وَقَالَ : إِنَّ الْحَدِيثَ ذُو شُجُونٍ . فَذَهَبَ قَوْلُهُ
هَذَا مَثَلًا .

ثُمَّ ضَرَبَهُ بِهِ فَقَتَلَهُ . فَقِيلَ لَهُ : يَا ضَبَّةُ ، أَتَقْتُلُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ؟
فَقَالَ : سَبَقَ السِّيفُ الْعَدْلَ .

وذكرنا في الجزء الثاني من « قول على قول » طائفة من الأقوال الشعرية وغير
الشعرية عن هذا المثل . ونذكر هنا حكاية وردت في كتاب « المحاسن والأضداد »
المنسوبة إلى الجاحظ ، وهي أن أول من قال : « سبق السيف العذل »
ضمضم بن عمرو اللخمي وكان يهوى امرأة فطلبها بكل حيلة ، فأبت عليه ؛
وطلبها عزيز بن عبيد بن ضمضة فآتته وتآبت على ضمضم وكان ضمضم من أشد
قومه بأساً فاغتآظ لذلك ، وانطلق ليلة من الليالي وهو متقلد سيفه حتى صار
بمكان يراهما إذا اجتمعا ولا يراهما . فلما قام الناس وطال هدوء ضمضم
إذا بالعزيز قد أقبل على فرسه وهو يقول :

أَمَامُ ثَوَاتِينِي وَتَأْبَى بِنَفْسِهَا عَلَى ضَمْضَمٍ تَعَسَا وَرَغْمًا لِضَمْضَمٍ

وضمضم يسمع . فنزل العزيز وربط فرسه وعمد إلى تاجية خباثتها فصَدَحَ
صدوح الهام وكان ذلك آيةً بينهما فخرجت إليه فعانقها وضمضم ينظر ثم خلا بها .

فلما رأهما ضمضم على هذه الحال مشى إليهما بالسيف وهو يقول :

سَتَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أُعَشِّقُ مُبَغِضًا فَكَانَ بِنَا عَنْهَا وَعَنْكَ عِزَاءٌ

وَهَجَمَ عَلَى الْعَزِيزِ وَقَتْلَهُ . فَعَلِمَ الْقَوْمُ بِمَا فَعَلَ ضَمْضَمُ فَأَخَذُوهُ وَعَرَضُوهُ
لِلْقَتْلِ وَجَمَلُوا يَلُومُونَهُ عَلَى قَتْلِ ابْنِ عَمِّهِ فَكَانَ يَقُولُ : سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة ، وهل الهاء هي هاء السكت أم هاء الضمير ؟

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصُّبُوحِ يَلْمُنِي وَأَلُومُهُنَّ
وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ

أزاز محمد
أولاد بالرحيل - المغرب

✱

عبد الله بن قيس الرقيّات

● الجواب : هذان البيتان للشاعر عبد الله بن قيس الرقيّات ، ولقب بالرقيات لأنه كان يتغزل بنسوة اسم كلهن (رقيّة) ، ويقول بعد البيتين :

وَلَقَدْ عَصَيْتُ النّاهِيَاتِ النّاشِرَاتِ جِيُوهَهُنَّ
حَتَّى أَرْعَوَيْتُ إِلَى الْهَدَايَةِ ، مَا أَرْعَوَيْتُ لِنَهْيِهِنَّ
أما الهاء الواردة في كلمة إنه في قوله :

وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ

فقد قال بعضهم إن (إن) هنا معناها (نعم) والهاء للسكت ، خلافاً
لأبي عبيدة ، وأنكر ذلك البعض الآخر وقال إن (الهاء) هنا ليست للسكت
وإنما هي ضمير ، وهي اسم إن منصوب بها والخبر محذوف أي إنه كذلك .
ولكن الأغلب أن تكون (إن) هذه بمعنى (نعم) والهاء للسكت ، كما
استدلوا على ذلك بقول عبد الله بن الزبير (أو الزبير) : لَعَنَ اللهُ نَاقَةَ
جَحَلْتَنِي إِلَيْكَ إِنَّ رَاكِبَهَا . أي : لمن الله ناقة حملتني إليك ! نعم ولعن
راكبها . ويقول القالي في أماليه إن معنى كلمة (إنه) هو نعم . وهذا
البحث موجود في « مغني اللبيب » .



● السؤال : من القائل وفي أية قصيدة :

أَلَمْ تَقْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدَا وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا

حسن خليل أبو النور

أرفو - السودان



الأعشى

● الجواب : هذا البيت للأعشى الشاعر الجاهلي الذي أدرك الإسلام ،
ورفد على النبي ﷺ ، وأبوه قيس يُكنى بقتيل الجوع لأنه دخل غاراً فوقعت
صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات جوعاً . وهو أول من استجدى بالشعر ،
وكانوا يسمونه صَنَاجَةَ العرب لجودة شعره ؛ وكان قد عمي في آخر عمره .
وهو من جملة سبعة عشر شاعراً يلقبون بالأعشى ، وكان يُسمى بأبي بصير
بعد أن عمي . وكان الأعشى يفيد على الملوك ولا سيما ملوك فارس ، ولهذا كثرت
الألفاظ الفارسية في شعره . ولما رحل إلى النبي في آخر عمره سأله بعض
كفار قريش عما يريد بعد أن أهدوا إليه هدية يريدون أن يَكْفُوهُ عن
الذهاب إلى النبي ، فقال : جئت إلى محمد ، فقالوا له : إنه يُحَرِّمُ الزَّنا والحمرَ

والقيار ، فقال أمّا الزنا فقد تركني ولم أتسرّ كنهه ، وأمّا الحرّ فقد قضيت منه
وَطَرَأَ ، وأمّا القيار فلعلّني أصيب منه عوضاً ، فاحتالوا في صرفه عن وجهه
بأن جمعوا له مئةَ ناقةٍ حمراءَ . فبينما هو في بعض الطريق إذ تفرّقت به دابته
فقتلته . وكان قد صنع قصيدةً بمدح الرسول أولها :

ألم تغتمض عيناك ليلةَ أرمدا وعادك ما عاد السليم المسهدا
ويقول فيها :

وآليتُ لا أرثي لها من كلالَةٍ ولا من حفىٍ حتى تُلاقى مُحَمَّدًا
نبيُّ يرى ما لا يروُنَ وذِكْرُهُ أغار لعمرى في البلاد وأنجدا
متى ما تُناخي عند باب ابن هاشمٍ تُرَاحِي وتلقِي من فواضله ندى
فلما سمع النبيُّ القصيدة قال : كاد ينجو ولما .

والأعشى يُعرَف بالأعشى الأكبر ، ويقال أنه أستاذُ الشعراء في الجاهلية
كما يُقال عن جرير إنه استاذهم في الإسلام . وله ثلاثة أبيات يقال إنها أغزل
الأبيات وأخنتها وأشجعها . فأغزلُ بيتٍ قوله :

غرَاءُ فرعاء مصقولٌ عوارِضها تمشي الهويّنا كما يمشي الوجي الوحلُ
وأخنتُ بيتٍ قوله :

قالت هريرةٌ لما جئتُ زائرَها ويلى عليك وويلى منك يا رَجُلُ
وأشجع بيتٍ قوله :

قالوا : الطَّرَادُ فَقَلْنَا تِلْكَ عَادُتْنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ تُزُلُّ

وجميعُ هذه الأبيات من قصيدةٍ واحدةٍ ، مطلعها :

وَدَّعْ هَرِيرَةَ إِنْ الرِّكْبَ مَرَّحَلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَهْيَا الرِّجْلُ

وذكرنا طرفاً من ذلك في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

وتقع القصيدة التي منها البيت المسئولُ عنه في قريب من أربعة وعشرين بيتاً.



● السؤال : ما هي خطبة الغدير ، وفي أي موضع أُلقيت وما مضمونها ؟

عباس عبد السلام

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية



خطبة الغدير

● الجواب : خطبة الغدير خطبة خطبها الرسول ﷺ في غداة ليلة الغدير على أفتاب الإبل ، وكانت في غدير 'نخم' ، وقال في هذه الخطبة : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ . وقد ذكر ابن طَبَاطَبَا غداة الغدير في أبيات له قالها للوسمي :

يَا مَنْ يُسِرُّ لِي الْعَدَاوَةَ أَبْدِيهَا وَاعْمِدْ لِمَكْرُوهِ يَجْهَدِكَ أَوْ ذَرِ
لِلَّهِ عِنْدِي عَادَةٌ مُشْكُورَةٌ فَيَمَنْ يِعَادِينِي فَلَا تَتَحَيَّرِ
أَنَا وَاثِقٌ بِدَعَاءِ جَدِّي الْمُصْطَفَى لِأَيِّ غَدَاةٍ غَدِيرُ نَخْمٍ فَاحْذَرِ
وَاللَّهُ أَسْعَدُنَا بِإِرْثِ دَعَائِهِ فِي مَنْ يِعَادِي أَوْ يُوَالِي فَاصْبِرِ

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

يا هَرُّ فارَّقْنَا ولم تَعُدْ وكنتَ عندي بمنزِلِ الوَلَدِ

محمود الأسمر

ألمانيا الغربية

(والأصل من نابلس في الأردن)

★

هَرُّ العَلَّاف

● الجواب : هذا البيت هو مطلع قصيدة عدد أبياتها خمسة وستون بيتاً قالها الشاعر أبو بكر بن العَلَّاف الضرير في هَرٍّ كان له ، وكان الهَرُّ يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه ويأكلُ فراخها ، وكثُر ذلك منه ، فأمسكه أصحابُ الحمام وقتلوه ، ورواه بهذه القصيدة . ويقال إن ابنَ العَلَّاف رثى بهذه القصيدة عبدَ الله بنَ المعتز ، وخشي من الإمامِ المقتدر أن يتظلمَ هَرٌّ بها لأنه هو الذي قتله ، فنسبها إلى الهَرِّ . وقبل إن ابنَ العَلَّاف كَتَبَ بالهر عن المُحَسِّن بن الفرات أيامَ محنته ، لأنه لم يحسُر أن يذكُرَه ويرثيه .

وذكر صاعِدُ اللُّثَمَوِي أنَّ أبا الحسن المرزُباني قال : هَوَيْتُ جاريةً
 لعلي بن عيسى غلاماً لأبي بكر بن العلاف ، ففُطِنَ بها فقتلَ جميعاً ، وُسِّلِخا ،
 وحشي جلداهما تَبْنًا . فقال ابنُ العلاف هذه القصيدة يَرثي بها غلامه ،
 وكَنَّى عنه بالهر .

يقول ابن العلاف في مطلعها :

يا هِرُّ فارَقْتَنَا ولم تُعَدِ وكنتَ عندي بِمَنْزِلِ الولدِ

ثم يقول عن الهر :

تَطْرُدُ عَنَّا الْأَذَى وَتَحْرُسُنَا	بِالْغَيْبِ مِنْ حَيَّةٍ وَمِنْ جُرَذٍ
وَتُخْرِجُ الْفَارَ مِنْ مَكَامِهَا	مَا بَيْنَ مَفْتُوحِهَا إِلَى السُّدِّ
حَتَّى اعْتَقَدْتَ الْأَذَى لِحَيْرَتِنَا	وَلَمْ تَكُنْ لِلْأَذَى بِمُعْتَقِدٍ
تَدْخُلُ بَرَجَ الْحَمَامِ مُتَّيِّدًا	وَتَبْلَعُ الْفَرَخَ غَيْرَ مُتَّيِّدٍ
وَتَطْرَحُ الرِّيشَ فِي الطَّرِيقِ لَهُمْ	وَتَبْلَعُ اللَّحْمَ بَلْعَ مُزْدَرَدٍ
فَلَمْ تَزَلْ لِلْحَمَامِ مُرْتَصِدًا	حَتَّى سُقِيتَ الْحَمَامَ بِالرَّصَدِ
لَمْ يَرَحُوا صَوْتَكَ الضَّعِيفَ كَمَا	لَمْ تَرَثْ مِنْهَا لَصَوْتِهَا الْغَرَدِ

ثم يقول :

ألم تَخَفْ وَثْبَةَ الزَّمانِ كما وَثَبْتَ فِي الْبَرَجِ وَثْبَةَ الْأَسَدِ

عاقبةُ الظلم لا تنام وإنْ
أردتَ أنْ تأكلَ الفراخَ ولا
لا باركُ اللهُ في الطعامِ إذا
كم دَخَلتْ لُقْمَةٌ حشا شَرِه
تأخرتْ مَدَّةً من المددِ
ياكُلُّكَ الدهرُ أكلَ مُضْطَهِّدِ
كان هَلَاكُ النفوسِ في المَعَدِ
فأُخْرِجَتْ رَوْحُه من الجسدِ



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظْنُهَا لَا تُفْرَجُ

خليفة عمر البكباك

مصراة - ليبيا



ابراهيم بن العباس الصولي

● الجواب : هذا البيت منسوب إلى ابراهيم بن العباس الصولي من بيتين هما :

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى ذَرْعًا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ

ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكَانَ يَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ

وقال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان في وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ إِنَّهُ مَا رَدَّدَهُمَا مَنْ نَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةٌ إِلَّا "فُرِجَ" اللَّهُ عَنْهُ . ومما هو قريب من ذلك قول محمد بن وهيب برواية مُعْجَمِ الشَّعْرَاءِ لِلْمَرْزُوبَانِيِّ :

أَبَى لِي إِغْضَاءُ الْجَفُونِ عَلَى الْقَدَى يَقِينِي أَنْ لَا ضِيقَ إِلَّا سَيُفْرَجُ

أَلَا رُبَّمَا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِأَهْلِهِ وَأَمَكْنَ مِنْ بَيْنِ الْأَسْنَةِ مَخْرَجُ

ويقول محمد بن مخلد أو محمد بن بشير :

كم من مضيقٍ في الفضاء ونُحْرَج تحت الأسنة

ويقول ديز بن عبدالله أو الأضبط بن قرين :

لكلِّ ضيقٍ من الأمور سعة والصُّبحُ والمسي لا بقاء معه

ويقول أمية بن أبي الصلت ، وهو مشهور :

لا تضيقَنَّ في الأمور فقد تُكشَفْ غماؤها بغير احتيالٍ

رُبَّما تكره النفوس من الأمرِ له فرجة كحلِّ العقال

والشافعي يقول :

إذا ضاق رزقُ اليوم فأصبر إلى غدٍ عسى نكباتُ الدهر عنكَ تزولُ

وفي كتاب «الفرج بعد الشدة» للقاضي التنوخي وفي غيره من الكتب أشعار كثيرة بهذا المعنى .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

أَوْقَدْ فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرُّ وَالرَّيْحُ يَا غِلَامَ رِيحٍ صَرُّ
عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ فَإِنْ جَلَبْتُ ضَيْفًا فَانْتَ حُرُّ

حسن دخیل حمادی
الکوفة - العراق



حاتم الطائي

● الجواب : هذان البيتان للشاعر المشهور حاتم الطائي ، والنار التي يريد من غلامه إيقادها هي نار القري ، وكانت النيران عند العرب على أنواع ، منها : نار الوسم ، ونار الاستسقاء ، ونار التحالف ، ونار القيد ، ونار الحرب ، ونار الغدر ، ونار السلامة ، ونار الراحل ، ونار الأسد إلى آخره ... ولكن أول النيران نار القري .

وكان حاتم الطائي له 'غلام' ، كان يأمره بإيقاد النار حتى يراها الضيف ، فيأتي إليها . وهذه العادة كانت من أفضل وأجيد عادات العرب ، وتغتنى الشعراء بها في الجاهلية كثيراً .

وقد ذَكَرْتُ في مناسبة سابقة أشعاراً كثيرة عن نازِ القيرى وكيف كان
العربُ يُوقِدونها إيقاداً شديداً حتى يراها الضيفُ ، وكانوا ، إذا أوقدها
الأجوادُ منهم ، يُوقِدونها على مرتفعٍ من الأرض . وكانوا يذُمون النارَ الضعيفةَ
التي لا تُرى من بعيد ، وشبهوها بنار الحبّاحب أو نازِ دودة الليل .

وحاتمٌ ، هو ابنُ عبد الله بن سعدِ الطائي ، وكُنيتُهُ أبو سَفَّانة وأبو
عديّ ، لأن ابنتَهُ كان اسمُها سَفَّانة ، وابنته الأكبر اسمُهُ عديّ .

وأجوادُ العرب في الجاهلية ثلاثة : حاتمُ الطائي ، وهرم بنِ سنان
(الذي مدحه زهيرُ بن أبي سلمى) وكعبُ بنُ مامة ؛ وحاتمُ أشهرُهم
ذِكراً .

وحكي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال يوماً : 'سبحانَ الله ،
ما أزمَدَ كثيرُكم من الناس في الخير ! عَجَباً لرجلٍ يَحْيِيهِ أخوه السلم في حاجةٍ
فلا يَرى نفسه للخير أهلاً ، فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخاف عقاباً لكان ينبغي
له أن يُسارعَ إلى مكارم الخيرات ، فإنها تدُل على سبيل النجاح .

فقام إليه رجلٌ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أَسَمِعْتَهُ من النبي ﷺ ؟ قال :
نعم . لما أتني بسبايا طيء ، وَقَفْتُ جاريةً عَيْطَاءَ لَعْنَاء (والجارية هي
الفتاة أو الصبية ، والعَيْطَاء طويلة الجيد ، واللَعْناء هي التي شققتها تضرب إلى
السواد) ؛ فلما رأيتها أُعْجِبْتُ بها ، وَقُلْتُ : لَأَطْلُبَنَّها من النبي . فلما
تَكَلَّمْتُ أَنْسَيْتُ جمالَها بفصاحتها . فقالت : يا مُحَمَّد (تخاطب النبي) !
إن رأيتَ أنْ تُخَلِّسني عني ، ولا تُشَمِّتَ بي أحياءَ العرب ، فإنني ابنةُ سيدِ
قومي ، وإنْ أبي كان يَمُكُّ الماني (وهو الأسير) ويُشْبِعُ الجائع ، ويكسو
الماري ، ولم يَرُدْ طالبَ حاجةٍ قط . أنا ابنةُ حاتمِ الطائي .

فقال النبي ﷺ : يا جارية ، هذه صفةُ المؤمن ، ولو كان أبوك مسلماً ،

اَسْتَرْحَمْنَاهُ عَلَيْهِ . خَلَّوْا عَنْهَا ، فَإِنْ أَبَاهَا كَانَ يَجِبُ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ .
وحكايات حاتم الطائي في الجود كثيرة وهو شاعر مجيد ، ومن أشعاره
قوله :

شَرَبْنَا بِكَاسِ الْفَقْرِ يَوْمًا وَبِالْغِنَى وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا سَقَانَا بِهِ الدَّهْرُ
فَمَا زَادَنَا بَغْيًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غَنَانَا ، وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ
ويقول :

أَعَاذَلُ إِنْ الْمَالُ غَيْرُ مُخْلَدٍ وَإِنَّ الْغِنَى عَارِيَةٌ فَتَرَوْدُ
وَكَمْ مِنْ جَوَادٍ يُفْسِدُ الْيَوْمَ جُودَهُ وَسَاوِسُ قَدْ ذَكَرْنَاهُ الْفَقْرَ فِي غَدٍ
وَكَمْ لِيَمِّ آبَائِي فَمَا كَفَّ جُودَهُمْ مَلَامٌ ، وَمِنْ أَيْدِيهِمْ خُلِقَتْ يَدِي
ومن الأشعار المشهورة في النار وإيقادها للضيفان . .
يقول الحطيئة :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ
ويقول مهباز الديلمي :

ضَرَبُوا بِمَدْرَجَةِ الطَّرِيقِ خِيَامَهُمْ يَتَقَارِعُونَ عَلَى قِرَى الضُّيْفَانِ
وَيَكَادُ مَوْقِدُهُمْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ حُبُّ الْقِرَى حَظْبًا عَلَى النِّيرَانِ
ويقول أبو دُوَادٍ الإيادي :

أَكُلُّ أَمْرِي وَتَحْسَبِينَ أَمْرًا وَنَارًا تُحَرِّقُ بِاللَّيْلِ نَارًا
والنارُ الضعيفة التي تدل على البخل كانت تسمى ، بنار الحُبَا حِب . ومن

ذلك قولُ عبد الصمد بن المُعَذَّل يذُم أخاه :

ليت لي منك يا أخي جارةٌ من مُحارب
نارُها كُلُّ شتوةٍ مثلُ نارِ الحُبابِ

وهو يريد بهذه الجارة جارةَ القطامي الذي يقول فيها :

إلى حيزبونٍ تُوقد النارَ بعدما تَلَفَّت الظلماتُ من كل جانب
فلما تنازعنا الحديثَ سألْتُها عن الحيِّ قالت مَعشَرٌ من مُحارب
ألا إنما نيرانُ قومي إذا شَتَوْا اطارقَ ليلٍ مثلُ نارِ الحُبابِ
ويقول أبو زيادٍ الأعرابي في ضد ذلك :

له نارٌ تُشَبُّ على يَفَاعٍ إذا النيرانُ ألبستِ القنَاعا
فلم يَكُ أكثرَ الفتیان مالا ولكنْ كان أرحبهم ذِراعا



● السؤال : من القائل :

له يومٌ بؤسٍ فيه للناس أبؤسٌ ويومٌ نعيمٍ فيه للناس أنعمٌ
فَيَمْطُرُ يومَ الجود من كفه الندى وَيَمْطُرُ يومَ البؤس من كفه الدمُ

مسعود بن دوح مسعود

جت - حيفا



حُسَيْن بن مُطِير

● الجواب : هذان البيتان للشاعر 'حُسَيْن بن مُطِير' ، من جملة أبيات
في الفضل بن يحيى البرمكي وهي :

رأى الله للفضل بن يحيى فضيلةً ففضله والله بالناس أعلمُ
له يومٌ بؤسٍ فيه للناس أبؤسٌ ويومٌ نعيمٍ فيه للناس أنعمٌ
فَيَمْطُرُ يومَ الجود من كفه الندى وَيَمْطُرُ يومَ البؤس من كفه الدمُ
فلو أنَّ يومَ البؤس خَلَّى عِقَابَهُ على الناس لم يُصْبِح على الأرض مجرمٌ
ولو أنَّ يومَ الجود خَلَّى نَوَالَهُ على الأرض لم يُصْبِح على الأرض مُعْدِمٌ

والإشارة هنا إلى يوم البؤس ويوم النعيم أصلها أن النعمان بن المنذر كان له يوم بؤس ويوم نعيم ، فإذا جاءه أحد يوم البؤس قتله أو عذبه ، وإذا جاءه يوم النعيم أكرمه .

ويقول أبو فراس الحمداني :

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فلو أن يوم البؤس جرّد سيفه لقتل العدى لم يبق في الأرض مجرم
ولو أن يوم النعم أطلق كفه لبذل الفدى لم يبق في الأرض معديم
ويقول مروان بن أبي حفصة :

تشابه يوماه علينا فأشكلا فلا نحن نذري أي يوميه أفضل
أيوم نذاه الغمر أم يوم بؤسه وما منهما إلا أغر محجل



● السؤال : هل عمر الخيام عجمي أم تركي ؟

الدكتور كمال إينال
أضنة - تركيا



عمر الخيام

● الجواب : نجيب عن هذا السؤال ، ولو أن موضوعه خارج عن موضوعاتنا العادية ؛ ولكن لما كانت رباعيات 'عمر' الخيام قد تُرجمت إلى اللغة العربية ، وانتشر اسمه بين 'قراء' العربية ، فإننا نرى أن ذلك يُقرّبه من مجال الأدب العربي .

'عمر' الخيام فارسي الأصل ، وليس في هذا خلاف . إلا أنه يُقال إن أباه كان عربياً فقد وُلد في بلدة نيشابور في خراسان في أواسط القرن الحادي عشر الميلادي ، وتوفي أيضاً في البلدة نفسها في أواخر الثلث الأول من القرن الثاني عشر الميلادي ، بعد أن عاش طويلاً .

وكان 'عمر' الخيام شاعراً ورياضياً وفلكياً . أمّا شعره فأكثر ما اشتهر برباعياته التي ترجمها ترجمة انكليزية بديعة الشاعر الانكليزي Edward Fitzgerald ، ويُقال إن الترجمة أجمل من الأصل . وأصلح 'عمر' الخيام التقويم إصلاحاً حسناً ، وألّف كتاباً في الجبر تُرجم إلى اللاتينية وعُرف في أوروبا .

وكان عمرُ الخيام في أول عهده تلميذاً للإمام موفق النيسابوري ، ووجد عند الموفق تلميذين آخرين من سنته ، ومما نظمهُ الملك وحسن بن الصباح . وفي أحد الأيام قال حسن بن الصباح لزميليه نظام الملك وعمرُ الخيام أن يتنذرا كلُّ منهُم على نفسه ، بأن من ينال السعادة في حياته يجب أن يُشارك زميلينه فيها على التساوي . واتفق الجميع على ذلك .

ومضت السنين ، إلى أن تميمَ نظامُ الملك وزيراً للسلطان ألب أرسلان . فجاء إليه عمرُ الخيام وحسن بن الصباح ، وطلبا منه أن يُشاركاه في نعمته . وطلب حسن بن الصباح منصباً له في الدولة ، فأعطاه نظام الملك ما طلب ؛ ولكنه أخذ يدسُ الدسائس لإخراج نظام الملك من الوزارة والحلول محله ، فعزل من منصبه . وبعد ذلك استولى على قلعة علاموت إلى الجنوب من بحر الخزر ، وقاد حركة هدامة ، وتمكّن من اغتيال صديقه القديم نظام الملك .

أما عمرُ الخيام فلم يأت إلى نظام الملك ليطلب منصباً أو لقباً ، وإنما طلب أن تكون له زاوية ينزوي فيها ويتابع دراساته يهدوئاً واطمئناناً . فكان له ما أراد وأجرى عليه نظام الملك مرتباً سنوياً وافياً . وتوفي في نيسابور ودُفن فيها .



● السؤال : من القائل :

لا ناقة لي في هذا ولا جمل .

محمد عبد المحسن
بغداد - العراق



لا ناقة لي فيها ولا جمل

● الجواب : هذا مَثَل من أمثال العرب المشهورة . وأصله أن امرأة تسمى الصَّوْفَ العُذْرِيَّة كانت زوجة لزيد بن الأخنس العُذْرِي ، وكانت له بنت من غيرها تسمى الفارعة ، وكانت تسكن بمغزل عن امرأة أبيها في خِباءٍ آخر . فعاب زيد عن زوجته مدة ، ففعلق الفارعة رجلاً عُذْرِي يسمى شيباً ، وطاوعته . فكانت تركب كُمل عشيّة جلا وتذهب مع شبيب إلى مكانٍ يبيتان فيه . ولما رجع أبوها زيد من غيبته ، عرّج على كاهنة اسمها طريفة ، فأخبرته بما يجري من الريبة في بيته . فأقبل وظنّ الخيانة في زوجته . فلما دخل عليها عرفت الشر في وجهه ؛ فقالت له : لا تُعجّل ، واقف الأثر ؛ لا ناقة لي في هذا ولا جمل .

وهذا المثل يُضرب في التبرُّم من التهمة . وقد ضمن هذا المثل في أقوال

العرب وأشعارهم . ومن أحسن التضمين قولُ الشهاب أبي الثناء محمود في قصيدة له يقول فيها :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَيْنَ الْغَيْثُ مُنْفَصِلًا مِنْ بَرٍّ وَهُوَ طَوْلَ الدَّهْرِ مُتَّصِلُ
مَنْ حَاتِمٌ، عَدُّ عَنْهُ وَأَطْرَحُ فِيهِ فِي الْجُودِ لَا بَسْوَاهُ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
أَيْنَ الَّذِي بَرُّهُ الْآلَافُ يَتَّبِعُهَا كِرَائِمُ الْخَيْلِ مِمَّنْ بَرُّهُ الْإِبِلُ
لَوْ مَثَلَ الْجُودِ سَرَحًا قَالَ حَاتِمُهُمْ لَا نَاقَةٌ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ

وقال الراعي :

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُعْلِنَةً لَا نَاقَةٌ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ

ويقول الطُّمْرَانِيُّ في لامبته المشهورة :

فِيمَ الْإِقَامَةِ فِي الزُّورَاءِ لَا سَكَنِي بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي



● السؤال : من القائل :

وكنـت إذا ما جئتُ أدنيتَ مجلسي ووجهك من ماو البشاشة يقطر
فمَن لي بالعين التي كنتَ مرةً إليَّ بها من سالفِ الدهرِ تنظر

مهـاد يونس

عاليه - لبنان



أبو العتاهية

● الجواب : هذان البيتان لأبي العتاهية في حكايةٍ تذكرها عنه كتبُ
الأدب . فإن الرشيدَ قَدِمَ الرِّقَّةَ ، فأظهر أبو العتاهية الزهدَ والامتناعَ عن
قول الشعر الغزلي . فلما كان في مجلس الرشيد أمره الرشيد بأن يقول الغزل ،
فأبى ، فأمر الرشيدُ بحبسه فحبس ، فقال يتظلم :

خـليـليّ مالي لا تزال مَضَرَّتِي تكونُ على الأقدارِ حَتْمًا من الحتمِ
كفـاك بحقِّ الله ما قـد ظَلَمْتَنِي فهذا مَقَامُ المستجيرِ من الظلمِ
ألا في سبيل الله جـمـي وقُوتِي ألا مُسْعِدٌ حتّى أنوحَ على جسمي

فلما سمع الرشيد بهذا الشعر أمر بإحضاره ، فلما أحضر بين يديه قال له :
 بالأمس ينهاك أمير المؤمنين المهدي عن الغزل فتأبى إلا لجأاً ومحكاً ؛
 واليوم أمرك بالقول فتأبى جراً علي وإقداماً . فقال أبو العتاهية : يا أمير
 المؤمنين ، إن الحسنات يذهبن السيئات . كنت أقول الغزل ولي شباب
 وجدة ، وبني حراك وقوة ، وأنا اليوم شيخ ضعيف لا يحسن بئلي نصاب .
 ففضب الرشيد وردّه إلى حبسه فكتب أبو العتاهية إليه :

أنا اليوم لي ، والحمد لله ، أشهرُ يروح علي الغم منك ويذكرُ
 تذكرُ ، أمين الله ، حقّي وحرمتي وما كنت توليني لعلك تذكرُ
 ليالي تُدني منك بالقرب مجلّسي ووجهك من ماء البشاشة يقطرُ
 فمن لي بالعين التي كنت مرةً إلي بها من سالف الدهر تنظرُ
 فبعث إليه الرشيد بتوقيع قال فيه : لا بأس عليك فلما قرأ ذلك أبو
 العتاهية قال مادحاً :

كان الخلق ركب فيه روحُ له جسدٌ وأنت عليه رأسُ
 أمين الله إن الحبسَ بأسُ وقد وقّعت : ليس عليك بأسُ



● السؤال : من القائل : « أَتَتَكَ بِحَائِنٍ رَجُلَاهُ » وما المناسبة ؟

محمد عبد الله الفضيل
تمز - اليمن



أَتَتَكَ بِحَائِنٍ رَجُلَاهُ

● الجواب : الحائِن هو الأحمق ؛ فعنى المثل : أن الأحمق أَتَاكَ بنفسِهِ من غير اضطرار ، كمن يسمى إلى حتفه بِظِلْفِهِ .

كُنَّا فِي مناسباتٍ عديدةٍ في هذه الندوة تكلمنا عن النعمان بن المنذر والمنذر ابن ماء السماء ، وعن نديميه . فقد نادى رجلان من بني أسد أحدهما خالد بن المُضَلَّل والآخر عمرو بن مسعود . فأغضباه يوماً ، فأمر بأن يُخَفَّرَ لكل واحدٍ حفيرة بظهر الحيرة ، ثم يُجْعَلَا في ثابوتين ويدفنا في الحفيرتين . ففعل ذلك بهما ، حتى إذا أصبح المنذر سأل عنها ، فأخبر بهلاكهما ، فتندم على ذلك وغمه الخبر . ورأى شاعر بني أسد بقوله :

يَا قَبْرُ بَيْنِ يَبُوتِ آلِ مُحَرَّقٍ جَاءَتْ عَلَيْكَ رَوَاعِدُ وَبُرُوقُ
أَمَّا الْبُكَاءُ فَقُلِّ عَنْكَ كَثِيرُهُ وَلَئِنْ بَكَيْتُ فَلَلْبُكَاءُ خَلِيقُ

ثم ركب المنذرُ ونظر إليهما ، فأمر ببناء القَريَّتين فوق قبريهما وجعل
لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند القَريَّتين ، أحدهما يومُ نعيمٍ والآخرُ
يومُ بؤس . فأولُ مَنْ يَطلُعُ عليه يومَ نعيمه يُعطيه مئةً من الإبل ، وأولُ
مَنْ يَطلُعُ عليه يومَ بؤسه يعطيه رأسَ ظَرَبَانٍ أسود ثم يأمُرُ به فيُذَبِّحُ
ويُقرِّي بدمه القَريَّتان .

وتنسب هذه الحكاية إلى النعمان بن المنذر في كثيرٍ من كتب الأدب . والأغاني
ينسبها إلى المنذر بن ماء السماء .

ثم إنَّ عبيدَ بنَ الأبرص كان أولَ من أشرفَ عليه يومَ بؤسه . فقال له :
هَلَا كان الذَّبَّحُ لغيرِكَ يا عبيد ؟ فقال له : أنتك بجاننِ رجلاه . فأرسلها مثلاً .
فقال المنذر : أو أَجَلٌ بَلَغَ أَنَاهُ (أي ميعاده) وأصله أَنَاءُ .

ثم قال له أنشدني فقد كان شِعْرُكَ يُعْجِبُنِي . فقال عبيد : حال الجريض
دون القريض ، وبلغ الحزامُ الطنَّيْنِ ، فأرسلها مثلاً .

والجريض هو الربقُ اليابس في الفم من غمٍّ أو خوف . ولهذا المثل حكاية
أخرى وهي أن رجلاً كان له ابنٌ نَبِغٌ في الشعر فنهاه عنه . ففرض الابنُ وأشرف
على الموت فأذن له أبوه في قول الشعر فقال : حال الجريض دون القريض . أي
حالت غصة الموت دون الشعر .

وفي المثل الثاني : الطيبي : الخلف أو الضَّرْع .

فقال له المنذر : أَسْمِعْنِي ! فقال : المتنايا على الحوايا فأرسلها مثلاً .

والحوريَّة كساءٌ يحشى بالثَّمام أو الكَلأ اليابس ويُدار حولَ سنام البعير .
ومعنى المثل : البلايا تساق إلى أصحابها على الحوايا ، أو تحمل إليهم حملاً ، فلا
يُفِرُّون منها .

فقال له : ما أَشدَّ جَزَعَكَ من الموت ! فقال عبيد : لا يَرَحَلُ رَحَلَكَ

مَنْ لَيْسَ مَعَكَ . فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا . أَي لَا يَرْحَلُ أَحَدٌ كَمَا تَرْحَلُ أَنْتِ إِلَّا
إِذَا كَانَ صَفْوُهُ مَعَكَ .

وَيُرَوَّى الْمَثَلُ : لَا يَرْحَلَنَّ رَحْلَكَ مِنْ لَيْسَ مَعَكَ : لَا تَسْتَعْنِ إِلَّا
بِأَمَلِ ثِقَتِكَ . فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ : قَدْ أَمْلَكْتَنِي فَأَرْحَنِي قَبْلَ أَنْ أَمُرَ بِكَ .
فَقَالَ عُبَيْدُ : مِنْ عَزْزٍ بَرٍّ . فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا . فَقَالَ الْمُنْذِرُ : أَنْشِدْنِي قَوْلَكَ : أَقْفَرُ
مِنْ أَهْلِهِ مَلْنُحُوبٌ ، فَقَالَ :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْنُحُوبٌ فَلَيْسَ يُبْنِي وَلَا يُعِيدُ
عَنْتَ لَهُ عَنَّةٌ نَكُودُ وَحَانَ مِنْهَا لَهُ وَرُودُ

فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ : وَيَحْكُ أَنْشِدْنِي قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَكَ . فَقَالَ عُبَيْدُ :

وَاللَّهِ إِنْ مِتُّ لَمَّا ضَرَفْنِي وَإِنْ أَعِشْتُ مَا عِشْتُ فِي وَاحِدَةٍ
فَقَالَ الْمُنْذِرُ : إِنَّهُ لَا بَدَّ مِنَ الْمَوْتِ ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَانَ عَرَضَ لِي فِي يَوْمٍ بَوْمِي
لَذَبَحْتَهُ .

فَقَالَ عُبَيْدُ : إِنْ كُنْتُ لَا مَحَالَةَ قَاتَلَنِي فَاسْقِنِي الْحَمْرَ حَتَّى إِذَا مَاتَتْ مَفَاصِلِي
وَذَهَلَتْ ذَوَاهِلِي فَشَانِكَ وَمَا تَرِيدُ .

فَأَمَرَ الْمُنْذِرُ بِحَاجَتِهِ مِنَ الْحَمْرِ حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ مِنْهُ وَطَابَتْ نَفْسُهُ ، دَعَا بِهِ
الْمُنْذِرُ لِيَقْتُلَهُ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْشَأَ عُبَيْدٌ يَقُولُ :

وَحَيَّرَنِي ذُو الْبُؤْسِ فِي يَوْمٍ بَوْمِهِ
خِصَالًا أَرَى فِي كُلِّهَا الْمَوْتَ قَدْ بَرَقَ
كَمَا خُيِّرْتُ عَادُ مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً
سَحَائِبَ مَا فِيهَا لَذِي خَيْرَةٍ أَنْتَقُ

سَحَابَ رِيحٍ لَمْ تَوَكِّلْ بِلَدِهِ
فَتَرَكُهَا إِلَّا كَمَا لَيْلَةُ الطَّلَقِ
فَامَرَ بِهِ الْمُنْذِرَ فَفُصِّدَ حَقٌّ مَاتَ .

ويضرب المثلُ في يومِ عَمِيدٍ لشؤْمِهِ ، قال أبو تمام :

لَمَّا أَظْلَمَتْنِي سَمَاوُكَ أَقْبَلْتَ
تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي
مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا الْأَعَادِي أَنَّهُ
سَيَكُونُ لِي يَوْمٌ كِيَوْمِ عَمِيدٍ

وفي قولٍ آخر أن أولَ من قال المثل : أَتَتَكَ بِحَائِنٍ رَجُلَاهُ هُوَ الْحَارِثُ
ابْنُ جَبَلَةَ الْغَسَّانِي ، قاله للحارث بن عَمِيْفٍ الْعَبْدِيُّ وَكَانَ ابْنُ الْعَمِيْفِ هَذَا
قَدْ هَجَا ، أَي هَجَا الْحَارِثُ بْنُ جَبَلَةَ . وَكَانَ ابْنُ الْعَمِيْفِ فِي جَيْشِ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ
السَّمَاءِ ، فَفَقْتِلَ الْمُنْذِرَ فِي حَرْبِهِ مَعَ الْحَارِثِ بْنِ جَبَلَةَ ، وَأَسْرَ ابْنُ الْعَمِيْفِ وَأُتِيَ بِهِ
إِلَى الْحَارِثِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي أَتَى بِكَ ؟ فَقَالَ ابْنُ الْعَمِيْفِ : أَتَتَكَ بِحَائِنٍ رَجُلَاهُ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة وما معنى البيتين :

أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بَلَاثِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرِّيحِ
وإِمْسَاكِ عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ
رمضان الحاج معاذ
فور فورو - الكاميرون



عمرو بن الإطنابة

● الجواب : هذان البيتان للشاعر عمرو بن الإطنابة ، والإطنابة أمه
وهو من الخزرج ، وكان فارساً معروفاً . ويأتي بمد البيتين بيتان آخران
مشهوران ، وهما :

وَقَوْلِي كَلَّمَا جَشَّاتُ وَجَاشْتُ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرْجِي
لَا ذَفْعَ عَنْ مَأْثَرِ صَالِحَاتٍ وَأُحْيِي بَعْدُ عَنْ عِرْضٍ صَحِيحِ

ويذكر بهذه المناسبة حكاية عن معاوية بن أبي سفيان ، فقد قال : لقد
وَضَعْتُ رَجُلِي فِي الرَّكَابِ يَوْمَ صِفْتَيْنِ وَهَمَمْتُ بِالْفِرَارِ ، فَمَا مَنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا

قولُ ابنِ الإطنابة :

وَقُولِي كُلُّمَا جَشَاتُ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
وقيل لحسان بن ثابت : مَنْ أَشْمَرُ النَّاسِ ؟ قال الذي يقول (يعني ابن
الإطنابة) :

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا انْتَدَوْا بَدَأُوا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّاسِلِ
المانعين من الخنا جيرانهم والحاشدين على طعام النازل
إلى آخر الأبيات .

أما المعنى فهو أن ابن الإطنابة يأتى إلا أن يكون عفيفاً ذا بلاء في
القتال ، وأن لا يطلب الحمد إلا إذا ناله بشئ مستحق ، ويأتى إلا أن
يكره نفسه على المكروه وأن يضرب رأس البطل الماضي العزم ، وذلك
كله ليدفع عن ما فرّ صالحات وعن عرض صحيح . وكان عمرو بن الإطنابة
ملك الحجاز .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

الأرضُ قد كَبِستُ رِداءَ أخضرا والطلُّ يَنْثُرُ في ربّها جوهرا
هاجتُ فَخِلْتُ الزهرَ كافورا بها وحسبتُ فيها التربَ مسكاً أذفرا

محمد ولد الحاج بوريد
الجزائر



ابن سهل الإسرائيلي

● الجواب: هذان البيتان من قصيدة للشاعر الأندلسي ابن سهل الإسرائيلي الإشبيلي يصف فيها مناظر الطبيعة الجميلة . وكان يهودياً وأسلم في آخر أيامه ، وبعضهم يشك في صحة إسلامه حتى قالوا إن اليهودية كانت متمكنة من نفسه وكان لها أثرٌ في شعره . وقالوا في ذلك : « سُئِلَ بعضُ المغاربة عن السبب في رقة نظم ابن سهل فقال : لأنه اجتمع فيه ذُلان : ذُلُ المِشْقِ وَذُلُ اليهودية » . ومن أبيات هذه القصيدة الوصفية قوله بعد البيتين :

والنهرُ ما بين الرياض تخالهُ سيفاً تعلّق في نجادٍ أخضرا
وجرت بصفحتها الرُّبى فحسبتهَا كَفّاً يُنمّق في الصحيفةِ أسطرا
والطيرُ قد قامت به خطباؤه لم تتخذ إلا الأراكة منبرا
وتوفي ابن سهل سنة ٦٤٩ هجرية .



● السؤال : من القائل ولِمَن ؟

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ وَشَفَتِ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّا الْعَاجِزُونَ لَا يَسْتَبِدُّ

محمد الفالي زمامة
مكناس - المغرب



عمر بن أبي ربيعة

● الجواب : هذان البيتان من شعر عمر بن أبي ربيعة ؛ وهما من قصيدة مشهورة له طويلة .

وُلِدَ لَيْلَةً قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَكَانَ يُقَالُ : أَيُّ حَقٍّ رُفِعَ ، وَأَيُّ بَاطِلٍ وُضِعَ ؛ والمعنى في هذا يُشير إلى كثرة معاشرته عمر بن أبي ربيعة للنساء وَتَفَرَّغَهُ لَهُنَّ .

والمعروف أنه كان مُشْتَهَرًا بِحُبِّ الشَّرِّ يَا بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمَيَّةٍ وَكَانَتْ تَصِيْفُ فِي الطَّائِفِ ، وَكَانَ عُمَرُ يَأْتِي إِلَى الرَّكْبَانِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْفَاكِهَةَ مِنْ

الطائف يسألهم عن الأخبار . فلقي يوماً بعضهم ، فسأله عن أخبارهم ، فقال :
 عَلِمْنَا خَبْرًا ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ عِنْدَ رَحِيلِنَا صَوْتًا وَصِيحًا عَالِيًا عَلَى امْرَأَةٍ
 مِنْ قَرِيشٍ اسْمُهَا نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ ذَهَبٌ عَنِّي اسْمُهُ . فَعَرَفَ عَمْرٌ أَنَّهُ يَعْنِي الثُّرَيَّا ،
 وَقَدْ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ عَلِيلَةً . فَكَرَّ كَبْرَ سَرِّهِ ، وَذَهَبَ فِي الْحَالِ إِلَى الطَّائِفِ ،
 فَوَجَدَهَا سَلِيمَةً وَمَعَهَا أُخْتُهَا ، فَأَخْبَرَهَا الْحَبَرَ ، فَضَحَكَتْ وَقَالَتْ : أَنَا وَاللَّهِ
 أَمَرْتُهُمْ بِذَلِكَ لِأَخْبِرَ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْحُبِّ .

وقال عَمْرٌ : مَا أَخْجَلَنِي إِلَّا لَيْلَى بِنْتُ عَمْرٍو ، لَقِينَتْهَا وَهِيَ رَاكِبَةٌ
 عَلَى بَقْلَةٍ لَهَا ، وَكَانَتْ أُسْتَبْبُ بِهَا . فَقُلْتُ لَهَا : جَعَلْتَ فِدَاكَ ، قَفِي
 وَاسْمَعِي بَعْضَ مَا قُلْتُ فَيْكَ . فَوَقَفَتْ ، فَأَنْشَدَتْهَا :

أَلَا يَا لَيْلَ إِنَّ شِفَاءَ نَفْسِي نَوَالِكَ لَوْ عَلِمْتَ قَنَوَلِينَا
 وَقَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ وَحَانَ مِنَا فِرَاقُكَ فَانْظُرِي مَا تَأْمُرِينَا
 فَقَالَتْ : آمُرُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَإِيشَارِ طَاعَتِهِ ، وَتَرْكِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ .
 وَانصرفت .

والبیتان اللذان سأل عنها السيد محمد الفاي زمامة ، هما من أبياتِ قالها
 عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي هِنْدِ بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ الْمُرَيْثَةِ . ويقول بعد هذين
 البيتين :

ولقد قالت لأترابِ لها ذاتَ يومٍ وَتَعَرَّتْ تَبَرْدُ
 أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرُنِي عَمَرُكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ
 فَتُضَاكِكُنْ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ

حَسَدًا حُمِّلَتْهُ مِنْ أَجْلِهَا وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

وَسَبَّبَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَبِعَاشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ،
وَبِسُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ .

وَكَانَتْ سُكَيْنَةُ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ زَمَانِهَا ، وَكَانَ مُضْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ قَدْ
جَمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَاشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، وَكَانَ عُمَرُ يُسَبِّبُ بَهَا . وَمِنْ شَعْرِهِ فِي
سُكَيْنَةَ :

أُسْكَيْنَ مَا مَاءَ الْفِرَاتِ وَطِيبُهُ	مَنِي عَلَى ظَمًا وَقَدْ شَرَابُ
بَالَدًا مِنْكَ ، وَإِنْ نَأَيْتِ ، وَقَلَّمَا	تَرْمَعِي النِّسَاءَ أَمَانَةَ الْغِيَابِ
إِنْ تَبْدُلِي لِي ثَانِلًا أَشْفِي بِهِ	دَاءَ الْفَوَادِ فَقَدْ أَطْلَتِ عَذَابِي
وَعَصَيْتُ فَيْكَ أَقَارِبِي وَتَقَطَّعْتَ	بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى الْأَسْبَابِ
فَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوِصَالِ مُمْتَعًا	مِنْهُمْ ، وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِثَوَابِ
فَقَعَدْتُ كَأَلْمَهْرِيقِ فَضْلَةَ مَائِهِ	فِي حَرٍّ هَاجِرَةٍ يَلْمَعُ سَرَابِ

وَيَقَالُ إِنَّ الثَّرِيَا هَجَرَتْ عُمَرَ ، فَقَالَ :

قَالَ لِي صَاحِبِي لِيَعْلَمَ مَا بِي	أُتْجِبُ الْقَتُولَ أُخْتَ الرَّبَّابِ ؟
قُلْتُ : وَجِدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْمَاءِ	إِذَا مَا فَقَدْتَ بَرْدَ الشَّرَابِ
أَزْهَقْتَ أَمْ نَوْفَلٍ إِذْ دَعَتْهَا	مُهْجَتِي ، مَا لِقَاتِلِي مِنْ مَتَابِ

أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمِهَاقِ تَهَادَى بَيْنَ خَمْسٍ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحَدَّرَ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْحَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ
ثُمَّ قَالُوا : تُحْيِيهَا ؟ قُلْتَ بَهْرًا عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ
ثُمَّ تَزَوَّجْتَ الثَّرِيَا رَجُلًا يَقَالُ لَهُ سُهَيْلٌ ، وَرَحَلْتَ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ ،
فَقَالَ عُمَرُ :

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سُهَيْلًا عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ عِمَانِي

وهذان البيتان في حاجة إلى تفسير . فإن الثريا نجم يكون في الجهة الشمالية من السماء ، وسُهَيْلٌ نجم يكون في الجنوب . والنجمان لا يجتمعان ولا يفتشربان ؛ فكيف إذن جازَ لهما أن يجتمعا ، أي أن يجتمعا بالزواج ؟ وشَبَّ عُمَرُ بِأَخْتِ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ ، وَهِيَ رَمْلَةُ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ ، وَكَانَتْ قَدْ خَرَجَتْ إِلَى الْحِجْ ؛ فَقَالَ فِيهَا :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحِبَالِ رَهِينًا مُقْعَدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ
وَهِيَ أُبَيَاتٌ عَدِيدَةٌ .

وَكَانَ عُمَرُ يَأْتِي إِلَى مَكَّةَ ، وَنَصَحَهُ أَخُوهُ أَنْ يَتْرَكَ الشَّعْرَ ، فَارْفَضَ مَا دَامَ فِي مَكَّةَ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّهُ سَيَخْرُجُ إِلَى الْيَمَنِ ، وَخَرَجَ فَعَلًا ، وَلَكِنْ نَفْسَهُ لَمْ تَدَعِهِ وَتَرَكَ الشَّعْرَ ، فَقَالَ مِنْ جِلَّةِ أُبَيَاتٍ :

هَيْهَاتَ مِنْ أُمَّةٍ الْوَهَّابِ مَنْزِلُنَا إِذَا تَزَلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنَ

بل ما نَسِيتُ غَدَاةَ الْخَيْفِ مَوْقِفَهَا وَمَوْقِفِي ، وَكَلَانَا نَمَّ ذُو شَجْنِ
 وَقَوْلَهَا لِلثَرِيَا وَهِيَ مُطَرِّقَةٌ وَالْدَّمْعُ مِنْهَا عَلَى الْخَذَّيْنِ ذُو سَنَنْ
 بِاللَّهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ مَاذَا أُرِدْتَ بِطُولِ الْمَكْثِ فِي الْيَمَنِ
 إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ ظَفِرْتَ بِهَا فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحِجِّ مِنْ ثَمَنِ ؟
 وَكَانَ عُمَرُ حِينَ أَسْنُ حَلَفَ أَنْ لَا يَقُولَ بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا أَعْتَقَ رَقَبَةً ،
 وَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَاجِمًا ، فَأَخَذَتْ جَارِيَتُهُ تَكَاسُمَهُ وَلَا يُحِبُّهَا ، فَقَالَتْ :
 إِنْ لَكَ لِسَانًا ، وَأَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ شَعْرًا ، فَقَالَ أُبَيَّاتًا تَسْمَعُ ، مِنْهَا :
 وَذُو الشُّوقِ الْقَدِيمِ وَإِنْ تَسَلَّى مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَ
 فَكَمْ مِنْ خُلَّةٍ أَعْرَضَتْ عَنْهَا لَغِيرِ قَلِيٍّ ، وَكُنْتُ بِهَا ضَنِينَا
 أُرِدْتُ بَعَادَهَا فَصَدَدْتُ عَنْهَا وَإِنْ جُنَّ الْفَوَادُ بِهَا جُنُونَا
 وَأَعْتَقَ تِسْعَةً مِنْ رَقَبَةٍ .

وَحَدَّثَ عُمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَجَجْتُ أَنَا وَأَصْحَابُنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا
 مِنْ مَكَّةَ مَرَرْنَا بِالْمَدِينَةِ . فَرَأَيْنَا عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَكَانَ قَدْ تَرَكَ الشَّعْرَ
 وَتَنَسَّكَ . فَأَرَدْنَا أَنْ نُنَبِّئَهُ مَا فِي نَفْسِهِ ، فَلَمْنَا إِلَيْهِ وَسَلَّمْنَا ، وَجَلَسْنَا
 وَهُوَ سَاكِتٌ لَا يُكَلِّمُنَا ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا : أَيُعْجِبُكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

سَرَتْ لِعَيْنِكَ سَلْمِي بَعْدَ مَغْفَاهَا
 فَبَيْتٌ مُسْتَلْهِيًا مِنْ بَعْدِ مَسْرَاهَا

فَقُلْتُ: أَهْلًا وَسَهْلًا ! مَنْ هَذَاكَ لَنَا ؟
 إِنْ كُنْتَ تَمَثَّلُهَا أَوْ كُنْتَ لِإِيَّاهَا
 تَأْتِي الرِّيحُ الَّتِي مِنْ غَوْرِ بَلَدِيكُمْ
 حَتَّى تَقُولَ : دَنْتُ مِنْهَا بِرِّيَّاهَا

الخ ..

فَلَمْ يَهَشَّ لَذَلِكَ ، وَظَلَّ عَلَى صَمْتِهِ .
 فَقَالَ لَهُ آخَرُ مِنَّا : أَيُعْجِبُكَ قَوْلُ الْمُذْذَرِيِّ :

لَوْ حُزَّ بِالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مَوَدَّتِهَا لَمْ يَهْوِ سَرِيعًا نَحْوَهَا رَأْسِي
 وَلَوْ بَلَى تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى جَسَدِي لَكُنْتُ أَبْلَى وَمَا قَلِي لَكُمْ نَاسِي
 لَوْلَا نَسِيمٌ لَذِكْرَاكُمْ يُرَوِّحُنِي لَكُنْتُ مُحْتَرِقًا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي
 فَتَحَرَّكَتْ نَفْسُ عَمْرٍ ، وَأَخَذَ يَحْدُثُ الْقَوْمَ عَنْ اجْتِمَاعِهِ بِهَنْدٍ ، ثُمَّ أُنْشَدَ
 شِعْرَهُ عَنْ ذَلِكَ الْاجْتِمَاعِ ، وَفِيهِ :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَرَبِّعَا بَيْطُنَ حُلِيَّاتِ دَوَارِسَ بَلْقَعَا
 إِلَى أَنْ قَالَ عَنْ هَنْدٍ وَأَنْتَرَايَا :

فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَقْبَلْتَ وَجْوهُ زَهَّاهَا الْحَسَنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا
 تَبَاهُنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا رَأَيْتَنِي وَقَلَنْ : أَمْرُوْهُ بَاغٌ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا
 وَقَرَّبَنْ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُتَمِّمٍ يَقِيسُ ذِرَاعَا كُلَّمَا قِسْنِ لِضَبْعَا

وَقُلْنَ : كَرِيمٌ نَالَ وَصَلَ كَرَامِهِ فَحَقُّ لَهُ فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا
وَاجْتَمَعَ جَمِيلُ بْنُ مَعْنَمٍ الْعُدْرِيَّ صَاحِبُ بُشَيْنَةَ بَعْمَرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ،
فَأَنشَدَهُ جَمِيلٌ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

لَقَدْ فَرِحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمْتَ حَبْلِي
بُشَيْنَةُ أَوْ أَبَدْتَ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ
يَقُولُونَ : مَهْلًا يَا جَمِيلُ ، وَإِنِّي
لَأَقْسِمُ مَالِي عَنْ بُشَيْنَةَ مِنْ مَهْلٍ
خَلِيلِيَّ فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا
قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ مِثْلِي
فَلَمَّا أُنْمِئَتْهَا قَالَ لِعَمْرٍ : يَا أَبَا الْخَطَّابِ ، هَلْ قُلْتَ فِي هَذَا الرُّوْيِ شَيْئًا ،
فَقَالَ عَمْرٍ : نَعَمْ ، وَأَنشَدَ :

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَعَرَّضَنِي يَوْمَ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِي
فَمَا أُنْسَمَ الْأَشْيَاءَ لَا أُنْسَ قَوْلَهَا وَمَوَقَّفَهَا يَوْمًا بِقَارِعَةِ النَّخْلِ
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بَهَا كَمِثْلِ الَّذِي بِي حَذُوكَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ
فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَةً أَنْ يَرَى عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَرَى حَاسِدٌ فِعْلِي
وَأَقْبَلَ أَمْثَالُ الدُّمَى يَكْتَنِفْنَهَا وَكُلُّ يُفْدِي بِالْمُودَةِ وَالْأَهْلِ
فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السِّتْرِ : إِنَّمَا مَعِيَ ، فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ ، أَهْلِي
فَقُلْتُ لَهَا : مَا بِي لَهْمٍ مِنْ تَرَقُّبٍ وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي

وَلَمَّا مَاتَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ نَعِيَ لَامْرَأَةٍ مِنْ مَوْلِدَاتِ مَكَّةَ ، فَبَكَتْ
وَقَالَتْ : مَنْ لِأَبَاطِحِ مَكَّةَ ؟ وَمَنْ يَمْدَحُ نِسَاءَهَا ، وَيَصِفُ مُحَاسِنَهُنَّ ؟

فَقِيلَ لَهَا : قَدْ نَشَأَ فَقِيٌّ مِنْ وَلَدِ عُمَانَ بْنِ عِفَانَ عَلَى طَرِيقَتِهِ ، (وَهُوَ الْعَرَجِيُّ) . فَأَنْشَدُوهُمَا لَهُ :

وَقَدْ أُرْسَلَتْ بِالسَّرِّ لَيْلَى بَانَ أَقِمِ وَلَا تَقْرَبْنَا فَالْتَجَنَّبِ أَجْمَلُ
لَعَلَّ الْعَيُونَ الرَامِقَاتِ لَوْضِلْنَا تُكَذِّبُ عَنَا أَوْ تَنَامُ فَتَغْفُلُ
أَنَاسُ أَمْنَاهُمْ فَبَثُّوا حَدِيثَنَا فَلَمَّا كَتَمْنَا السَّرَّ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا
فَمَا حَفِظُوا الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَلَا حِينَ هُمُومًا بِالْقَطِيعَةِ أَجْمَلُوا
وَاشْتَهَرَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِرَأْيِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ غَدَاةَ غَدٍ ، أَمْ رَائِحُ فَمُهَجِّرُ
وَيَقُولُ فِيهَا :

تَهَيِّمِي إِلَى نَعْمٍ ، فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ وَلَا الْحَبْلُ مُوَصُولُ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ ، إِنْ دَنْتِ ، لَكَ نَافِعُ وَلَا نَائِيهَا يُسْلِي ، وَلَا أَنْتَ تَصِيرُ
وَيَقُولُ :

بِأَيِّ مَا قَالَتْ غَدَاةَ لَقِيتُهَا بَمَدْفَعِ أَكْنَانٍ : أَهَذَا الْمُشْهَرُ
أَشَارَتْ بِمِدْرَاهَا وَقَالَتْ لِاخْتِيهَا أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ ؟
رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى ، وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

وَيَقَالُ إِنَّ بَيْتِي عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَسْئُولَ عَنْهُمَا كَانَا مِنْ جَمَلَةِ الْأَسْبَابِ فِي حَمْلِ الرَّشِيدِ عَلَى نَكْبَةِ الْبَرَامِكَةِ .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

يا سيدي وأميرَ الناس كلهم قد جار في حكمه من بات يسقيني
إني غفلتُ عن الساقِ فصيرني كما تراني سليبَ العقل والدين

مصطفى علي الفويل
زليطن - ليبيا

★

يحيى بن أكرم

● الجواب : هذان البيتان يُنسبان إلى يحيى بن أكرم قاضي قضاة المأمون في حكاية يُشكّ في صحتها ، ونفاها ابن خلدون ، والحكاية هي أن يحيى بن أكرم ، بتدبير من المأمون ، سكر وغلب عليه المكر ، وكان في المكان ورْدُ وريحان فوضع يحيى بن أكرم بين الورد والريحان على هيئة القبر ، ثم عمِل المأمون بيتين من الشعر ودعا بقينة ففغنت بهما ، وهما :

نادَيْتُهُ وهو حَيٌّ لا حَرَكَ بِهِ مُكَفَّنٌ في ثِيَابٍ من رِياحين
فقلتُ : قُمْ ، قال رِجْلِي لا تَطَاوِعُنِي فقلتُ : خُذْ قال كَفِي لا تَوَاتِينِي

فانتبه يحيى لرنة العود فقال مخاطباً المأمون :

يا سيدي وأميرَ الناس كلهم قد جار في حكمه من كان يسقيني
إني غفلتُ عن الساقِي فصَيَّرني كما تراني سليبَ العقل والدين
لا أستطيعُ نهوضاً قد وهى قَدَمي ولا أُجيبُ لداعٍ حين يدعوني
فانظرْ لنفْسِكَ في قاضٍ يكونَ لكم إني غَدَوْتُ دفيناً في الرياحين
وَيَنْسُبُونَ إلى يحيى بن أكرمٍ من ركوبِ المهرماتِ أموراً كثيرة لا يكاد
الإنسانُ يصدقها . وقد رأيتُ في كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز ثلاثة من
هذه الأبيات لعبد الصمد بن المُعَدَّل ، وهي :

ناديته وظلامُ الليلِ معتكراً تحت الرُواقِ دفيناً في الرياحين
فقلتُ قُمْ قال رجلي لا تطاوعني فقلتُ خذ قال كفي لا تواتيني
إني غفلتُ عن الساقِي فصَيَّرني كما تراني سليبَ العقل والدين
وبعضهم ينسبها لأحمد بن المُعَدَّل وعاش هذا بعد المأمون . وقال الشعراء
في قاضي القضاة هذا أشعاراً لا محلَّ لذكرها هنا .



● السؤال : يَمَ يضرب هذا المثل :

حديثُ خُرَافَةٍ يا أمَّ عمرو .

عبد الجبار محمود السامرائي

سامرا - العراق



حديث خُرَافَة

● الجواب : 'خُرَافَة رجل من قبيلة عُذْرَة استهوت به الجن كما تزعم العرب مدة ، ثم رجع إلى قومه ، وأخبر بما رأى في غيبته ، فكذبوه وقالوا عن الشيء الذي لا يمكن : حديث خُرَافَة . ويقال إن النبي ﷺ صدّق ما تحدث به 'خُرَافَة عن الجن .

وجاء في أمثال المُفَضَّل بسندٍ يتصل بمائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ : حَدَّثَنِي حَدِيثَ 'خُرَافَة ! فقال : رحم الله 'خُرَافَة كان رجلاً صالحاً ، فأخبرني أنه خَرَجَ ذات ليلة فلقني ثلاثة نفرٍ من الجن ، فسَبَّوهُ ، فقال أحدهم نَعْمُو عَنْهُ ، وقال آخر نَقْتَلْهُ ، وقال آخر نَسْتَعْبِدْهُ . فبينما هم يتشاورون في أمره إذ وَرَدَ عليهم رجلٌ فقال : السلام عليكم ، فقالوا : وعليك السلام . قال : وما أنتم ؟ قالوا : نفرٌ من الجن ، أسْرَنا هذا ، فنحن نأتمر في أمره ،

فقال : إنْ حَدَّثْتُكُمْ حَدِيثًا عَجَبًا أَتَشْرِكُونِي فِيهِ ؟ قالوا : نعم . قال :
 إني كنت ذا نعمةٍ فرالت عني ، وركبني دَيْنٌ ، فخرجتُ هارباً ، فأصابني
 عطشٌ شديدٌ ، فسَيرتُ إلى بئرٍ فنزلتُ فيها لأشرب ، فصاح صائحٌ من البئر ،
 فخرجتُ منها ولم أشرب ، فغلبنى العطشُ الشديدُ ، فعُدتُ إلى البئرِ ثانيةً ،
 فصاح بي صائحٌ ، فخرجتُ ثم عُدتُ الثالثةَ فشربتُ ولم ألتفتُ إلى الصياح .
 فقال الصائحُ : اللهم إنْ كان رجلاً فحوِّله امرأةً ، وإنْ كان امرأةً فحوِّلها
 رجلاً ، فإذا أنا امرأة . فأتيتُ مدينةً فتزوجني رجلٌ ، وولدتُ منه وَلَدَيْنِ ،
 ثم عُدتُ إلى بلدي . فمَررتُ بالبئرِ التي شربتُ منها ، فنزلتُ فيها ، فصاح
 بي الصائحُ كما صاح في الأول فشربتُ ولم ألتفتُ إليه ، فدعا كما دعا في الأول ،
 فعُدتُ رجلاً . فأتيتُ بلدي فتزوجتُ امرأةً وولدتُ منها ولدين ، فلي ابنانِ
 من ظَهري وابنَانِ من بطني . فقالوا : إنْ هذا المعجيبُ ! أنتُ شريكُنَا .

فبينما هم يتشاورون إذ وَرَدَ عليهم ثورٌ يطير ، فلما جاوزهم إذا رجلٌ بيده
 خشبةٌ ، وهو يخفِرُ في أثره ، فوقف عليهم فلم ، فَرَدُّوا ، وسألهم فَرَدُّوا
 عليه مثلَ ردمٍ على صاحبهم ، فقال : إنْ حَدَّثْتُكُمْ بِحَدِيثٍ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا
 أَتَشْرِكُونِي ؟ قالوا : نعم . قال : كان لي عَمٌّ ، وكان مَوسِراً ، وكانت له ابنةٌ جميلةٌ ،
 وكنا سبعةَ إِخْوَةٍ ، وكان لعمي عَجَلٌ يُرَبِّيهِ . فانتقلت . فقال : أَيُّكُمْ يَرُدُّهُ
 فَأَبْنِي لَهُ . فَأَخَذْتُ خَشَنِي هَذِهِ ، وانتزَرتُ ، ثم حَفَرْتُ فِي أَغْرِ
 حَفْرَةٍ وَأَنَا غَلامٌ ، وقد شَبْتُ فَلَا أَنَا أَلْحَقُهُ وَلَا هُوَ يَكِيلُ . فقالوا : إنْ
 هذا المعجِبُ . أَقْعُدُ فَأَنْتُ شَرِيكُنَا .

فبينما هم يتشاورون إذ وَرَدَ عليهم رجلٌ على فرسٍ أُنْثَى ، وخلفه غَلامٌ
 على فرسٍ ذَكَرٍ ، فلم يَمَسُّ كما سَلَّمَ صاحِباهُ ، فردوا عليه كَرْدَمٍ على صاحِبَيْهِ .
 فسألهم ، فأخبروه الخبر . فقال لهم إنْ حَدَّثْتُكُمْ بِحَدِيثٍ أَغْرَبَ مِنْ هَذَا
 أَتَشْرِكُونِي فِيهِ ؟ فقالوا : نعم . قال : كانت لي أُمٌّ خَبِيْثَةٌ ، ثم قال للفرسِ
 الأُنْثَى التي تحته : أليس كذلك ؟ فقالت برأسها : نعم ، قال : وكنت أَتَسْمِيها

بهذا العبد ، وأشار إلى الفرس الذكر الذي تحت غلامه ، وقال له : أليس كذلك؟ فقال الفرس برأسه : نعم . فوجهتُ بفلامي هذا الراكب ذات يوم في بعض حاجاتي ، فحبستُه عندها . فأغفى فرأى في منامه كأنها صاحت صيحةً فإذا هي يجُرْدُ قد خرج ، فقالت له : أسجد فسجد ؛ ثم قالت : أكرُب فكرب . ثم قالت : أدرُس فدرس . ثم دَعَت برحى فطحنت قدَحَ سويق ، فأتت به الفلام ، فقالت له : إئت به مولاك . فأتاني به ، فاحتلتُ عليهما حتى سَقَيْتُهَا القدَحَ ، فإذا هي فرسٌ أنثى وإذا هو فرس ذكر . وقال : أليس كذلك؟ فقالت الفرس الأنثى برأسها نعم ، وقال الفرس الذكر برأسه : نعم .

فقالوا : إن هذا أعجبُ شيء سمعناه ، أنت شريكنا . فاجمع رأيهم ، فأعتقوا خرافة ، فأتى النبي ﷺ فأخبره بهذا الحديث . والله أعلم . ولكن عبارة حديث خرافة يا أم عمرو ، وَرَدَتْ في شعره لأبي نواس وكُفِّرَ فيه : فهو يقول :

تُعَلِّلُ بِالْمَنَى إِذْ أَنْتَ حَيٌّ وَبَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ لَبَنٍ وَخَمْرٍ
حَيَاةٌ ثُمَّ مَوْتُ ثُمَّ بَعْثٌ حَدِيثُ خُرَافَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو
وعبارة أم عمرو تأتي بالشعر كثيراً ، ولا تعني شخصاً معيناً مثل قول جرير :

يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكَ اللهُ مَغْفِرَةً رَدِي عَلَيَّ فَوَادِي كَالَّذِي كَانَا

● السؤال : وجدت هذين البيتين في كتاب (مفتاح البلاغة) لحسان بن ثابت وهما :

إن كان في الناس سباقون بعدهم فكلُّ سبقٍ لأدنى سبقهم تبَّعُ
ولا يَضِنُّونَ عن مولى بِفَضْلِهِمْ ولا يُصِيبُهُمْ في مَطْمَعٍ طَبَعَ

وقال صاحبُ الكتاب : هذا ردٌّ على الزُّبرقان بن بدر ، وأنا ظننت أنه ردٌّ على بني تميم حين أتوا إلى النبي ، وكان شاعرهم هجو النبي ، فقليل : يا حسان ، ردٌّ على بني تميم .

الصادق الصادق أبو قباسي
مصراته - ليبيا



حسان بن ثابت

● الجواب : هذان البيتان لشاعر النبي حسان بن ثابت ، وهما من قصيدة ذكرها مع ما ذكر ابن هشام في كتاب السيرة : فقد جاء وفدٌ تيمٍ إلى النبي ومعهم الزُّبرقان بن بدر وهو شاعرهم وعطارِدُ بنُ حاجب وهو خطيبهم . فقام

خطيبهم وألقى كلمته وردّ عليه ثابت بن قيس ، ثم قام الزبرقان بن بدر
وقال قصيدة بدأها :

نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَيُّ يُعَادِلُنَا مَنَا الْمُلُوكُ وَفِينَا تُنْصَبُ الْبَيْعُ
وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّمْرِ يُنْكِرُهَا الزَّبْرَقَانُ . وَكَانَ حَسَنٌ غَائِبًا ، فَبَعَثَ
إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :

مَنْعَنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ حَلَّ وَسَطُنَا عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمٍ
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى النَّبِيِّ ، وَفَرَّغَ الزَّبْرَقَانُ مِنْ شَعْرِهِ ، قَالَ لَهُ : 'قُمْ
يَا حَسَنَ فَاجِبِ الرَّجُلَ فِيمَا قَالَ . فَقَامَ حَسَنٌ وَقَالَ بِنَفْسِ الْوَزْنِ
وَالْقَافِيَةِ :

إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرِ وَإِخْوَتَهُمْ قَدْ يَبِينُوا سُنَّةَ لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النِّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَاقُونَ بَعْدَهُمْ فَكُلُّ سَبْقٍ لَأَدْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعُ
أما البيت الثاني الذي ذكره السائل الكريم فيروى على هذه الصورة :

لَا يَنْخَلُونَ عَلَى جَارٍ بِفَضْلِهِمْ وَلَا يَمَسُّهُمْ مِنْ مَطْمَعٍ طَبِيعُ
وفي حكاية أخرى ذكرها ابن هشام أن الزبرقان بن بدر لما قدم على
رسول الله في وفد بني تميم قام فقال من قصيدة :

أَتَيْنَاكَ كَمَا يَعْلَمُ النَّاسُ فَضْلَنَا إِذَا احْتَفَلُوا عِنْدَ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ

فقام حسان وأجابه من قصيدة :

هل المجد إلا السوْدُ العَوْدُ والنَّدَى وجاهُ الملوكِ واحتمالُ العِظائمِ

ثم قال في آخر القصيدة :

فلا تَجْعَلُوا لله نِدًّا وأَسْلِمُوا ولا تَلْبَسُوا زِيًّا كَزِيِّ الأعاجمِ

ثم أسلم القوم .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

ما في الديارِ أخو وَجِدٍ نَظَارِحُه حديثَ نَجْدٍ ولا خِلَ نَجَارِيه

علي بن خالد السنائي
رؤوسكيري ، جمهورية رؤاندا
افريقيا الوسطى



شهاب الدين الشهروردي

● الجواب : هذا البيت منسوبٌ في كتاب ثمرات الأوراق لابن حجة
المحموي إلى الشيخ شهاب الدين الشهروردي في حكاية خلاصتها أن الشيخ
لما رجع من الشام إلى بغداد ، وجلس إلى الناس يحدثهم كمادته ، أخذ ينتقص
من طبائع الناس ومن صفاتهم ، ويتأفف من عدم وجود الرجال الأكفاء الذين
هم أهل للمباراة والمجارة ، ثم قال :

ما في الصحابِ أخو وَجِدٍ نَظَارِحُه حديثَ نَجْدٍ ولا خِلَ نَجَارِيه

فصاح من طرف المجلس شاب عليه قباءٌ فقال: يا شيخ لِمَ تَنْتَقِصُ من القوم؟
والله إن فيهم مَنْ لم يَرْضَ أن يُجَارِكَ ، ملاٌ قلت :

ما في الصحاب وقد سارت حُمُولُهُمْ إِلَّا مُحِبٌّ لَهُ في الركب محبوبٌ
كأنما يوسفٌ في كلِّ راحلةٍ والحَيُّ في كل بيتٍ منه يعقوب
فصاح السهروردي طرباً ونزل عن الكرسي وطلب الشاب فلم يجده .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة وما هي الأبيات الأخرى :

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمِضْ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا جَدَّ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا

محمد صالح عمر با عثمان

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية



سُحَيْمٌ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ

● الجواب : قائل هذا البيت سُحَيْمٌ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ . وكان عبداً أسوداً أعجمياً ، ولكنه كان يقول الشعر ويحسن فيه ، ولو أنه لم يكن من المبرزين . فإنه يروى أن سُحَيْمًا أنشد عمر بن الخطاب قوله :

عَمِيرَةٌ وَدَّعْ إِنَّ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

فقال له عمر : لو كان شعرك كله مثل هذا لأعطيتك عليه .

وقيل إن عثمان بن عفان أتى بسحيم ليشتريه ، فقالوا إنه شاعر ، وأرادوا أن يرعّبوه فيه . فقال عثمان : لا حاجة لي به إذ الشاعر لا حرّيم له ، إن شبيع تشبّب بنساء قومه وإن جاع مجام . فاشتراه غيره ، فلما رحل قال في طريقه :

أشوقاً ولما تضر لي غير ليلة فكيف إذا سار المطيئ بنا عشرا
وما كنت أخشى مالكا أن يبيعني بشيء ولو أمست أنا مله صفرا
أخوكم ومولى مالكم وحليفكم ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرًا
فلما بلغهم شعره هذا رثوا له فاشتروه واستردوه فكان يشبب بنسائهم .
ومن أقواله الغزلية المعروفة :

فما بيضة بات الظلم يحفها ويرفع عنها جوجؤا متعافيا
باحسن منها يوم قالت أظا عن مع الركب أم ثور لدينا لياليا
وهبت شمال آخر الليل قرّة ولا ثوب إلا بردها وردائيا
وما زال بردي طيبا من ثيابها إلى الحول حتى أنهج الثوب باليا
ولما كثر منه هذا التشبيب وأمثاله أجمع سادته على قتله فقتلوه . ولما
قدم للقتل قال :

شدوا وثاق العبد لا يغلبكمو إن الحياة من الممات قريب
فلقد تحدر من جبين فتاتكم عرق على جنب الفراش يطيب
وقول عبد بني الحسحاس عن الشوق بعد فراق ليلة واحدة يشبه قول أبي
الطيب المتنبي :

أرى أسفي وما سرتنا شديدا فكيف إذا غدا السير ابتراكا
وهو يشبه أيضا قول أشجع السلمي :
فها أنت تبكي وهم جيرة فكيف تكون إذا ودعوا

لقد صَنَعُوا بِكَ مَا لَا يَجِلُّ ولو راقبوا اللهَ لم يَصْنَعُوا
أَتَطْمَعُ فِي الْعِيشِ بَعْدَ الْفِرَاقِ مُحَالٌ، لَعَمْرُكَ، مَا تَطْمَعُ
وشبهه بقول الآخر :

لقد كنتُ أبكي خيفةً لفراقه فكيف إذا بان الحبيبُ وودَّعَا
وجاء في حماسة ابن الشجري أن الأصمعي سمع صوتاً حزيناً ينشد في الليل :
أهَذَا وَلَمَّا تَمَضَ لِلْبَيْنِ لَيْلَةٌ فكيف إذا مرت عليه شهور
ويقول مجنون ليلي :

أشوقاً وَلَمَّا تَمَضَ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ رُوِيَ الْهَوَى حَتَّى يَغِبَّ لِيَالِيَا



● السؤال : ما المعنى :

« لَا يُعْجِبُنَاكَ الْعَالَمُ مَا لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِمَوَاضِعِ مَا لَمْ يَعْلَمْ ، وَلَا الْعَامِلُ إِذَا جَاهِلَ مَوَاضِعَ مَا يَعْمَلُ » .

ابو بكر صالح المدني
عدن



العالمُ بِعَمَلِهِ

● الجواب : هذا المعنى لطيف : وَخُلَاصَتُهُ أَنَّ الْعَالِمَ لَا يَكُونُ عَالِمًا إِلَّا إِذَا عَرَفَ أَنَّهُ جَاهِلٌ لِأَشْيَاءَ أُخْرَى ، تَوَاضَعًا مِنْهُ ، وَاسْتِعْدَادًا مِنْهُ لِمَعْرِفَةِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأُخْرَى ؛ وَالْعَالِمُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ بِعَمَلِهِ لَيْسَ بِعَالِمٍ ، وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَيْهِ إِذَا أَرَادَ الْعَمَلَ أَنْ يَعْرِفَ أَيُّنَ يَسْتَفِيدُ مِنْ عِلْمِهِ ، وَفِي أَيِّ الْمَيَادِينِ الصَّالِحَةِ يَسْتَخْدِمُ عِلْمَهُ .

وفي هذا الباب أقوال كثيرة شمرية وغير شمرية ، منها قول حاتم الطائي :

وَلَمْ يَحْمَدُوا مِنْ عَالِمٍ غَيْرِ عَالِمٍ خِلَافًا ، وَلَا مِنْ عَامِلٍ غَيْرِ عَامِلٍ
رَأَوْا طُرُقَاتِ الْمَجْدِ عُوجًا قَطِيعَةً وَأَقْطَعُ عَجْزٍ عِنْدَهُمْ عَجْزُ حَازِمٍ

ويقول أبو القاسم الأُمَدي :

إذا كنتَ لا تَدري ولم تَكُ بالذي يسائل مَنْ يَدري فكيف إذن تَدري
جَهِلتَ ولم تَعَلِّمْ بأنك جاهلٌ فَمَنْ لي بأن تَدري بأنك لا تَدري
إذا كنتَ مِنْ كُلِّ الأُمور على عَمَى فكن هكذا أرضاً يطأك الذي يَدري
وَمِنْ أعجبِ الأشياء أنكَ لا تَدري وأنكَ لا تَدري بأنك لا تَدري

ويقول أبو بكر بن دريد :

جَهِلتُ فَعَادَيْتُ العُلومَ وأَهْلَهَا كذاك يُعَادِي العِلْمَ مَنْ هُوَ جَاهِلُهُ
وَمَنْ كان يَهْوَى أَنْ يُرَى مُتَصَدِّراً ويكره (لا أدري) أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

وقال سُقراط ما معناه :

« يقول الناس إنني حكيم ، وإنني أعرف أشياء كثيرة ، ولا أعرفُ ما
يَعْنُونَ ، ولكن الذي أعرفه أنني لا أعرف شيئاً . »

وهذا شبيهٌ بقول الشافعي :

كُلَّمَا أدَّبَنِي الدهرُ أَرَانِي نَقْصَ عَقْلِي

وإذا ما ازْدَدْتُ علماً زادني علماً يجْهلي

وهذا مع العلم بأن الشافعي كان من أعلم أهل زمانه ومن أكثرهم ذكاءً وفطنة . قال الشافعي : قَدِمْتُ عَلَى مالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَقَدْ حَفِظْتُ كِتَابَهُ الْمُوَطَّأَ ، فَقَالَ لِي : أَحْضِرْ مَنْ يَقْرَأُ لَكَ ! فَقُلْتُ : أَنَا قَارِئُهُ ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْمُوَطَّأَ حِفْظاً ، فَقَالَ ابْنُ أَنَسٍ : إِنَّ يَكُ أَحَدٌ يُفْلِحُ فَمِنْ هَذَا الْغَلَامِ . وَكَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ إِذَا جَاءَ شَيْءٌ مِنَ التَّفْسِيرِ أَوْ الْفَتْيَا ، التَفَتَ إِلَى

الشافعي وقال : سلوا هذا الفلام . وكان الزُّنْجِي بنُ خَالِد يقول للشافعي :
أَفْتِ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فقد آن لك أن تُنْفِي . وكان الشافعي ابنَ خمسَ عشرةَ
سنة فقط .

وَمَنْ اعتذر عن عدم العمل بالعلم ابنُ عُيَيْنَةَ . فقد ذكر الراغب الأصبهاني
في محاضرات الأدباء أن رجلاً وقف على ابن عُيَيْنَةَ وهو يعظ الناس فأنشده :

وغيرُ تَقِيٍّ يأمرُ الناسَ بالتَّقَى طبيب يداوي الناسَ وهو عليل
فأنشده ابنُ عُيَيْنَةَ (والبيت للخليل بن أحمد كما جاء في سمط اللآلي على
أمالِي القالي) :

إِعْمَلْ بِعِلْمِي وَإِنْ قَصُرَتْ فِي عَمَلِي يَنْفَعَكَ عِلْمِي وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي
وقال أبو بكر الخطيب البغدادي في العلم والعمل من أبيات :

إِعْمَلْ بِعِلْمِكَ تَغْنَمْ أَيُّهَا الرَّجُلُ لَا يَنْفَعُ الْعِلْمُ إِنْ لَمْ يَحْسُنِ الْعَمَلُ
تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَأَعْمَلَ مَا اسْتَطَاعَتْ بِهِ لَا يُلْهِيَنَّكَ عَنْهُ اللَّهْوُ وَالْجَدَلُ
وَعَلَّمَ النَّاسَ وَاقْصِدْ نَفْعَهُمْ أَبَدًا إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ يَعْتَادَكَ الْمَلَلُ

وما يُقَالُ في أخذ العلم وعدم النظر إلى العمل قول بعضهم :

خُذْ مِنْ عُلُومِي وَلَا تَنْظُرْ إِلَى عَمَلِي واقْصِدْ بِذَلِكَ وَجْهَ الْخَالِقِ الْبَارِي



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

إلى ديّان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصومُ
علي محمد عمر الوهابي
جدة - المملكة العربية السعودية

★

أبو العتاهية

● الجواب : هذا البيت من جملة أبياتٍ نُسِبت إلى غيرِ قائلٍ في غيرِ مناسبة . من ذلك مثلاً أن أدبَ الدنيا والدين للماوردي يقول إنَّ أبا العتاهية كتب أبياتاً إلى الرشيد وهو في حبسه فقال :

أما والله إن الظلمَ شومُ وما زال المسيء هو الظلومُ
إلى ديّان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصومُ
ستعلمُ في المعاد إذا التقينا غداً عند المليك من المألومُ
وجاء في المستطرف أن البيتين الأولين وُجدا في رقعةٍ تحت فراش
يحيى بن خالد البرمكي ويروى البيت الأول :
أما والله إن الظلمَ لؤمُ وأنّ الظلم مرتعه وخيم

وجاء في المستطرف أيضاً في مكان آخر أن رجلاً حبسه الجحاج 'ظلماً
فكتب إليه هذه الأبيات :

سَتَعْلَمُ يَا نَوْوْمُ إِذَا التَّقِينَا	غَدَاً عِنْدَ الْإِلَهِ مَنْ الظُّلُومُ
أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظَّلْمَ شُومٌ	وَمَا زَالَ الظُّلُومُ هُوَ الْمَلُومُ
سَيَنْقَطِعُ التَّلَذُّدُ عَنْ أَنَاسٍ	أَدَامُوهُ وَيَنْقَطِعُ النِّعَمُ
إِلَى دَيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمْضِي	وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

وفي بعض الروايات أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كتب إلى معاوية
هذه الأبيات :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظَّلْمَ شُومٌ	وَلَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الْمَلُومُ
إِلَى الدَّيَّانِ يَوْمَ الدِّينِ نَمْضِي	وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقِينَا	غَدَاً عِنْدَ الْمَلِكِ مَنْ الظُّلُومُ
سَتَنْقَطِعُ اللَّذَاذَةُ عَنْ أَنَاسٍ	مَنْ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْهُمُومُ
لِأَمْرِ مَا تَصَرَّفْتَ اللَّيَالِي	لِأَمْرِ مَا تَحَرَّكَتِ النُّجُومُ
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَمْرِ تَقَضَّتْ	سُخْبِيرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا	فَكَمْ قَدْ رَامَ مِثْلُكَ مَا تَرُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنْمِ عَنْكَ الْمَنَايَا	تَنْبَهُ لِلنِّمَةِ يَا نَوْوْمُ
لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى	فَمَا شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ

ويقول العرب والمسلمون أقوالاً كثيرة عن دعوه المظلوم ، وهي تصمد إلى
السماء لا يحجبها حاجب . ويقول الممرى :

لا شيء في الجوِّ وآفاقه أصعدُ من دعوة مَظلوم

وكتب بعضُ الملوك على بساطه هذين البيتين :

لا تَظْلَمَنَّ إذا ما كنتَ مُقْتَدِرًا فالظلمُ مُصدَرُهُ يُفْضِي إلى النَّدَمِ
تنام عَيْنَاكَ والمَظلومُ مُنْتَبِهٌ يدعو عليك وعينُ الله لم تَمِ

ويقول مُحَرِّزُ بن خَلَفٍ في الظلم وعاقبته :

إذا ظالمٌ قد حالفَ الظلمَ مَذْهَبًا وجارٌ غُلُوًّا في قَبِيحِ اكْتِسَابِهِ
فَكَيْلُهُ إلى رَبِّ الزَّمانِ وَجَوْرِهِ سَيُبْدِي له ما لم يَكُنْ في حِسَابِهِ
فكم ذا رأينا ظالماً مُتَجَبِّراً يَرَى النجمَ، تَيْهًا، تحتِ ظِلِّ رِكَابِهِ
فلَمَّا تَمَادَى واستطالَ بِجَوْرِهِ أُنَاختَ صرُوفُ الحَادِثَاتِ بِبَابِهِ
وعوقِبَ بالذنبِ الذي كان يَحْتَنِي وَصَبَّ عليه اللهُ سَوَاطِ عَذَابِهِ
فلا فِضَّةٌ تَحْمِيهِ عند انْفِضَاضِهِ ولا ذَهَبٌ يَشْنِيهِ عند ذَهَابِهِ

وفي دعوة المظلوم يقول ابن القيسراني في مدح الملك المادل نور الدين زنكي :

كَلَّفْتَ هَمَّكَ السَّمَوَّ فَحَلَّقَتْ فَكأنما هي دعوةٌ في ظالم
وَطَنْتَ بِأَوْطَانِ النُّجُومِ فَكَمْ لها مِنْ مَارِدٍ قَذَفَتْ إِلَيْهِ بِرَاجِمِ

ويقول جمال الدين بن نُبَاطة :

الْأَرْبُ ذِي ظُلْمٍ كَمَنْتُ لِحَرْبِهِ فَأَوْقَعَهُ الْقُدُورُ أَيُّ وَقُوعِ
وما كان لي إِلَّا سِلَاحُ تَهْجِدٍ وَأَدْعِيَةٍ لَا تُتَّقَى بِدُرُوعِ

وهيئات أن ينجو المظلوم وخلفه سهام دعاو من قسي ركوع
ولبعض العرب في دعوة المظلوم (ولعلته محمد بن حازم الباهلي أو مسكين
الدارمي أو محمد بن وهيب) :

وسائرة لم تسر في الأرض تبتغي محلا ولم يقطع بها البيد قاطع
سرت حيث لم تحد الركاب ولم تنخ لوردي ولم يقصر لها القيد مانع
تمر وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سير وهاجع
إذا وفدت لم يرده الله وفدها على أهلها والله راو وسامع
تفتح أبواب السماوات دونه إذا قرع الأبواب منهن قارع
وإني لأرجو الله حتى كأنما أرى بجميل الظن ما الله صانع
وقال أبو الدرداء : إياك ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فإنها تسري بالليل
والناس نيام .



● السؤال : هل كلمة « قهوة » معناها في الأصل « الحمر » ؟

محمد سعيد
بيت لحم - الأردن

★

القهوة

● الجواب : نعم ، كلمة « قهوة » في الأصل معناها الحمر ؛ ويتضح ذلك من مراجعة الكلمة في جميع القواميس .

ومن ذلك قول الشاعر ، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد الكاتب :

يا صاحبي استيقظا من رَقْدَةٍ تُزْري على عقل الأديب الأكيس
هذي المجرَّة والنجومُ كأنها نهرٌ تدفق في حديقة نرجس
وأرى الصبا قد غسَّلت بنسيمها فعَلَّامَ شربُ الراح غير مُخلَّس
قوما اسقياني قهوةً روميَّةً من عهد قنصر دنها لم يُنْسَس
صرفاً تضيف إذا تسلَّطَ حكمها موتَ العقولِ إلى حياةِ الأنفسِ

ويقول سعد بن هاشم (أبو عثمان) الخالدي :

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها

لست تدري لرقية وصفاء هي في كأسها أم الكاس فيها

ويقول الملامة أبو بكر بن أبي زيد في مؤلفه «إثارة النخوة بحبل القهوة»
إن اشتقاق القهوة من الإقهاء وهو الاجتواء أي الكراهة ، أو من الإقهاء بمعنى
الإقصاد ، من أقنطى الرجل عن الشيء أي قعد عنه وكثره ؛ ومنه سميت
الحمرة قهوة لأنها تقضي أي تكثر الطعام أو تقعد عنه .

أما القهوة التي تشربها من نقيع البن فاستعمال هذه الكلمة للدلالة عليها كان
متأخراً . ووصف بمضهم قهوة البن بقوله :

عرج على القهوة في حايها	فاللطف قد حف بندمايها
فلانها لا غم تبقي إذا	قابلك الساقى يفنجانها
لا يوجد الغم بجائنها	قد خضع الغم لسلطانها
بماها تفيل أكرارنا	ونحرق الهم بنيرانها
يقول من أبصر كانونها	أف على الخمر وأذنانها
فاشرب ولا تسمع كلام الذي	يجعله يفتي ييطانها



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

أفاطمَ قبل بينك متّعيني ومنعك ما سألتُ كأن تبديني
فلا تعدي مَواعِدَ كاذباتِ تمرُّ بها رِياحُ الصيفِ دوني
فلما لي لو تُخالِفني شِمالِي خلافاً ما وَصَلتُ بها يميني
إذنَ لقطعتُها وَلَقَلْتُ بيني كذلك أجتوي مَنْ يَجْتويني

المهدي محمد الزنتاني
زنتان - ليبيا



المُنقَّب العبدِي

● الجواب : هذه الأبيات للشاعر الجاهلي المُنقَّب العبدِي ، وهي من قصيدة تدخل في عداد مَشُوباتِ العرب السبع ، وهي في مدح عمرو بن هند ، وتريد على أربعين بيتاً . ويقال إنه سُمِّيَ بالمُنقَّب لقوله في هذه القصيدة :

رَدَدَنَ نَحِيَّةً وَكَنَّ أُخْرَى وَتَقَبَّنَ الوَصاوِصَ للعيونِ
وبأبي بعد الأبياتِ المسنولِ عنها بيتان مشهوران وهما :
فلَمَّا أن تكونَ أخِي بِحَقٍّ فأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِي من سَمِينِي

وإِلَّا فَأَطْرَحْنِي وَأَتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِنِي

ومن الشعراء العرب كثيرون سُمُّوا ببيتِ لهم من الشعر . منهم المُتَقَبِّبُ الذي ذكرناه ومنهم المُتَمَرِّقُ العَبْدِي لقوله :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُولا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ . وَإِلَّا فَأَذْرِ كُنِّي وَلَمَّا أَمَزَّقِ

ومنهم العَجَّاجُ لقوله :

حَتَّى يَعْجَجَ عِنْدَهَا مَنْ عَجَّجَا

ومنهم المُرَقَّشُ الأكبرُ لقوله :

الدَّارُ قَفَرٌ وَالرَّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمُ

ومنهم المُتَلَمِّسُ لقوله :

وَذَاكَ أَوَانُ الْعَرَضِ جُنَّ ذُبَابُهُ زَنَائِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّسُ

إِلَى آخِرِهِ . وَفِي كِتَابِ الْمُزْهَرِ لِلْسَيُوطِيِّ بَحْثٌ فِي ذَلِكَ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

ليثٌ وليثٌ في مجالِ ضنكٍ كلاهما ذو قوةٍ وسفكٍ
وصولةٍ وبطشةٍ وفتكٍ إن يكشف الله قناع الشك
فانت لي في قبضتي وملكي

السيدالي محمد الهادي

ناصور - المغرب

بشير ونيمس شادك

مصراتة - ليبيا



جحدَر بن ربيعة العُكلي

● الجواب : لهذا الشعر حكايةٌ مذكورةٌ في كتب الأدب عن جحدَر ابن ربيعة العُكلي ، وكان بطلا شجاعاً مفواراً وشاعراً ؛ يُقال إنه غلب على أهل اليمامة وقهرهم ، وبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فأرسل إلى عامله يوجهه على تهاونه هذا وتوانيه في محاربة جحدَر . فوجه العامل إليه فتيةً من بني حنظلة وجعل لهم رجلاً عظيماً إن هم قتلوه أو أتوا به أسيراً . فتوجه الفتية إليه ، حتى إذا كانوا قريباً منه أرسلوا إليه يقولون إنهم يريدون خدمته

والانقطاع إليه ، فوثق بهم واطمان إليهم . فبينما هو معهم في أحد الأيام إذ وثبوا عليه وأوثقوه وقدموا به على العامل ، فوجه العامل به إلى الحجاج ، فلما وصل ومثل بين يدي الحجاج قال له الحجاج : أنت جعدر ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير . قال : وما جرأك على ما بلفني عنك ؟ قال : أصلح الله الأمير ، كسلب الزمان وجفوة السلطان وجرأة الجبان . قال الحجاج : وما بلغ من أمرك ؟ قال : لو ابتلاني الأمير وجعلني من الفرسان لرأى مني ما يعجبني . فتمجّب الحجاج من ثبات عقله ومنطقه فقال له : يا جعدر ، إني قاذف بك في الحاجر وفيه أسد عظيم ، فإن قتلتك فقد كفانا مؤونتك ، وإن قتلته عفونا عنك . قال جعدر : أصلح الله الأمير ، قرب الفرج إن شاء الله . فأمر به فصفّوه بالحديد ، ثم كتب إلى عامله أن يرتاد له أسداً ويحمّله إليه . فتجّيل العامل وأرتاد له أسداً كان كاسراً خبيثاً ، فأخذه وصيّروه في تابوت وسحبوه على عجل . فلما قدموا به على الحجاج ، أمر به فألقي في الحاجر ، ولم يُطعم شيئاً ثلاثة أيام حتى جاع واستكلب . ثم أمر بجعدر فأنزلوه إليه مُقيّداً وأعطوه سيفاً وأدخلوه على الأسد . فلما رآه الأسد نهض وزأر زأرة شديدة ، فأقدم عليه جعدر وهو ينشد :

ليث وليث في مجالِ ضنكِ كلاهما ذو قوة وسفكِ
وصولة وبطشة وفتكِ إن يكشف الله قناع الشكِّ

فأنت لي في قبضتي وملكي

ثم دنا من الأسد وضربه بالسيف ففلق هامته ، فأعجب الحجاج به ، وخيره إمّا أن يعود إلى بلده وإمّا أن يبقى في صحبة الحجاج فاختر صحبة الحجاج وبقي معه من سماره وخواتمه .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

لا تظمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

سائل من مدرسة التهذيب الاسلامي
مماسا - كينيا

★

١ - الفضل بن العباس ٢ - صفى الدين الحلبي

● الجواب : هذان البيتان لشاعرين مختلفين ، البيت الأول :

لا تظمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
للفضل بن العباس ، كما جاء في حماسة أبي تمام ، وهو من جملة أبيات له خاطب
بها بني أمية ، وكان هو من الهاشمين وكانت له صحبة حسنة مع علي بن أبي
طالب رضي الله عنه . ويقول في هذه الأبيات :

مهلا بني عمنّا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
لا تظمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
مهلا بني عمنّا عن نحت أثلتنا سيروا رويداً كما كنتم تسيرونا

الله يعلم أننا لا نحبيكم ولا نلوؤمكم أن لا تحببونا
كلُّ له نيّة في بغض صاحبه بنعمة الله تقليكم وتقلونا
أما البيت الثاني فهو لصفي الدين الحلي من قصيدة مشهورة مطلعها :

سَلِّ الرِّمَاحَ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا وَاسْتَشْهِدِ الْبَيْضَ هَلْ خَابَ الرِّجَا فِينَا
وفيها يقول : = (١٥١ / ٤)

إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرْفًا أَنْ نَبْتَدِيَ بِالْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا
بَيْضٌ صَنَائِعُنَا سَوْدٌ وَقَائِعُنَا خَضِرٌ مَرَابِعُنَا حَرٌّ مَوَاضِينَا



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

وما كنت أخشى مَعْبِداً أَنْ يَبِيعَنِي بِمالٍ ولو أضحت أنا مِلهُ صفرا
أخوهم ومولاهم وصاحبُ سرهم ومن قد نشأ فيهم وعاشَهم دَهرًا
سالم سليمان الندائي العماني
تزانبا

✱

الغلام ماهر ومَعْبِد

● الجواب : لهذين البيتين حكاية تروىها بعض كتب الأدب ، وهي أن
جعفر بن يحيى عُرض عليه في بعض أسفاره مملوكٌ من الممالك كان لرجلٍ
غَضِبَ عليه السلطان فأخذ ماله وأمر ببيع ممالكه ، فعُرِضَ على جعفر بن
يحيى هذا غلامٌ مملوكٌ من جملتهم فسأله جعفر عن اسمه فقال : ماهر . وقال إن
صنعتَه الأدبُ والفناءُ والشعرُ . فدفع جعفر ثمنه ثم سأله أن يُسمِعَهُ شيئاً من
الفناء ، فأخذ العودَ وغنّى :

حَمَلْتُ جبالَ الحب فوقي وإنني لَأَعَجْزُ عَنْ حَمْلِ القميصِ وَأُضَعَفُ
ظَفِيرُكُمْ يَكْتُمَانِ اللسانَ ، فَمَنْ لَكُمْ بَكْتَمَانِ عَيْنٍ دَمَعُهَا الدَهرُ يَذْرِفُ

ثم لما اجتاز الغلامُ بمنزلِ مولاه أنشأ يقول :

وما كنتُ أخشى مَعْبِداً أن يبيعي بشيءٍ ولو أضحت أنا مله صفراً
أخوهم ومولاهم وحاملُ سرِّهم ومَن قد ثوى فيهم وعاشَ رَهم دَهرًا
أشوقاً ولما تمض لي غيرُ ساعةٍ فكيف إذا خبَّ المطيُّ بنا شَهرًا
ثم إن جعفرًا هذا ، لما عَلِمَ بحاله ، أطلقه لوجه الله ، فذهب وهو يقول :
لا يَوجدُ الخَيْرُ إلَّا في معادنه والشرُّ حيثُ طلبتَ الشرَّ موجود
والبيت الثالث في قول الغلام : أشوقاً ولما تمض لي غيرُ ساعةٍ .. مأخوذٌ
من قول سُحَيمِ عبدِ بني الحُصَحاس :

أشوقاً ولما يَمض لي غيرُ ليلةٍ فكيف إذا سارَ المطيُّ بنا عَشرًا
وذكر كتاب تزيين الأسواق حكايةً عن سُحَيمِ عبدِ بني الحُصَحاس وكان
هذا حبشياً نشأ في بني الحُصَحاس وتخرَّج في الشعر حتى شاع ذكره .
وقد أوردت بعض أخباره في مكان آخر من هذا الكتاب .



● السؤال : من القائل : سيد القوم خادهم . وما المناسبة ؟

أحمد علي غالب
الشيخ عثمان - عدن



سيد القوم خادهم

● الجواب : الذي قال هذه المبارة هو : 'عمر بن الخطاب' ، ولا أعلم أحداً قالها قبله .

وفي هذا حكاية . فقد زعمت الرواة أن بني العجلان ، وكانوا يفتخرون بقول الحطيئة إنهم أنف الناقة ، جاءوا إلى 'عمر بن الخطاب' يستعذونه على الشاعر النجاشي لأنه هجاهم فقال عمر : وما قال فيكم ؟ فأنشدوه قول النجاشي :

إذا الله عادى أهل لؤم ورقّة

فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر : إن الله لا يعادي مسلماً . فقالوا : ولكنه يقول :

قبيلة لا يغديرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل

وَيُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ ضَعَفَاءُ ، وَهُمْ أَقْلٌ مِنْ أَنْ يَغْتَدِرُوا أَوْ يَظْلِمُوا . فَقَالَ
عمر : وَدِدْتُ أَنْ أَلَّ الْخَطَّابُ كَانُوا كَذَلِكَ ؛ أَيِ إِنَّهُمْ لَا يَغْتَدِرُونَ وَلَا
يَظْلِمُونَ .

فَقَالُوا : وَلَكِنَّه قَالَ أَيْضاً :

تَعَاْفُ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ لِحَوَمِهِمْ وَتَأْكُلُ مِنْ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ نَهْشَلٍ
فَقَالَ عمر : كَفَى ضَيَاعاً مَنْ تَأْكُلُ الْكِلَابُ لِحَمِّهِ ! فَقَالُوا : وَلَكِنَّه
قَالَ أَيْضاً :

وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوُرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ
وَيَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُمْ قَوْمٌ أَضْعَفُ مِنْ أَنْ يُزَاحِمُوا النَّاسَ عَلَى الْمَاءِ . فَقَالَ
عمر : ذَلِكَ أَصْفَى لِلْمَاءِ ، وَأَقْلَى لِلزَّحَامِ .
فَقَالُوا : وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَمَا سُمِّيَ الْعَجْلَانُ إِلَّا لِقَوْلِهِ خُذِ الْقَعْبَ وَاحْلِبْ أَيُّهَا الْعَبْدُ وَأَعْجَلِ
فَقَالَ عمر : سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ .

وَكَانَ عُمَرُ يَعْرِفُ أَنَّ هَذَا مِنْ أَقْدَحِ الْمَجَاءِ وَلَكِنَّه أَرَادَ أَنْ يَدْرَأَ
الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ . وَسُمِّيَ جَدُّهُمْ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ ، بِالْعَجْلَانِ
لأنَّه كَانَ يُعَجِّلُ الْقِرَى لِلضُّيُوفِ . فَقَدْ نَزَلَ بِهِ حَيٌّ مِنْ طَيْءٍ ، فَبَعَثَ
إِلَيْهِمْ بِقِرَامِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ لَهُ : اعْجَلْ عَلَيْهِمْ ، فَفَعَلَ ، فَأَعْتَقَهُ لِمَعْلِكَتِهِ .

● السؤال : من القائل وما المناسبة وما القصيدة :

وقد يَتَرَّيَا بالهوى غيرُ أهله وَيَسْتَصْحَبُ الإنسانُ مَنْ لَا يُلَائِقُهُ

هادي سليمان بركات

حمص - سوريا



المتنبّي

● الجواب : هذا البيت للمتنبّي . ومعناه ، وهو واضح ، أن الإنسان قد يتكلف الهوى ، وهو ليس من أهل الهوى ، كما أنه قد يُصاحب شخصاً ولا يكون هذا الشخص ملائماً له ولا على مشربيه . وقد جاءت إشارة إلى هذا البيت في معرض الكلام على بيت آخر من القصيدة نفسها في الجزء الثاني من « قول على قول » .

والبيت من قصيدة مَظَنَّمُهَا :

وفاؤُكُمْ كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَائِسُهُ بَأَنْ تُسْعِدَا والدمعُ أَشْفَاهُ سَاجِدُهُ

ومعنى هذا البيت كما يلي :

'يُخاطب المتنبي خَلِيلِيْنِهِ ويقول لهما إنَّ وفاءَكما بوعد الإسعاد إذا ضَعُفَ
وَقَلَّ شَبِيهُهُ بِالرَّبْعِ إذا تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَدَرَسَتْ آثَارُهُ ، فإنه كَلِمَا طَمَسَتْ
آثَارُهُ كَانَ أَشْنَجَى وَأَشَدَّ حُزْنًا ، وكذلك الدَّمْعُ فَإِنَّ المَحْزُونَ يَبْكِي لِيَسْتَفِي
عنه الحُزْنَ وَيَشْتَفِي ، وكلما كان الدَّمْعُ ساجماً غزيراً ، كان ذلك أَشْفَى لِلْحُزْنِ .
والمعنى العام هو أن المتنبي كان يَبْكِي الرُّبْعَ فَصَارَ الآن يَبْكِي وفاءَ خَلِيلِيْنِهِ ،
فكأنه يقول : كُلَّمَا أَزْدَدْتُ بِالرَّبْعِ وَبِوَفَائِهِمَا وَجْداً ، أَزْدَدْتُ بَكاَ . فوفاؤهما
له بالإسعاد قد غفا وَدَرَسَ كَأَثَارِ الدِّيارِ الطَّامِسَةِ أو الطَّاسِمَةِ ، كالرَّبْعِ الَّذِي
إذا درس كان أَشْنَجَى وَأَبْعَثَ على الحُزْنِ . فَالْبَكاُ يَشْفِي مِنَ الحُزْنِ .

وفي هذا المعنى يقول الفرزدق :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سَوَيْقَةٍ بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَالِيَا
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبَكاَ لِرَاحَةٍ بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا

وفي البكاء يقول العباس بن الأحنف في هذا المعنى :

إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبَكاَ أَجَابَ الْبَكاَ طَوْعاً وَلَمْ يَجِبِ الصَّبْرُ
فَإِنْ يَنْقَطِعُ مِنْكَ الرَّجاءُ فَإِنَّمَا سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

ومن ذلك قول الخوزي :

سَقَى الدَّمْعُ مَغْنَى الْوَابِلِيَةِ بِالْحَمَى سَوَاجِمَ تُغْنِي جَانِبِيهِ عَنِ الْوَبْلِ
وَلَا بَرَحَتْ عَيْنِي تَنُوبَ عَنِ الْحَيَا بِدَمْعٍ عَلَى تِلْكَ الْمَنَاهِلِ مُنْهَلٍ

وقد سَخِرَ أَبُو نَوَاسٍ مِنَ الْبَكاَ عَلَى الْأَطْلَالِ ، فَقَالَ :

عاج الشقي على رسم يسائله ورُحت أسأل عن خسارة البلد
يبكي على طلل الماضين من أسد لا درّ درك قل لي من بنو أسد
وأراني قد خرجت عن الصدّد ، ولكن للحديث شجون ، والكلام
بالكلام يُذكر .

ولنتعد الآن إلى ما نحن فيه :

قلتُ إن البيت الذي سأل عنه السائل الكريم من قول المتنبي .

وفي هذا البيت 'نكتة' لغوية نبه عليها المُفسّرون ، وهي عن كلمة
يَتَزَوَّيَا .

ذكر ابن جنسي ، وهو عالمٌ لغوي ، أنه سأل المتنبي عن قوله يَتَزَوَّيَا
هل يَعْرِفُهُ في اللغة أو في كتابٍ قديم ؟ فقال المتنبي : لا . فقال ابن جنبي :
فكيف تُقدِّم عليه ؟ فقال المتنبي : قد جَرَّت به عادة الاستعمال . فقال ابن جنبي :
وهل تَرْضَى بشيءٍ تُورِدُهُ العامة ؟ فقال المتنبي : وما عندك فيه ؟ فقال ابن
جنبي : القياس يَتَزَوَّيَا ، لأنه من الزَّي ، وأصله زَوَّيَا ، والأصل من
الفعل زَوَّى .

وذكر الخليل بن أحمد الفعل زَوَّيَا كما قاله المتنبي . وذكره أيضاً صاحب
القاموس المحيط ، وقال : زَوَّيَا ، وذكر جمع زَيَّ ، أزْيَاه ولم يَقُلْ أزْوَاء على
اعتبار أن الأصل هو زَوَّيَا ، مثل كلمة رِيح فأصلها رِيحٌ ، ولذلك تجمع
على أزْوَاه استناداً إلى الأصل أو أرياح استناداً إلى صورة الكلمة ؛ ومن ذلك
عِيد ، فإن أصلها عَوْدٌ ، ولكنها لا تجمع على أعواد ، بل على أعياد .

وأعتقد أن زَوَّيَا من قبيل الاشتقاق الرُّجعي مثل : تَمَنَّدَل ، من

الْمِنْدِيلُ ؛ وَتَمَذَّهَبَ مِنَ الْمَذْهَبِ ، وَتَمَخَّطَقَ مِنَ الْمِنْطَقَةِ أَوْ الْحِزَامِ .

لِنَعْمُدَ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى الْكَلَامِ عَنِ الْمُتَنَبِّي .

قال المتنبي هذه القصيدة في مدح سيف الدولة عند نزوله انطاكية بعد ظفّره بحصن برزوينه ، وكان سيف الدولة جالساً تحت فائزة ، أو مظلة بعمودين ، من الديباج ، وعليها صورة ملك الروم وصور وحش وحيوان . وإلى هذا يشير المتنبي في قصيدته فيقول :

وما خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ	قَبِيحٌ ، وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاجِحُهُ
وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلِّهِ	حَيًّا بَارِقٍ فِي فَايَةِ أَنْشَائِهِ
عَلَيْهَا رِياضٌ لَمْ تَحْكُهَا سَحَابَةٌ	وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تَغْنِ حَمَائِهِ
وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوَجِّهِ	مِنَ الدَّرِّ سَمَطٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ نَازِمُهُ
تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُضْطَلِحاً بِهَا	يَحَارِبُ ضِدُّ ضِدِّهِ وَيُسَالِمُهُ
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّهُ	تَجُولُ مَذَاكِهِ وَتَدَأَى ضَرَاغِمُهُ
وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التَّاجِ ذِلَّةٌ	لَا بُلَجَ لَا تَيْجَانَ إِلَّا عَمَائِمُهُ

ثم يفتقل المتنبي إلى مدح سيف الدولة ، ويصفه بالبطش والشدة على أعدائه والتنكيل بهم . فهو يقول :

لَهُ عَسْكَرٌ أَخِيلٌ وَطَيْرٌ إِذَا رَمَى بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَاجُهُ
وَفِي عِبَارَةٍ : لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَاجُهُ ، بَعْضُ النَّظَرِ . فَإِنَّ بَعْضَ الشَّرَاحِ

يقول : يجوز أن يكون المعنى أنهم كانوا يقتلون ويأسرون ، يأخذون رؤوس القتلى يجعلونها في أعناق الأسرى ؛ فلهذا لم تبق إلا الجماجم .

ولكن لي أنا تفسير آخر ، ولا بُد أن يكون المتنبي عالماً بذلك ، وهو أن آخر ما يَبْلَى من عظام الميت المججمة ، فكان المتنبي يقول : إن القتلى يَبْلَوْنَ وَتَبْلَى عِظَامُهُمْ ، ولا يبقى إلا الجماجم لأنه أقوى على مقاومة البلى . والله أعلم .

وكلام المتنبي عن الطير التي ترافق جيشه شبيه بكلام النابغة الذبياني ، إذ يقول :

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
عصائب طير تهتدي بعصائب
ويقول أبو تمام :

وقد ظلمت عقبان أعلامه ضحى
بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها
من الجيش إلا أنها لم تقايل
ويقول المتنبي في تيممة مديحه لسيف الدولة :

لقد سل سيف الدولة المجد معلماً^(١) فلا المجد تخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الأغر نجاده وفي يد جبار السماوات قائمه
تحر به الأعداء وهي عبيده وتدخر الأموال وهي غنائمه

١ - ويجوز معلماً .

وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ حَادٍ مُهِمٌّ
وَإِنَّ الَّذِي سَمِيَ عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لظَالِمُهُ
وَعَلِيٌّ هُوَ اسْمُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ .
وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدُّهُ وَتَقْطَعُ لَزَبَاتُ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ
وَهَذَا هُوَ آخِرُ بَيْتٍ فِي الْقَصِيدَةِ .



● السؤال : من هو شاعر البيت :

وقد يجمع الله الشيتين بعدما يَظُنَّانَ كُلَّ الظنِّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا

صلاح حسن محاري

دنقلة - السودان



مجنون ليلي

● الجواب : هذا البيت لقيس بن الملوّح المعروف بمجنون ليلي أو بمجنون بني عامر ، من قصيدته البائية المعروفة التي يقول في أولها :

تذكرتُ ليلي والسنينَ الخوالي وأيامَ لا أُعدي على الدهرِ عاديَا

ووجدتُ البيتَ أيضاً من قصيدةٍ لأبي سميح الكاتب في كتاب فوات الوقيّات ، يقول في مطلعها :

خليّتي في بغدادَ هل أنتما ليا على العهدِ مثلي أم غدا العهدُ باليا
ثم يقول :

ولا تياسا أن يجمعَ الله بيننا كأحسنِ ما كنّا عليه تصافيا

فقد يجمع الله الشَّيْئَيْنِ بعدما يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلْقِيَا
وَيُضَمَّنِ أَبُو سَعْدٍ الْكَاتِبَ بَعْضَ أَبْيَاتٍ مِنْ قَصِيدَةِ مَجْنُونٍ لَيْلَى ، وَمِنْ ذَلِكَ
مَثَلًا هَذَانِ الْبَيْتَانِ :

وَحَبَّرْتُكَ أَنْ تَبَاءَ مَنَزِلُ لَيْلَى إِذَا مَا الصَّيْفُ أَرَخَى الْمَرَاثِيَا
فَهَذِي شُهُورُ الصَّيْفِ عَنَّا قَدْ انْقَضَتْ فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بَلِيلَى الْمَرَاثِيَا
وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْقَصِيدَتَيْنِ أَنَّ مَجْنُونَ لَيْلَى يَتَشَوَّقُ لِللَّيْلِ وَأَبَا سَعْدٍ الْكَاتِبُ يَتَشَوَّقُ
لِبَغْدَادٍ . فَهُوَ يَقُولُ :

فَدَى لَكَ يَا بَغْدَادُ كُلُّ مَدِينَةٍ مِنْ الْأَرْضِ حَتَّى خِطَّتِي وَدِيَارِيَا
فَقَدْ سَرَتْ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا وَطَوَّفْتُ خَيْلِي بَيْنَهَا وَرَكَابِيَا
فَلَمْ أَرَّ فِيهَا مِثْلَ بَغْدَادَ مَنَزِلًا وَلَمْ أَرَّ فِيهَا مِثْلَ دِجْلَةَ وَادِيَا
وَيَعْتَدِرُ أَبُو سَعْدٍ الْكَاتِبَ عَنْ تَرْكِهِ بَغْدَادَ فَيَقُولُ :

وَكَمْ قَائِلٌ لَوْ كَانَ وَدَّكَ صَادِقًا لِبَغْدَادَ لَمْ تَرَحَّلْ وَكَانَ جَوَابِيَا
يُقِيمُ الرِّجَالُ الْمَوْسِرُونَ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَاثِيَا
وَالظَّاهِرُ أَنَّ أَبَا سَعْدٍ الْكَاتِبَ أَخَذَ الْبَيْتَ مِنْ مَجْنُونٍ لَيْلَى .



● السؤال : من القائل :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقِمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَشْدَّاءَ الرِّجَالِ طَوَاهَا
عبد الصادق بن صالح البويحي
الرديف - تونس



الشَّعْبِي

● الجواب : هذا البيت قائله الشَّعْبِي ، ودخل يوماً على عبد الملك بن مروان ، فاقتحمته عَيْنُ عبد الملك لأنه كان وُلِدَ توأماً مع أخيه وكان نحيفاً فقال : يا أمير المؤمنين ، إني زُوِّجْتُ في الرَّحِمِ ، ثم قال :

ولما التقى الصَّفَانِ واختلف القَنَا نِهَالاً وَأَسْبَابُ الْمَنَايَا نِهَالُهَا
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقِمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَشْدَّاءَ الرِّجَالِ طَوَاهَا
ويظهر أن العَرَبَ كانت تقول إن التَّوَامَ يكون قِيساً ضئيلَ الجسم ،
فمعترة يقول :

بَطَلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْذَى نِعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ
ويظهر أن عبد الملك بن مروان كان يحترق القِصَارَ ، كما جَرَى له مع الشعبي .

ودخل عليه كثير عزة وكان قصيراً دميماً ، فاحتقره عبدُ الملك وازدراه ،
فقال له : يا أمير المؤمنين ، كُئِلُ إنسانٍ عند محله رَحْبُ الفِئاءِ شامخُ البِناءِ
عالي السَّناءِ ، ثم أنشد قصيدته التي مطلعها :

تري الرَّجُلَ النَحيفَ فتزدريه وفي أثوابه أسدٌ هصور
وتنسب القصيدة أيضاً إلى عباس بن مرداس .

ومنهم من لم يفتخر بالطول ، مع العلم بأن العرب كانت تفتخر به فمن ذلك
مثلاً قول الشاعر ، وهو مبشّر بن الهدّيل الفزاري كما جاء في معجم الشعراء
للمرّزباني :

إذا كنتُ في القومِ الطِوالِ فَطُلْتُهم بعارفةٍ حتى يُقالَ طویلُ
ولا خيرَ في حسنِ الجسومِ وطولها إذا لم تَزِنَ حسنَ الجسومِ عقولُ
فكائنُ رأينا من فروعِ طويلةٍ تموت إذا لم تُحْيِهِنَّ أَصُولُ
فإلّا يَكُنْ جِسمي طويلاً فإنني له بالفَقالِ الصالحاتِ وَصُولُ
ولم أرَ كالمُروفِ أَمّا مذاقه فَحُلُوٌ وأما وَجْههُ فجميلُ
وقال بنو الدِّيان الحارثيون لحسان بن ثابت : ما زِلنا نَطُولُ بأجسامنا
على العربِ حتى قُلْتَ عِنا :

دَعُوا التَّجَاوُجَ وَاَمْشُوا مِشْيَةَ سَجَحَا
إن الرجالَ ذُوو قَدٍّ وتذكير
لا بأسَ بالقومِ من طولٍ ومن قَصَرٍ
جِسمُ البغالِ وأحلامُ العِصافيرِ
وأخذَ هذا المعنى ابنُ الرومي فقال :

وَنُصِيفِ مِنَ الرِّجَالِ نَحِيفِ رَاجِحِ الْوِزْنِ عِنْدَ وَزْنِ الرِّجَالِ
فِي أَنْاسٍ أَوْتُوا حُلُومَ الْعَصَافِيرِ فَلَمْ تُغْنِهِمْ جُسُومُ الْبِغَالِ
وَيَنْسَبُ الْبَيْتُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ طِيءٍ لِأَنَّهُ يَقُولُ
فِي أَحَدِ آيَاتِهَا :

دَعَوْا يَا كَسَعِدٍ وَانْتَمِينَا لَطِيءٍ
أَسْوَدُ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا
وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

دَعَوْا لِنِزَارٍ وَانْتَمِينَا لَطِيءٍ
كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا
وَتَقَعُ الْقَصِيدَةُ فِي قَرِيبٍ مِنْ عَشْرِينَ بَيْتًا وَتَحْتَوِي عَلَى كَلِمَاتٍ تَحْتَاجُ إِلَى مُرَحِّقٍ
وَتَقْسِيرٍ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

أَرَبٌ يَبُولُ الثُّعْلَبَانَ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

ماء العينين أبو بكر

أغادير - المغرب



لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

● الجواب : قائل هذا البيت رجلٌ من العرب اسمه غاوي بن ظالم السلمي ، ورأيت البيت في كتاب الاشتقاق لابن دريد وفي غيره . وكتاب الأمثال للميداني يذكر البيت ولا يسمي القائل ، ولكنه ينسبه إلى رجل من العرب كان يَعْبُدُ صنماً ، فنظر يوماً إلى ثعلبٍ جاء فبال على الصنم فقال :

أَرَبٌ يَبُولُ الثُّعْلَبَانَ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

وقد ذهب الشطرُ الثاني من البيت مذهبَ الأمثال . ويقال في المثل أيضاً : أَذَلُّ مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ ، ويقال أيضاً : بال بينهم الثعلب . ويقول حميد ابن ثور :

أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ مِنْ الْوَدِّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

وأصبح باقي الود بيني وبينه كأن لم يكن، والدهر فيه عجائب

وحكاية غاري بن ظالم المذكور هي أنه كان لبني سليم قومه صنم يعبدونه في الجاهلية وكان هو سادناً له ، فبينما هو ذات يوم جالس إذ أقبل ثعلبان اثنتان يشتان فشغرا كل واحد منهما رجله وبال على الصنم ، فلما رأى ذلك ذهب إلى قومه وقال لهم : يا بني سليم ، والله ما يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ، ثم أنشد :

أرب يمول الثعلبان برأسه لقد هان من بالث عليه الثعالب

ثم كسر الصنم وفر . فأتى النبي ﷺ فأسلم . فقال له : كيف اسمك ؟ فقال : غاري بن ظالم . فقال : بل أنت راشد بن عبد ربه .

ويزوي البيت = كما ذكرنا أولاً - باستعمال كلمة الثعلبان (بضم الثاء) وهو ذكر الثعالب .

وقد أورد ابن زيدون في رسالته شطر البيت وهو : لقد هان من بالث عليه الثعالب .

وجاء في كتاب الحيوان للدميري قوله عن أبي حاتم الرازي أن الرواية هي الثعلبان (بالثنية) وأن الحكاية هي أن بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم إذ أقبل ثعلبان يشتان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاري بن ظالم فقال البيت وكسر الصنم وأتى النبي ﷺ فقال له النبي : ما اسمك ؟ فقال : غاري بن ظالم . قال : لا بل أنت راشد بن عبد ربه .

وفي «نهاية الغريب» أنه كان لرجل صنم وكان يأتي له بالخبز والزبد فيضعه عند رأسه ويقول له : إطعم . فجاء ثعلبان (أي ذكر الثعالب) فأكل الخبز والزبد ثم عصّل (أي بال على رأس الصنم) .

وفي كتاب الهروي : فجاء ثعلبان (بالثنية) فأكلا الحبز والزبد .

قال الحافظ بن ناصر : أخطأ الهروي في تفسيره وصحّف في روايته وإنما الحديث : فجاء ثعلبان (وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف ولا مثق له) فأكل الحبز والزبد ثم عَصَلَ على رأس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم وكسره وجاء إلى النبي وقال في ذلك شعراً :

لقد خاب قوم أمْلوك لِشِدَّةِ	أرادوا نِزالاً أن تكون تُحارب
فلا أنت تغني عن أمورٍ تواترت	ولا أنت دَفّاع إذا حلّ نائب
أربٌ يُبُول الثُّعلبان برأسه	لقد ذلّ مَنْ بالت عليه الثعالب

والحديث المذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني .

وأهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في أسماء الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر والأنثى كما قالوا: الأفعوان لِذَكَر الأفاعي والعقربان لِذَكَر العقارب.



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

ولقد عَلِمْتُ بَأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِّيَّةِ دِينَا

أحمد سليمان له البويتي
كبهيد - موريتانيا



أبو طالب

● الجواب : هذا البيت 'لأبي طالب عم النبي ﷺ وكان شاعراً ، وله القصيدة' المعروفة 'التي قالها في الشعب الذي أوى إليه بنو هاشم مع الرسول لما تحالفت عليهم قريش . ومما قاله في الشعب :

أَلَا بَلَّغْنَا عَنِّي عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا لَوْيًّا وَخُصًّا مِنْ لُؤْيٍ بَنِي كَعْبٍ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمُوسَى خُطًّا فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ
وَأَنَّ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَوَدَّةً وَخَيْرٌ فِيمَنْ خَصَّهُ اللَّهُ فِي الْحُبِ

وقصيدته الشهورة 'التي قالها في الشعب مطلعها :

خليلي ما أذني لأولِ عاذلِ بصغواءٍ في حقٍّ ولا عندَ باطلِ

وفيها أقوالٌ كثيرةٌ ضد قريش وفي الدفاع عن النبي .

والبيتُ المستولُ عنه يأتي مع بيتٍ آخر وهما :

ودَعَوْتَنِي وزَعَمْتَ أَنَّكَ صادقٌ ولقد صدَقْتَ وكنتَ قبلُ أميناً

ولقد عَلِمْتَ بَأَنَّ دينَ مُحَمَّدٍ من خيرِ أديانِ البريةِ ديناً

وَيُرَوَّى البيتان أيضاً على هذه الصورة :

فَأَمْضِ لِأَمْرِكَ قد زَعَمْتُكَ ناصحِي فلقد صدَقْتَ وكنتَ ثمَّ أميناً

وَعَرَضْتَ ديناً قد عَرَفْتُ بَأَنَّهُ من خيرِ أديانِ البريةِ ديناً

ولهذين البيتين حكايةٌ ذكرها ابن حَجَّةَ الحَمَوِيُّ في ثمرات الأوراق نقلاً

عن القُرْطُبِيِّ . وهي أَنَّ النبي ﷺ خَرَجَ يوماً إلى الكعبة ، وأراد أن يصلي ،

فلَمَّا دَخَلَ في الصلاة قال أبو جهل : مَنْ يَقُومُ إلى هذا الرجلَ فَيُفْسِدَ عليه

صلاته ؟ فقال عبدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ فَأَخَذَ قَرْنًا ودَمًا فَلَطَخَ به وجهَ النبي

فَسَلَّمَ النبي من صلاته وأتى إلى أَبِي طَالِبٍ عَمِّهِ ، وقال له : يَا عَمُّ ، أَلَا تَرَى

مَا فَعَلَ بِي ؟ فقال له أَبُو طَالِبٍ : مَنْ فَعَلَ بِكَ هذا ؟ قال : عبدُ الله بنُ

الزُّبَيْرِ . فقال أَبُو طَالِبٍ فَوَضَعَ سيفَهُ على عَاتِقِهِ ومَشَى حتَّى أَتَى القَوْمَ ، فلَمَّا

رَأَوْهُ قد أَقْبَلَ نَهَضُوا له فقال أَبُو طَالِبٍ : وَاللَّهِ إِنْ قَامَ رَجُلٌ جَلَسْتُه بِسَيْفِي

هذا . ثم قال للنبي : يَا بُنَيَّ ، مَنْ فَعَلَ بِكَ هذا ؟ فقال : عبدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ .

فَأَخَذَ أَبُو طَالِبٍ قَرْنًا ودَمًا فَلَطَخَ وجوههم ولِحائهم وثيابهم ، وأسَاءَ لهم

القول . ثم قال أَبُو طَالِبٍ :

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حتَّى أَوْسَدَ في الترابِ دَفِينَا

فَامْضِ لِأَمْرِكَ قَدْ زَعَمْتُكَ نَاصِحِي فَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ تُمْ أَمِينَا
وَعَرَضْتَ دِينًا قَدْ عَرَفْتُ بِأَنَّهُ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِّيَّةِ دِينَا
لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ حِذَارُ مَسَبَّةٍ لَوَجَدْتَنِي سَمَحًا بِذَلِكَ قَمِينَا
وَأَبُو طَالِبٍ هُوَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ: وَإِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ
وَلَكِنْ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ .



● السؤال : من القائل :

مُحَجَّبةٌ في الخدر عن كل ناظرٍ ولو برزت في الليل ما ظلّ من يسري

بصير عبد الرحيم

سمارة - الصحراء الأسبانيولية



القاضي أبو محمد عبد الوهاب

● الجواب : هذا البيت للقاضي أبي محمد عبد الوهاب ، وهو من جملة أبيات ، يقول فيها :

أقولُ لها والدمعُ يغلب صبرها أعدي لفقدي ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعان الشبيبة أنفأ على طلب العلياء أو طلب الأجر

أليس من الحرمان أن ليالياً تمرُّ بلا نفعٍ وتحسبُ من عمري

وكان قد خرج من بغداد مكرهاً لقلّة ذات يده . وكانت وفاته في واسط سنة ٤٣٧ هجرية .

ووجدت الأبيات التالية في معجم الأدباء منسوبة إلى الحسين بن علي

الوزير المغربي :

وَمَحْجُوبَةٌ فِي الْخَدَرِ عَنْ كُلِّ نَازِلٍ وَلَوْ بَرَزَتْ بِاللَّيْلِ مَا ضَلَّ مَنْ يَسْرِي
أَقُولُ لَهَا وَالْعَيْسُ تُخَدِّجُ لِلشَّرَى أَعِدِّي لِفَقْدِي مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الصَّبْرِ
سَأُنْفِقُ رِيْعَانَ الشَّبِيْبَةِ آيْنَفَا عَلَى طَلَبِ الْعِلْيَاءِ أَوْ طَلَبِ الْأَجْرِ
أَلَيْسَ مِنَ الْخُسْرَانِ أَنْ لِيَالِيَا تَمُرَّ بِلَا نَفْعٍ وَتُحْسَبُ مِنْ عُمْرِي
وَجَاءَ فِي قَوَاتِ الْوَفَايَاتِ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِرَافِعِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَقْطَعِ أَمِيرِ
الْعَرَبِ بَنُو أَحْيٍ بَغْدَادَ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

(١) وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمُنْعَ بِالْقَنَاءِ
يَعِشْ مُثْرِيًّا أَوْ تَحْتَزِمُهُ الْمَخَارِمُ

(٢) فَلَا تُصْلِحْ حَتَّى تَعَثُرَ الْخَيْلُ بِالْقَنَاءِ
وَتُضْرَبَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقُ الْجَمَاجِمُ

١ - عبد الله عبد الله القزيفي

لحج - جنوب الجزيرة العربية

أحمد نصار

٢ - قلقيلية - الأردن

★

عمرو بن بَرّاقة

● الجواب : هذا البيت للشاعر الجاهلي عمرو بن بَرّاقة ، و بَرّاقة أمّه . والبيت من قصيدة قالها عمرو في حادثة له مع رجل من همدان . فقد أغار هذا الرجل واسمه حريم على إبل لعمرو بن بَرّاقة وعلى خياله

فَذَهَبَ بِهَا . فَأَتَى عَمْرُو امْرَأَةً كَانَ يَحَالِسُهَا وَيَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا وَيُزَوِّرُهَا ، فَأَخْبَرَهَا
بِمَا كَانَ مِنْ حَرِيمٍ ، وَقَالَ لَهَا إِنَّهُ يُرِيدُ الْإِغَارَةَ عَلَيْهِ ، فَحَذَّرَتْهُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَتْ
لَهُ : وَيَحْكُ لَا تَتَعَمَّرْهُنَّ لِتَلْفَقَاتِ حَرِيمٍ فَإِنِّي أَخَافُهُ عَلَيْكَ . فَلَمْ يَسْمَعْ
مِنْهَا وَخَالَفَهَا وَأَغَارَ عَلَى حَرِيمٍ ، فَاسْتَأْذَنَ كُلَّ شَيْءٍ لَهُ وَقَالَ فِي ذَلِكَ قَصِيدَةً
أُولَاهَا :

تَقُولُ سُلَيْمَى لَا تَعَرَّضْ لِتَلْفَقَةٍ وَلَيْلِكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمٌ
وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلُّ مَالِهِ حُسَامٌ كُلُّونِ الْمِلْحِ أَيْضُ صَارُمٌ
وفيهما يقول وهو من مشهور الشعر :

مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ وَصَارِمًا وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِّبُكَ الْمَظَالِمُ
وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمُنْعَ بِالْقَنَّا يَعِشُ ذَا غِنًى أَوْ تَخْتَرِمُهُ الْمَخَارِمُ
وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمْ فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَا لَهْمْدَانَ ظَالِمٌ

والبيت : فلا ضلحَ حتى تعثرَ الخيلُ بالقنَّا .. من هذه القصيدة .

وفي معنى البيت المسئول عنه يقول جحظة الشاعر :

وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمُنْعَ بِالْقَنَّا يَعِشُ مُثْرِيًّا أَوْ يُودِي فِيمَنْ يُمَارِسُ
ولعل جحظة استعار البيت من غيره لأنه يقول من جملة الأبيات ، قبل
هذا البيت :

فَأَنْشَدْتُ بَيْتًا قَالَهُ ذُو صَرَامَةٍ وَقَدْ نَاشْتَهُ بِالرِّمَاحِ الْفَوَارِسُ
ويحكى أن الحجاج لما كان في الكوفة سمع تكبيراً في السوق فراعهُ

ذلك ، فخرج من القصر وصعد المنبر ، وبدأ يخاطب أهل العراق ، ثم قال :
إنما مثلي ومثلكم كما قال عمرو بن برة الهمداني :

متى تجمع القلبَ الذكيَّ وصارماً وأنفأ حمياً تجتنبك المظالمُ
وكنتُ إذا قومٌ غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا يا لهمدانَ ظالم ؟



● السؤال : يقول أبو فراس :

عليّ طِلابُ العِزِّ من مُسْتَقَرِّه ولا ذنبَ لي إن حاربتني المطالبُ
ويقول محمود سامي البارودي :

عليّ طِلابُ العِزِّ من مستقره ولا ذنبَ لي إن حاربتني المقاديرُ
هل هذه سرقة ، أم هذا يجوز في الشعر العربي ؟

أحمد سليمان

جبلّة - سوريا



أبو فراس — البارودي

● الجواب : التشابه في أقوال الشعراء معنىً ولفظاً مردّه شينان: السرقة أو توارد الخواطر . وقد بحث العرب في هذين الشئين ، وخرجوا بأقوالٍ متناقضة . ولكنّ الشعراءَ في كل دورٍ اعتادوا أن يستعملوا بعض المبارات الثابتة ، ولذلك كانوا يكررونها في أشعارهم ، كما هو معروفٌ في شعراء الجاهلية وغيرهم . وقد كنت ذكرتُ عن هذا التكرار والترديد شيئاً في مناسبة سابقة ، وذكرتُ أمراً للقيس بصورةٍ خاصة . ونذكر هنا مثالين على هذه المبارات : المثال الأول على عبارة : وأتُرك القِرْنُ مُصْفَرّاً أُنَامِلُهُ . فهذا عبيدُ بن

الأبرص يقول :

قد أترك القرن مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ كَانَ أَثَوَابَهُ نُجَّتْ بِفِرْصَادِ
ويقول أبو المثلَم :

وَيَتَرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ كَانَ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحُ أَرْقَانِ
ويقول رَيْبُطَةُ أُخْتُ عَمْرِو بْنِ الْعَجْلَان :

والتَّارِكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ كَانَهُ مِنْ رَجِيعِ الْجُوفِ مَخْضُوبُ
ويقول الْمُتَنَخِّلُ الْهَذَلِي :

والتَّارِكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ كَانَهُ مِنْ عُقَارِ قَهْوَةٍ ثَمِلُ
والمثالُ الثاني على عبارة : إذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ .

فالمُتَلَمِّسُ يقول :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أَقَمْنَا لَهُ مِنْ دَرْنَةِ مَا تَقَوَّمَا
ويقول الفرزدق :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ضَرَبْنَاهُ تَحْتَ الْأَثْنَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ
ويقول بَشَّار :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ مَشَيْنَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نَعَاتِبُهُ
ويقول عمرو التَّغْلِي :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أَقَمْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمْ
أَي فَتَقَوَّمْ أَنْتَ .

وهذا دليل على أن الشعراء كانوا يستعملون صورةً معينة ويمربون عنها

بعباراتٍ معينة ، ولا مجالَ هنا للسرقة ولا لتوارد الخواطر بالمعنى الصحيح .

والمجال هنا لا يتسع للكلام على سرقات الشعراء وعلى توارد خواطرهم ، والذي يريد مزيداً من ذلك فعليه أن يرجع إلى كتب الأدب ومنها كتاب ابن وكيع في سرقات المتنبي ، وقد جاء بأمثلة على السرقات شرحُ الشريشي لمقامات الحريري ، وجاء أيضاً بأمثلة على توارد الخواطر .

أما البيتان المسنولُ عنهما ، فإني أميل إلى أن بيتَ محمود سامي البارودي تكررُ لبيتِ أبي فراس عن طريق الحافظة ، ولكنه لا يخلو أن يكونَ من السرقة .

ومن العبارات الثابتة التي يرددها الشعراء في أشعارهم وهي ليست من قبيل السرقة قولُهم مثلاً : أَطَوَّفَ مَا أَطَوَّفَ ؛ نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ ؛ أُرِيدُ لِأَنْسَى ؛ إِنْ أَنْسَى لَا أَنْسَى ، وَمَا أَنْسَى مِ الْأَشْيَاءِ ، إلى غير ذلك ..

وفي العمدة لابن رشيقي بحث في سرقات الشعراء .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

فوحقٌ نعليها وما وطيء الثرى شيئا أعزُّ عليَّ من نعليها

جمال عبد الله

بغداد - العراق



ديك الجن

● الجواب : هذا البيت للشاعر ديك الجن ، وهو لقب غلب عليه ، واسمه الحقيقي عبدالسلام بن رغبان مات سنة ٢٣٥ هجرية . كانت تزوج بامرأة من أهل حمص اسمها (ورد) وكان يحبها . فخرج يوماً عن حمص في سفرٍ طويل ، وفي أثناء غيبته زوّر عليه ابن عم له أخباراً فيها قدحٌ بعفاف زوجته ، وأشاع أنها تحب غلاماً له في البيت ؛ وشاع الخبرُ حتى وصل إلى أسماع ديك الجن . فماد إلى حمص ، فلاقاه ابن عمه وأخذ يُعنتفه على تمسكه بزوجته بعد ما شاع عما بينها وبين الغلام ، فلما جاء إلى البيت قتلها . ولكنه ندم على ذلك ندماً شديداً ، بعد أن بلغه أن الحكاية كلها لا أصل لها وإنما هي مُخلقة من أساسها . ومكث شهراً لا يستفيق من البكاء ولا يأكل إلا ما يُقيم رَمَقه ، وقال في ندمه على قتلها :

يَا طَلْعَةَ طَلَعِ الْحَمَامُ عَلَيْهَا
رَوَيْتُ مِنْ دَمِهَا الثَّرَى وَلَطَالَمَا
قَدَبَاتِ سَيْفِي فِي مَجَالٍ وَشَاحِهَا
فَوْحًا نَعْلِيهَا وَمَا وَطِئَ الْخَصَى
وَقَالَ فِيهَا :

وَجَنَى لَهَا ثَمَرَ الرَّدَى بِيَدِيهَا
رَوَى الْهَوَى شَفَتِي مِنْ شَفَتِيهَا
وَمَدَامَعِي تَجْرِي عَلَى خَدَيْهَا
شَيْءٌ، أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَعْلِيهَا

أَشْفَقْتُ أَنْ يَرِدَ الزَّمَانُ بَغْدَرَهُ
قَمْرُ أَنَا اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ دَجْنِهِ
فَقَتَلْتُهُ وَبِهِ عَلَيَّ كَرَامَةٌ
لَوْ كَانَ يَدْرِي أَلَمْتُ مَاذَا بَعْدَهُ
وَقَالَ فِيهَا أَيْضًا :

أَوْ أَبْتَلَى بَعْدَ الْوَصَالِ بِهَجْرِهِ
لِبَلِيَّتِي وَجَلَوْتُهُ مِنْ خَدْرِهِ
فَلَهُ الْخَشَى وَلَهُ الْفَوَادُ بِأَسْرِهِ
بِالْحَيِّ حَلٌّ بِكَيِّ لَهْ فِي قَبْرِهِ

أَسَاكِينُ حُفْرَةٍ وَقَرَارٍ لَحْدٍ
أَجِبْنِي إِنْ قَدِرتَ عَلَى جَوَابِي
أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَايَنْتَ وَجْدِي
وَجَدْتُ تَنْفُسِي وَعَلَا زَفِيرِي
إِذْنُ لَعَلِمْتُ أَنِّي عَنْ قَرِيبٍ
ثُمَّ يَقُولُ فِي الْقَصِيدَةِ :

مُفَارِقَ خُلَّةٍ مِنْ بَعْدِ عَهْدٍ
بِحَقِّ الْوُدِّ، كَيْفَ ظَلَمْتُ بَعْدِي
إِذَا اسْتَعْبَرْتُ فِي الظُّلْمَاءِ وَحْدِي
وَفَاضَتْ عَبْرَتِي فِي صَحْنِ خَدِّي
سَتُحْفَرُ حُفْرَتِي وَيُشَقُّ لَحْدِي

كَأَنِّي مُبْتَلَى بِالْحُزْنِ وَحْدِي

وَيَعْدُلْنِي السَّفِيهُ عَلَى بَكَائِي

يقول قتلتها سفهاً وجهلاً وتبكيها بكاءً ليس يُجدي
كصياد الطيور له انتحابٌ عليها وهو يذبّحها يحدّ
وقال فيها أيضاً :

ما لأمري وببید الدهر الخؤون يدٌ ولا على جلد الدنيا له جلد
طوبى لأحباب أقوام أصابهم من قبل أن عشيّوا موتٌ فقد سعدوا
يادهرُ إنك مسقيٌ بكأسهم وواردٌ ذلك الحوض الذي وردوا
وقال فيها يتشوق إليها :

أما آن للطيف أن يأتيا وأن يطرق الوطن الدانیا
وإني لأحسبُ ربَّ الزمان يترُكني جسدًا بالیا
سأشكرُ ذلك لا ناسيًا جميلَ الصفاو ولا قالیا
وقد كنتُ أنشره ضاحكًا فقد صرت أنشره باكیا

ويقال في حكاية أخرى أن ديك الجن كان له جاريةٌ وغلامٌ وكان يجبهما
حبًا شديدًا ، فوجدهما يوماً تحت غطاءٍ واحد فقتلها وأحرق جسدها وأخذ
رمادها وخلط به شيئاً من التراب وصنع منه كوزين للخمر ، كان يُخضِرُهما
في مجلس شرابه ، ويضع أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره ، فتارة يُقبل
الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد :

يا طلعةً طلّع الحمامُ عليها وجنّى لها ثمر الردى بيديها

رَوَّيْتُ مِنْ دَمِهَا الثَّرَى وَلَطَالَ مَا رَوَّى الْهُوَى شَفَتِيْ مِنْ شَفَتَيْهَا

وَتَارَةً يَقْبَلُ الْكُوزَ الْمُتَخَذَ مِنْ رَمَادِ الْفَلَامِ وَيُنْشِدُ :

وَقَتْلُهُ وَبِهِ عَلِيٌّ كَرَامَةٌ فَلَهُ الْحَشَى وَلَهُ الْفَوَادُ بِأَسْرِهِ

عَهْدِي بِهِ مَيْتًا كَأَحْسَنِ نَائِمٍ وَالْحَسَنُ يَسْفَحُ أَدْمَعِي فِي حَجَرِهِ

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَشْيَاءَ أُخْرَى عَنْ دِيكَ الْجَنِّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

فإن تُولني منك الجميل فأهله وإلا فإني عاذر وشكور

عبد السلام بلقاسم
صرمان - ليبيا

★

أبو نواس

● الجواب : هذا البيت لأبي نواس من قصيدة مدح بها أبا نصر الخصب
ابن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج في مصر ، وأوتها :

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أُبُوكِ غَيُورُ وَمَيْسُورُ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرُ
وفيها يتفجع على تركه الوطن ، وارتحاله إلى مصر 'متفرباً' ، ثم يقول في
أواخرها يمدح الخصب :

زها بالخصب السيفُ والرمحُ في الوَغَى وفي السِّلْمِ يَزْهُو مِنْبَرُ وَسْرِيرُ
جَوَادُ إِذَا الْأَيْدِي قُبِضْنَ عَنِ النَّدَى وَمِنْ دُونَ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ غَيُورُ
فإني جديرٌ إن بَلَّغْتُكَ ، بِالْغِنَى وَأَنْتَ ، لِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيرُ

فإن تولني منك الجميل فأهله وإلا فإني عاذرٌ وشكورٌ
ولما عاد إلى بغداد مدح الخليفة . ف قيل له : وأي شيء تقول فينا بعد أن
قلت في بعض نوابنا :

إذا لم تزُرْ أرضَ الخصبِ ركأنا فأي فتى بعدَ الخصبِ تزورُ
فما جازَه جودٌ ولا حلّ دونه ولكن يصيرُ الجودُ حيث يصيرُ
فأطرق أبو نواس ، ثم رفع رأسه وأنشد بقول :

إذا نحنُ أثّنينَا عليكِ بصالحٍ فأنْتَ كما تُثني وفوقَ الذي تُثني
وإن جرتِ الألفاظُ مِنّا بمدْحَةٍ لغيرِكِ إنساناً فأنْتَ الذي نعني
ومدَحَ أبو نواس الخصبَ بأشعارٍ عديدةٍ أخرى ، ومنها بيتُه المشهور :

أنتِ الخصبُ وهذه مصرُ فتدققا فكلّاكُمَا بحرُ

ويقال إن ولادة بنت المستكفي صاحبة ابن زيدون مرت يوماً بدار الوزير
ابن عبدوس ، وكانت تُبغِضُهُ لأسبابٍ تتعلق بحبه لها ، وهو جالسٌ بالباب
وحوله جماعةٌ من أصحابه ، وأمامه بركةٌ تتولد من مراجيضٍ وأقذار ،
فوقفت عليه وقالت : يا أبا عامر

أنتِ الخصبُ وهذه مصرُ فتدققا فكلّاكُمَا بحرُ

● السؤال : في أية مناسبة قال صاعد :

أَتَتَكَ أبا عامرٍ وردةٌ يُذَكِّرُكَ المسكُ أنفاسها
كعذراءٍ أبصرها مُبْصِرٌ فَغَطَّتْ بِأَكْمامِها رأسها

بو عبوش محمد
زاكورة - المغرب



صاعد اللغوي

● الجواب : هذان البيتان لصاعد اللغوي ، ولهما حكاية ، فإن المنصور ابن أبي عامر المذكور في البيتين كان قد بلغه من الأدباء الذين كانوا يفشون مجلسه أن صاعداً يقول الشعر ويحدث الأحاديث سرقة من غيره ؛ فبينما كان صاعد في مجلس ابن عامر أدخلت على ابن عامر وردة لم تتفتح بعد ولم تزل في أكمامها ، فقال صاعد ارتجالاً :

أَتَتَكَ أبا عامرٍ وردةٌ يُذَكِّرُكَ المسكُ أنفاسها
كعذراءٍ أبصرها مُبْصِرٌ فَغَطَّتْ بِأَكْمامِها رأسها

فَسُرَّ الْمَنْصُورَ بِالْبَيْتَيْنِ ؛ وَكَانَ ابْنُ الْعَرِيفِ ، وَهُوَ مِنْ حُسَّادِ صَاعِدٍ ،
حَاضِرًا فَاغْتَاظَ ، وَقَالَ إِنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَغَيْرِهِ ، وَهُوَ إِذَا سَرَقَهَا وَانْتَحَلَهَا
لِنَفْسِهِ . ثُمَّ دَهَبَ ابْنُ الْعَرِيفِ هَذَا إِلَى أَحَدِ الْأَدْبَاءِ الْمَعْرُوفِينَ بِحَسَنِ الْبَدِيعَةِ ،
فَوَصَفَ لَهُ مَا جَرَى فِي مَجْلِسِ ابْنِ عَامِرٍ . فَوَضَعَ لَابْنَ الْعَرِيفِ أَبْيَاتًا بِدَأْهَا
بِقَوْلِهِ :

عَشَوْتُ إِلَى قَصْرِ عَبَّاسَةٍ وَقَدْ صَرَخَ النَّوْمُ حُرَّاسَهَا

وَأَدْخَلَ الْبَيْتَيْنِ مِنْ جُمْلَةِ الْأَبْيَاتِ . فَكَتَبَ ابْنُ الْعَرِيفِ الْأَبْيَاتَ وَأَخَذَهَا إِلَى
أَبِي عَامِرٍ لِيُبَيِّرَ هِنَ عَلَى أَنَّ صَاعِدًا مِنْ سُرَّاقِ الشَّعْرِ . فَاغْتَاظَ أَبُو عَامِرٍ ،
وَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَمْتَحِنَهُ امْتِحَانًا عَسِيرًا . فَدَعَا أَبُو عَامِرٍ صَاعِدًا إِلَى مَجْلِسِهِ فِيهِ
طَبَقٌ عَلَيْهِ ضُرُوبٌ مِنَ الْأَنْوَارِ وَالْيَاسَمِينِ ، عَلَى بَرَكَةِ مَاءٍ حَصْبَاؤُهَا مِنَ الدَّرِ
وَالْجَوْهَرِ ، وَكَانَ النَّاسُ حَاضِرِينَ . فَقَالَ لَهُ : هَذَا طَبَقٌ فِيهِ شَيْءٌ مَا تَوَهَّمْتَ
أَنَّهُ قَدْ تَمَّ بَيْنَ يَدَيْهِ مَلِكٌ قَبْلِي ، فَصِفْهُ . فَقَالَ صَاعِدٌ عَلَى الْبَدِيعَةِ :

أَبَا عَامِرٍ هَلْ غَيْرُ جَدِّوَاكَ وَكَفُّ وَأَعْجَبُ مَا يَلْقَاهُ عِنْدَكَ وَاصِفُ
وَشَائِعُ نَوْرِ صَاغِهَا عَامِرُ الْحَيَا حُلِيًّا فَمِنْهَا عِبْقَرُ وَرِفَارُ
وَلَمَّا تَنَاهَى الْحَسَنُ فِيهَا تَقَابَلَتْ عَلَيْهَا بِأَنْوَاعِ الْمَلَاهِي الْوَصَائِفُ
كَثَلُ الظِّبَاوِ الْمُسْتَكِنَّةِ كُنَّسَا تُظَلِّلُهَا بِالْيَاسَمِينِ السَّقَانِفُ

وَالْحِكَايَةُ بِكَامِلِهَا مَوْجُودَةٌ فِي الذَّخِيرَةِ لِابْنِ بَسَّامٍ . وَيَحْكِي أَيْضًا مِنْ هَذَا
الْقَبِيلِ عَنْ صَاعِدٍ أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا مَعَ أَبِي عَامِرٍ فِي أَرْضِ الزَّهْرَاءِ ، فَأَخَذَ أَبُو عَامِرٍ
شَيْئًا مِنَ التَّرْتُجَمَانِ وَرَمَى بِهِ إِلَى صَاعِدٍ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ أَنْ يَصِفَهُ ، فَقَالَ
صَاعِدٌ عَلَى الْبَدِيعَةِ :

لم أدرِ قبلُ ترُّنجانٍ عَشتَ به	أنَّ الزُّمُرْدَ قُضبانٌ وأوراقُ
من طيبه سَرَقَ الأثرُجُ نَكَهته	يا قومُ حتَّى من الأشجارِ سَرَّاقُ
كانما الحاجبُ المنصورُ علَّمه	فَعَلَ الجميلَ فطابت منه أخلاقُ
مَن ليس يُقَعِّده عن سُودْدٍ كَرَمُ	ولا يَقُومُ له في سِوَةِ ساقُ



● السؤال : من صاحب هذه الأبيات وفي من قيلت :

قالت أُمَامَةُ يَوْمَ بُرْقَةٍ واسطٍ يا ابنَ الغدير لقد جعلتَ تَغَيَّرُ

الشاذلي الطاهر التليلي

باردو - تونس



ابن الغدير

● الجواب : هذا البيت لرجل اسمه حَسَّانُ بْنُ الْغَدِيرِ ، ولهذا البيت حكاية ، فإن ابنَ الغدير هذا ، رأى فتاةً من بني جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ وكانت من أجلِ الفتيات ، فخطبها لنفسه ولكن لم يُقَدَّرْ له أن يتزوجَ بها . ثم انقضى على ذلك أربعون سنة ؛ وجاء أهلُها إلى بلادِ ابنِ الغدير ومَعَهُمْ عَجُوزٌ كانت تسأل عنه وهي الفتاة التي كان قد خطبها ، فلما جاءها ونظرت إليه ورأته قد أَسَنَّ ، قالت : أنت ابنُ الغدير ؟ فقال : نعم ، فقالت : لقد أكل الدهرُ عليك وشرب . فقال يصف حاله :

قالت أُمَامَةُ يَوْمَ بُرْقَةٍ واسطٍ يا ابنَ الغدير لقد جعلتَ تَنكَرُ
أصبحتَ بعدَ شبَابِكَ الغضُّ الذي وَلَّتْ شَبِيئَتُهُ وَغُصْنُكَ أَخْضَرُ

شَيْخًا دَعَامَتُكَ الْعَصَا وَمُشَيِّعًا لَا تَبْتَغِي خَيْرًا وَلَا تُسْتَخْبِرُ
فَأَجَبْتُهَا أَنْ مَنْ يُعَمَّرُ يَعْتَرِفُ مَا تَزُكِّيهِ وَيَنْبُ عَنْهُ الْمَنْظَرُ
إِلَى أَنْ يَقُولَ :

وَشَرِبْتُ فِي الْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَقَادِنِي نَحْوَ الْجَمَاعَةِ مِنْ بَنِي الْأَصْغَرِ
وَالْحِكَايَةُ 'مَوْجُودَةٌ' فِي ذَيْلِ الْأَمَالِي وَالنَّوَادِرِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي وَغَيْرِهِ .



● السؤال : من قال هذه الجملة وما المناسبة :

« وعند جهينة الخبر اليقين » .

محمد عبد الله حنوش

ابقيق - المملكة العربية السعودية



جُهَيْنَة

● الجواب : في رواية هذا المثل اختلاف ، فالأصمعي كان يقول : وعند 'جُهَيْنَة' ؛ وقال أبو عبيدة : وعند 'حَفَيْنَة' ؛ وقال هشام ابن الكلبي : وعند جهينة . وقال أبو عبيدة : كان ابن الكلبي في هذا النوع أكثر من الأصمعي ، أي إن قول ابن الكلبي أصح ، وعلى هذا فإن المثل 'نُرْوَى' على الوجه الأصح بـ : وعند جهينة 'الخبر' اليقين .

ولهذا المثل حكايتان . نرُوي أولاً الحكاية الأولى :

(١) قال السيرافي : 'جُهَيْنَة' اسم 'خَمَار' اجتمع عنده رجلان فَشَرِبَا وسكرا ، ثم تَوَاتَبَا ، فقام شخصٌ قال " يُصْلِحُ بينهما فَقَتَلَهُ أَحَدُ

الاثنين ، فأخذ أهل القتل الرجلين إلى الحاكم ، فقال الحاكم : عليكم جبهة ، فإن عنده الخبر اليقين .

(٢) والحكاية الثانية هي أن رجلاً اسمه 'حصين' بن 'عمرو بن معاوية' بن كلاب خرج يطلب 'فرصة' له ، فاجتمع برجل من 'جبهة' يقال له 'الأخنس' ، فترلا في بعض منازلهما ، وتعاقدا أن لا يلتقيا أحداً إلا 'سلباه' ، وكلاهما فاتك . فلقيا رجلاً فسلباه كل ما معه فقال لهما : هل لكما أن تردا علي بعض ما أخذتاه مني ، وأدلكهما على مغنم ؟ فقالا : نعم . فقال لهما : هذا رجل 'لخمي' قدم من بعض الملوك بمغنم كثير ، وهو خلفي في موضع كذا . فقبيلاً منه ، ورداً عليه بعض ماله . ثم طلبا اللخمي فوجداه نازلاً في ظل شجرة ، وقد أمه طعامه وشرابه ، فحيتاه وحياتهما ، وعرض عليهما الطعام ، فزلا وأكلا وشربا معه ، أي مع اللخمي . ثم إن 'الأخنس' ذهب لبعض شأنه ، فاغتنم 'حصين' غياب صاحبه ، فقام وصرّب اللخمي بسيفه . فلما رجع 'الأخنس' وجد سيف صاحبه مسلولاً ، ووجد اللخمي يتشعّط في دمه ، فسئل سيفه وقال الحصين : ويحك قتلت رجلاً قد تحرّمتنا بطعامه وشرابه . فقال 'حصين' : أقنع يا أخا جبهة ، فلهذا وشبهه خرجنا . ثم إن 'الأخنس' الجهني شغل صاحبه بشيء ثم وثب عليه فقتله وأخذ متاعه ومتاع اللخمي ؛ ثم انصرف إلى قومه راجعاً بماله ، فمرّ ببطنين من قيس يقال لهما 'ميراج' وأمار ، وإذا امرأة تنشد الحصين في المواسم ، وتسأل عنه ، فلا تجد من يخبرها بخبره . فقال 'الأخنس' حين أبصرها : من أنت ؟ قالت : أنا صغيرة امرأة 'الخصين' الفطفاني (ويقال إنها كانت أخته) . فضى وهو يقول :

وكم من ضيغم ورد هموس
أبي شبّلين مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بعضب
فأضحى في الفلاة له سكون

وَأَضَحَّتْ عِرسُهُ وَلَهَا عَلَيْهِ
كَصْخَرَةً إِذْ تُسَائِلُ فِي مِرَاجٍ
تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلِّ رَكْبٍ
وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ

وَتُرْوَى هَذِهِ الْأَبْيَاتُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ أَيْضاً :

وَكَمْ مِنْ فَارَسٍ لَا تَزْدَرِيهِ
عَلَوْتُ بِيَاضَ مَفْرِقِهِ بِعَظْبٍ
يَذِلُّ لَهُ الْعَزِيزُ وَكُلُّ لَيْثٍ
فَاضَحَتْ عِرسُهُ وَلَهَا عَلَيْهِ
كَصْخَرَةً إِذْ تُسَائِلُ فِي مِرَاجٍ
تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلِّ رَكْبٍ
فَمِنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَعِنْدِي
لِسَائِلِهِ الْحَدِيثُ الْمُسْتَبِينُ

وَتَوْجَدُ حِكَايَةً ثَلَاثَةً، عَلَى رَأْيِ الْأَصَمِيِّ، وَهِيَ أَنَّ "جُهَيْنَةَ" (لَا جُهَيْنَةَ)
رَجُلٌ كَانَ يَعْلَمُ خَبَرَ قَتِيلٍ كَانَ قَدْ قُتِلَ، وَكَانَ قَوْمُهُ يَبْحَثُونَ عَنْهُ،
فَاخْتَبَرَهُمْ بِهِ . وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

تُسَائِلُ عَنْ أَبِيهَا كُلِّ رَكْبٍ
وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ

وَيُفْهَمُ مِنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَنَّ الْفَاعِلَ كَانَتْ تَبْحَثُ عَنِ الْخَبَرِ هِيَ ابْنَةُ الرَّجُلِ
الْمَقْتُولِ، وَهُوَ أَبُوهَا .

وَيُقَالُ أحياناً عن الشخصِ العالمِ بِحَقِيقَةِ الْأَخْبَارِ إِنَّهُ جَهِينَةُ الْأَخْبَارِ كَمَا قَالَ
الْحَرِيرِيُّ فِي مَقَامَتِهِ الْفَرَاتِيَّةِ ، وَاسْتَعْمَلَ الْعِبَارَةَ الْيَازْجِيَّ فِي مَقَامَتِهِ الرَّصَافِيَّةِ ،
فَقَالَ :

إِذَا كَانَ الْعِبَادُ بِكُلِّ عَصْرِ
شِمَالٍ غَرِيبَةٍ فَأَنَا الْيَمِينُ
سَلُّوا عَمَّا أَرَدْتُمْ مِنْ فَنُونٍ
فَعِنْدَ جَهَنَّةِ الْخَبَرِ الْيَقِينُ



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

ولا الساخحاتُ البارحاتُ عَشِيَّةَ أمرٌ سليمُ القرنِ أم مرٌّ أعْضَبُ
ولكنْ إلى أهلِ الفضائلِ والنهى وخيرِ بني حواءَ والخيرِ يُطَلَّبُ

عبد الرحيم بن أحمد
أنواذيب - موريتانيا



الكُمَيْتُ بن زيد

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة مشهورة للشاعر الكُمَيْت بن زيد
الأسدي ، ومطلع القصيدة :

طَرِبْتُ وما شوقاً إلى البيضِ أَطْرَبُ
وما كَعِباً مني وذو الشوقِ يَلْعَبُ

ثم يقول بعد المطلع :

ولم تُلْهِني دارٌ ولا رسمُ مَنْزِلٍ ولم يَتَطَرَّني بَنانُ مُخَضَّبٍ
ولا الساخحاتُ البارحاتُ عَشِيَّةَ أمرٌ سليمُ القرنِ أم مرٌّ أعْضَبُ

ولكن إلى أهل الفضائل والنهي وخير بني حواء والخير يُطلب
وكان الكيت في أيام بني أمية، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم، ومدحهم
وتمصّب لهم بقصائد عُرفت بالهاشميات .

ويقال إن الكيت هجا قبائل قحطان بقصيدة من قصائده ، ففَضِب عليه
خالد القسري ، فأراد أن ينتقم منه . فجاء بجوارٍ اشتراه ورواهن
قصائد الكيت الهاشميات ثم دسهن إلى هشام بن عبد الملك . فلما سمع هشام
تلك القصائد أمر بإحضار الكيت ، فأخذ هشام يُذكره بأقواله في تلك
القصائد ، وهو يعتذر ويقول شعراً يمدح به بني أمية في حكاية طويلة ، إلى أن
رَضِيَ عنه .

ويقال أيضاً إن الكيت جاء إلى الفرزدق يوماً لما قدّم الكوفة فقال له :
إني قد قلت شيئاً فاسمعه مني يا أبا فراس . قال : ها تِه . فأنشده قصيدته
البائية . فلما سمعها الفرزدق قال : يا ابن أخي أذع أذع فأنت والله أشعر من
مَضَى وأشعر من بقي .

وسئل معاذُ الهراء يوماً : من أشعرُ الناس ؟ قال : أَمِنَ الجاهليين أم
مِنَ الإسلاميين ؟ قالوا : بل من الجاهليين . فقال : امرؤ القيس وزهير وعبيد
ابن الأبرص ، قالوا : ومن الإسلاميين ؟ قال : الفرزدق وجريز والأخطل والراعي .
فقالوا له : يا أبا محمد ، ما رأيُناكَ ذكرتَ الكُميتَ فيمن ذكرت ؟ قال : ذاك
أشعرُ الأولين والآخرين .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

إنَّ من البيانِ لَسِحْرًا .

فهد محمد النجدي
المملكة العربية السعودية



إن من البيانِ لَسِحْرًا

● الجواب : قائل هذه العبارة هو النبي ﷺ . والحكاية كما أوردها الجاحظ في كتاب البيان والتبيين ، هي كما يلي :

سأل رسولُ الله ﷺ عمرو بنُ الأَهم عن الزبيرِ قان بنِ بدرٍ ، فأجاب : مانعٌ لحوزته ، 'مطاعٌ في أدنيسه' ، شديدُ العارِضة .

فقال الزبيرِ قان : أَمَا إِنَّهُ قد عَلِمَ أَكْثَرَ مما قال ، لكنَّه حَسَدَنِي شَرَفِي .

فقال عمرو بنُ الأَهم : أَمَا لَئِنْ قال ما قال ، فوالله ما عَلِمْتُهُ إِلَّا "صَيْقَ الصدر ، زَمِيرَ المُرْوءة ، لَئِيمَ الحَال ، حَدِيثَ الفِئى" .

فلما رأى أَنه خالفَ قولهُ الآخرُ قولهُ الأول ، ورأى الإنكارَ في عين

رسول الله ، قال :

يا رسول الله ، رَضِيتُ فقلتُ أحسنَ ما عَلِمْتُ ، وَغَضِيتُ فقلتُ أقبحَ ما عَلِمْتُ ؛ وما كَذَبْتُ في الأولى ، وأقدَصَدَقْتُ في الأخرى .

فقال النبي عند ذلك : إنَّ من البيانِ لسحرا .

ومعنى ذلك أنَّ البيانَ يعمل عملَ السحر ، ومعنى السحر إظهارُ الباطل في صورة الحق .

والبيانُ اجتماعُ الفصاحة والبلاغة وذَكَامِ القلب مع اللِّسَنِ . وَشَبَّهَ البيانُ بالسحر لحدَّةِ عمله في سامعه وسرعةِ قبول القلب له .

وقد ذهب قول النبي مثلاً ، 'يُضْرَبُ' في استحسان المنطق وإيرادِ الحجة البالغة .

وفي كتاب 'البيان والتبيين' ، للجاحظ ، فصلٌ خاصٌ بالبيان ومعنى البيان . فهو يقول :

قال بعضُ جَهَابِذَةِ الألفاظِ وَنَقَادِ المعاني: المعاني القائمةُ في صدورِ العبادِ ، الْمُتَصَوِّرةُ في أذهانهم ، والمُتَخَلِّجَةُ في نفوسهم ، والمُتَّصِلَةُ بخواطِرم ، والحادثةُ عن فِكْرِهِم ، مُسْتَوْرَةٌ خَفِيَّةٌ ، وَبَعِيدَةٌ وَحْشِيَّةٌ ، وَمَحْجُوبَةٌ مَكْنُونَةٌ . ولا يَعْرِفُ الإنسانُ ضَمِيرَ صاحبه ، ولا حاجةَ أخيه وخليطه ، ولا معنىَ شَرِيكِه والمعاونِ له على أمورِهِ ، وعلى ما لا يَبْلُغُهُ من حاجاتِ نفسه إلا بغيرِهِ . وإنما تحيا تلك المعاني في ذكْرِهِم لها ، وإخبارِهِم عنها ، واستعمالِهِم إياها . وهذه الخِصالُ هي التي تُقَرِّبُهَا من الفهم ، وَتَجْلِبُهَا للعقل ، وتجعلُ الخَفِيَّ منها ظاهراً ، والغائبَ شامداً ، والبعيدَ قريباً ، وهي التي تُخَلِّصُ الْمُتَلَبِّسَ ، وَتَحُلُّ الْمُتَعَقِّدَ ، وَتَجْعَلُ الْمُهْمَلَ مُقْبِداً ، والمُقْبِدَ مُطْلَقاً ، والمجهولَ معروفاً ، والوحشيَ مألوفاً ، والفقيلَ

موسوماً ، والموسوم معلوماً ؛ وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة ، وحسن الاختصار ، ودقة المدخل ، يكون إظهار المعنى . وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح ، وكانت الإشارة أبين وأتور ، كان أنفع وأنجع . والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعنت الله تبارك وتعالى يمدحه ويدعو إليه ، ويحث عليه . وبذلك نطق القرآن ؛ وبذلك تفاخرت العرب ، وتفاضلت وأصناف العجم .

ثم يقول :

والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجب دون الضمير ، حتى يفضي السامع إلى حقيقته ، ويهجم على محصله ، كائناً ما كان ذلك البيان ، ومن أي جنس كان ذلك الدليل ، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام ؛ فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى ، فذلك هو البيان في ذلك الموضع .

وقال غير ذلك .

وأورد الجاحظ في كتابه « البيان والتبيين » أقوالاً كثيرة عن البيان ، منها أن رجلاً تكلم في حاجة عند عمر بن عبد العزيز ، بكلام رقيق موجز ، فقال عمر : والله إن هذا للسحر الحلال .

وكانت العرب تعتمد على القول وجزالته ، وعلى حسن البيان . وكانوا يعدون العيب أشد عليهم من المرض المزمن فكانوا يقولون : عيب أبأس من شلل .

ويقول الأخطل :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جيل اللسان على الفؤاد دليلاً

وقال معاوية لصُحَّارِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْعَبْدِيِّ : ما هذه البلاغةُ فيكم
عبد القيس ؟ قال شيءٌ يختلج في صدورنا فتَقْدُفه ألسِنَتُنَا كما يَقْدِفُ
البحرُ الزَّبدَ .

وأنشد ابنُ الحِلِّ السَّغْدَادِي :

في زُخْرُفِ الْقَوْلِ تَزْيِينُ لِبَاطِلِهِ وَالْحَقُّ قَدْ يَعْتَرِيهِ سُوءُ تَعْبِيرِ
تَقُولُ هَذَا بُجَاجُ النَّحْلِ تَمُدُّهُ وَإِنْ ذَمَّمْتَ فَقُلْ قِيٌّ الزَّنَابِيرِ
مَذْحًا وَذَمًّا وَمَا جَاوَزْتَ وَصَفَهَا حُسْنُ الْبَيَانِ يُرِي الظُّلَمَاءَ كَالنُّورِ
وقال خالد بن صفوان : لا تكونُ بليغاً حتى تُكَلِّمَ أَمَتَكَ السُّودَاءَ فِي
الليْلِ الظُّلَمَاءِ فِي الْحَاجَةِ الْمَهْمَةِ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ فِي نَادِي قَوْمِكَ (فَتَفْهَمُ كَلَامَكَ) .
والْحِكَايَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ : إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا مَوْجُودَةً أَيْضًا ، كما
أوردناها ، في كتابِ مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِي
وجاءت الْحِكَايَةُ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِي :

وفد إلى رسول الله ﷺ الزُّبَيْرُ بْنُ بَدْرٍ وَعَمْرُو بْنُ الْأَثَمِ . فَقَالَ
الزُّبَيْرُ قَان : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا سَيِّدُ قَوْمٍ ، وَالْمُطَاعُ فِيهِمْ ، وَالْمُجَابُّ مِنْهُمْ ،
أَخُذْ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ ، وَأَمْنَهُمْ مِنَ الظُّلْمِ ، وَهَذَا يَعْلَمُ ذَاكَ - يَعْنِي عَمْرُو - .

فَقَالَ عَمْرُو : أَجَلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ مَانِعٌ لِحُوزَتِهِ ، مُطَاعٌ فِي عَشِيرَتِهِ ،
شَدِيدٌ الْعَارِضَةِ فِيهِمْ .

فَقَالَ الزُّبَيْرُ قَان : أَمَا إِنَّهُ وَاللَّهِ قَدْ عَلِمَ أَكْثَرَ مِمَّا قَالَ ، وَلَكِنَّهُ حَسَدَنِي
فَمَرَّ فِي .

فَقَالَ عَمْرُو : أَمَا لَيْتَنِي قَالَ مَا قَالَ ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُهُ إِلَّا صَبَقَ الْعَطْنِ ،
زَمِيرَ الْمُرُوءَةِ ، أَحْمَقَ الْأَبْرِ ، لَيْتَ الْحَالِ ، حَدِيثَ الْغِنَى .

فرأى الكرامة في وجه رسول الله ، لمّا اختلف قوله . فقال : يا رسول الله رَضِيتُ فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ ، وَغَضِبْتُ فَقُلْتُ أَقْبَحَ مَا عَلِمْتُ ، وما كذبتُ في الأولى ، ولقد صدّقتُ في الثانية .

فقال رسول الله : إنَّ من البيان لسِحْرًا ، وإنَّ من الشعر لحِكْمَةً .

وروى أهلُ الثَبَتِ أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ فخطبَا فَعَجَبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا ، فقال رسول الله : إنَّ من البيان لسِحْرًا ، أو إنَّ من بعض البيان لسحرا .

وكان العرب يسمون الكلام الحسن الغريب « السحر الحلال » ويقولون عنه أو عن اللفظ الجميل إنه من النفثات في المعقد .



● السؤال : من قائل هذين البيتين وفي أية مناسبة :

ما قال (لا) قَطُّ إِلَّا في تشهده لولا التشهدُ كانت لاءه نَعَمْ
عَمَّ البريةَ بالإحسانِ فانقشعت عنها الغياهِبُ والإملاقُ والعَدَمُ
علي تيراب آدم
بانقي - أفريقيا الوسطى

✱

الفرزدق

● الجواب : هذان البيتان للفرزدق الشاعر الأموي المعروف ، وهما من قصيدة قالها في مدح زين العابدين ، ومطلعها :

هذا الذي تعرّف البطحاء وطأته والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرم

ويقال إن الفرزدق حجّ بعدما كَبُرَ ، وكان في السبعين من عمره ، وكان هشام بن عبد الملك قد حجّ في ذلك العام ، فرأى علي بن الحسين وهو زين العابدين في غمار الناس في الطواف فقال : مَنْ هذا الشاب الذي كَتَبَ رِقَ أُسْرَةٍ وجهه كأنه مِرْآةٌ صينيةٌ تراءى فيها عذارى الحي وجوهها ؟

فقالوا : هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ، فقال الفرزدق :
أَحْبِسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا
يَقْلُبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءٌ بَادِرُ عُيُوبِهَا
فبلغ شعره هشاماً فأطلقه . وتنسب القصيدة أو أبيات منها إلى غير الفرزدق .
ولأبي نواس في كثرة قول (لا) ثلاثة أبيات ، تخالف قول الفرزدق في
كثرة قول (نعم) :

أَنْضَيْتِ أَحْرَفَ (لَا) مِمَّا لَهَجْتَ بِهَا فَحَوَّلِي رَحْلَهَا عَنْهَا إِلَى (نَعَمْ)
أَوْ حَوَّلِيهَا إِلَى (لَا) فَهِيَ تَعْدِلُهَا إِنْ كُنْتَ حَاولَتْ فِي ذَا قِلَّةِ الْكَلِمِ
قَسَّمْتُ عَلَيْنَا فَعَارِضْنَا قِيَّاسَكُمْ يَا مَنْ تَنَاهَى إِلَيْهِ غَايَةُ الْكَرَمِ
ويقول أبو قطيفة :

أَفَلَا تَمِيلُ إِلَى (نَعَمْ) أَوْ تَرُكِي (لَا) حَتَّى الْمَاتِ
ويقول أحمد بن سليمان :

قُلْ لِي (نَعَمْ) مَرَّةً إِنِّي أُسَرُّ بِهَا وَإِنْ عَدَا فِي مَا أَرْجُوهُ مِنْ نَعَمْ
فَقَدْ تَعَوَّدْتَ (لَا) حَتَّى كَانَتْ لَا تَعُدُّ قَوْلَكَ (لَا) إِلَّا مِنَ الْكَرَمِ

ويقول داود بن سلم التميمي في مدح قثم بن العباس :

لَمْ يَدِرْ مَا (لَا) وَبَلَى قَدْ دَرَى فَعَافَهَا وَاعْتَاضَ مِنْهَا (نَعَمْ)
ويقول ابن قيس الرقييات :

يُنْكَرُ (لَا) إِنْ (لَا) لَكُنْكَرَةٌ مِنْ فِيهِ إِلَّا مُحَالِفًا (نَعْمًا)

ويقول الأشجع السُلَمي في العباس بن محمد بن علي :

لو قيل للعباس يا ابن محمد قل (لا) وأنتَ مُخلِّدٌ ما قالها
ويقول أبو تمام :

إذا قلتَ في شيءٍ (نعم) فأتمِّه فإنَّ (نَعَمْ) دينٌ على الحرِّ واجبٌ
وإلا فقل (لا) تستريح وتُريحُها لئلا يقولَ الناسُ إنَّكَ كاذبٌ
ويقول المثنَّب العبدي :

لا تقولَنَّ إذا ما لم تُردِّ أن تُتِمَّ الوعدَ في شيءٍ (نعم)
حسنٌ قول (نعم) من بعد (لا) وقبيحٌ قول (لا) بعد (نعم)
إنَّ (لا) بعد (نعم) فاحشةٌ فبلا فابدأ إذا خفتَ الندم
وإذا قلتَ (نعم) فاصبر لها بنجاز الوعد إن الخلفَ ذم
ويقول نَضِيب :

ألفتَ (نَعَمْ) حتى كأنكَ لم تكن
عرَفْتَ من الأشياءِ شيئاً سوى نَعَمْ
وعاديتَ (لا) حتى كأنكَ لم تكن
سَمِعْتَ بـ (لا) في سالف الدهر والأُمم

ويقول هارون بن حماد الواسطي :

أحب (نعم) عليّ وليّ وبيني وأبغض (لا) وأبغض قول (ليس)
ويقول ابن طَباطبا :

عُبُوسُ ذِي اللَّوْمِ وَبِشْرُ ذِي الْكَرَمِ كَقُبْحِ (لا) خَالِطِهِ حُسْنُ (نَعَمْ)
ويقول يحيى أبو محمد اليزيدي :

فَعَلِيهِ (لا) أَبَدًا مُحَرَّمَةٌ وَكَلَامُهُ وَقْفٌ عَلَى نَعْمَةٍ
ويحكى أن الوليد بن عقبة وَقَفَ على معاوية بن أبي سفيان ، فلم يُعْطِهِ
معاوية شيئاً لأنه كان إذا أَخَذَ مِنْهُ شيئاً بَدَّاهُ . فخرج من عنده مغضباً ،
وذهب إلى الجزيرة وقال :

فَإِذَا سُئِلْتَ تَقُولِ (لا) وَإِذَا سَأَلْتَ تَقُولِ هَاتِ
تَأْبَى فَعَالَ الْخَيْرِ لَا تَرَوِي وَأَنْتَ عَلَى الْفُرَاتِ
أَفَلَا تَمِيلُ إِلَى (نَعَمْ) أَوْ تَرِكِ (لا) حَتَّى الْمَمَاتِ
ويقول منصور الفقيه المصري :

مَنْ قَالَ (لا) فِي حَاجَةٍ مَطْلُوبَةٌ فَمَا ظَلَمَ
وَإِنَّمَا الظَّالِمُ مَنْ يَقُولُ (لا) بَعْدَ (نَعَمْ)
ويقول مروان بن أبي حفصة في مَعْنَى بِنِ زَائِدَةَ :

تَجَنَّبَ (لا) فِي الْقَوْلِ حَتَّى كَانَهُ حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلُ (لا) حِينَ يُسْأَلُ
وقال محمد الحازن من قصيدة أنشدتها بين يدي صاحب :

نَعَمْ تَجَنَّبَ (لا) يَوْمَ الْعِطَاءِ كَمَا تَجَنَّبَ ابْنُ عَطَاءٍ لَثْفَةَ الرَّاءِ
وابن عطاء هو واصل بن عطاء كان يتجنب الكلمة التي فيها (راء) بسبب
لثفة كانت له .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

إذا جَارَيْتَ فِي 'خُلُقٍ دُنْيَا فَاَنْتَ وَمَنْ تُجَارِيهِ سِوَاهُ
رَأَيْتُ الْحُرَّ يَحْتَنِبُ الْمَخَازِي وَيَحْمِيهِ عَنِ الْغَدْرِ الْوَفَا
وَمَا مِنْ شِدْقٍ إِلَّا سَيَاتِي لَهَا مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَخَا

عبد الكمال
تَبِيَّة - الجزائر



أبو تمام

● الجواب : هذه الأبيات الثلاثة من شعر أبي تمام في الوفاء والحياء ، وفي الشعر أبيات مشهورة منها :

لَقَدْ جَرَّبْتُ هَذَا الدَّهْرَ حَتَّى أَفَادَتْنِي التَّجَارِبُ وَالْعَنَاءُ
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ
فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ
إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحْيَ فَاَصْنَعْ مَا تَشَاءُ

وشبهه بالبيت :

وما من شدة إلا سيأتي لها من بعد شدتها رخاء

قول قيس بن الخطيم أو الربيع بن أبي الحقيق :

وكل شديدة نزلت بقوم سيأتي بعد شدتها رخاء

وفي معنى البيت الأول يقول المعري :

ولا تجلس إلى أهل الدنايا فإن خلائق السفهاء تُعدي

وأبيات قيس بن الخطيم هي :

وكل شديدة نزلت بقوم سيأتي بعد شدتها رخاء

فإن الضَّغَطَ يحويه وعاء ويتركه إذا فرغ الوعاء

وما ملئ الإناء وشدّ إلّا ليخرج ما به امتلا الإناء

ويقول جعفر بن شمس الخلافة في الشدة والرخاء :

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها وأسى يُبشِّرُ بالسرور العاجل

وإذا نظرت فإن بؤساً عاجلاً للمرء خيرٌ من نعيم زائل

وفي «الفرج بعد الشدة» للتنوخي أبيات كثيرة في معنى الشدة والرخاء.

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

من لم يُرِدْ أن تَنْتَقِبْ نَعَالَهُ يَحْمِلُهَا فِي كُمِّهِ إِذَا مَشَى
ومن أراد أن يَصُونَ رَجْلَهُ فَلُبِسُهَا خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَفَى
مَنْ صَفَعَ النَّاسَ وَلَمْ يَدْعُهُمْ أَنْ يَصْفَعُوهُ فَعَلَيْهِمْ اعْتَدَى

سالم باوزير

جدة - المملكة العربية السعودية



المقصورة الدرّيدية

● الجواب : هذه الأبيات من قصيدة للشاعر الماجن أبي الحسن علي بن الواحد الفقيه البغدادي . فقد عارض هذا الشاعر ، على وجه الهزل والمجون ، القصيدة الدرّيدية ، وجاءت في هذه المعارضة الهزلية أبيات كثيرة "مبدوءة" بكلمة (مَنْ) ، منها هذه الأبيات الثلاثة ، ومنها مثلاً :

مَنْ دَخَلَتْ فِي عَيْنِهِ مَسَلَّةٌ فَاسْأَلْهُ مِنْ سَاعَتِهِ عَنِ الْعَمَى
مَنْ شَرِبَ الْمُسْهِلَ مِنْ أَجْلِ الدَّوَا أَطَالَ تَرَدَاداً إِلَى بَيْتِ الْخَلَا

من فاته العلمُ وأخطاه الغنى فذاك والكلبُ على حدٍ سوى
 من أكل الفحمَ يُسَوِّدُ فمه وراح صحنُ خدّه مثلَ الدُّجَا
 ويُقال إن الذي أوحى لهذا الشاعر الماخن أن يبدأ أبياته هذه بكلمة
 (مَنْ) كما سمعنا هو بيت ابن دريد :

مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ تَحَامَوْا ظُلْمَهُ وَعَزَّ فِيهِمْ جَانِبَاهُ وَاحْتَمَى
 ثم إنَّ بعضهم يقول إن ابنَ دريد أخذ البيتَ من قول زهير في معلقته :
 وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلاحِهِ يُهْدِمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ
 وفي معلقة زهير أبيات كثيرة تبدأ بكلمة (مَنْ) كما هو معلوم .

وما دُمنا في معرض الكلام عن المقصورة الدريدية ، فلنذكر شيئاً عن
 مطلع المقصورة . فقد اختلف العلماءُ في مطلعها ، فبعضهم قال إنَّ مطلعها :

يا ظبيّةً أشبهَ شيءٍ بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النقا
 ومنهم من قال إن مطلعها :

إمّا ترى رأسي حاكى لونه طرّةً صبحٍ بين أذيال الدُّجى
 وقد أورد بعضهم في الحديث عن ذلك عدداً من الأبيات يُقال إن الكمال
 ابن الأنباري جعلها مطلعاً للمقصورة ، وهي عشرة أبيات ، بدأها كما يلي :
 شرّدَ عن عيني الكرى طيفٌ سرى من أمِّ عمروٍ في غياهيب الدُّجى
 زار وسادي والزمان عاكفٌ وأنجمُ الليلِ مُدِيراتُ النُّجى
 والغانياتُ لا يُرِدْنَ مَنْ بدا في عارضيه الشيبُ لو رام الصبا

إلى أن يقول :

لَمَّا رَأَتْ شَيْئَ عَمِّ مَفْرِقِي قَالَتْ غِبَارُ يَا خَلِيلِي مَا أَرَى
قُلْتُ لَهَا مَوْعِظَةً لَعَلَّهَا تَعْيِي صُرُوفَ مَا رَأَتْ بِي قَدْ عَلَا
يَا ظَبِيَّةَ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْمَهَا تَرَعَى الْخُزَامَى بَيْنَ أَشْجَارِ النِّقَا
أَوْ : رَاتِعَةً بَيْنَ الْهَضِيمِ وَالْحِشَا

وكنْتُ ظَنَنْتُ أَنْ مَطْلَعَ الْمُقْصُورَةِ هُوَ :

يَا ظَبِيَّةَ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْمَهَا إِلَى آخِرِهِ

وهذا على رأي البعض ، لأنَّ معنى البيت الثاني :

إِمَّا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنِهِ إِلَى آخِرِهِ

يستلزم أن يكون الشاعر قد خاطب شخصاً ، وهو الظبية . ولكن كتباً
كثيرة لا تبدأ المقصورة بهذا البيت .



● السؤال : من القائل :

فرعائه تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ شَعْرَهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ لَيْلٌ أُسْحَمُ
فَكَانَهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ وَكَانَهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

عبد الرزاق بادي
الحي - العراق

*

بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ

● الجواب : هذان البيتان للشاعر بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ ، ورواية البيت الأول هي :

بِيضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ شَعْرَهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ جَثْلٌ أُسْحَمُ
والبيت الثاني شبيهٌ بقول الطائي :

بِيضَاءُ تَبْدُو فِي الظَّلَامِ فَيَكْتَسِي نُورًا وَتَبْدُو فِي النَّهَارِ فَيُظْلَمُ
أو هو شبيهٌ بشعر أبي نواس في المقتلة :

رَأَتْ شَخْصَ الرَّقِيبِ عَلَى التَّدَانِي فَأَسْبَلَتْ الظَّلَامَ عَلَى الضِّيَاءِ

فغاب الصبحُ منها تحت ليلٍ وظلّ الماءُ يَقْطُرُ فوق ماءٍ
أو هو شبيهٌ بقول صاحبِ قصيدةِ اليتيمة :

بيضاء ، قد لبس الأديمُ أديمَ الحسن فهو لجلدها جلدُ
فالوجهُ ، مثلَ الصبح ، مُبَيَّضٌ والشعرُ ، مثلَ الليل ، مُسَوَّدٌ
والبيّاض ممدوح في النساء . من ذلك قول عبد الله بن الحسن بن الحسين
رضي الله عنهم :

بيضٌ أو أنس ما همّمن بريبةٍ كظباء مكة صيدهن حرامٌ
ويقول النابغة الذبياني :

بيضاء كالشمسِ وافت يومَ أسعدها لم تؤذِ أهلاً ولم تفحش على جارٍ
ويقول عبد الرحمن بن حسان :

وهي بيضاء مثلُ جوهرة الغواصِ ميزتُ من جواهر مكنون
ويقول ذو الرمة :

بيضاء في دَعَجٍ صفراء في نَعَجٍ كأنها فضةٌ قد مسّها ذهبُ
والنَعَجُ البياض الخالص .

ومروان بن أبي حفصة يقول في المهدي :

طرقتك زائرةٌ فحيّ خيالها بيضاء تخلط بالجمال دلالها

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

تَغَرَّبُ عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تَفَرِّجُ هَمُّهُ واكتسابُ معيشةٍ وعلمٌ وآدابٌ وصحبةٌ ماجد
عبد الرحيم بن أحمد
أنواذيب - موريتانيا



علي بن أبي طالب

● الجواب : وجدتُ هذين البيتين منسوبين إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وبعدهما بيتان آخران هما :

وإن قيل في الأسفار ذُلٌّ ومِحَنَةٌ وقطعُ الفيافي وارتكابُ الشدائدِ
فموتُ الفتى خيرٌ له من مُقامِهِ بدارِ هوانٍ بينِ واشٍ وحاسدِ
وهذا شبيه بقول البحترى :

سافرٌ تجدُ عوضاً عن تفارقهِ وانصبَّ فإن لذيذَ العيش في النَّصبِ

فَالْأَسَدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْغَابِ مَا افْتَرَسَتْ وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصِبْ

وَالْتَّبَرُ كَالْتَّبَرِ مُلْقَى فِي مَعَادِنِهِ وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ

وَقَدْ وَجَدْتُ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ فِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ
مَنْسُوبِينَ إِلَى أَبِي فِرَاسِ الْعَامِرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِمَجْدِ الْمَرْبِ ، مَعَ بَعْضِ التَّفْيِيرِ
الْبَسِيطِ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ الْآخِرِ 'مَرَدَّدٌ فِي قَوْلِ السَّرِيِّ الرَّقَاءِ :

قَوْضُ خِيَامِكَ عَنْ دَارٍ ظَلِمْتَ بِهَا وَجَانِبِ الذِّلِّ إِنْ الذِّلُّ يُحْتَنَبُ

وَارْحَلْ إِذَا كَانَتْ الْأَوْطَانُ مَضِيْعَةً فَالْمَنْدَلُ الرَّطْبُ فِي أَوْطَانِهِ حَطَبٌ

وَيَنْسُبُ ابْنُ خَلَّكَانَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى ابْنِ مَاكُولَا فِي وَفَيَّاتِ الْأَعْيَانِ .
وَيُنَسِّبَانِ أَيْضًا إِلَى 'شَكْرِ الْمَلَكُوتِيِّ' ، وَرَأَيْتُهُمَا فِي كِتَابِ « كُنُوزِ الْأَجْدَادِ »
لِحَمْدِ كَرْدِ عَلِيِّ مَنْسُوبِينَ إِلَى ابْنِ هِنْدُو .

وَفِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ « قَوْلِ عَلَى قَوْلِ » شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَشْعَارِ فِي
مَعْنَى السَّقَرِ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَاؤُنَا كَرُمَتْ يوماً على الأحسابِ نتكلُ

محمد أحمد حميد

عدن الصغرى - الجنوب العربي



عبد الله بن معاوية

● الجواب : هذا البيت منسوبٌ في كتاب « الكامل » للمبرّد وغيره
إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ومعه بيتٌ
آخر ، وهما :

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَاؤُنَا كَرُمَتْ يوماً على الأحسابِ نتكلُ
نَبْنِي كما كانت أوائلُنَا تَبْنِي ونَفْعَلُ مثملاً فَعَلُوا

وقد وَجَدْتُ هذين البيتين في مُعْجَم الشعراء للمرزباني منسوبين إلى معن
ابن أوس ، ووجدتهما في معجم الشعراء نفسه في مكان آخر منسوبين إلى
المتوكّل اللّثمي . وقد جاءت عن هذين البيتين حكايةٌ قد ذكر في كتب الأدب
لا داعيَ لذكرها الآن .



● السؤال : من قائل هذا المثل وفي أية مناسبة :

ترى الفتیان كالنخل وما يُدريك ما الدخلُ

علي سيف

الخرج - المملكة العربية السعودية



ترى الفتیان كالنخل

● الجواب : يقول المفضل إن أولَ مَنْ قال هذا المثل عَشْمَةُ بنتُ مطرودِ البَجَلِيَّةِ . وكانت لها أخت يقال لها (خَوْد) ، وكانت جميلةً عاقلةً ، وخطبها سبعةُ إخوةٍ من بَطْنِ الأزد ، وجاؤوا إلى أبيها ومعهم كاهنةٌ يقال لها الشعثاء . فقالوا لأبيها : بَلِّغْنَا أنْ لك بنتاً ، ونحن كما ترى شبابٌ . فقال لهم : كُلُّكُمْ خِيارٌ ولكن أقيموا حتى نرى رأيَنا . ثم استشار ابنته فقالت له : زوّجني على قدرٍ ولا تَشْتَطْ في مهري . فخرج أبوها فقال : أخبروني عن أفضلكم ؟ فقالت الكاهنة : اسْمَعْ أَخْبَرْتُكَ : هم إخوةٌ وكلُّهم إمسةٌ ، أمّا الكبير ، فمالِكٌ جريءٌ ، فأتِكَ ، يُتَعَبُ السنايكُ ويستصغِرُ المهالكُ . وأمّا الذي يليه فالقَمَرُ ، بَجَرٌ غمرٌ يَقْضِرُ دونه الفخرُ ، نَهْدُ

صَقْرٌ . وأما الذي يليه فَعَلَنَقَمَةُ صَلِيبُ الْمَعْجَمَةِ ، وأما الذي يليه
 فعاصِمٌ سَيِّدُ صَارِمٍ أَيْ حازم . وأما الذي يليه فوثاب مريعُ الجواب
 عتيد الصواب . إلى آخِرِ الأوصاف . فجاءت خُودٌ إلى أختها عَثْمَةَ
 واستشارتها ، فقالت عَثْمَةُ : تَرَى الْفَتِيَّانَ كَالنَّخْلِ وما يُدْرِيكَ ما الدَّخْلُ .
 أي إن الْفَتِيَّانَ حَسَنُ الْجِسْمِ وَلَكِنْ مَنْ يَدْرِي إِذَا كَانَ الْمَخْبِرُ حَسَنًا
 كَالْمَظْهَرِ . وَنَصَحَتْهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ مِنْ عَشِيرَتِهَا وَقَوْمِهَا . فَلَمْ تَسْمَعْ مِنْهَا وَتَزَوَّجَتْ
 أَحَدَهُمْ وَاسْمُهُ مُدْرِكٌ . ثُمَّ ارْتَحَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا . ثُمَّ إِنَّمَا لَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا
 حَتَّى دَهَمَ زَوْجُهَا وَجَمَاعَتُهُ فَوَارَسُ بَنِي مَالِكٍ ، وَغَلِبَ زَوْجُهَا وَسَبَوُهَا
 فِيمَنْ سَبَوُا . فَبَيْنَا هِيَ تَسِيرُ مَعَ السَّبَايَا بَكَتْ فَقَالُوا لَهَا : مَا الَّذِي يُبْكِيكَ ؟
 أَعَلَى فِرَاقِ زَوْجِكَ ؟ قَالَتْ : قَبِّحَهُ اللَّهُ . قَالُوا : لَقَدْ كَانَ جَمِيلًا . قَالَتْ : قَبِّحَ
 اللَّهُ جَمَالَ لَا نَفْعَ مَعَهُ . إِنَّمَا أَبْكِي عَلَى عِصْيَانِي وَمُخَالَفَتِي أَخِي وَقَوْلِهَا : تَرَى الْفَتِيَّانَ
 كَالنَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ . وَأَخْبَرَتْهُمْ كَيْفَ خَطَبَوْهَا . فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ
 مِنْهُمْ أَسْوَدُ مَضْطَرِبُ الْخَلْقِ يُكْنَى أَبَا نُوَّاسٍ : أَتَرَضَيْنَ بِي عَلَى أَنْ
 أَمْنَعَكَ مِنْ ذُنَابِ الْعَرَبِ . فَسَأَلَتْ أَصْحَابَهُ : أَكْذَلِكَ هُوَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ .
 فَقَالَتْ : هَذَا أَجَلُ جَمَالٍ وَأَكْمَلُ كَالٍ ، وَتَزَوَّجْتَهُ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

والشمس طالعةٌ ليست بكاسفةٍ تبكي عليك نجومَ الليل والقمر

منصور جلال الدين

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية



جرير

● الجواب : هذا البيت للشاعر الأموي جرير من قصيدة في رثاء عمر بن عبد العزيز . وقبل هذا البيت على ما أظن :

حُمِّلَتْ أُمْرًا عَظِيمًا فَاضْطَلَعَتْ بِهِ وَقَمَتَ فِينَا بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا

وَنَصَبُ (عمر) هنا مُشْكِلٌ لِأَنَّهُ عِلْمٌ مُفْرَدٌ وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ ، وَفِي هَذَا بَحْثٌ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ الْمُسْتَوَّلُ عَنْهُ فِيهِ إِشْكَالٌ بَسِيطٌ بِسَبَبِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأَخِيرِ ، فَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الشَّمْسَ طَالَعَتْ تَبْكِي عَلَيْكَ وَهِيَ غَيْرُ كَاسِفَةٍ لِنَجُومِ اللَّيْلِ وَالْقَمَرِ ، فَإِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ غَيْرَ كَاسِفَةٍ لَغَيْرِهَا مِنَ الْكَوَاكِبِ فَهِيَ غَيْرُ مُضِيئَةٍ ، بَلْ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ وَالزَّمَانُ كُلُّهُ لَيْلٌ ، وَفِي هَذَا مِبَالِغَةٌ فِي الرِّثَاءِ . وَفِي رَأْيٍ آخَرَ ذَكَرَهُ الْمُرْتَضَى فِي أَمَالِيهِ وَهُوَ أَنَّ الشَّمْسَ طَالَعَتْ لَيْسَتْ

بكاسفة ، ولكنها مع ذلك تبكي عليك ، وستبكي مدة طلوع النجم والقمر .
وذكر المرتضى في أماليه رأيين آخرين في تفسير البيت لا مجال لذكرهما هنا .
وقد ورد على السنة الشعراء ما هو شبيه بمعنى جرير عن طلوع الشمس والبكاء ،
فهذا يزيد بن مفرغ الحميري يقول :

الريح تبكي شجوها والبرق يلمع في الغمامة

ويقول النابغة :

تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الإظلام إظلام

وقال طرفة :

إن تنوَّله فقد تمنَّعه وتريه النجم يجري بالظُّهر



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

إني وهبتُ لظالمي ظلمي وغفرتُ ذاك له على علمي
ما زال يَظْلِمُنِي وأرحمه حتى رثيتُ له من الظلم

المهدي محمد الزنتاني

زنتان - ليبيا



محمود بن الحسن الوراق

● الجواب : هذان البيتان منسوبان إلى محمود بن حسن الوراق ، وهما من جملة أبيات يقول فيها :

إني وهبتُ لظالمي ظلمي وشكرتُ ذاك له على علمي
ورأيتُه أسدى إليَّ يداً لما أبان بجهله حلمي
رجعتُ إساءته عليه ، ولي فضلُ فعادَ مُضاعفَ الجرم
فكانما الإحسانُ كان له وأنا المسيءُ إليه في الزعم

ما زال يَظْلِمُنِي وَأَرْحَمُهُ حتى رَأَيْتُ لَهُ مِنَ الظُّلْمِ

وفي الكامل للشمسdiri بعض الاختلاف في رواية بعض الكلمات ، ويزيد
بيتاً آخر وهو :

وَعَدَوْتُ ذَا أَجْرٍ وَمَحْمَدَةَ وغدا بكسبِ الظلم والإثم

وينسب صاحب الأغاني جميع الأبيات إلى مساور الوراق .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة وكيف إعراب كلمة (وأبيض) :

وأبيضَ يُسْتَسْقَى الغمامُ بوجهه ثمال اليتامى عصمةً للأرامل

محمد سعيد العلي

سوريا



أبو طالب بن عبد المطلب

● الجواب : هذا البيت مشهورٌ وهو من قول أبي طالب بن عبد المطلب من قصيدة في الدفاع عن النبي ﷺ وفي إخباره لقريش أنه لن يُسلمَ النبي ، فهو يقول :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَتْرُكُ مَكَّةَ وَنَظَعْنُ إِلَّا أَمْرُكُمْ فِي بَلَابِلِ
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نَطَاعِنُ دُونَهُ وَتَنَاظِلِ
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نَصْرَعَ حَوْلَهُ وَنُذْهِلَ عَنْ أَبْنَاتِنَا وَالْحَلَالِ

ثم يقول :

وما تَرَكَ قَوْمٌ - لا أَبَالَكَ - سَيِّدًا يَحُوطُ الذَّمَّارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَائِلِ
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالَ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ
والقصيدة طويلةٌ تقع في أكثر من تسعين بيتاً .

أما نَصَبُ كلمة (وأبيض) فبعضُهم إذا رأى البيت مفرداً يظن أنها منصوبة بكلمة (رُب) وأن الواو قبلها هي واو رُب ؛ ولكن الصحيح ، كما ذكر مغني اللبيب في الكلام على (رب) ، أن (أبيض) معطوفة على كلمة (سيِّداً) في البيت السابق ، ولذلك نصبَ النعوت التابعة فقال :

وَأَبْيَضَ . . . ثِمَالَ . . . عِصْمَةً .

وعن هذا البيت حكايةٌ تروى عن حادثةٍ جرت مع النبي ﷺ ؛ فقد أفتح أهلُ المدينة ، فأتوا رسولَ الله فشكوا إليه ذلك . فصعد الرسول المنبر واستسقى ، فما لبث أن جاء من المطر ما أناه أهلُ الضواحي يشكون الفرق . فقال رسولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا » . فانجباب السحاب عن المدينة ، فصار حوالينا كالإكليل . فقال رسول الله ﷺ : « لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره » . فقال له بعضُ أصحابه : كأنك يا رسولَ الله أردتَ لقوله :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالَ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ

والمعنى موجود في قول حسان :

بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم شُمُّ الأنوفِ من الطيراز الأول
ويقول الزمخشري في إحدى مقاماته : إنَّ المكسَّالَ من نعوتِ بيضِ
الحِجال لا من أوصافِ بيضِ الرجال .
وقصيدة أبي طالب موجودة كاملة في سيرة ابن هشام في الجزء الأول .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

وكنْتُ إذا ما جئتُ سَعْدَى أزورها
أرى الأرضَ تُطَوِّى لي ويدنو بعيدها

محمد مختار القط

بني وليد - ليبيا



كثيرُ عَزَّة — ذو الرُّمَّة

● الجواب : هذا البيت يأتي عادةً مع بيت آخر ، وهو :

من الخفِرات البيضِ ودَّ جليسُها إذا ما انقضتْ أحدىَّةٌ لو تُعيدُها

والبيتان لكثير عزة من قصيدة يقول فيها :

يقولون : سوداءُ العيون مريضةٌ فأقبلتُ من أهلي إليها أعودُها

فوالله ما أدري إذا أنا جئتُها أأبرئُها من داءِها أم أزيدُها

إذا جئتها وَسَطَ النساءِ منحتها
 صدوداً كان النفسَ ليس تُريدها
 ولي نظرةٌ بعد الصدودِ من الجوى
 كمظرةٍ ثكلى قد أُصيب وحيدها
 وكنتُ إذا ما جئتُ سَعْدَى أزورها
 أرى الأرضَ تطوى لي ويدنو بعيدها
 من الخفِراتِ البيضِ ودَّ جليسها
 إذا ما انقضت أحداثه لو تُعيدها
 ويقال إن البيتين لذي الرُمة ، لأنه يقول :

وكنتُ إذا ما جئتُ مَيَّاً أزورها إلى آخره . واستعمال (سَعْدَى)
 مكان (عَزَّة) أو (مَيَّ) أمرٌ مألوف عند العرب . وكثيّر نفسه يستعمل
 أيضاً (ليلي) بدل (عَزَّة) .

ولهذين البيتين حكاية ، على أساس أن القائل هو ذو الرُمة . فإنه يقال إن
 ذا الرُمة مرَّ يوماً بجيٍّ من أحياء العرب ، فنظر إلى بيتٍ من بيوته ، فرأى
 امرأةً تتمشط حاسرة الرأس قد أسبلت شعرها ، فناداها يطلب منها ماءً
 للشرب ، فقامت وأنته بشيءٍ من الماء واللبن فشرب ، ثم طلبت إليه أن يستريح ،
 وقدّمت إليه طعاماً فأكل ، وبقيت تحادثه إلى أن انصرف ، فجعل يعاودها
 الزيارة ، فقليل له في تقليل زيارته ، فأنشد :

وكنتُ إذا ما جئتُ مَيَّاً أزورها ... إلى آخره .

وَعَثَّةَ حَكَايَةٍ أُخْرَى عَنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ذَكَرَهَا الْمُسْتَطَرَفُ ، وَهِيَ أَنَّ جَبَلَةَ
ابْنَ الْأَسَدِ خَرَجَ فِي طَلَبِ إِبِلٍ ضَلَّتْ ، فَسَا زَالَ فِي طَلَبِهَا إِلَى أَنْ أَظْلَمَ
الظَّلَامُ وَخَفِيَ الطَّرِيقُ ، فَصَارَ يَطُوفُ وَيَطْلُبُ الْجَادَّةَ فَلَا يَجِدُهَا ، وَبَيْنَمَا هُوَ
كَذَلِكَ إِذْ سَمِعَ صَوْتًا حَسَنًا وَبَكَاءَ شَدِيدًا أَشْجَاهُ حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ عَنْ فَرَسِهِ .
فَسَارَ يَطْلُبُ مَوْضِعَ الصَّوْتِ ، حَتَّى أَتَى إِلَى وَادٍ ، فَلَمَّا رَاعَى تَحْتَ شَجَرَةٍ
يَنْشُدُ وَيَتَرَنَمُ :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ سُعْدَى أَزُورُهَا
أَرَى الْأَرْضَ تَطْوِي لِي وَيَدْنُو بَعِيدُهَا
مِنَ الْخُفَرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا
إِذَا مَا انْقَضَتْ أَحْدُوثُهُ لَوْ تُعِيدُهَا

فَدَنَا مِنَ الرَّاعِي وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ، فَرَحَّبَ بِهِ الرَّاعِي وَأَطْعَمَهُ ، ثُمَّ سَقَى فَرَسَهُ
وَعَلِفَهُ . ثُمَّ قَامَ قَتَوَضًا وَصَلَّى . وَبَيْنَمَا هُوَ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ سَمِعَ
صَوْتَ جَارِيَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ كَبِيدِ الْوَادِي فَأَقْبَلَ الرَّاعِي عَلَيْهَا ، وَأَخَذَا فِي
الْحَدِيثِ مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَعَانَقَهَا وَبَكَى وَانْصَرَفَتْ .
وَفِي اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ أَظْهَرَ جَبَلَةَ مُبِيلًا إِلَى النَّوْمِ ، وَلَكِنَّهُ بَقِيَ يَنْتَظِرُ مَجِيءَ الْجَارِيَةِ .
وَلَمَّا تَأَخَّرَ قَدُومُهَا جَاءَ الرَّاعِي إِلَى جَبَلَةَ وَحَرَّكَهُ وَقَالَ لَهُ : هَذِهِ الْجَارِيَةُ هِيَ
ابْنَةُ عَمِّي ، وَأَنَا أَحِبُّهَا وَهِيَ تُحِبُّنِي ، وَلَكِنْ أَبَاهَا يَرْفُضُ أَنْ يُزَوِّجَنِي بِهَا
لِفَقْرِي ، وَهِيَ ذِي قَدْ تَأَخَّرَتْ عَنْ مَوْعِدِهَا وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ الْأَسَدُ قَدْ
افْتَرَسَهَا ، ثُمَّ أَنْشَأَ الرَّاعِي يَقُولُ :

مَا بَالُ مَيَّةَ لَا تَأْتِي كَعَادَتِهَا
أَعَاقَهَا طَرَبُ أُمِّ صَدَّهَا شُغْلُ

نفسى فداؤك قد أحللت بي سَقَمًا تكاد من حرِّه الأعضاء تنفصل

ثم غاب ساعة وعاد ومعه شيء طرحه على الأرض ، فإذا هي الجارية قد
قتلها الأسد وأكل أعضاءها . ثم أخذ الراعي السيف وخرج ، فلما عاد كان
معه رأسُ الأسد فطرحه وأنشأ يقول شعراً .

والحكاية طويلة لا يتسع المجال لذكرها .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مِرْبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مِرْبَعُ

العباس أحمد

ورزازات - المغرب



ج ر ير

● الجواب : هذا البيت من أشهر أبيات المهجاء في الشعر العربي على الإطلاق، وهو لجرير في هجاء الفرزدق، قاله في مَعْرِضٍ رثاء زوجته أم حَزْرَةَ الْجَوْسَاءِ ، ومن ذلك :

كَيْفَ الْعَزَائِمُ وَلَمْ أَجِدْ مُذُنِيَّتُمْ قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ

وفيها يقول :

حَيُّوا الدِّيَارَ وَسَاتِلُوا أَطْلَالَهَا هَلْ يَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيَارُ الْبَلْقَعُ

بأن الشباب حميدة أيامه لو أن ذلك يُشترى أو يُرجع
وفيها يقول :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ
وقوله : أن سَيَقْتُلُ برفع الفعل هو لأنه في الأصل أنت سَيَقْتُلُ. وهذا
مثل قول أبي مخنف الثقفي :

إِذَا مُتْ فَادْفِنِّي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ تُرَوِّي عِظَامِي الْبَالِيَاتِ عِرْقُهَا
وَلَا تَدْفِنَنِي بِالْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مُتَّ أَنْ لَا أَذُوقَهَا
فقوله : أن لا أذوقها برفع الفعل هو لأن الأصل : أخاف أنني لا أذوقها.
ومرْبَع هذا المذكور هنا هو راوية جرير واسمه وَعَوَاعَة .
ومن الأمثلة على (أن) المخففة ما جاء في القرآن الكريم :

« أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ... »

« عِلْمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى »

« وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ » (في قراءة من يرفع)

والبيت المسئول عنه من قصيدة عينية طويلة تقع في أكثر من مئة بيت
مطلما :

بأن الخليطُ برامتين فودَّعوا أو كلموا زموا لبين تجزَّعُ

ومع أن فيها رثاءً لزوجته ، إلا أن هجاء الفرزدق غلب عليها . ومنها البيت المشهور :

وتقول بوزع قد دببت على العصا هلاً هزئتِ بغيرنا يا بوزع

ومطلع القصيدة هذه شبيه بمطلع قصيدة أخرى نونية له حيث يقول :

بان الخليط ولو خُيرت ما بانا وقطعوا من جبال الوصل ألوانا



● السؤال : من قائل هذين البيتين وما المناسبة :

أَنْسْتُ بِوَحْدَتِي وَلَزِمْتُ بَيْتِي فطاب الأُنْسُ لي وَصفا السرورُ
وَأَدَّبَنِي الزَّمَانُ فَلَا أُبَالِي هُجِرْتُ فَلَا أَزَارُ وَلَا أَزُورُ

كرامة سعيد بن محفوظ التريمي
الرياض - المملكة العربية السعودية



صالح بن عبد القدوس

● الجواب : هذان البيتان لصالح بن عبد القدوس .

ويروى البيتان رواية أخرى باختلاف بسيط :

أَنْسْتُ بِوَحْدَتِي وَلَزِمْتُ بَيْتِي فَتَمَّ الْعِزُّ لي وَصفا السرور
وَأَدَّبَنِي الزَّمَانُ فَلَيْتَ أَنِي هُجِرْتُ فَلَا أَزَارُ وَلَا أَزُورُ

والبيت الثالث هو :

ولستُ بِقَاتِلٍ مَا دُمْتُ حَيًّا أقام الجندُ أم تَزَلُ الأميرُ

وكان صالح بن عبد القدوس يُتَشَبَّهُ بالزندقة ، وقتله المهدي على الزندقة شيخاً كبيراً ، ضربه بيده بالسيف فجعله نصفين وعلّق ببغداد . وقال أحمد ابن عبد الرحمن : رأيت ابن عبد القدوس في المنام ضاحكاً فقلت له : ما فعل الله بك ؟ وكيف نجوت بما كنت تُرمَى به ؟ قال : إني ورَدْتُ على ربِّ ليس يخفَى عليه خافية ، وإنَّه استقبلني برحمته وقال : قد علِمْتُ براءتك بما كنت تُرمَى به .

وكان صالح بن عبد القدوس من الشعراء القلائل الذين أنفوا من التكسب بالشعر .

ولصالح بن عبد القدرس تُنسَب القصيدة الزينية التي مطلعها :
صَرَمْتُ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَتَنَسَّبَ القصيدة أيضاً إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وله قصيدة أخرى في الحكمة ، مطلعها :
الْمَرْءُ يَجْمَعُ وَالزَّمَانُ يُفَرِّقُ وَيَظِلُّ يَرْقَعُ وَالْخُطُوبُ تُتَزَقُّ
ومن أبياتها المشهورة بالحكمة قوله :

وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّمَا يُبْدِي عُقُولَ ذَوِي الْعُقُولِ الْمُنْطِقُ
لَوْ يُرْزَقُونَ النَّاسُ حَسَبَ عُقُولِهِمْ أَلْفَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ
وَإِذَا امْرُؤٌ لَسَعْتَهُ أَفْعَى مَرَّةً تَرَكَتْهُ حِينَ يُجَرُّ حَبْلٌ يَفَرِّقُ
بَقِيَّةَ الَّذِينَ إِذَا يَقُولُوا يَكْذِبُوا وَمَضَى الَّذِينَ إِذَا يَقُولُوا يَصْدُقُوا

وأشعاره جَيِّدة ، ومنها قوله :

لَا يُعْجِبُنْكَ مَنْ يَصُونُ ثِيَابَهُ حَذَرَ الْغُبَارِ وَعِرْضُهُ مَبْذُولُ
فلربما افتقر الفتى فرأيتَه دَنَسَ الثِّيَابِ وَعِرْضُهُ مَفْسُولُ

وقال وهو في حبسه قبل مَقْتَلِهِ ، ويقال إنها لأبيه أو لأحد أولاده :

إلى الله فيما نابنا نَرَفَعَ الشكوى ففي يَدِهِ كَشَفُ الْمَضَرَّةِ والبلوى
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا فَمَا نَحْنُ أَهْلُهَا ولا نحن في الْأَمْوَاتِ فِيهَا ولا الْأَحْيَا
إِذَا جَاءَنَا السَّجَّانُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ عَجِبْنَا وَقُلْنَا: جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا؟

ومن أقواله :

تَجَنَّبَ صَدِيقَ السَّوِّءِ وَأَصْرَمَ حِمَالَهُ
وإنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيصًا فَدَارِهِ
وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ
يَحِيدُهُ وَرَاءَ الْبَحْرِ أَوْ فِي قَرَارِهِ
وَلِلَّهِ فِي عَرْضِ السَّمَاوَاتِ جَنَّةٌ
وَلَكِنَّهَا مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ

ومن أقواله في ابتعاده عن الناس ولزومه الْوَحْدَةِ :

يَا صَاحِبَ لَوْ كَرِهْتَ كَفِّي مُنَادَمَتِي لَقُلْتُ إِذْ كَرِهْتَ كَفِّي لَهَا بِنِي
لَا أُبْتَغِي وَصْلَ مَنْ لَا يَبْتَغِي صِلَتِي وَلَا أَبَالِي حَبِيبًا لَا يُبَالِيَنِي

ومن أقواله المشهورة هذه الأبيات :

ما يَبْلُغُ الجاهلُ من نَفْسِهِ	لا يَبْلُغُ الأعداءُ من جاهل
حتى يُوارى في ثَرَى رَمْسِهِ	والشيخُ لا يَتْرُكُ أخلاقَه
كذي الضَّنَى عاد إلى نُكْسِهِ	إذا ارْعَوَى عاد إلى جهله
كالعودِ يُسْقَى الماءُ في غَرَسِهِ	وإنَّ مَنْ أدَبَتْهُ في الصِّيا
بعد الذي أبصرتَ من يُبْسِهِ	حتى تراه مورِقاً ناضراً



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده فلم يَبْقَ إلا صورةُ اللحم والدم

محمد أحمد حميد

عدن الصغرى - الجنوب العربي



الأعورُ الشَّني

● الجواب: هذا البيت نسبة الجاحظ في البيان والتبيين إلى الأعورِ الشَّني،
والمعروف أنه لزهير بن أبي سلمى من بيتين في معلقته هما :

وكائن ترى من صامتٍ لك مُعْجِبٍ

زيادته أو نقصه في التكلم

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده

فلم يَبْقَ إلا صورةُ اللحم والدم

والبيت الثاني فيه نفسُ المعنى الذي قصده ضمرة بن ضمرة حينما

دَخَلَ عَلَى النُّعْمَانِ فَلَمَّا رَأَى النُّعْمَانَ دَمَامَتَهُ وَقَصَرَهُ قَالَ : تَسْمَعُ بِالْمُعِينِي
لَأَنْ تَرَاهُ (أَوْ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) فَقَالَ ضَمِيرَةٌ : أُبَيْتَ اللَّعْنَ ؛ إِنَّ الرِّجَالَ
لَا تُكَالُ بِالْقُفْزَانِ وَلَا تُوزَنُ بِالْمِيزَانِ . . . وَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْفَرِيهِ : قَلْبِهِ
وَلِسَانُهُ .

والبيتان المذكوران منسوبان في فَوَاتِ الوفيات إلى زياد الأعجم المعروف
بأبي أَمَامَةَ ، وَيُنْسَبُهَا الماوردي في كتاب أدب الدنيا والدين إلى الأعورِ
الشُّنْتِي ، كما نسبها الجاحظ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة مع الشرح :

هم يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانُوا لَجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنَزِلٌ

البشير محمد خلاط

الزاوية - طرابلس - ليبيا



مروان بن أبي حفصة

● الجواب : هذا البيت للشاعر مروان بن أبي حفصة ، وهو من قصيدة طويلة تبلغ الستين بيتاً قالها في مدح معن بن زائدة ، ومنها :

بنو مطرٍ يومَ اللقاء كأنهم أسودُّ لها في بطنِ حُفَّانٍ أُشْبِلُ
همُ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانُوا لَجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنَزِلٌ
ثم يقول :

هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعوا أجابوا، وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

واشتهر مروان بن أبي حفصة بمدائحه في معن بن زائدة . والسماكان نجمان

مرتفعان أحدهما السماك الأعزل والثاني السماك الرامح .

ويقول ابن المعتز في كتاب طبقات الشعراء إن القصيدة اللامية هذه هي أجود ما قاله مروان ، وهي التي فضل بها على شعراء زمانه . ولم ينل أحد من الشعراء ما ناله مروان بشعره ، ونال ضربة واحدة ثلاثمئة ألف درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد .

واشتهر من بين العرب جماعة عرفوا بحفظ الجوار منهم القمقاع بن شور وأبو دؤاد الإيادي ومذليج بن سويد (مجير الجراد) وربيع بن مكرم (مجير الظعن) والبسوس التميمية وعبد الله بن العباس (من الأذكياء) وإياس بن معاوية المزني (مشهور بالزكك وإصابة الرأي) . وفي القمقاع يقول الشاعر :

وكنْتُ جليْسَ قَمَقَاعِ بْنِ شُورٍ . وَلَا يَشْقَى بِقَمَقَاعٍ جَلِيسُ

ومن حديث مذليج بن سويد أنه خلا ذات يوم في خيمته فإذا هو بقوم من طيء ومعهم أوعيتهم . فقال : ما خطبكم ؟ قالوا : جراد وقع في فئائك فجبنا لناخذه . فركب فرسه وأخذ رمحاً وقال : والله لا يعرضن له أحد إلا قتلته . فلم يزل يجرسه حتى حيت عليه الشمس وطار . فقال : شأنكم الآن فقد تحوّل عن جوارِي . ولهذا لقب بمجير الجراد . ويلقب بهذا اللقب أيضاً حارثة بن مرّ .

وفي أبي دؤاد الأيادي يقول قيس بن زهير :

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي . إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُؤَادٍ
ويقول أبو دؤاد في شعره له :

تَرَى جَارَنَا آمِنًا وَسَطْنًا . يَرُوحُ بَعْدَهُ وَثِيقُ النَّسَبِ

إذا ما عَقَدْنَا له ذِمَّةً شَدَدْنَا العِنَاجَ لِعَقْدِ الكَرَبِ

ومما يُذَكِّر عن أبي دُوَاد أنه لما توفى سنة ٢٤٠ للهجرة أو ٨٥٤ ميلادية قام عند سريره ثلاثة من أهل العلم والأدب . فقال أحدهم :

اليوم ماتَ نِظَامُ المَلِكِ واللِّسَنِ . وماتَ مَنْ كانَ يُسْتَعْدَى على الزَّمانِ
وأظلمتْ سُبُلُ الأَدَابِ إذْ حُجِبَتْ . شمسُ المكارمِ في غيمٍ من الكَفَنِ .
وقال الثاني :

تَرَكَ المَنابِرَ والسَّرِيرَ تَوَاضَعاً وله مَنابِرُ لو يَشا وسَرِيرُ
ولغيرِهِ يُجَبَى الخَرَاجَ وإِنما يُجَبَى إليه مَحامِدُ وأَجور
وقال الثالث :

وليسَ قَتِيقُ المِسكِ رِيحَ حَنُوطِهِ ولكنَّهُ ذاكَ الثَناءُ المُخَلَّفُ
وليسَ صَرِيرُ النَعشِ ما تَسمَعُونَهُ ولكنَّهُ أَصْلابُ قومٍ تَقَصِّفُ
ويقال عن أبي دُوَاد إنه نَزَلَ بِكُمبِ بْنِ مَامةٍ وكان كُمبٌ إذا جاوره رَجُلٌ
قامَ لَهُ بِما يُصَلِّحُهُ ويَصْلَحُ أَهلَهُ ، وَحَمَّاهُ مِمَّنْ يَقصِدُهُ بِسوءٍ ، وَإِنْ هَلَكَ لَهُ
شيءٌ أَخْلَفَهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ ماتَ واراهُ الترابَ . فجاوره أبو دُوَاد الأيادي فتعلَّم
منهُ ، فَكانَ بفعلِ يَجارِهِ ما كانَ يفْعَلُ كُمبٌ فَضُرِبَ بِهِ المِثْلُ ونُسِيَ كُمبٌ ،
وقال الناسُ : جَارُ كِجارِ أَبِي دُوَاد .

وكانَ القمِيقُ بْنُ شَوْرٍ الهُذَلِيُّ إذا جالَسَهُ رَجُلٌ يَحْمِلُ لَهُ نَصيباً من مالِهِ
وَيُعِينُهُ على حوائِجِهِ ودَخَلَ يوماً على معاويةَ فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وكانَ في
المَجلسِ رَجُلٌ فَسَحَ لَهُ حَتَّى يَجلِسَ ، فَدَفَعَ أَلْفَ الدِينَارِ للرَجُلِ الَّذي فَسَحَ لَهُ فقالَ :

وكنْتُ جليسَ قَعْقَاعِ بنِ شَوْرٍ وما يَشْقَى بَقَعْقَاعِ جليسُ
ضُحُوكِ السَّنِ إنْ نَطَقُوا بخير وعند الشرِّ مطراقُ عبوس
وجاء في «غرر الحقائق» للوطواط أن ثور بن شُعْمة العنْبري كان
يسمى بجير الطير ، فكانت الطير لا تُصَاد بأرضه ولا تضار .

وَحَكَى أن زياداً الأعجم وقد على حبيب بن المهلب فأكرمه وأنزله على
أبيه فجلسا يوماً في بُستانٍ فَعَنَّتْ حمامة على فَتَنٍ فطَرَّب لها زياد فقال له
حبيب إنها فاقدة إلْفاً كانت تُرَى معه . فقال زياد : هو أشدَّ لِسوقها ،
ثم أنشد :

تَغَيَّيْ أَنْتِ فِي ذِمَمِي وَعَهْدِي وَذِمَّةِ وَالدي أَنْ لَا تُضَارِي
وَعُشْكَ أَصْلَحِيهِ وَلَا تَخَافِي على زُغْبٍ مُصَغَّرٍ صِغار
فإنكِ كُلَّمَا غَنَيْتِ صَوْتاً ذَكَّرْتُ أَحَبَّتِي وَذَكَّرْتُ دَارِي
فإِذَا يَقْتُلُوكِ طَلَبْتُ ثَاراً لِأَنَّكَ يَا حَمَامَةُ فِي جَوَارِي

فَضَحِكَ حبيب ، ثم قال : يا غلام ، هَلُمَّ القوسَ ، فجاء الغلام بها ، فترع
لها حبيب بسهم فأصابها فوقعت ميتة . فنهض زياد مُغَضَّباً وقال : أخفرت
أبا بسطام ذمتي وقتلت جاري ، وشكاه إلى المهلب ففَضِبَ على حبيب
وقال : أما علمت أن جار أبي لِسَابَةِ جاري وذِمَّتُهُ ذمتي ، والله لألْزِمَنَّكَ
دِيَةَ الْحُرِّ . وأخذ له من ماله ألفَ دينار . فقال زياد من أبيات :

لِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى كَقَضِيَّةٍ قَضَى لِي بِهَا شَيْخُ الْعِرَاقِ الْمُهَلَّبُ
قَضَى أَلْفَ دِينَارٍ لَجَارِهِ أَجْرُتَهُ مِنَ الطَّيْرِ إِذْ يَبْكِي شَجِيئاً وَيَنْدُبُ

ويقول ابن الرومي :

هو المرءُ أَمَّا مَالُهُ فَمُحَلَّلٌ لِعَافٍ وَأَمَّا جَارُهُ فَمُحَرَّمٌ

ولابن عَنَيْنِ أبيات في حَمَامَةِ التَّجَاتِ إلى بيت أحدِ الأمراء هرباً من
الصيدان ، فلما سقطت الحمامة في داخل البيت ورآها ابن عَنَيْنِ على ما بها من
الرعب والفرع قال :

مَنْ نَبَأَ الْوَرَقَاءَ أَنَّ مُحَلِّكُم حَرَمَ وَأَنْكَ مَلِجاً لِلْخَائِفِ
إلى آخر الأبيات .

وفي كتاب « غرر الخصائص » حكايات أخرى عن حفظ الجار .



● السؤال : من قائل هذا البيت من الشعر ، هل هو الحجاج أم غيره :

أنا ابنُ جلا وطلاءُ الثنايا متى أضعَ العِمامةَ تعرفوني

أحمد سعيد باسعد

الرياض - المملكة العربية السعودية



سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ

● الجواب : هذا البيت مطلعُ قصيدةٍ لِسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّياحِيِّ ، منها البيت المشهور وهو :

وماذا يبتغي الشعراءُ مني وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين

والبيت المستول عنه ليس من قول الحجاج ولا هو من قول العرجي كما توهم بعضهم ؛ ولكنَّ الحجاجَ استعمله في خطبته المشهورة على سبيل الاقتباس ، يريد به أن يقول إنه مشهورٌ ، معروفٌ بالتجدة وشدة البأس . ويقال إن السببَ في قول هذه القصيدة أن رجلاً أتى الأبيسرِدَ الرِّياحِيَّ وابنَ عمِّه الأَخْوَصَ يَطْلُبُ منها قِطْراناً لإبلِهِ . فقالا له : إذا أنتَ أبلغتَ سُحَيْمَ ابنَ وَثِيلِ الرِّياحِيَّ هذه الأبياتَ أعطيناكَ . فقال : قولا . فقالا : قلْ له :

فانْ بُدَاهَتِي وَجِرَاءَ حَوْلِي لَدُو شِقْ عَلَى الْحَطِيمِ الْحَرُونِ

فلما أتى الرجلُ سحيمَ بنَ وثيل وأنشده الشعرَ أخذُ سَحِيمٌ عصاهُ والمحدر
في وادٍ هناك وأخذ يُقبِلُ ويُدْبِرُ ويَهْمَمُ بالشعر . ثم قال الرجلُ : اذهب
وَقُلْ لَهَا . وأنشد الأبياتَ التي نحن بصددِها . والبيتُ الذي حمَله الرجلُ إلى
سحيم فيه تعريضٌ به بأنه لا يبلغ غايتهما لِكِبَرِهِ وَعَجْزِهِ . وتفصيلُ ذلك
موجود في خزانة الأدب للبغدادِي ويقولون ابنُ جَلَا وابنُ أَجْلَى ، فالعَجَّاجُ
يقول :

لَا قَوْأَ بِهِ الْعَجَّاجَ وَالْإِصْحَارَا بِهِ ابْنُ أَجْلَى وَافَقَ الْإِسْفَارَا
ويقول اللّٰعِينُ الْمُنْقَرِي يَهْجُو رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ :

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُنِي يَا رُؤْبَ الْحَيَةِ الصَّمَاءِ وَالْجَبَلِ

وقد أجبنا على مثل هذا السؤال في الجزء الثاني من كتاب « قول على قول »
ونزيد عليه بعض الأقوال والاعتباسات .

يقول ضياءُ الدين موسى بن ملهم الكاتب في الرشيد عمر الغُوثِي وكان به
داءُ الثعلب وأسنانه بارزة :

أَقُولُ لِمَعْشَرٍ جَهَلُوا وَغَضُّوا مِنْ الشَّيْخِ الرَّشِيدِ وَأَنْكَرُوهُ
هُوَ ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى يَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُوهُ
وقال صدر الدين بن غنّوم :

جَلَا مِسْوَائُكَ ثَغْرُكَ خَيْرَ دُرٍّ فَجَلَّ بِذَاكَ وَاکْتَسَبَ الْمَزَايَا
وَأَنْشَدَ صَعْبُهُ تَيْهًا وَفَخْرًا أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا

وقال شمس الدين الحلبي :

جلا ثغراً وأطلع لي ثنايا
فأنشد ثغره ينبغي افتخاراً
ويقول الأرجاني :

تغمّ صحبتي يا صاح إني
وخالف من تنسّك من رجال
ولا تسلك سوى طريقي فإني
تزعّت عن الصبا إلا بقايا
لقوك بأكبد الإبل الأبايا
أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا

ومنه قول المولى الفاضل علي بن مليك :

ومذ تاه الدليل وقد ضللنا
فأشرق وجهه من أهوى ونادى
بليل ليس يهْدَى سالكوه
أنا ابن جلا ألا لا تُنكروه

ويقول ابن النفيس القراطيسي :

يسرّ بالعيد أقوام لهم سعة
هل سرّني وثيابي فيه قوم سبا
من الثراء وأما المقترون فلا
أوراقني وعلى رأسي به ابن جلا

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

بَدَتْ قَمْرًا وَمَالَتْ غَصْنَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنبرًا وَرَنْتْ غَزَالَا
كَانَ الْحَزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي فَسَاعَةً هَجَرَهَا يَجِدُ الْوَصَالَا

الحليل بن محمد
السنفال



المتني

● الجواب : هذان البيتان للمتني من قصيدة مدح بها ابن عمار ومطلعها:

بِقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ أَرْتَحَالَا وَحُسْنَ الصَّبْرِ زُمُوَالَا الْجَمَالَا
وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ هُوَ مِنْ قَبِيلِ التَّدْبِيحِ فِي الشَّعْرِ . وَشَبِيهُهُ بِذَلِكَ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ
مَعَاوِيَةَ أَوْ هُوَ لِلْوَأْدَاءِ الدَّمَشْقِيِّ :

فَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ نَرَجِسٍ وَسَقَتْ
وَرَدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرَدِ

وقولُ علي بن اسحاق الزاهي :

سَفَرْنَ بِدُورًا وَانْتَقَبْنَ أَهْلَةً وَمَسَنَّ غَصُونًا وَالتَّقَتْنَ جَاذِرًا

وفي بيت المتنبي أربعُ تشبيهات وهي القمر والبيان والعنبر والغزال وفي بيت الزاهي أربع تشبيهات وهي بُدُورٌ، وأَهْلَةٌ وغصون وجاذر أما في بيت الواواء فخمسة تشبيهات وهي اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرَد وشبهه بذلك في خمس التشبيهات قول الفقيه أبي محمد بن حزم :

خَلَوْتُ بِهَا وَالْكَاسُ ثَالِثَةٌ لَنَا

وُجِنِحُ ظِلَامُ اللَّيْلِ قَدْ مَدَّ وَاعْتَلَجُ
فَتَاةٌ ، عَدِمْتُ الْعَيْشَ إِلَّا بِقُرْبِهَا

وهل في ابتغاء العيش وَيَحْكُ مِنْ حَرَجٍ
كَانِي وَهِيَ وَالْكَاسُ وَالْخَمْرُ وَالْدُجَى

تَرَى وَحَيًّا وَالدُّرُّ وَالتَّيْرُ وَالسَّبَجُ

ومن ذلك أيضاً ما ذكره الثعالبى في وصف مُقَنَّ :

فَدَيْتُكَ يَا أَتَمَّ النَّاسِ ظَرْفًا وَأَصْلَحَهُمُ لِمُتَّخِذِ حَبِيبَا

فَوَجْهَكَ تَرْهَةً الْأَبْصَارِ حُسْنًا وَصَوْتَكَ مُتْعَةً الْأَسْمَاعِ طَيْبَا

وَسَائِلُهُ تَسَائِلُ عَنْكَ قُلْنَا لَهَا فِي وَصْفِكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا

رَنَا طَيْبًا وَغَنَى عِنْدَلَيْبَا وَلاَحَ شَقَاتِقَا وَمَشَى قَضِيبَا

ولأبي نواس :

يَا قَمْرًا أَبْصَرْتُ فِي مَا تَمَّ يَنْدُبُ شَجَوًا بَيْنَ أَتْرَابِ

يبكي فيذري الدمع من نرجس . ويلطمُ الوردَ بعُقاب

ولابن النبيه :

رُضابُك راحي أسُ صَدِغَكَ رَيحاني شقيقي جَنَى خَدَّيْكَ جِيدُكَ سَوَّسَاني
وبين النقا والرمل تهتزُّ بانهُ لها ثمرٌ من جُلنارٍ ورُمان

وفي كتاب خزانة الأدب لابن حجة المهيوي تشبيهات كثيرة : كتشبيه خمسة
بخمسة وستة بستة وسبعة بسبعة إلى آخره .

وفي مقامات الحريري شيء من ذلك .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر
ولا لسان فصيح يعجب الناسا

عبد الله خماس

جدة - المملكة العربية السعودية



عبيد بن الأبرص

● الجواب : هذا البيت للشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص : والحكاية ' أن
عبيد بن الأبرص لقي يوماً امرأ القيس ، فقال له عبيد : كيف معرفتك
بالأوابد ؟ قال امرؤ القيس : ألتق ما أحببت . فقال عبيد :

ما حبة مئة قامت بميتتها
درداء ما أنبتت سناً وأضراسا
فقال امرؤ القيس :

تلك الشعيرة تُسقى في سنابلها
فأخرجت بعد طول المكث أكداسا

وهكذا استمرت المساجلة بينهما ، إلى أن قال عبيد :

ما الحاكمون بلا سَمْعٍ ولا بَصَرٍ ولا لِسَانٍ فصيحٍ يُعْجِبُ النَّاسَا
فقال امرؤ القيس :

تلك الموازينُ والرَّحْمَنُ أَنْزَلَهَا رَبُّ الْبَرِّيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مِقْيَاسَا
وشبه بذلك ما جرى بين امرئ القيس والتوأم اليشكري . فقد تنازع
الاثنان يوماً في الشعر ، فقال امرؤ القيس للتوأم : إن كنت شاعراً فأجز
أنصاف الأبيات . فقال التوأم : 'قل ما شئت . فقال امرؤ القيس :

أصاح ترى بُرَيْقاً هَبَّ وَهْناً

فأجاز التوأم :

كنارٍ مجوسٍ تَسْتَعِرُ استعاراً إلى آخره

وشبه بذلك أيضاً ما جرى بين امرئ القيس وعلقمة الفحل ، وكان
امرؤ القيس قد تزوج بامرأة من بني طيء اسمها : أم جندب . فاتفق
أنه كان في خيمة مع علقمة فتذاكرا الشعر فقال امرؤ القيس : أنا أشعر
منك . وقال علقمة : بل أنا أشعر منك . فاتفقا على أن يقول كل منهما
قصيدة ، وحكما أم جندب في ذلك . فقال امرؤ القيس قصيدته البائية
التي مطلعها :

خَلِيلِي مُرَّاءِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ نَقَضَ لُبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ

وقال اثنان وخمسين بيتاً . ثم قال علقمة قصيدته من نفس القافية التي
مطلعها :

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ
وَقَالَ أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثِينَ بَيْتًا أَوْ أَكْثَرَ . فَلَمَّا احْتَكَمَا إِلَى أُمِّ جُنْدَبَ فَضَلَّتْ
عَلْقَمَةَ عَلَى زَوْجِهَا أَمْرِيءَ الْقَيْسِ . فَطَلَّقَهَا أَمْرُو الْقَيْسِ . وَيُقَالُ إِنَّ عَلْقَمَةَ
تَزَوَّجَهَا فَسُمِّيَ : عَلْقَمَةُ الْفَعْلِ .

وَجَرَى شَبِيهٌ بِذَلِكَ بَيْنَ أَمْرِيءِ الْقَيْسِ وَالرَّبِيعِ بْنِ ضُبْعٍ الْفَزَارِيِّ .



● السؤال : من القائل :

صدقتَ وقلتَ حقاً غيرَ أني أرى أن لا أراكَ ولا تراني

موسى بن سالم
تنفانيكا

✱

عَقِيلُ بن أبي طالب ومعاوية

● الجواب : قائل هذا البيت هو عَقِيلُ بنُ أبي طالب أخو علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

أمّا أصلُ الحكاية أو المناسبة التي قيل فيها هذا البيت فهي كما يلي ، كما وردت في كتاب « المستطرف في كل فنٍ مستظرف » :

كان معاوية يُعرف بالحلم وله فيه أخبارٌ مشهورة وآثارٌ مذكورة وكان يقول : إنني لأنف أن يكون في الأرض جهلٌ لا يسمعه حلمي وذنبٌ لا يسمعه عفوي ، وحاجةٌ لا يسمها جودي .

وكتب معاوية إلى عَقِيل بن أبي طالب يعتذر إليه من شيء جرى بينهما

يقول : من معاوية بن أبي سفيان إلى عقيل بن أبي طالب .. أما بعد يا بني عبد المطلب ، فأنتم والله فروع 'قصي' ولبناب' عبد مناف وصفوة آل هاشم ، فأين أخلاقكم الراسية وعقولكم السكاسية . وقد والله أساء أمير المؤمنين ما كان جرى ، ولن يعود مثله إلى أن يُغَيَّبَ في الشرى .

فكتب إليه عقيل يقول :

صدقتَ وقلتَ حقاً غير أني أرى أن لا أراك ولا تراني
ولست أقولُ سوءاً في صديقي ولكني أصد إذا جفاني

فرَكِبَ إليه معاوية وناشده في الصفح عنه ، واستعطفه حتى رجع . ومن القصص التي تُروى عن حلم معاوية أنه كان لعبد الله بن الزبير أرضٌ وكان له فيها عبيدٌ يعملون فيها ، وإلى جانبها أرضٌ لمعاوية وفيها أيضاً عبيد يعملون فيها .

فدخل عبيدُ معاوية في أرض عبد الله بن الزبير . فكتب عبد الله بن الزبير كتاباً إلى معاوية يقول فيه : « أما بعد يا معاوية ، إن عبيدك قد دخلوا أرضي ، فأنهضهم عن ذلك ، وإلا كان لي ولك شأن والسلام » .

فلما وقف معاوية على كتابه وقرأه ، دَفَعَهُ إلى ابنه يزيد . فلما قرأه قال له معاوية : يا بُنَيَّ ما ترى؟ قال يزيد: أرى أن تَبْعَثَ إليه جيشاً يكون أوله عنده وآخره عندك يأتونك برأسه .

فقال معاوية : بل غير ذلك خير منه يا بني .

ثم أخذَ رَاقَةَ وكتب فيها جوابَ كتابِ عبد الله بن الزبير يقول فيه : « أما بعد فقد وقفتُ على كتابِ وَلَدِ حوارِي رسولِ اللهِ ﷺ ، وساءني ما ساءه ، والدنيا بأسرها هيئةٌ عندي يحنب رضاه . تَرَكْتُ عن أرضي لك ،

فأَضَفَهَا إِلَى أَرْضِكَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْعَبِيدِ وَالْأَمْوَالِ وَالسَّلَامِ .

فَلَمَّا وَقَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى كِتَابِ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ : « قَدْ وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِهِ وَلَا أَعْدَمَهُ الرَّأْيُ الَّذِي أَحْلَاهُ مِنْ قَرِيْشٍ هَذَا الْمُحَلِّ وَالسَّلَامِ » .

فَلَمَّا وَقَفَ مَعَاوِيَةَ عَلَى كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَقَرَأَهُ ، رَمَى بِهِ إِلَى ابْنِهِ يَزِيدَ . فَلَمَّا قَرَأَهُ يَزِيدُ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَأَسْفَرَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : يَا بُنَيَّ ، مَنْ عَفَا سَادَ ، وَمَنْ حَلَّمَ عَظُمَ ، وَمَنْ تَجَاوَزَ اسْتَالَ إِلَيْهِ الْقُلُوبَ ؟ فَإِذَا ابْتُلِيتَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَدْوَاءِ فَدَاوِهِ بِمَثَلِ هَذَا الدَّوَاءِ .

وَمِنَ الْحِكَايَاتِ عَنْ حِلْمِ مَعَاوِيَةَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ :

دَخَلَ شَرِيكُ بْنُ الْأَعُورِ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَكَانَ دَمِيمًا ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : إِنَّكَ لَدَمِيمٌ ، وَالْجَمِيلُ خَيْرٌ مِنَ الدَّمِيمِ ، وَإِنَّكَ لَشَرِيكٌ وَمَا لِلَّهِ مِنْ شَرِيكَ ، وَإِنْ أَبَاكَ لِأَعُورٍ ، وَالصَّحِيحُ خَيْرٌ مِنَ الْأَعُورِ فَكَيْفَ سُدَّتْ قَوْمَكَ ؟

فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ مَعَاوِيَةُ ، وَمَا مَعَاوِيَةَ إِلَّا كَلْبَةٌ عَوَتْ فَاسْتَعَوَتْ الْكِلَابُ ، وَإِنَّكَ لَابْنُ صَخْرٍ ، وَالسَّهْلُ خَيْرٌ مِنَ الصَّخْرِ ؛ وَإِنَّكَ لَابْنُ حَرْبٍ . وَالسَّلَامُ خَيْرٌ مِنَ الْحَرْبِ ؛ وَإِنَّكَ لَابْنُ أُمَيَّةٍ ، وَمَا أُمَيَّةٌ إِلَّا أُمَةٌ صَفَرَتْ ، فَكَيْفَ صَرَّتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَيْشْتُمْنِي مَعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ	وَسَيْفِي صَارُمٌ وَمَعِيَ لِسَانِي
وَحَوْلِي مِنْ ذَوِي يَزْنَ لِيُوْثٌ	ضَرَاغِمَةٌ تَهْشُ إِلَى الطَّرِيعَانِ
يُعَيِّرُ بِالْذَّمَامَةِ مِنْ سَفَاهٍ	وَرَبَّاتُ الْحِجَالِ مِنَ الْغَوَانِي

وَدَخَلَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَأَكْرَمَهُ وَقَرَّبَهُ وَقَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ .

ثم قال له في بعض الأيام : يا عقيل ، أنا خيرٌ لك من أخيك عليّ قال : صدّقت ، أخي آثر دينه على دنياه وأنت آثرتَ دنياك على دينك ، فأنت خيرٌ لي من أخي ، وأخي خيرٌ لنفسه منك .

ودخل عقيل على معاوية ، وقد كُفّ بصره . فأقعد معاوية على السرير معه ، ثم قال له : أنتم معاشر بني هاشم ' تصابون في أبصاركم . فقال عقيل : وأنتم معاشر بني أمية تصابون في بصائركم .

ودخل عليه يوماً ، فقال معاوية لأصحابه : هذا عقيل عمه أبو لهب . فقال عقيل : وهذا معاوية عمته حمالة الحطب .

وهذه الأجوبة المفحمة مشهورة عن الهاشمين وتُعرف بالأجوبة الهاشمية .



● السؤال : من القائل :

إذا جنَّ لي لي هَامَ قلبي بذكر كم أنوح كما نوح الحمام المطوقُ
وفوق سحابٍ يُطِيرُ أَلَمٌ والأسى وتحتي بحارٌ بالجوى تتدفقُ

محمد اللخمي محمد عبد المنعم
أبو جَبِينَةَ - السودان



البهاء زهير

● الجواب : هذان البيتان منسوبان في كتاب المستطرف إلى البهاء زهير،
وزاد عليهما بيتين آخرين وهما :

سلوا أمَّ عمروٍ كيف بات أسيرُها تُفَكُّ الأسارى دونه وهو موثقُ
فلا أنا مقتولٌ وفي القتلِ راحةٌ ولا أنا مضمونٌ عليه فيُعْتَقُ

وذكر الأبيات الأربعة ابنُ خلكان ولكنه نسبها إلى أبي العباس المعروف
بإبن الرفاعي ، ونقل عنه غيره من الكتب الحديثة كالمنتخب من أدب العرب
فنسبت الأبيات إلى ابن الرفاعي. وذكر كتاب الأغاني البيتين الأخيرين وقال
عنهما إنها مما يُفْتَنَى به من شعر شبيب ابن البرصاء .

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

صَفْرٌ غَلَاثُلُهَا حُمْرٌ عَمَائُهَا سُودٌ ذَوَائِبُهَا بَيْضٌ لِيَالِهَا
كَصَعْدَةٍ فِي حِشَا الظُّلَمَاءِ طَاعِنَةٍ تَسْقِي أَسَافِلَهَا رِيًّا أَعَالِيَهَا

الكريمني مبارك

تارودنت - أغادير - المغرب



القاضي ناصح الدين الأرجاني

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة طويلة يقولها القاضي ناصح الدين
الأرجاني في وصف شمعته، وقد استوفى في هذه القصيدة جميع صفات الشمعة،
ويقول في أولها :

نَمَتْ بِأَسْرَارِ لَيْلٍ كَانَ يُخْفِيهَا وَأُطْلَعَتْ قَلْبَهَا لِلنَّاسِ مِنْ فِيهَا

ويقول :

غَرِيقَةٌ فِي دُمُوعٍ وَهِيَ تُحْرِقُهَا أَنْفَاسُهَا بِدَوَامٍ مِنْ تَلْظِيهَا

تَنَفَّسَتْ نَفْسَ الْمَجْجُورِ إِذْ ذَكَرَتْ
عَهْدَ الْخَلِيطِ فَبَاتَ الْوَجْدُ يُذَكِّبُهَا

إِلَى أَنْ يَقُولَ :

صُفْرُ غُلَاثِلِهَا حُمْرُ عَمَائِمِهَا سَوْدُ ذَوَائِبِهَا بَيْضُ لِيَالِهَا
وَصِيفَةُ لَسْتٍ مِنْهَا قَاضِيًا وَطَرًا إِنْ أَنْتَ لَمْ تَكْسُهَا تَاجًا يُحَلِّيَهَا
صَفْرًا هِنْدِيَّةً فِي اللَّوْنِ إِنْ نُعِيتَ وَالْقَدُّ وَاللِّينُ إِنْ أَتَمَّمْتَ تَشْبِيَهَا
فَالْهِنْدُ تَقْتُلُ بِالنِّيرَانِ أَنْفُسَهَا وَعِنْدَهَا أَنْ ذَاكَ الْقَتْلُ يُحْيِيَهَا

وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ .

وَالَّذِينَ وَصَفُوا الشَّمْعَةَ بِالشَّعْرِ كَثِيرُونَ . مِنْهُمْ ابْنُ كُشَّاجِمٍ بِقَوْلِهِ :

بِرُكَّةٍ صُفْرٍ عَمُودُهَا شَمْعُ تَفِيضُ نَارًا مِنْ مَوْضِعِ الْمَاءِ
تَبْكِي إِذَا مَا الْمِقْصُ حَمَّشَهَا فَرَطَ حَيَاءٍ مِنَ الْأَخْلَاءِ
كَأَنَّهَا عَاشِقٌ مَخَايِلُهُ فِيهِ بَوَادٍ لِمُقَلَّةِ الرَّائِي
صُفْرَةُ لَوْنٍ وَذَوْبٌ مَعْتَبَةٌ وَدَمْعُ حُزْنٍ وَنَارُ أَحْشَاءِ

وَمِنْهُمْ السَّرِيُّ الرَّفْتَاءُ بِقَوْلِهِ :

وَبَاكِئَةٍ لَيْلَهَا كُلُّهُ تُحَاكِي الصَّبَاحَ بِمِصْبَاحِهَا
بَصِيرَةٌ لَيْلٍ وَلَكِنَّهَا ضَرِيرَتُهُ عِنْدَ إِصْبَاحِهَا
نَجْزُ لِإِصْلَاحِهَا رَأْسَهَا فإِفْسَادُهَا عِنْدَ إِصْلَاحِهَا

وَلِصْفِي الدِّينِ الْحَلَّتِيِّ قَصِيدَةٌ فِي الشَّمْعِ يَقُولُ فِيهَا :

جَلَّتْ الظُّلُمَةُ بِاللَّهَبِ إِذْ بَدَتْ فِي اللَّيْلِ كَالشُّهَبِ
سَفَرَتْ كَالشَّمْسِ ضَاكَّةً مِنْ تَوَارِي الشَّمْسِ بِالْحُجُبِ

ثم يقول أبياتاً تسعة يبدأ كلّا منها بكلمة « أو » ، نذكر منها :

خَلَّتْهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ وَنَجُومُ الْأَفْقِ لَمْ تَغِبِ
قُضْباً مِنْ فِضَّةٍ غَرِسَتْ فَوْقَ كُتُبَانٍ مِنَ الذَّهَبِ
أَوْ يَوَاقِيتاً مُنْضَدَةً بَيْنَ أَيْدِينَا عَلَى قُضْبِ
أَوْ رِمَاحاً فِي الْعِدَى طَعَنْتْ فَغَدَّتْ مُحْمَرَّةً الْعَذَبِ

إلى آخره . ووصف الصّابي شمعته فقال :

وَلَيْلَةٍ مِنْ مُحَاقِ الشَّهْرِ مُدْجِنَةٍ لَا النَّجْمُ يُهْدِي السَّرَى فِيهَا وَلَا الْقَمَرُ
كَلَّفْتُ نَفْسِي بِهَا الْإِدْلَاجَ مُمْتَطِيَاً عَزْماً هُوَ الصَّارِمُ الصَّمْصَامَةُ الذَّكْرُ
إِلَى حَبِيبٍ لَهُ فِي النَّفْسِ مَنْزِلَةٌ مَا حَلَّهَا قَبْلَهُ سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ
وَلَا دَلِيلٌ سِوَى هَيْفَاءٍ مُخْطِيفَةٍ تَهْدِي الرَّكَّابَ وَجَنَحُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرُ
غُصْنٌ مِنَ الذَّهَبِ الْأَبْرِيزِ أَثْمَرُ فِي أَعْلَاهُ يَاقُوتَةٌ صَفْرَاءُ تَسْتَعْرِ
تَاتِيكَ لَيْلاً كَمَا يَأْتِي الْمُرِيبُ فَإِنْ لَاحَ الصَّبَاحُ طَوَّهَتْهَا دُونَهُ الْجَدْرُ

وقال أبو العلاء الممري في الشمعة :

وَصَفْرَاءُ لَوْنِ التَّيْرِ مِثْلِي جَلِيدَةٍ عَلَى نُوبِ الْأَيَّامِ وَالْعَيْشَةِ الضَّنْكَ
تُرِيكَ ابْتِسَاماً دَائِماً وَتَجَلِّدَاً وَصَبْرًا عَلَى مَا نَابَهَا وَهِيَ فِي الْهَلْكِ
وَلَوْ نَطَقْتَ يَوْمًا لَقَالَتْ: أَظُنُّكُمْ تَخَالُونَ أَنِّي مِنْ حِذَارِ الرَّدَى أَبْكَي

فلا تحسبوا دمعِي لَوْجِدٍ وَجَدْتُهُ فَقَدْ تَدْمَعُ الْأَحْدَاقُ مِنْ كَثَرَةِ الضَّحْكِ

ويقول اسماعيلُ بنُ علي المعروف بابنِ عِرَّةِ القضاة عن شُمُوعٍ :

وَزَهْرُ شُمُوعٍ إِنْ مَدَدَنْ بِنَانَهَا	لَتَمَحُوسُ طُورُ اللَّيْلِ نَابِتٌ عَنِ الْبَدْرِ
وَفِيهِنَّ كَافُورِيَّةٌ خِلْتُ أَنَّهَا	عَمُودُ صَبَاحٍ فَوْقَهُ كَوْكَبُ الْفَجْرِ
وَصَفْرَاءُ تَحْكِي شَاحِبًا شَابَ رَأْسُهُ	فَأَدْمَعُهَا تَجْرِي عَلَى ضَيْعَةِ الْعُمَرِ
وَخَضِرَاءُ يَبْدُو قَدْ هَا فَوْقَ خَدِّهَا	كَزْرَجِسَةٍ تَزْهَوُ عَلَى الْغُصْنِ النَّضْرِ
فَلَا غُرُو أَنْ يَحْكِي الْأَزَاهِرُ حُسْنَهَا	أَلَيْسَ جَنَاهَا النَّحْلُ قَدَمًا مِنَ الزَّهْرِ

ولابن المعتز في شِمْعَةٍ :

صَفْرَاءُ مِنْ غَيْرِ عِلَلٍ	مَرْكُوزَةٌ مِثْلَ الْأَسْلِ
كَأَنَّهَا عُمُرُ الْفَتَى	وَالنَّارُ فِيهَا كَالْأَجْلِ

ولهم أيضاً الغاز في الشِمْعَةِ ، نذكر منها قول عبدِ الله بن الحِشَابِ :

صَفْرَاءُ لَا مِنْ سَقَمٍ مَسَّهَا	كَيْفَ وَكَانَتْ أَثْمَهَا الشَّافِيَةُ
عُريَانَةٌ بَاطِنُهَا مُكْتَسِ	فَأَعْجَبَ لَهَا كَاسِيَةُ عَارِيَةِ

● السؤال : لقد قرأتُ هذا البيت ولم أعرف من القائل وما مناسبة القول ،
فمن القائل وما المناسبة :

إذا لم يكن للمرء في دولةٍ امرئٌ نصيبٌ ولا حظٌ تمنى زوالها

فريد يوسف حشيش

دورا - الخليل - الضفة الغربية - الأردن



ابن الرومي

● الجواب : هذا البيت من بيتين وهما :

إذا لم يكن للمرء في دولةٍ امرئٌ نصيبٌ ولا حظٌ تمنى زوالها

وما ذاك من بغضٍ لها غير أنه يرّجى سواها فهو يهوى انتقالها

وينسب هذان البيتان أحياناً إلى ابن الرومي ، ورأيتُهما في يتيمة الدهر
منسوبين إلى أبي أحمد بن أبي بكر الكاتب ، ورأيتُهما في هامش نقحات الأزهار

منسوبين إلى أحمد بن أبي بكر. وذكر الدمي في حياة الحيوان الكبرى حكاية جرت مع المأمون وهي أن المأمون أشرف يوماً من قصره فرأى رجلاً قائماً وبه فحمة ، وهو يكتب بها على حائط قصره . فقال المأمون لخدمته : إذهب إلى ذلك الرجل وانظر ما يكتب وأتني به . فبادر الخادم إلى الرجل مسرعاً وقبض عليه وتامل ما كتبه فإذا هو :

يَا قَصْرُ جَمِّعْ فِيكَ الشُّومَ وَاللُّومَ مَتَى يُعَشِّسُ فِي أَرْكَانِكَ الْبُومُ

فقال الخادم للرجل : أجب أمير المؤمنين . فقال له الرجل : سألتك بالله ، لا تذهب بي إليه . فقال الخادم : لا بُدَّ من ذلك . فأخذه ، ولما مثَّل بين يدي المأمون أعلمه الخادم بما كتب على الحائط . فقال المأمون للرجل : ويحك ، ما حملك على هذا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنه لا يخفى عليك ما حواه قصرُك هذا من خزائن الأموال والحُلِيِّ والحُلُلِ والطعام والشراب ، والفراش والأواني والأمتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصُرُ عنه وصفي ويعجزُ عنه فهمي ، وإني يا أمير المؤمنين قد مررت الآن عليه وأنا في غاية من الجوع والفاقة ، فوقفتُ 'مفكيراً' في أمري وقلتُ في نفسي : هذا القصر عامرٌ عالٍ وأنا جائعٌ لا فائدة لي فيه ، فلو كان خراباً ومررتُ به لم أعتمد منه رُخامةً أو خشبةً أو مسباراً أبيعهُ وأتقوّت بشمنه . أو ما أعلم أمير المؤمنين ما قال الشاعر ؟ قال : وما قال ؟ قال :

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فِي دَوْلَةٍ أَمْرٌ نَصِيبٌ وَلَا حَظٌّ تَمْنَى زَوَالُهَا

وَمَا ذَاكَ مِنْ بُغْضٍ لَهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُرَجَّى سِوَاهَا فَهُوَ يَهْوِي انْتِقَالَهَا

فقال المأمون لخدامه : يا غلام ، أعطه ألف دينار . ثم قال للرجل : هي

لك في كل سنة ما دام قصرنا عامراً بأهله . وزاد الدميري على ذلك قائلا :
وأنشدوا في معنى ذلك :

إذا كنتَ في أمرٍ فَكُنْ فيه مُحْسِنًا فَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ ماضٍ وَتَارِكُهُ
فكم دَحَّتْ الأيامُ أربابَ دولةٍ وقد ملكْتَ أضعافَ ما أَنْتَ مَالِكُهُ



● السؤال : من القائل وكم عاش ومتى ومن أين هو ومتى وُلِدَ ، مع قراءة شيء من القصيدة :

عيونُ المها بين الرُّصافةِ والجسرِ
جَلَبْنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري

بلقاسم السعدي
مرسيليا - فرنسا



علي بن الجهم

● الجواب : هذا البيت للشاعر العباسي علي بن الجهم من قصيدة مدح بها الخليفة المتوكل العباسي وكانت مدة خلافته من سنة ٢٣٢ هجرية إلى ٢٤٧ أو من ٨٤٧ ميلادية إلى ٨٦١ . وهذه القصيدة 'أشبه' ما تكون بقصيدة عمر بن أبي ربيعة الرائية . ويقول علي في أولها :

عيونُ المها بين الرُّصافةِ والجسرِ
جَلَبْنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري

أَعَدَنَ لِي الشَّوْقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ
 بَلَوْتُ ، وَلَكِنْ زِدَنَ جَحْراً عَلَى جَحْرٍ
 سَلِمَنَ وَأَسْلَمَنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا
 تُشَكُّ بِأَطْرَافِ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ
 فَقُلْنَ لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا
 نُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي إِلَيْنَا وَلَا نَقْرِي
 خَلِيلِي مَا أَحْلَى الْهَوَى وَأَمَرَهُ
 وَأَعْرِفَنِي بِالْحُلُوفِ مِنْهُ وَبِالْمَرْ

ثم يقول أبياتاً أشبه بأبيات عمر بن أبي ربيعة في رائيته :

وَإِنْ أَنْسَ لِلْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا لَجَارَتِهَا مَا أَوْلَعَ الْحُبَّ بِالْحَرِّ
 فَقَالَتْ لَهَا الْآخَرَى فَمَا لِصَدِيقِنَا مُعْنَى وَهَلْ فِي قَتْلِهِ لَكَ مِنْ عُذْرٍ
 صَلِيهِ لَعَلَّ الْوَصْلَ يُحْيِيهِ وَأَعْلَمِي بَأَنَّ أَسِيرَ الْحُبِّ فِي أَعْظَمِ الْأَسْرِ
 فَقُلْتُ فَتَى إِنْ شِئْتُمَا كَتَمَ الْهَوَى وَإِلَّا فَخَلَّاعُ الْأَعْنَةِ وَالْعُذْرِ

ثم يخرج من الغزل إلى مدح الخليفة المتوكل واسمه جعفر :

وَمَا أَنَا بِمَنْ سَارَ بِالشَّعْرِ ذَكَرُهُ وَلَكِنْ أَشْعَارِي يُسَيِّرُهَا ذِكْرِي
 وَلِلشَّعْرِ أَتْبَاعٌ كَثِيرٌ وَلَمْ أَكُنْ لَهُ تَابِعاً فِي حَالِ عُسْرِ وَلَا يُسْرِ

ولكنَّ إحسانَ الخليفةِ جعفرٍ دَعَانِي إِلَى مَا قَلْتُ فِيهِ مِنَ الشُّعْرِ
فسارَ مسيرِ الشمسِ في كُلِّ بلدٍ وَهَبَ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
ولو جَلَّ عَنْ شُكْرِ الصَّنِيعَةِ مُنْعِمٍ لَجَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشُّكْرِ
إلى آخره .

ومات علي بن الجهم سنة ٢٤٩ هجرية . وكان في آخر أيامه قد هجا المتوكل
فنفاه إلى خراسان سنة ٢٣٩ وكتب إلى طاهر بن عبد الله أنه إذا ورد علي عليه
فليصلبته يوماً ولما جاء علي حبسه طاهر وصلبه نهراً كاملاً ثم تركه . فرجع
إلى العراق من خراسان ثم خرج إلى الشام ، وفي أثناء توجهه من حلب إلى العراق
خرجت عليه خيل من بني كلب فقاتلهم قتالاً شديداً ولحقه الناس وهو جريح
في آخر رمق فقال :

أَزِيدَ فِي اللَّيْلِ لَيْلٌ أَمْ سَالَ بِالصَّبْحِ سَيْلٌ
ذَكَرْتُ أَهْلَ دُجَيْلٍ وَأَيْنَ مِنِّي دُجَيْلٌ

وكان منزله في بغداد في شارع دُجَيْل . ولما نُزِعَتْ ثيابه وُجِدَتْ فِيهَا
رُقْعَةٌ عَلَيْهَا :

يَا رَحِمَتَا لِلْغَرِيبِ فِي الْبَلَدِ النَّازِحِ مَاذَا بِنَفْسِهِ صَنَعَا
فَارَقَ أَحِبَّاءَهُ فَمَا اتَّفَعُوا بِالْعَيْشِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا اتَّفَعَا

وهو الذي قال قصيدته المشهورة في الحبس ومطلعها :

قالوا: حَبِسْتُمْ فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَاثِرِي حَبْسِي وَأَيُّ مُهَنْدٍ لَا يُغَمِّدُ

ويقول ابن خلسكان عن هذه القصيدة : وهي أبياتٌ جيدة في هذا المعنى ولم
يُتملّ مثلُها .

ودُجَيْلٌ تصغيرُ دَجَلَةٍ تصغيرُ ترخيم ، نهرٌ بأعلى بغدادَ نَحْرَ جُهِ من دِجَلَةٍ
مقابلَ القادسية من الجانب الغربي بين تكشريت وبغداد وعليه مُدُنٌ وقرى
وهو غير دُجَيْل الأهواز .



● السؤال : من قائل هذه الأبيات وما المناسبة :

لنا العِزَّةُ القَعَساءُ والعَدَدُ الذي عليه إذا عُدَّ الحصى يَتَخَلَّفُ
إذا هَبَطَ الناسُ المُحَصَّبَ من مِنى عَشِيَّةَ يومِ النحرِ مِنْ حَيْثُ عَرَّفُوا
تَرَى الناسَ ما سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وإنْ نحنُ أومأنا إلى الناسِ وَقَفُوا

ابراهيم محمد ياسين محلاوي

متوسطة عمر بن عبد العزيز - المدينة المنورة

المملكة العربية السعودية



الفرزدق

● الجواب: هذه الأبيات 'الثلاثة' من قصيدة طويلة للفرزدق وهي إحدى نقائض جرير والفرزدق ومطلعها :

عَزَفْتَ بِأَعِشَاشٍ، وَمَا كُنْتُ تَعْرِفُ
وَأُنْكَرْتَ مِنْ حَدَرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ

ولجَّ بك الهجرانُ حتى كأنما

ترى الموتَ في البيتِ الذي كنتَ تألفُ

وتَقَعَ هذه القصيدةُ في قريب من مئةٍ وعشرين بيتاً، بدأها كهادة شعراء الجاهلية وصدر الإسلام ، بالكلام الفرزلي والأقوال الغرامية ، ثم انتقل إلى مدح الخليفة ، ثم إلى مدح نأفته ، كهادة شعراء الجاهلية ، ومنه إلى الفخر ، وانتهى إلى الهجاء ، هجاء جرير بكلام مقنذع .

والبيتُ الأولُ المستولُ عنه لا يأتي مع البيتين الآخرين ، وإنما يأتي قبلهما بستة أبيات .

والنقائضُ بين جرير والفرزدق قصائد في الهجاء ، كان الواحدُ منها إذا افتخر بأشياء ناقضه الآخرُ وعابه بأشياء . وقد جمع الأدباء هذه القصائد وعلّقوا عليها وشرحوها .

وقال موهوبُ بن رُشيد الكلّابي عن الفرزدق إنه قدِم المدينة ، فمرَّ بجماعة من الناس قد وقّفوا على جميل بثينة وهو يُنشدُّهم شعره ، فأنشدّهم حق وصل إلى قوله :

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وإن نحنُ أو مانا إلى الناس وقّفوا

فصاح به الفرزدق وقال : أنا أحقُّ بهذا البيت منك . فنظر جميل إلى القائل فعرفه فقال له : أنشدُّكَ الله يا أبا فراس . قال : نحن أولى به منك . وانصرف ، ثم أدخله في شعره وانتحلّه .

وجاء في الأغاني عن سبب قول الفرزدق لهذه القصيدة الطويلة أن الفرزدق قدِم المدينة في إمارة أبان بن عثمان ، واجتمع بكنة كثير عزة وأخذ الإثنين

يتناشدان الأشعار ومعهما إبراهيم بن محمد بن سعيد بن وقاص ، فبينما هما على هذه الحال إذ طلّع عليهما غلام ، فَقَصَّصَهُمَا ولم يُسَلِّمْ وقال : أَيُّكُم الفرزدق ؟ فقال إبراهيم بن محمد : أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرهما ؟ فقال الغلام : لو كان كذلك لم أقُل هذا . فقال له الفرزدق : مَنْ أنت لا أم لك ؟ قال : رجلٌ من الأنصار ثم من بني النجار ، ثم أنا ابنُ أبي بكر بنِ حَزْم ، بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ أشعرُ العرب ، وتزعمُه مُضَر ، وقد قال شاعرنا حسانُ بن ثابت شعراً أردتُ أن أعْرِضَهُ عَلَيْكَ وَأَوْجِلَّكَ سَنَةً ، فَإِنْ قُلْتَ مِثْلَهُ فَأَنْتَ أشعرُ العرب ، وإلاَّ فَأَنْتَ مُنْتَحِلٌ . ثم أنشده قصيدة حسان : أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْجَدِيدَ التَّكَلُّمًا . حق بلغ إلى قوله :

وَأَبْقَى لَنَا مُرُّ الْحُرُوبِ وَرُزُؤُهَا سِوْفًا وَأُدْرَاعًا وَجَمْعًا عَرْمَرَمًا
لَنَا حَاضِرٌ فَعْمٌ وَبَادٍ كَانِهِ شِمَارِيخُ رَضْوَى عِزَّةٍ وَتَكَرُّمًا
مَتَى مَا تُرِدْنَا مِنْ مَعَدٍّ عِصَابَةٍ وَغَسَّانَ تَمْنَعُ حَوْضَنَا أَنْ يُهْدَمَا
بِكُلِّ فِتْنٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ لَاحِهِ قِرَاعُ الْكَاكِ يَرَشُّحُ الْمِسْكِ وَالْدِّمَا
وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَأَبْنَى مُحَرَّقٍ فَأَكْرَمُ بَنَى خَالًا وَأَكْرَمُ بَنَى ابْنَا
نَسَوْدُ ذَا الْمَالِ الْقَلِيلِ إِذَا بَدَتْ مُرْوَةٌ تَهْ فِينَا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمَا
وإِنَّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ إِنْ جَاءَ طَارِقًا مِنَ الشَّحْمِ مَا أَمْسَى صَحِيحًا مُسَلِّمًا
لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دِمَا
وَأَنشُدُ الْقَصِيدَةَ وَهِيَ بَيْتٌ وَثَلَاثُونَ بَيْتًا وَأَجَلُهُ حَوْلًا كَامِلًا .

فانصرف الفرزدق مغضبًا يسحب رداءه ، وما يدري أين يَضَعُ طَرْفَهُ

حتى خرج من المسجد ، فأقبل على كُثَيِّير وقال : قاتل الله الأنصار ما أفصح لهجتهم وأوضح حجَّتهم وأجودَ شعرهم ، وقال ابراهيم : فلم تَزَلْ في حديث الأنصار والفرزدق بقيةً يومنا حتى إذا كان من الفدِ خرجتُ من منزلي إلى المسجد الذي كنتُ فيه بالأمس ، فأتى كُثَيِّير وجلس معي ، وإنَّا لتتذاكرُ الفرزدقَ إذ طَلَعَ علينا في حِلَّةٍ أفنوافٍ قد أرخى غدِيرته حتى جلس في مجلسه بالأمس ، ثم قال : ما فعل الأنصاري ؟ فَنِلْنَا منه وَشَتَمْنَاهُ . فقال : قاتله الله ، ما مُنِيتُ بِمِثْلِهِ ولا سَمِعْتُ بِمِثْلِ شِعْرِهِ . فارقتُهُ وأُتِيتُ مِنْزِلِي ، فأقبلتُ أَصَمَّ دُ وَأَصَوَّبُ في كلِّ فَنٍ من الشعر فكأنِّي مُفْنَحَمٌ لم أَقُلْ شعراً قط ، حتى إذا نادى المنادي بالفجر رَحَلْتُ نَاقَتِي وأخذتُ بِزِمَامِهَا حتى أَتَيْتُ رَبَّانَا (وهو جبل في المدينة) ، ثم ناديتُ بأعلى صوتي : أَخَا كَمْ ! أَخَا كَمْ ! (ينادي شيطانَه) ، فجاش صدري كما يَجِيش المِرْجَلُ ، فَمَقَلْتُ نَاقَتِي وتوسَّدتُ ذِرَاعَهَا ، فما سَكَتُ حتى قُلْتُ مِثْلَ بيتٍ من الشعر وثلاثة عشرَ بيتاً ، وأنشد الفرزدقُ الأبيات ، فبينما هو يُنْشِدُ إذ طلع الأنصاري وسَلَّمَ علينا وقال للفرزدق : لِمَ آتَيْتَ لِأَعْجَلِكَ عن الأجل الذي وَقَّعْتَهُ لَكَ ، ولكي أحبيتُ أن لا أراكَ إِلَّا سَأَلْتُكَ : أَيُّشْ صَنَعْتَ ؟ فقال له الفرزدق : إجلس ! وأنشد :

عَزَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ
وَأَنْكَرْتَ مِنْ حُدْرَاءِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ

حتى بلغ إلى قوله :

تَرَى النَّاسَ مَاسِرًا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

فأنشدها الفرزدق حتى بلغ إلى آخرها . فقام الأنصاري كئيباً ؛ فلما توارى طلع أبوه أبو بكر في مشيخةٍ من الأنصار فسلموا على الفرزدق وقالوا : يَا أَبَا

فِرَاس ، قد عَرَفَتْ حَالَتَنَا وَمَكَانَتَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ بَلَغْنَا أَنْ
سَفِهَانَا تَعَرَّضَ لَكَ ، فَتَسَالُوكَ بِحَقِّ اللَّهِ وَبِحَقِّ رَسُولِهِ لَمَّا
حَفِظْتَ فِينَا وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَهَبْتَنَا لَهُ وَلَمْ تَفْضَحْنَا . فَقَالَ : إِذْهَبُوا ،
فَقَدْ وَهَبْتُكُمْ لِهَذَا الْقُرَشِيِّ .

وَمِمَّا يَحْكِي عَنْ كَثِيرٍ عَزَّةَ وَالْفَرَزْدَقِ فِي بَابِ سَرَقَةِ الشَّعْرِ أَنَّ كَثِيرًا
أَتَى الْفَرَزْدَقَ فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : يَا أَبَا صَخْرَ ، أَنْتَ أَنْسَبُ الْعَرَبِ حَيْثُ
تَقُولُ :

أُرِيدُ لَا أَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ
كَفَرَدَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ وَقَالَ : وَأَنْتَ أَفْخَرُ الْعَرَبِ حِينَ تَقُولُ :

تَرَى النَّاسَ إِنْ سَرْتَنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
وَكُلَا الْبَيْتَيْنِ مِنْ شَعْرِ جَمِيلٍ . فَسَرَقَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ كَثِيرٌ وَسَرَقَ الْبَيْتَ
الثَّانِي الْفَرَزْدَقُ .

وَبَابُ سَرَقَةِ الشَّعْرِ بَابٌ مَعْرُوفٌ مِنْ أَبْوَابِ الْأَدَبِ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ، وَقَدْ
بَحَثَهُ كَثِيرُونَ فِي صُورَةٍ مَجْمُوعَةٍ أَوْ مَتَفَرِّقَةٍ ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ كِتَابِ الْعَمْدَةِ فَقَدْ
أَفْرَدَ لَهُ فَصْلًا خَاصًّا ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمَسْرُوقِ مِنَ الشَّعْرِ وَالْمُقْتَصَبِ وَبَيْنَ الْإِغَارَةِ
وَالِاخْتِلَاسِ وَبَيْنَ الْإِلَامِ وَالْمَلَاظَمَةِ ، وَبَيْنَ الْمَشْتَرَكِ وَالْمُبْتَذَلِ وَالْمُخْتَصَّصِ . وَبَيْنَ
الِاخْتِلَابِ وَالِاسْتِلْحَاقِ وَالْمُرَافَدَةِ وَالِاسْتَرْفَادِ وَالِاهْتِمَادِ وَالنَّسْخِ وَالْمُوَازَنَةِ
وَالْمُؤَادَةِ وَالِالْتِقَاطِ وَالتَّلْفِيفِ وَالِاجْتِنَابِ وَالتَّرَكِيبِ وَالِاصْطِرَافِ وَالِانْتِحَالَ .
وَذَكَرَ ابْنُ رَشِيقٍ فِي كِتَابِ الْعَمْدَةِ أَمْثَلَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَذَكَرَ حِكَايَةَ الْبَيْتِ :

تَرَى النَّاسَ مَا سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
وَقَالَ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ سَمِعَ جَمِيلًا يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ لَهُ : مَتَى كَانَ

المُملِكُ في بني عُذْرَة ؟ إنما هو في مضر ، وأنا شاعِرُها . فغلب الفرزدقُ على البيت ، ولم يَثْرُكْهُ جَمِيلٌ ولا أَسْقَطْهُ من شعره . وقد زَعَمَ بعضُ الرواةِ أن الفرزدق قال لجميل : كَجافَ لي عنه ! فتجافى جميلٌ عنه . فما كان على هذه الصورة فهو إغارة .

وَتَحْكِي حكاياتٍ أُخرى عن إغارةِ الفرزدق على أشعار غيره . من ذلك مثلاً أنه سَمِعَ الشمرذلَ اليربوعي يقول :

فما بينَ مَنْ لم يُعْطِ سَمْعاً وطاعةً وبينَ تميمٍ غيرُ حَزْ الحلاقمِ
فقال : واللهِ لَتَدَعَنَّهُ أو لَتَدَعَنَّ عِرْضَكَ ! فقال الشمرذل : خُذْهُ
لا بَارِكَ اللهُ لَكَ فِيهِ . وقال ذو الرُّمَّة يوماً أبياتاً والفرزدق يسمع ،
والأبياتُ هي :

أَحِينَ أَعَاذْتُ في تميمٍ نِسَاءَها وَجُرَدْتُ تُجْرِيدَ اليَمَانِي من الغِمْدِ
وَمَدَّتْ بِضْبَعِي الرَّبَّابُ وَمَالِكُ وعَمْرُو وسالتِ مِن ورائي بنو سَعْدِ
وَمِنَ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَّاءُ كَأَنَّهُ دُجِّي الليلِ محمُودُ النكَايةِ والرَّفْدِ
فلَمَّا سَمِعَها الفرزدق قال : إِيَّاكَ وَإِيَّاهَا ، لا تَعُودَنَّ إِلَيْها ، وَأَنَا أَحَقُّ بِها
مَنْكَ ! فقال ذو الرمة : والله لا أَعُودُ فِيها ولا أُنشِدُها أَبَداً إِلَّا لَكَ .

وجاء في الأغاني أن أبا عثمان المازني قال : مرَّ الفرزدقُ بابنِ مَيْتَادَةَ الرِّمَّاحِ ،
والناس حوله ، وهو يُنْشِدُ :

لو أَنَّ جَمِيعَ الناسِ كانوا يَرْبُوعٌ وَجئتُ بِجَدِي ظالمٍ وابنِ ظالمٍ
لَظَلَّتْ رِقَابُ الناسِ خاضعةً لَنَا سَجُوداً على أَقدامنا بِالْجَهاجِمِ

فقال له الفرزدق : يا ابن الفارسية ، أما والله لَتَدَعَنَّهُ لي أو لَأَنْبُشَنَّ
أَمَّكَ مِنْ قَبْرِهَا . فقال له ابنُ ميادة : 'خُذْهُ لا بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهِ . فقال
الفرزدق :

لو أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بِرَبْوَةٍ وَجِئْتُ بِجِدِّي دَارِمَ وَابْنِ دَارِمَ
لَظَلْتُ رِقَابُ النَّاسِ خَاضِعَةً لَنَا سَجُوداً عَلَى أَقْدَامِنَا بِالْجَاهِجِ
وَيَقَالُ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ اغْتَصَبَ بَيْتَ حَسَّانَ بْنِ حَنْظَلَةَ وَضَمَّهُ إِلَى شَعْرِهِ وَهُوَ :

أَحْلَامُنَا تَرِنُ الْجِبَالِ رِزَانَةً وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجَهَّالِ
وَذَكَرَ الْأَغَانِي أَنَّ الْفَرَزْدَقَ كَانَ مَهِيْباً تَخَافُهُ الشُّعْرَاءُ ، فَمَرَّ يَوْمًا بِالشُّمَرْدَلِ
وَهُوَ (أَيِ الشُّمَرْدَلِ) يُنْشِدُ قَصِيدَتَهُ ، حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

وَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعاً وَطَاعَةً وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزِّ الْغَلَاصِمِ
فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : وَاللَّهِ لَتَتْرُكَنَّ هَذَا الْبَيْتَ أَوْ لَتَتْرُكَنَّ عِرْضَكَ . فَقَالَ
الشُّمَرْدَلُ : 'خُذْهُ عَلَى كَرِّهِ مِنِّي ، فَضَمَّهُ الْفَرَزْدَقُ إِلَى شَعْرِهِ ، فَهُوَ فِي قَصِيدَتِهِ
الَّتِي أَوَّلَهَا :

تَحْنُ بَزُورَاءِ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي حَنِينَ عَجُولٍ تَتَّبِعُ الْبُورَاءِيمَ
وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ : خَيْرُ السَّرِقَةِ مَا لَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ (أَيِ قَطْعِ
الْيَدِ) ، وَيَعْنِي بِذَلِكَ سَرِقَةَ الشَّعْرِ لِأَنَّهَا حَلَالٌ .

وَقَالَ الضُّحَّاكُ بْنُ يَهْلُولٍ الْفُقَيْمِيُّ : بَيْنَا أَنَا بِكَاطِمَةَ ، وَذُو الرُّمَّةِ يُنْشِدُ
قَصِيدَتَهُ الَّتِي فِيهَا :

أَحِينَ أَعَاذْتَ بِي تَمِيمٌ نَسَاءَهَا وَجُرَدْتُ تَجْرِيدَ الْيَمَانِي مِنَ الْغَمْدِ
وَمَدَدْتُ بِضَبْعِي الرَّبَابُ وَمَالِكُ وَعَمْرُو وَشَالَتْ مِنْ وَرَائِي بَنُو سَعْدِ

وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاهُ كَأَنَّهُ دَجَى اللَّيْلِ مَحْمُودُ النِّكَايَةِ وَالْبُورْدِ
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ضَرْبَانَهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ عَلَى الْكَرْدِ
إِذَا رَاكِبَانِ تَدَلَّيَا مِنْ نَفْقٍ كَاطْمَةٍ مُتَقَنَّعَانِ ، فَوْقَهَا . فَلَمَّا وَقَفَ
ذُو الرُّمَّةِ عَنِ الْإِنْشَادِ حَسَرَ الْفَرْزَدَقُ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ لَمُبِيدٍ رَاوِيَتُهُ : يَا عُبَيْدُ
أَضْمُمْهَا إِلَيْكَ ! فَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ يَا أَبَا فِرَاسٍ إِنْ فَعَلْتَ . فَقَالَ :
دَعْ ذَا عُنْكَ ! وَانْتَعَلْهَا فِي شَعْرِهِ .



● السؤال : من القائل وفي أي عصر :

صديقٌ لنا من أبدعِ الناسِ في البخل وأفضلهم فيه وليس بذي فضل
دَعَانِي كما يدعو الصديقُ صديقه فجِئْتُ كما يأتي إلى مثله مثلي
فلَمَّا جَلَسْنَا للطعام رأيتُه يرى أنه من بعض أعضائه أكلِي

محمد يحيى بن سامي الكيالي
المرّة - إدلب - حلب - سوريا

★

أبو الفتح كُشَاجِم

● الجواب : هذه الأبيات للشاعر العباسي أبي الفتح كُشَاجِم المعروف
بأبي نصر وتوفي في حدود سنة ٣٥٠ هجرية وبعضهم ، كما في بقيمة الدهر للثعالي ،
يسميه باسم أبي نصر بن أبي الفتح بن كُشَاجِم ، ولا أظن إلا أن الاثنين
واحد . والأبيات من قصيدة في بخيل ، كما هو واضح . وقد ذكر الأبيات
كلّها صاحبُ بقيمة الدهر . ومنها :

وَيَعْتَاطُ أَحْيَانًا وَيَشْتُمُ عَبْدَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْغَيْظَ وَالشَّتْمَ مِنْ أَجْلِي
فَأَقْبَلْتُ أَسْتَلُّ الْغَدَاءَ مَخَافَةَ وَالْحَاضُ عَيْنِيهِ رَقِيبٌ عَلَى فِعْلِي
أُمْدُ يَدِي سِرًّا لَا تُسْرِقَ لُقْمَةً فَيَلْحَظُنِي شَرْرًا فَأَعْبَثَ بِالْبَقْلِ

إلى آخر الأبيات . وليست هذه أبلغ من قول أبي نواس مثلا :

أَبُو نُوحٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَعَدَّانِي بِرَائِحَةِ الطَّعَامِ
وَقَدَّمَ بَيْنَنَا لَحْمًا سَمِينًا أَكَلْنَاهُ عَلَى طَبَقِ الْكَلَامِ
فَلَمَّا أَنْ رَفَعْتُ يَدِي سَقَانِي كُؤُوسًا خَمَرُهَا رِيحُ الْمَدَامِ
فَكَانَ كَمَنْ سَقَى الظَّمَانَ آلًا وَكُنْتُ كَمَنْ تَغْدَى فِي الْمَنَامِ

ويقول أبو نواس في بخيل :

سَيِّئَانِ كَسَرُ رَغِيفِهِ أَوْ كَسَرُ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ
فَأَرُفُقُ بِكَسْرِ رَغِيفِهِ إِنْ كُنْتَ تَرُغِبُ فِي كَلَامِهِ
وَتَرَاهُ مِنْ خَوْفِ النُّزُولِ بِهِ يُرَوِّعُ فِي مَنَامِهِ

ومثل ذلك قول بعضهم في بخيل :

رَأَى الصِّيفَ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِ دَارِهِ فَصَحَّفَهُ ضَيْفًا فَقَامَ إِلَى السِّيفِ
وَقُلْنَا لَهُ « خَيْرًا » فَظَنَّ بَأَنَّنَا نَقُولُ لَهُ « خُبْرًا » فَمَاتَ مِنَ الْخَوْفِ

وفي مثل قول أبي نواس يقول ابن طَبَّاطِبَا :

أَجَاعَ بَطْنِي حَتَّى شَمَمْتُ رِيحَ الْمَنِيَّةِ

وجاءني برغيفٍ قد أدرك الجاهلية
 فقمتُ بالفاسِ حتى أدقُّ منه شظية
 تشلُّمُ الفاسِ وانصاع مثلَ سهمِ الرمية
 فشجَّ رأسي ثلاثاً ودقَّ مني الثنية

ويقول أبو الفتح البستي في رغيف أبي علي :

رغيفُ أبي عليٍّ حلٌّ خوفاً من الأسنانِ ميدانَ السماكِ
 إذا كسروا رغيفَ أبي عليٍّ بكى يبكي بكاءً فهو باكي

ويقول عبّدان الأصفهاني المعروف بالحنوزي :

رَغِيفُكَ في الأمنِ يا سيدي يحلُّ محلَّ حَمَامِ الحَرَمِ
 فَلِلَّهِ دَرُكٌ مِنْ سَيِّدٍ حَرَامِ الرغيفِ حلالِ الحَرَمِ

ويقول الحسين بن عبد الرحيم الكلابي :

فتى لرغيفه قُرطٌ وشَنَفٌ وإكليلانِ مِنْ خَزَرٍ وشَزَرٍ
 إذا كُسِرَ الرغيفُ بكى عليه بُكا الحنساءِ إذ فُجِعَتْ بصَخَرٍ

ورأيت أبياتاً في البخل في هذا المعنى ذكرها كتاب المستطرف ، منها :

أنا بخيلٌ بخبزٍ له كمثل الدراهم في رِقَّتِهِ
 إذا ما تنفَّسَ حولَ الخوانِ تطاير في البيتِ من خَفَّتِهِ

ومنها :

تَرَاهُمْ خَشِيَةَ الْأَصْفَادِ خُرْسًا
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِلَا أَذَانٍ
ومنها :

وَجِيرَةٍ لَا نَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَهُمْ
إِذَا يَكُونُ لَهُمْ عِيدٌ وَاِفْطَارُ
إِنْ يُوقَدُوا يُوسِعُونَا مِنْ دُخَانِهِمْ
وَلَيْسَ يَبْلُغْنَا مَا تَطْبُخُ النَّارُ
ومنها :

يَا قَائِمًا فِي دَارِهِ قَاعِدًا
قَدْ مَاتَ أَصْفَاؤُكَ مِنْ جُوعِهِمْ
من غير معنى ولا فائدة
فَأَقْرَأْ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الْمَائِدَةِ
ومنها :

وَبِتْنَانَا كَانَا بَيْنَهُمْ أَهْلُ مَا تَمَرٍ
يُحَدِّثُ بَعْضًا بَعْضُنَا بِمُصَابِهِ
عَلَى مَيِّتٍ مُسْتَوْدَعٍ بَطْنٍ مُلْحِدٍ
وَيَأْمُرُ بَعْضًا بَعْضُنَا بِالتَّجَلُّدِ
ومنها ما يقوله دُعَيْلٌ فِي بَخِيلٍ :

صَدَّقَ أَلَيْتَهُ إِنْ قَالَ مُجْتَهِدًا
فَإِنْ هَمَمْتَ بِهِ فَأَعْبَثَ بِخُبْرَتِهِ
لَا وَالرَّغِيفِ، فَذَاكَ الْبِيرُ مِنْ قَسَمِهِ
قَدْ كَانَ يُعْجِبُنِي لَوْ أَنْ غَيَّرْتَهُ
فَإِنْ مَوْقِعَهَا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ
وَمِنْهَا فِي بَخِيلٍ :

لَوْ عَبَّرَ الْبَحْرَ بِأَمْوَاجِهِ
وَكَفَّهَ مَمْلُوءٌ خَرْدَلًا
فِي لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ بَارِدَةٍ
مَا سَقَطَتْ مِنْ كَفِّهِ وَاحِدَةٌ

ومنها :

نَوَالُكَ دُونَهُ شَوْكُ الْقَتَادِ وَخُبْزُكَ كَالثَرِيَا فِي الْبَعَادِ
فَلَوْ أَبْصَرْتَ ضَيْفًا فِي مَنَامٍ لَحَرَّمتَ الرُّقَادَ إِلَى الْمَعَادِ

ومنها :

لَا تَعْجَبَنَّ لِخُبْزِ زَلٍّ مِنْ يَدِهِ
فَالْكَوْكَبُ النُّحْسُ يُسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانًا



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

بسيف أبي رَعَوَانَ سَيْفٍ مُجَاشِعٍ

ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ

محمد محمود بن عبد العزيز

روهو - الجمهورية الاسلامية الموريتانية



جرير

● الجواب : هذا البيت للشاعر الأموي جرير بن عطية بن الخطقي من قصيدة لها حكاية وهي أن سليمان بن عبد الملك حج في سنة من السنين ومعه الشعراء ، فرّ بالمدينة منصرفاً ، فأتى بأسرى من الروم ، وعنده عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم ، وكان أقرب الجالسين من سليمان . فجاءوا بكبير الأسرى وهو في أغلاله ، فقال سليمان لعبد الله : 'قم فاضرب عنقه . فقام ، ولم يعطه أحد سيفاً حتى دَفَعَ إليه أحدُ الحرس سيفاً كليلاً فأخذه وضرب به الرومي فأبان عنقه وذراعاه وساعده . فقال له سليمان : اجلس فوالله ما ضربته بسيفك ولكن بحسبك . ثم دَفَعَ إلى جرير أسيراً آخر وقال له أن يضرب عنقه . فأعطته بنو عبس سيفاً قاطعاً في قراب .

أبيض ، فضرب الأسير به فأطار رأسه . ثم دَفَعَ إلى الفرزدق أسيراً آخر
وقال له أن يضرب عُنُقَه ، فدَسَّ إليه رجلٌ من بني عبس أخوال سليمان
سيفاً كليلاً فضرب به الأسير عدة ضربات فلم يصنع شيئاً . فضحك سليمان
وضحك الناس معه ، وغَضِبَ الفرزدق ، وقال بعد ذلك قصيدة أشار فيها
إلى هذا الحادث أولها :

تَحْنُ بزوراءِ المدينةِ ناقتي حنينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي البَوَّ راثمَ
وقال :

فلا تَقْتُلُ الأسرى ولكنْ نَفِكْهُمْ إذا أَثْقَلَ الأَعناقَ حَمْلُ الغارِمِ
فهل ضربةُ الروميِّ جاعلةٌ لكم أبا عن كُليبٍ أو أبا مثلِ دارِمِ
كذاك سُيوفُ الهندِ تَنبُو ظَبائِها وَيَقْطَعُنَ أحياناً مَناطَ التَّائِمِ
فأجابه جرير بقصيدة أولها :

أَلَا حَيَّ رُبَّعَ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ وما حُلَّ مُدَّ حَلَّتْ به أُمُّ سَالِمِ
ويقول فيها مُعَيِّراً الفرزدق :

بَسِيفِ أَيِّ رَغْوَانِ سَيْفٍ مُجَاشِعِ
ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمِ
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الإِمَامِ فَأَرْعَشْتَ
يَدَاكَ وَقَالُوا مُحَدِّثُ غَيْرِ صَارِمِ

وقال جرير أيضاً في مناسبة أخرى :

أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ فِي مَقَامِ قُمَّتِهِ وَوَجَدْتَ سَيْفَ مُجَاشِعٍ لَا يَقْطَعُ

وأبو رَغْوَان كُنْيَةُ 'مَجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ ، وَكُنْيَتِي بِذَلِكَ
لأنه كَانَ خَطِيْبًا ، يَرْغُو إِذَا خَطَبَ كَمَا يَرْغُو الْبَعِيرُ . وَابْنُ ظَالِمٍ هُوَ الْحَارِثُ بْنُ
ظَالِمِ الْمُزَنِيِّ كَانَ مِنْ 'فَتَاكِ الْعَرَبِ الَّذِينَ إِذَا ضَرَبُوا بِالسَّيْفِ لَمْ يُخْطِئُوا وَلَمْ يَنْسَبْ
السَّيْفُ بِأَيِّدِهِمْ . وَيَقُولُ الْفَرَزْدَقُ فِي الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو لَيْلَى ، مِنْ
حَكَايَةِ مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ حَادِثَةٍ جَرَتْ مَعَ الْحَارِثِ :

لِعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَاؤُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ جَارَ آلِ الْمُهَلَّبِ
كَأَنَّ أَوْفَى إِذْ يَنَادِي ابْنَ دَهَشٍ وَصِرْمَتُهُ كَالْمَغَمِّ الْمُتَنَهَّبِ
فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ وَكَانَ مَتَى مَا يَسْلُلُ السَّيْفَ يَضْرِبُ
فَالْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ كَانَ مَشْهُورًا بِسَيْفِهِ شَهْرَةً عَمْرُو بْنُ مَعَدٍ يَكْرِبُ بِسَيْفِهِ ،
وَيَقُولُ عَنْهُ نَهْشَلُ بْنُ حَرْثِي :

أَخْ مَا جَدُّ مَا خَانَنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرُوٍ لَمْ تَخْنُتْهُ مَضَارِبُهُ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ أَيْضًا فِي حَادِثَةِ الْأَسِيرِ الرُّومِيِّ مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
وَجَرِيرَ :

أَيَعْجَبُ النَّاسُ أَنْ أَضْحَكْتَ سَيِّدُهُمْ خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
لَمْ يَنْبُ سَيْفِي عَنْ رُعْبٍ وَلَا دَهَشٍ عَنِ الْأَسِيرِ وَلَكِنْ أَخَّرَ الْقَدَرُ
وَيَقُولُ أَيْضًا :

فَإِنْ يَكُ سَيْفُ خَانَ أَوْ قَدَرٌ أَتَى بِتَعْجِيلِ نَفْسٍ حَتْفَهَا غَيْرُ شَاهِدٍ
فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَبَا بَيْدِي وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدٍ

كَذَاكَ سَيُوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو طُبَاتُهَا وَتَقْطَعُ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَائِدِ
وَلَوْ شِئْتُ قَطَّ السَّيْفُ مَا بَيْنَ أَنْفِهِ إِلَى عَلَقٍ دُونَ الثَّرَاسِيفِ جَاسِدِ

والفرزدق يُعَيِّرُ بَنِي عَبْسٍ بَنُو سَيْفٍ وَرِقَاءَ بْنِ زَهْرٍ عَنْ رَأْسِ جَعْفَرِ
ابْنِ خَالِدٍ . وَهَذِهِ الضَّرْبَةُ ' الْمَبْسِيَّةُ ' الْمُخَفِّقَةُ أَصْبَحَتْ مَضْرِبَ الْمَثَلِ . مِنْ
ذَلِكَ أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ جَلَسَ يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ فَأَتَتْهُ بِأَسِيرٍ مِنَ الرُّومِ ، فَقَالَ
الرَّشِيدُ لِدُفَاقَةِ الْعَبْسِيِّ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَضَرَبَهُ فَنَبَا سَيْفُهُ ، فَقَالَ لِفُلَيْحِ
الْمَدَنِيِّ : ' قُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ ' ، فَضَرَبَهُ فَنَبَا سَيْفُهُ أَيْضًا ، فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَقْدِمَتْنِي ضَرْبَةً عَبْسِيَّةً . فَقَالَ الرَّشِيدُ لَابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ ،
وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ : ' قُمْ قَدْ آكَ أَبُوكَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ ' . فَقَامَ فَضَرَبَ عُنُقَ
الْعِلْجِ فَأَبَانَ رَأْسَهُ . ثُمَّ دَعَا بِأَسِيرٍ آخَرَ فَأَمَرَهُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَضَرَبَهُ فَأَبَانَ
رَأْسَهُ . وَنَظَرَ الْمَأْمُونُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ الشَّاعِرِ نَظَرَ الْمُسْتَنْطَقِ فَقَالَ
أَبُو مُحَمَّدٍ :

أَبْقَى دُفَاقَةُ عَارًا بَعْدَ ضَرْبَتِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ لِعَبْسٍ آخَرَ الْأَبْدِ
كَذَاكَ أَثَرُهُ تَنْبُو سَيُوفُهُمْ كَسَيْفِ وَرِقَاءَ لَمْ يَقْطَعْ وَلَمْ يَكِدِ
مَا بِالْ سَيْفِكَ قَدْ خَاطَتْكَ ضَرْبَتُهُ وَقَدْ ضَرَبْتَ بِسَيْفٍ غَيْرِ ذِي أَوْدِ
هَلَّا كَضَرْبَةِ عَبْدِ اللَّهِ إِذْ وَقَعَتْ فَفَرَّقَتْ بَيْنَ رَأْسِ الْعِلْجِ وَالْجَسَدِ

وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ أَدَبِ الدُّنْيَا وَالْدِينِ حِكَايَةً أُخْرَى مِثْلَهُ ، وَهِيَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ
أَتَى بِأَسْرَى مِنَ الرُّومِ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، وَكَانَ عِنْدَهُمْ شَيْبٌ بَنُ شَيْبَةَ . فَقَالَ لَهُ :
إِضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْعِلْجِ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ عَلِمْتَ مَا ابْتَلَيْتَ بِهِ

الفرزدق فَمُئِيرٌ به إلى اليوم. فقال المهدي: إنما أردتُ تَشْرِيفَكَ، وقد أَعْضَيْتُكَ،
وكان أبو الهول الشاعرُ حاضراً فقال:

جَزَعْتَ مِنَ الرُّومِيِّ وَهُوَ مُقَيَّدٌ فَكَيْفَ وَلَوْ لَاقَيْتَهُ وَهُوَ مُطْلَقٌ
دَعَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِقَتْلِهِ فَكَانَ شَبِيبٌ عِنْدَ ذَلِكَ يَفْرَقُ
فَنَحَّ شَبِيباً عَنْ قِرَاعِ كُتَيْبَةٍ وَأَدْنَى شَبِيباً مِنْ كَلَامٍ يُلْفَقُ



● السؤال : من القائل وما الأبيات الأخرى :

وَأَحْبَبُهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي

سليمان الحمد المالك

المعهد العلمي - الرس - المملكة العربية السعودية



الْمُنْخَلُّ الشُّكْرِي

● الجواب : هذا البيتُ لشاعرٍ جاهلي اسمه الْمُنْخَلُّ الشُّكْرِي ، وكان النعمانُ بن المنذر قد اتَّهمه بامرأته التي سُمِّيَتْ بالمتجردة ، وقيل إنه وَجَدَهُ معها ، وقيل إنه اتَّهم بها فقط ، فقتله النعمان ، وقيل حبسه ولم يُعْلَمْ مَا جرى له ، وقيل دَفَنَهُ حَيًّا أو غَرَّقَهُ ، ولم يُعرف مصيره ، فَضَرَبَتْ به العربُ المثل فقالوا : حتى يؤوبَ الْمُنْخَلُّ . وقال ذو الرُّمَّة :

تُقَارِبُ حَتَّى تُطْمِعَ الطَّامِعَ الصَّبَا وليست بأدنى من إياب الْمُنْخَلِّ

وكانت امرأةُ النعمان مَفْمُوزَةً في عِرْضِهَا . وَكَانَتْ غُلَامَيْنِ وهِي عِنْدَ النعمانِ كَأَنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ بِالْمُنْخَلِّ ، ومن هنا كانت التهمةُ لها ، لأنَّ الْمُنْخَلَّ كَانَ

جيلاً وسيماً وكان النعمانُ أحمرَ أبرشٍ قصيراً دميماً. وكان من عادةِ النعمانِ أن ينادم المنخُلَ ، فلا يفارقه المنخُلُ ، إلا إذا خرج إلى الصيد ، فيخلو المنخُلُ بالمتجردة ويظلّ عندها طول يومه ، حتى إذا عَلِمَت المتجردةُ بقُدومِ النعمانِ أخرجته من بابٍ سري . فركب النعمانُ ذاتَ يوم ، فأثاها المنخُلُ كعادته ، وَغَفَلَت هي في مداعباتها ولعبها عن مجيء النعمان ، فلما جاء ورآها مع المنخُل على تلك الحالة ، أخذ المنخُلُ ودفعه إلى صاحبِ سجنه ، فسَجَنَهُ هذا وعَذَبَهُ حتى مات . والمتجردةُ هذه اسمُها ماوِيةُ ، وقيل هند وكانت أَجْمَلُ نساءِ زمانها : وكانت في الأصل زوجةَ المنذر بن المنذر ، فلما مات تزوجها ابنه النعمان على عادةِ زواجِ المقت عند العرب قبل الإسلام . وكان النابغةُ الذبياني يحالِس النعمانَ ويناديه بوجود المتجردة . فقال النعمان للنابغة أن يَصِفَ المتجردة ، فوصفها بقصيدةٍ مطلعها :

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُقْتَدِي عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرُ مُزَوَّدٍ
وَوَصَفَهَا وَأَفْحَشَ حَتَّى وَصَفَ أَمَاكِنَ الْعِفَّةِ مِنْهَا . ففَارَ الْمُنْخُلُ مِنْ
النابغة وقال للنعمان : أبيت اللعن ، هذا وصفُ معائن . فهرب النابغةُ خوفاً
على حياته ، وخلا المكانُ للمنخُل . وهذه القصيدة سميت امرأةُ النعمان
بِالمتجردة ، وخصوصاً بقوله :

سَقَطَ النَصِيفُ وَلَمْ تَرُدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
وبغيره من أبياتِ هذه القصيدة . ثم جَرى حُبٌّ بَيْنَ الْمُنْخُلِ وَالْمَتَجَرَّدَةِ
وَجَرى لَهُ مَا جَرى مِنَ التَّعْذِيبِ وَالْقَتْلِ . وَقَالَ قَبْلَ قَتْلِهِ يَخَاطِبُهَا قَصِيدَةً غَزَلِيَّةً
طَوِيلَةً أَوْهَا :

إِنْ كُنْتَ عَاذِلْتِي فَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحْوِرِي
وفيهَا أَبْيَاتٌ غَزَلِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْهَا :

ولقد دخلتُ على الفتاةِ الحدرِ في اليومِ المطيرِ
الكاعِبِ الحسناو ترُفُل في الدِمَقْس وفي الحريرِ
فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ مَشَى القِطَاةِ إِلَى الغديرِ
فَلَقَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفَسَ الظَّيِّ البَهِيرِ
فَدَنْتُ وَقَالَتْ يَا مُنْخَلِّ مَا يَجْسَمُكَ مِنْ حَرُورِ
ثم يقول :

يَا هِنْدُ هَلْ مِنْ نَائِلِ يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ
ويقول صاحب الأغاني إن الناس يزيدون في هذه القصيدة :
وَأَحْبَبُهَا وَتُحِبُّنِي وَحِبِّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي



● السؤال : نرجو إعطاءنا ترجمة الإمام فخر الدين الرازي .

عنتر جرّار
جنين - الأردن

✱

فخر الدين الرازي

● الجواب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي المولد الملقب
فخر الدين والمعروف بابن الخطيب

اشتهر في علم الكلام والمقولات ، وله تفسير القرآن ، وشرح سقط الزند ،
وشرح الكليات للقانون في الطب ، وكان يعظ باللسانين العربي والعجمي ، وكان
له مجلس في مدينة هراة يحضره العلماء ؛ وذهب إلى خوارزم ، ثم عاد إلى
مدينة الري وإليها ينسب ، وذهب إلى خراسان واتصل بالسلطان خوارزم شاه ،
وله شعر منه :

نهاية إقدام العقول عقالٌ وأكثرُ سعي العالمين ضلالٌ

وأروأحنا في وَحْشَةٍ مِنْ جِسْمِنَا وَحَاصِلُ دُنْيَانَا أَذَى وَوَبَالُ
وَلَمْ نَسْتَفِدْ مِنْ بَحْثِنَا طَوْلَ عَمْرِنَا سَوَى أَنْ جَمَعْنَا فِيهِ قِيلَ وَقَالُوا
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رِجَالٍ وَدَوْلَةٍ فَبَادُوا جَمِيعاً مُسْرِعِينَ وَزَالُوا
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ عَلَتْ شُرَفَاتِهَا رِجَالٌ فَزَالُوا وَالْجِبَالُ جِبَالُ

وكان يوماً يُلقِي درسه في مدرسته في خوارزم وكان يحضر درسه هذا
شرف الدين بن 'عنين' ، وكان اليوم شاتياً والثلج متساقطاً والبرد شديداً ،
فسقطت بالقرب منه حمامة خوفاً من بعض الجوارح ، فلما سقطت رجع عنها
الطائر الجارح ، ولم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فحنّ الرازي
على الحمامة وأخذها بيده ، فأنشد ابن 'عنين' في الحال :

يَا ابْنَ الْكَرَامِ الْمُطْعَمِينَ إِذَا اشْتَوَوْا فِي كُلِّ مَسْغَبَةٍ وَثُلُجٌ خَاشِفِ
الْعَاصِمِينَ إِذَا النُّفُوسُ تَطَايَرَتْ بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْوَشِيحِ الرَّاعِفِ
مَنْ نَبَا الْوَرَقَاءَ أَنْ مَحَلَّكُمْ حَرَمٌ وَأَنْكَ مَلْجَأٌ لِلْخَائِفِ
وَفَدْتُ عَلَيْكَ وَقَدْ تَدَانِي حَتْفُهَا فَحَبَوْتَهَا بِيَقَائِهَا الْمُسْتَأْنَفِ
لَوْ أَنَّهَا تُحِبُّ بِمَالٍ لَانْتَنَتْ مِنْ رَاحَتِكَ بِنَائِلِ مُتَضَاعِفِ
جَاءَتْ سُلَيْمَانَ الزَّمَانِ بِشَكْوَاهَا وَالْمَوْتُ يَلْمَعُ مِنْ جَنَاحِي خَاطِفِ
قَرِمَ لَوَاهِ الْقَوَاتِ حَتَّى ظَلُّهُ بِأَزَائِهِ يَجْرِي بِقَلْبٍ وَاجِفِ

وقال ابن 'عنين' فيه :

ماتت به بدعٌ تمادى عمرُها دهرًا وكان ظلامُها لا ينجلي
فَعَلَا به الإسلامُ أرفعَ هَضْبَةٍ ورسا سواه في الحضيضِ الأسفلِ
غَلِطَ امرؤُ بآبي عليٍّ قاسَه هيهاتَ ، قَصَرَ عن مداه أبو علي
لو أنَّ رِسْطاليسَ يسمعَ لفظَةً من لفظِهِ لعرَّتْهُ هَزَّةٌ أَفْكَلُـ
ولَحَارَ بطليموسُ لو لاقاه من برهانه في كلِّ شَكْلٍ مُشْكِلِ
ولو انهمُ جَمِعُوا لديه لَأَيَقْنُوا أن الفضيلةَ لم تكن للأوّلِ

وكانت ولادة فخر الدين الرازي في الري في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٤٣ هجرية أو ٥٤٤ وتوفي يوم الاثنين في عيد الفطر سنة ٦٠٦ في مدينة هراة ، فكانت مدة حياته ٦٣ عامًا ونمطي الآن ترجمة واقية للرازي .

فخر الدين الرازي

الإمام فخر الدين الرازي ، هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ، فخر الدين أبو عبد الله القرشي التستيمبي البكري ، الطبرستاني الأصل ، الرازي المولد . ولد في الرّي سنة أربع وأربعين وخمسة ، وكان والده الإمام ضياء الدين الرازي ، أحد أئمة الإسلام ، مقدمًا في علم الكلام .

وكان الرازي فقيرًا في بدء أمره إلى حد أنه عندما مرض في بخارى ، اضطر مواطنوه الساكنون بها إلى جمع المال لإعاقته ، ولكن أبواب الرزق تفتحت له فيما بعد ، وفي ذلك يقول الصفدي بعد أن ذكر عودة الرازي إلى الرّي : وكان بها طبيب حاذق له ثروة وله بنتان زوّجهما بابني فخر الدين ، ومات الطبيب

واستولى على جميع نعمته ، ومن ثم كانت له النعمة .

وقد كان للرازي ذكاء ثاقب وذاكرة قوية ، ويصفه الصفدي بقوله : « اجتمع له خمسة أشياء ما جمعها الله لغيره فيما علمته من أمثاله . وهي سعة العبارة في القدرة على الكلام ، وصحة الذهن والاطلاع الذي ما عليه مزيد ، والحافظة المستوعبة ، والذاكرة التي تعينه على ما يريد في تقرير الأدلة والبراهين ، وكانت فيه قوة جدلية ونظرة دقيقة . وذاعت شهرته في الآفاق ، فكان يؤمه من شتى جهات آسيا الوسطى قوم يقصدونه لاستشارته في مسائل متنوعة استعصى عليهم حلها . فكانوا يجردون عنده الجواب الشافي . »

ويظهر من سيرة الرازي ، وما دونه العلماء عن حياته ، أنه كان شديد الحرص على العلوم الشرعية ، ومع هذا كان ينزع إلى صوفية عميقة كانت تظهر في خطبه المنبرية ، وهو يبحث الناس على التمسك بأهداب الدين . كان الرازي ، عبل البدن ، كبير اللحية وكان في صوته فخامة ، وفي كلامه قوة تأثير عجيبة ، فكثيراً ما يعتريه الوجد في خطبه ، ويؤثر في سامعيه حتى يجعلهم يذرفون الدموع معه . وقد استطاع أن يرجع إلى السنة كثيراً من أهل الزيغ ، وخصوصاً من الكرامية . وكان في آخر حياته يذكر الموت وأهواله ، فيسأل الله الرحمة ويقول : « إنني حصلت من العلوم ما يمكن تحصيله بحسب الطاقة البشرية وما بقيت أوثر إلا لقاء الله تعالى . والنظر إلى وجهه الكريم . » وفي الوصية التي أملاها على تلميذه ابراهيم بن أبي بكر بن علي الأصهباني يقول : لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن العظيم . وقد كان الرازي متحمساً كبيراً للدفاع عن السنة ، فحارب المعتزلة والكرامية ، والحنابلة . وكان النزاع لا يخلو أحياناً من العنف ، فلبجاً خصومه إلى طرق أقل ما يقال فيها إنها بعيدة عن اللائق . وقد ذكر الصفدي في الوافي ، قوله : إن الإمام فخر الدين الرازي - رحمه الله - كان يمظ الناس على عادة مشايخ المعجم . وإن الحنابلة كانوا يكتبون له قصصاً تتضمن شتمه ولعنه

وغير ذلك من القبيح ، .

وفي سنة ٦٠٦ ، ألم به مرض ، اشتدت وطأته عليه ، حتى استيقن أنه سيفارق الحياة ، فأملى وصيته على تلميذه ومصاحبه ابراهيم بن أبي بكر بن علي الأصباني . وهذه الوصية تدل ، كما يقول الصفدي ، على حسن عقيدته وظنه بكرم الله تعالى وقصده بتصانيفه ، . وهي صورة رائعة لما كان عليه فخر الدين الرازي من عواطف دينية عميقة وتواضع علمي ثابت ، وهي تكشف عن المقاصد التي كان يستهدفها في مؤلفاته العديدة .

لقد كان لفخر الدين الرازي نشاط علمي كبير ، ويكاد أن يكون قد ألف في شتى العلوم المعروفة في زمانه ، غير أن أكثر تآليفه تدور حول علم الكلام والفلسفة والتفسير ، وكثير من هذا الإنتاج لم يصلنا وبعضه لا يزال في بطون المكاتب ، وجزء قليل منه قد طبع . وإتنا لنجد عند عدد من المؤرخين الأقدمين قوائم لهذه الكتب ، ولكنها لم ترتب بعد ، ولذلك ، فإن كثيرًا من مؤلفاته لم تعرف مادتها بعد معرفة واضحة ، وهي في حاجة إلى نشرها ، حتى يمكن درس طريقه ومنهجه في التفكير والمناقشة ، ومعرفة آرائه معرفة وثيقة ، ولا يتسع المجال هنا ، لأن نذكر قائمة كاملة بمؤلفات الرازي ، ما وصلنا منها وما لم يصلنا ، أو نعلق على موضوعاتها ، ونصنف مناهجها ، ولكننا نذكر فقط أن الإمام الرازي ، قد كتب تقريباً في كل العلوم التي كانت معروفة في عصره ، من التاريخ والفقه وعلم الكلام ، والفلسفة ، وعلم النجوم ، والطب ، والكيمياء ، وعلم الفراسة ، وعلم المعادن ، ومعرفة الكف وعلم النجوم .

ولعل أهم مؤلفات الرازي ، هو تفسير القرآن الكريم ، أو ما يطلق عليه أحياناً : مفتاح الغيب ؛ فقد جمع فيه صاحبه كل ما يمت إلى التفسير بصلة لدرجة أن ابن تيمية الذي عرف بعمدائه للعلوم العقلية عامة ، والرازي خاصة ، قد وصفه بقوله : « فيه كل شيء إلا التفسير » . وفي الحقيقة إن هذه العبارة تدل على

تحمّل شديد من ابن تيمية ، فهو بحكم انتمائه إلى مذهب الحنابلة ، لم ترضه هذه الطريقة التي اتبعها الفخر الرازي في تفسير القرآن . ونعني بهذا المذهب العقلي ، الذي يستند على العلوم العقلية ، ويستغل أدلتها في تفسير القرآن . وفي هذا التفسير قدر كبير جداً من المنطق والإلهيات وعلم الكلام والفقه والتصوف والعلوم الطبيعية . وتبدو مقدرة الرازي في هذا التفسير ، تلك القدرة التي تتميز بالسعة والإحاطة ولم أطراف الموضوع وتقديمه في شكل أكثر نظاماً ووضوحاً . ويبدو هذا المنهج واضحاً ، في اهتمامه - عند بحث مسألة ما - باستعراض الوجوه المختلفة بحججها ، ثم يختار الموقف الذي يبدو له أنه الحق ويدافع عنه . وكثيراً ما يفتتح فرصة ورود آية أو كلمة ، ليخوض في بحث علمي منظم يقدم فيه لب الموضوع بإيجاز ودقة . ولعل أوضح الأدلة على هذا المنهج ، أن سورة الفاتحة وحدها ، قد استغرق تفسيرها جزءاً كاملاً من كتابه .

ويعد كتاب الرازي : (المباحث المشرقية) من أهم المراجع الفلسفية في شرح العقائد ، وقد استقى الرازي كثيراً من مادة كتابه ، من كتاب الشفاء لابن سينا ، والمعتبر لأبي البركات البغدادي ، واحتفظ بما يناسب موقفه الكلامي الشخصي .

وقد أوضح بدقة في مستهل الكتاب ترتيب المسائل وطريقة علاجها ، فهو يقول إنه يختار لباب ما وجده في كتب المتقدمين والأولين مجتنباً فيه التطويل والإطناب أو الإيجاز المؤدي إلى الإلغاز ، ويكون الترتيب على أن تفصل المطالب بعضها عن بعض ثم تردفها إما بالأحكام وإما بالنقض ثم نذيلها بالشكوك المشكلة والاعتراضات المعضلة ثم نكتبها إن قدرنا بالحل الشافي والجواب الوافي .

ولعل أهم ما نريد أن نختم به هذه الكلمة الموجزة عن الرازي وحياته ، أن نذكر أن الناظر في تأليفه ، يدهش لطريقته المنهجية الفذة في البحث والدراسة . فكنته ، وإن كانت تحتوي على تراث متنوع ، ومادة علمية متباينة ، إلا أنه لم

يحشد هذا في كتبه حشداً على غير منهج أو نظام علمي، وعلى نحو ما نجد في كتب غيره من السابقين أو المعاصرين له ، وإنما أحكم ذلك كله بمنهج علمي ، يقسم به مادته تقسيماً منطقياً ، ينتقل فيه بالقارئ من مسألة إلى مسألة ، ومن موضوع إلى موضوع . وكما قلت ، إن هذه الكلمة عن الإمام الرازي ، كلمة قصيرة ، وإن المقام لا يتسع لدراسة مفصلة عن حياة هذا العالم الكبير .



● السؤال : يُقال إن المعري شديد التشاؤم والتطير ، فهل يمكن ذكر الأسباب الداعية إلى ذلك ، مع الأشعار .

الأميرة نجوى صوفي
اللاذقية - سوريا



أبو العلاء المعري

● الجواب : أبو العلاء المعري ، أعظم شاعر أنجبه القرن الرابع الهجري ، ويكاد يتفق نقاد الأدب على أنه أعظم شاعر ظهر في العربية حتى الآن . وقد خرج أبو العلاء من بيت علم وشعر وقضاء ، فأبأوه كانوا يتولون قضاء المعرة ، وقد تحدث عنهم ياقوت في ترجمته حديثاً مستفيضاً ، وذكر لهم قطعاً من أشعارهم . وقد كان لهذا الميراث العلمي أثره في تربية المعري ، إذ جعله يميل إلى البحث والدرس ، كما أن فقد بصره حدد موقفه وجعله يطلب العلم ويُشغف به . وقد بدأ أبو العلاء بهذا الدرس والتحصيل في المعرة ، إذ تعلم على أبيه ومن في بلدته من تلامذة ابن خالويه . وفي ديوان أبي العلاء بيتان يلخصان حياته وأفكاره تلخيصاً دقيقاً ، ينبغي أن يتفهمهما القارئ ، ليرى إلى أي حد كان لآفات

الحياة والمجتمع في عصر شاعر المعرة ، أثر على حياته وأفكاره ، وآرائه في الناس والدين . يقول أبو العلاء :

أراني في الثلاثة من سجوني فلا تسال عن الخبر البنيث
لفقدي ناظري ولزوم بيتي وكون النفس في الجسم الحبيث

كان أبو العلاء المعري رجلاً مستطيعاً بغيره ، يعيش في عصر ، أقل ما يوصف به أنه يمثل فوضى في أخلاق الناس وتقاليدهم ، كما يمثل في الوقت نفسه رقياً عقلياً ، نتيجة لانتشار الثقافة المختلفة وترجمة الكتب الفلسفية ، وقد كان لذلك كله أثر على حياة أبي العلاء وتفكيره .

ومن يرجع إلى آثار أبي العلاء المعري ، يجد مادة وفيرة ، تلقي أضواء ساطعة على معتقده . وأول ديوان يطالعنا فيه الشاعر بآرائه هو اللزوميات ، وأول شيء يقابلنا في هذا الديوان ، هو سخط أبي العلاء على الحياة والمجتمع ، أو هو تشاؤمه ويأسه من صلاح أحوالهم ، ويمكن للباحث أن يرجع تشاؤم أبي العلاء المعري إلى سببين :

أحدهما : ما كان يملأ القرن الرابع ، وهو العصر الذي كان يعيش فيه أبو العلاء المعري ، من فتن وفوضى ، فقد ضعف سلطان الدولة ضعفاً شديداً ، وانقسمت الأمة الإسلامية على نفسها ، وكثرت غارات الأمم المجاورة على المسلمين ، وأصبح الناس في ذلك العصر لا يأمنون على أنفسهم وأموالهم . كل هذا ، إذا أضيف إليه عامل مهم ، هو أن أبا العلاء المعري ، كان ضريباً ، وهو لا يستطيع بذلك ، أن يساهم فيما يساهم فيه سائر الناس ، فهو رجل مستطيع بغيره ، مضطر أن يرى الأشياء ويسمع بها من خلال غيره ، إذا عرفنا ذلك أمكننا أن نفهم نفسية هذا الشاعر وما دخلها من تعقيد .

والسبب الثاني ، أن أبا العلاء ، شاعر مثقف ، فقد أتاح له القرن الرابع

ثقافة فلسفية واسعة ، وكان محباً للعلم ، فأكب على كتب الفلسفة والمنطق والديانات والتاريخ ، يقرأها ، وساعده على تنمية ثقافته ، ما وهبه الله من ذكاء شديد ، ودقة حس ، وقوة حافظة .

وقد استغل أبو العلاء ثقافته الفلسفية ، للتعبير عن آلامه ، ووصف آرائه في الناس والحياة على هذا النحو الرائع الذي يظهر في أشعاره . وينبغي أن نضيف ، أن هذا وحده لم يكن العامل الأصيل في تنمية نظرتة الفلسفية المشوبة بالشك والتشاؤم ، وإنما هناك عامل آخر ، هو تأثير أبي العلاء بأبي الطيب المتنبي . كان شاعرنا شديد الإعجاب بأبي الطيب المتنبي ، لا يكاد يرى شاعراً عربياً غيره ، أولى بالتقدير والاحترام منه . فقرأ أشعاره ، وشرح ديوانه ، وسماء ('معجز أحمد) ومن يرجع إلى ديوان أبي الطيب المتنبي ، يحده قد أشاع في مدائحه ، ضرباً واسعاً من التشاؤم يعمه نقد واسع للحياة الاجتماعية ، وبيان لما في الدنيا من آلام وتقكير في حقائق الموت والحياة . وليس من شك في أن الباحث عن أصل التشاؤم في شعر أبي العلاء يحده في أشعار المتنبي . ولكن إذا كان أبو العلاء قد تأثر في فلسفة تشاؤمه من الحياة والناس ، بأبي الطيب المتنبي ، فإن من الحق أن نذكر بأنه أول شاعر يوسع البحث في هذا الموضوع ، ويمبر عنه في هذا الديوان الضخم ، الذي أخرجه على الحروف الهجائية وملاء بالتشاؤم ، وما ينطوي فيه من وصف الدنيا بأنها دار آلام وعذاب . وقد ذهب يستعرض الحياة فيها من جميع نواحيها وينقدها نقداً ساخراً في جرأة وصراحة مدهشة كأن يقول في نقد الحياة السياسية :

وأرى ملوكاً لا تحوط رعيةً فعلامٌ تؤخذُ جزيةٌ ومُكُوسُ
أو يقول :

مُلُّ المقامُ فكم أعاشرُ أمةً أمرتُ بغير صلاحها أمرأوها
ظلموا الرعيةَ واستجازوا كيدَها فعدّوا مصالحها وهم أجراؤها

فإذا ترك الحياة السياسية نظر في الحياة العامة للناس وما يسودها من رياء ونفاق وما يعمها من حب للمادة ، وما ينطوي فيها من شر ، فإذا هو ساخط على الدنيا والناس من حوله سخطاً شديداً ، فتراها ينقلب عليهم حنقاً مغيظاً ، يذمهم ويذم الدنيا معهم ذمّاً شديداً ، كأن يقول :

لعمرك ما الدنيا بدار إقامةٍ ولا الحيّ في حال السلامة آمنُ
وإن وليداً حلّ لها المعذبُ جرت لسواه بالسعود أيامُ

وعلى هذا النمط استمر أبو العلاء يهاجم العالم بكل ما فيه ، فقد كان يتراءى له في صورة حمقاء منكورة ، وقد تمادى به تشاؤمه فهجا آدم وحواء والناس في قوله :

إذا ما ذكرنا آدمًا وفعله وتزويج ابنه لبنتيه في الدنا
علمنا بأن الخلق من أصل زنية وأن جميع الناس من عنصر الزنا

وأحب قبل أن نترك تشاؤم المعري ، أن انبه إلى شيئين : أحدهما أنه كان يترسم خطى أستاذه أبي الطيب المتنبي ، فكلامهما حقد على الدنيا وأشاع التشاؤم في أشعاره وأقواله ، وكلامهما كان يصدر عن أسباب واحدة ، هي حرمانه من بلوغ غاياته . حال بين المتنبي وبين آماله ، صلفه وكبرياؤه ، وحال بين المعري وبين آماله ، مرضه ، وانتشار الفوضى من حوله . كما أن كليهما كان يتأثر في أشعاره ، ووصف تشاؤمه ، بالآراء الفلسفية ، ولكن ثقافة المتنبي لم تكن من السعة والدقة ، بحيث تمكنه كما مكنت أبا العلاء . ومن هنا اتفق الشاعران واختلفا .

وإذا كنت أصف أبا العلاء بالتشاؤم ، فإنه تشاؤم ، لم يكن الغرض منه وصف يأسه أو كرهه للحياة والناس ، وصفاً مطلقاً ، يراد به التعبير عن رغبته في مفارقة الدنيا ، وإنما تشاؤم المعري فيما أعتقد ، هو تشاؤم القانط المغيظ ،

هو تشاؤم الناظر على ما في الدنيا من شرور ، فليس في تشاؤم المعري ، ثورة ضد الوجود ، وإنما هو ثورة على ما في الوجود من شرور وآثام .
 وإذا جاز لنا أن نصف شاعر المعرة بالتشاؤم ، فإننا لا نجد في أشعاره أثراً للتطير ، على نحو ما نجد في أشعار ابن الرومي مثلاً . وعلى العكس من ذلك ، فإن ما حفظه ديوانه (اللزوميات) فيه إنكار صريح للتطير ، وهو كثير ، نذكر منه :

لا تفرحَنَّ بِقَالَ إِنْ سَمِعْتَ بِهِ وَلَا تَطَيَّرْ إِذَا مَا نَاعَبُ نَعَبًا
 فَالْخُطْبُ أَفْظَعُ مِنْ سَرَّاءِ تَأْمُلُهَا وَالْأَمْرُ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تُضْمِرَ الرُّعْبَا

تَعْرِضُ لِلطَّيْرِ السَّوَانِحِ زَاجِرًا أَمَا لَكَ مِنْ عَقْلِ يَكْفُكَ زَاجِرُ

لَا يَتَطَيَّرُ بِنَاعِبٍ أَحَدٌ فَكُلُّ مَا شَاهَدَ الْفَتَى طَيْرَةً
 رُؤْيُكَ الْمَيِّتَ فِي الْكَرَى سَبَبٌ يَقُولُ مَنْ يَفْقِدُ الْحَيَاةَ يَرَهُ
 أو يقول :

هل ترى ناعباً كعنترَةَ العَبْسِيِّ يبكي على منازلِ عَبلَةٍ
 أو خُفَافٍ يرثي رجالَ سُلَيمٍ أو سُحَيْنٍ يحدو مع الركبِ إبلَةً
 لا تهَبُهُ ولا سواهُ مِنَ الطَّيْرِ فَمَا يَتَّقِي أَخُو اللَّبِّ تَبْلَةً
 وبعد ، فإن الآراء حول أبي العلاء وفلسفته ، وتشاؤمه وتطيره كثيرة مختلفة ، وإن شاعراً عظيماً مثله لجدير أن يثير من الخلاف حول أدبه ، ومكانته ، ما أثاره بين معاصريه ومن جاءوا بعده . وسوف يظل هذا الشاعر العظيم صورة فريدة في تاريخ الشعر القديم .

ومن أفواله أيضاً في خيبة أمله في الناس وأخلاقهم :

وزهدني في الناس معرفتي بهم
وعلمي بأن العالمين هباء
إن مازت الناس أخلاقاً يعاش بها
فلأنهم عند سوء الطبع أسوأ
بعدي من الناس بُرءٌ من سقامهم
وقربهم للحجى والدين أدواء



— فما أذنبَ الدهرُ الذي أنت لاثمٌ
ولكن بنو حواء جاروا وأذنبوا
— لم يَقْدُرْ الله تهذيباً لعالمنا
فلا ترومنّ للأقوام تهذيباً
— تروم تهذيبَ هذا الخلق من دنسٍ
والله ما شاء للأقوام تهذيباً
— بني آدمِ بشس المعاشِرُ أنتم
وما فيكم وافي لمقتٍ ولا حُبٍّ
— عصاً في يد الأعمى يروم بها الهدى
أبرُّ له من كل خدنٍ وصاحب
فأوسعُ بني حواء هجراً فلأنهم
يسيرون في نهجٍ من الغدر لاحب



● السؤال : أرجو تفسير هذه الأبيات ، ومن قائلها ، مع ذكر أشعار تناسبها :

وبيض بالحاظِ العيون كأنما هزَزنَ سيوفاً واستلَّرنَ خناجرا
تصدَّين لي يوماً بمنعرجِ اللوى فغادرْنَ قلبي بالتَّصَبُّرِ غادرا
سفرْنَ بدوراً وانتقبن أهلةً ومسنَ غصوناً والتفتنَ جاذرا
وأطلعن في الأجيادِ بالدرِّ أنجماً جعلنَ لحباتِ القلوبِ ضرائرا

محمد الفالي زمامة
مكناس - المغرب

★

الزاهي

● الجواب : هذه الأبيات للشاعر علي بن اسحاق المعروف بالزاهي ، وكان قسّاناً ، وله شعرٌ حسنٌ التشبيه . وُلِدَ يوم الاثنين في العشرين من صَفَر سنة ٣١٨ هجرية ، وتوفي يوم الاربعاء في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٣٥٢ ؛ وأكثر شعره في آل البيت ، ومدح سيف الدولة . ولأشعاره شبهٌ بأشعار ابن

المعتر ، فمن أشعاره ، في تشبيه البنفسج :

ولازورْدِيَّةٍ أَوْفَتْ بِزُرْقَتِهَا بين الرياضِ على زُرْقِ اليواقيتِ
كانها فوق قاماتٍ صُفِفْنَ بها أوائلُ النارِ في أطرافِ كبريتِ
وله أشعار في جميع الموضوعات تقريباً ، ومن قوله :

صدودك في الهوى هَمَّكَ استتاري وعاونَه البكاهُ على اشتهاري
ولم أخْلَعْ عِذارِي فيكَ إلَّا لِمَا عَايَنْتُ من حُسْنِ العِذارِ
وكم أبصرتُ من حُسْنٍ ولكنْ عليك لَشَقَوَتِي وَقَعَ اختياري

ومعنى هذه الأبيات المسئول عنها أن النساء البيض اللواتي لا قَيْنَنَّهُ وتصدَّينَ له في مُنْتَعَرَجِ اللَّوَى (واللَّوَى مُسْتَرْقٌ الرمل أو منعطف الوادي)
نظرنَ إليه بِالْحَاطِظِ فاتكةً وكأنها السيوفُ والخناجرُ ، فَجَمَعْنِ قَلْبَهُ يَفْقِدُ
النَّصِيرَ والشجاعةَ ؛ ثم سَفَرْنَ فَكُنَّ كَالْبُدُورِ وَضَاءَةً وَحُسْنًا ، وَوَضَعْنَ
النَّقَابَ على وجوههن فبان من وجهن ما هو كالهلال لأن النقابَ يُفْطِئُ
قسمًا من الوجه على شكل قوس ؛ ثُمَّ إِنَّنَّ لِمَا خَطَرْنَ كُنَّ كَالْفُصُوفِ
المتأودة ، وَلَمَّا نَظَرْنَ بِأَعْيُنِهن التي هي كأعين الظبَا كُنَّ كَأَوْلَادِ البقرِ
الوحشية التي تُشَبِّهُ بها الحسانُ لجمال أعينها ؛ ثم ظهرت رقابهن وعليها حبات
الدُّرِّ كالأُنْجُمِ ، فكانت هذه الحَبَّاتُ تنافس حبات القلوب في العِزَّةِ
والمقام .

وهذا من قبيل التقسيم في البديع ؛ واستعمله جماعة من الشعراء ، كما
قال المتنبي :

بَدَّتْ قمرًا ومالتُ خُوطَ بَانٍ وفاحت عنبراً ورنّت غزالا
ولبعض الشعراء الذين ذكروهم الشمالي :

فَدَيْتُكَ يَا أُمَّ النَّاسِ ظَرْفًا وَأَصْلَحَهُمْ لِتُخَذِرَ حَبِيبًا
فَوْجَهُكَ تَرْهَةُ الْأَبْصَارِ حُسْنًا وَصَوْتُكَ مُتَعَةُ الْأَسْمَاعِ طَبِيبًا
وَسَائِلُهُ تُسَائِلُ عَنْكَ قُلْنَا لَهَا، فِي وَصْفِكَ، الْعَجَبُ الْعَجِيبَا
رَنَا ظَبِيًّا وَغَنَى عِنْدَلِيًّا وَلَا حَ شَقَائِقَا وَمَضَى قَضِيْبَا

ومن هذا القبيل في التشبيه قولُ الوأواءِ الدمشقي :

وَأَمْطَرْتُ لَوْلَاؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتُ وَرَدَا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
فَجَاءَ بِخَمْسِ تَشْبِيهَاتٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، وَجَاءَ الْمُنْتَبِي بِأَرْبَعِ تَشْبِيهَاتٍ .
ومن قبيل قولِ الوأواءِ ، قولُ أبي الفتح الحسن بن حُصَيْنَةَ :

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَدَمْعُهَا وَدَمْعِي يُثِيرَانِ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَا
بَكَتْ لَوْلَاؤًا رَطْبًا فَفَاضَتْ مَدَامِعِي عَقِيقًا فَصَارَ الْكَلُّ فِي جِيدِهَا عِقْدَا

ومن التشبيهات الخمس قولُ الفقيه أبي محمد بن حزم :

خَلَوْتُ بِهَا وَالْكَاسُ ثَالِثَةٌ لَنَا وَجُنْحُ ظِلَامِ اللَّيْلِ قَدْ مَدَّ وَاعْتَلَجَ
فَتَاةٌ عَدِمْتُ الْعَيْشَ إِلَّا بِقَرْبِهَا وَهَلْ فِي ابْتِغَاءِ الْعَيْشِ وَيَحْكُ مِنْ حَرَجٍ
كَانِي وَهِيَ وَالْكَاسُ وَالْخَمْرُ وَالذُّجَى ثَرَى وَحِيًّا وَالدُّرُّ وَالتَّبَرُّ وَالسَّبَجُ

ومن هذا أيضاً قول الحريري :

وأقبلت يومَ جدِّ البينِ في حُللٍ
فلاح ليلٌ على صُبحٍ أَقلَّها
سودٍ تَعَضُّ بَنانَ النَّادِمِ الحَصِرِ
غُصْنٌ وَضَرَّتْ البِلَورَ بالدَّرَرِ

وعارض هذين البيتين ابنُ ليالٍ فقال :

ودَّعْتُها وَمَدَّامعِي
فبَكَتْ فَأَذْرَتْ أَذْمَعاً
وَمَضَتْ تَعَضُّ بَنانَها
فَرَأَيْتُ دُرّاً ساقِطاً
ورَأَيْتُ مُبَيَّضَ اللُّجَيْنِ
وفي هذا الباب أقوالٌ كثيرة .

تَنهَلُ بالدمعِ الطليقِ
في صفحةِ الخدِّ الأنيقِ
بين التلَهفِ والشهيقِ
من نَرَجِسَيْنِ على شقيقِ
يَعَضُّ مُحْمَرَّ العَقِيقِ



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

سمعتُ صوتاً هاتفاً في السَّحَرِ نادى من الحانِ غُفَاةَ البشرِ
هَبُوا أَمَلَاوا كاسَ الطَّلَا قبلَ أنْ تُفْعِمَ كاسَ العمرِ كَفُ القدرِ

عدنان الصادق

انسبروك - النمسا



عمر الخيام

● الجواب : هذان البيتان من رباعيات عمر الخيام من ترجمة أحمد رامي .
والكلام على الخمر في رباعيات الخيام كثير . من ذلك مثلاً بهذا المعنى أو قريب
منه قوله من ترجمة أحمد رامي :

أَفِقْ خَفِيفَ الظِّلِّ هَذَا السَّحَرِ وَهَاتِهَا صِرْفاً وَنَاغِ الْوَتَرِ
فَمَا أَطَالَ النَّوْمُ عُمَرَاءَ وَلَا قَصَّرَ فِي الْأَعْمَارِ طَوْلُ السَّهَرِ

وقد تَرَجَّمْ الرباعيات أشخاصٌ مختلفون . فقد ترجمها إلى الانكليزية

فتزجرالد Fitzgerald وترجم جزءاً منها إلى الانكليزية أيضاً أمين الريحاني .
وترجمها إلى العربية أحمد الصافي النجفي من الفارسية رأساً، ووديع البستاني
وأحمد رامي ومحمد السباعي .

ونذكر على سبيل المثال الترجمات المختلفة للرباعية التي سأل عنها السائل
الكريم . فالسباعي يقول في ترجمته :

صاح في النوم خيالُ : هايتها نملأ الأكواب من ياقوتها
قبلها تنضبُ في كاساتها خمرُ الروح وترتدُّ إلى
منبع في الغيب مجهول البقاع

وقال البستاني في ترجمته :

بت في حانتي سمر المدام وقبيل انهزام جند الظلام
هتف الطيف بالندامى النيام

أيها النائون هبوا قياما وارشفوها وودعوا الأياما
قبل أن تجرعوا كووس المنايا وتعاؤوا ، والخمر عزت شرابا

ونظم (ابن وكيع) معنى هذه الرباعية فقال :

غرّد الطيرُ فنبّه من نَعَس وأدرك كاسك فالوقتُ خلس
سلّ سيفُ الفجر من غمد الدُجى وتعرّى الصبحُ من ثوب الغلس

ونظم أحمد الصافي النجفي معنى هذه الرباعية فقال :

جاء من حائنا النداءُ سَحيراً يا خليعاً قد هَامَ بالحاناتِ
قُمْ لكي غلاً الكؤوسَ مُداماً قبل أنْ تمتلي كؤوسُ الحياةِ

وكتب أحمدُ الصافي النجفي في مقدمةِ ترجمته لرباعيات عمر الخيام يقول :
إنَّ الخِيَامَ أخذ كثيرٌ من معانيه من المعسري في لزومياته وسَقَطَ الزُّنْدُ ومن
شعراء آخرين . وذَكَرَ على سبيلِ المثال قولَ المعري :

تَمَنَّيْتُ أَنَّ الخمرَ حَلَّتْ لنشوةٍ تُجَهِّلُنِي كيف استقرت بي الحالُ
وقوله أيضاً :

أَيَّاتِي نَبِيٍّ يجعل الخمرَ حِلَّةً فَتَحْمِلُ شَيْئاً من همومي وأحزاني
أخذ هذا المعنى الخيام وقال ما تعريبه :

رَبِّي أَفْتَحْ لي بَابَ رِزْقٍ وَأَرْسِلْ لي قُوَّتِي من دونِ مَنْ الأنعامِ
وَأَدِّمْ نَشْوَةَ الطَّلَا لي حتى تُذْهِلَّنِي ما عِشْتُ عن آلامي
ويقول المعري :

أروأحنا مَعْنَا وليس لَنَا بها عِلْمٌ فكيف إذا حَوَتْهَا الآقِبُ
أخذه الخيام فقال :

سِرُّ الحياةِ لو أَنَّهُ يَبْدُو لَنَا لَبَدَا لَنَا سِرُّ المماتِ المُبْهَمِ
لَمْ تَعْلَمَنَّ وَأَنْتِ حَيٌّ سِرُّهَا فغداً إذا ما مِتَّ ماذا تَعْلَمُ
وقال أبو الحسن البَاخَرَزَرِي :

يا صاحب العودين لا تهملها
أخذه الخيام فقال :

وهلم بالعودين واكتمل الهنا
ووقع على عود وأحرق عودا
هذا ما قاله النجفي في مقدمة ترجمته . ولعل هذا كله من قبيل توارد
الخواطر . والباخرزي عاش قبل عمر الخيام بقليل .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

نسج الريح من الموج زرد أيُّ درعٍ لقتالٍ لو جحد

عبد الجبار السامرائي
سامرا - العراق



الرميكية

● الجواب : هذا البيت له قائلان : الشطر الأول قاله ابن عَمَّار وزير المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية ، والشطر الثاني قالته الرميكية أو اعتماد .

ولهذا البيت حكاية "طريقة تروى في كتب الأدب وفي كتب التاريخ ، وتروى أيضاً في الكتب الأجنبية عند الكلام عن المعتمد أو عن تاريخ التمدن العربي في الأندلس .

يقال إن المعتمد ووزيره ابن عَمَّار ، خرجا يوماً للزومة على ضفاف نهر

الوادي الكبير ، وهو النهر الذي تقع عليه مدينة اشبيلية أو مدينة حص ، كما كان العرب يسمونها ، فنظروا إلى مياه النهر وهي تترقرق بأمواجها ، كأنها زردُ الدرع . فقال المعتمد لابن عمار أن يقول شعراً في ذلك ، فقال :

نسج الريح من الموج زرد

ثم وقف ولم يهتد للشرط الثاني ، فما لبثا أن سمعا صوتاً يُجيز ويقول :

(أيُّ درعٍ لقتالٍ لو جمد)

أو ، في رواية أخرى :

يا له درعاً منيعاً لو جمد

فأعجبا بهذه الإجازة ، ونظرا ، فإذا القائل فتاة في غاية من الجمال ، بين عدد من الفتيات والنساء .

فسأل المعتمد عنها ، وعرف أنها جارية لرجل اسمه رُميك ابن الحجاج . ولذلك سميت الرُميكية . ويقال أنه اشتراها أو حررها منه وتزوجها باسم (اعتماد) ، المناسبة بين اسمها (اعتماد) واسم (المعتمد) .

ويقال أيضاً إنها من بلد في الشمال ، يُغطّي جباله الثلج في الشتاء . فأراد المعتمد أن يهين لها منظر أشبه بمنظر الثلج ، فزرع حول قصرها في مكان مرتفع أشجاراً من اللوز كانت إذا نورت في الربيع تكسو ذلك المكان بالزهر الأبيض الشبيه بالثلج في بياضه .

ورأت الرميكية يوماً نساء من الفلاحات يخضن في الوحل حافيات الأقدام ، فاشتتت أن تفعل مثلهن . فاعد لها في القصر مكاناً خاصاً ،

فرشاً أرّضه بما يُشبه الوحلَ من خليطِ المسك والعنبر والكافور ، فصارت
تخوض فيه حافيةً

وجرى بينه وبينها ذاتَ يومٍ مشافرةٌ ، فميرته بأنه لم يفعلْ لها شيئاً
يسُرّها . فقد كثرها بالمسك والعنبر والكافور فرضيت عنه .

ولمّا أُسر المَعتمد وأُخذ إلى أغنمات ، ذهبت معه وبقيت في الأسر
حق الممات .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

وإذا تُصِبَكَ من الحوادث نكبةٌ فاضيرٌ فكلُّ مُصيبةٍ تتكشفُ

مسعود ممدوح
جت - المثلث - قضاء حيفا



أعشى همدان

● الجواب : هذا البيت للشاعر أعشى همدان ، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله ، وهو زوج أخت الشغفي الفقيه . والشغفي زوج أخته ؛ وكان قد خرج على الحجاج ، وبعد محاربته مراراً ظفّر به الحجاج ، وأُتي به إليه أسيراً ، فقال له الحجاج : الحمد لله الذي أمكنني منك ، ألسن القائل :

وأصابني قومٌ وكنْتُ أَصْبَتْهُمْ فالיוםَ أَصبرُ للزمانِ وأعرفُ
وإذا تُصِبَكَ من الحوادث نكبةٌ فاضيرٌ فكلُّ غيابةٍ تتكشفُ

أما والله لتكوّننْ نكبةٌ لا تنكشفُ غيابتها عنك أبداً . يا حرّمي ،
إضربْ عُنْقَهُ ، فضربتْ عُنْقَهُ .

والبيتُ واردٌ في قصيدةٍ قالها أعشى همدان يذكُر ما لحِقَه من أسْرِ
الدَّيْلَمِ ، ومنها :

أصبحتُ رهناً للعداة مُكَبَّلاً	أمسي وأصبح في الأداهم أرسفُ
ولقد أراني قبل ذلك ناعماً	جذلاًنَ أبى أن أضامَ وأنفُ
واستنكرتُ ساقى الوثاق وساعدي	وأنا امرؤُ بادي الأشاجر أعجفُ
وأصابني قومٌ وكنتُ أُصيبُهُم	فالآنَ أَصْبِرُ للزمانِ وأعرفُ
وإذا تُصِبُكَ من الحوادثِ نكبةٌ	فأصبرُ لها فلعلَّها تتكشفُ

وكان أعشى همدان قد أسِر في بلاد الدَّيْلَمِ ، واتصل في أثناء الأسْرِ
بابنةٍ لعظيم الديلم ، وفي ليلة من الليالي غدت عليه فحلَّت قيودَه وأخذت به
طريقاً تعرفها وهربت معه .

ويعجِبني في هذه المناسبة قول مؤيِّد الدين الطغرائي في الصبر في هذا المعنى :

فصبراً أمينَ الملك إن عنَّ حادثٌ	فعاقبة الصبر الجميل جميلٌ
ولا تَيَأْسُنْ من صنع ربك إنني	ضمن بآن الله سوف يُبدِّلُ
ألم ترَ أن الليلَ بعد ظلامه	علينا لإسفار الصباح دَلِيلُ
وأنَّ الهلالَ النِضو يُقْمِرُ بعدما	بدا وهو شخت الجانبين ضئيلُ
ولا تحسبنَّ السيفَ يَقْصُرُ كلِّما	تُعاوِدُه بعد المضاء كُلولُ
ولا تحسبنَّ الدوحَ يُقْلَعُ كلِّما	يَرُّ به نفح الصِّبا فيمِيلُ
فقد يعطفُ الدهرُ الأبى عِناَنَه	فيُشْفى غليلُ أو يُبَلِّ غليلُ
ويرتاش مقصوصُ الجناحين بعدما	تساقط ريش واستطار نَسِيلُ

وَيَسْتَأْنِفُ الْفَصْنَ السَّلِيبَ نَضَارَةً فيورق ، ما لم يَعْتَيُورَهُ ذَبُولُ
وَاللَّجْجَمِ مِنْ بَعْدِ الرِّجْوَعِ اسْتِقَامَةً وللحِظِّ مِنْ بَعْدِ الذَّهَابِ قُفُولُ
ويقول أبو تمام :

وما مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سِيَّاتِي لها مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
ويقول قيس بن الخطيم أو الربيع بن أبي الحقيق :

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ سِيَّاتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
فَإِنْ الضَّغْطَ يَحْوِيهِ وَعَاءُ ويتركه إِذَا فَرَّغَ الْيُوعَاءُ
وَمَا مُلِئَ الْإِنَاءُ وَشُدَّ إِلَّا لِيَخْرُجَ مَا بِهِ امْتَلَأَ الْإِنَاءُ
ويقول علي بن مقلة من أبيات :

فَكُلُّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ تَنَاهَتْ فموصولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ
وفي كتاب « الفرج بعد الشدة » ، للتنوخي أشعار كثيرة من هذا القبيل .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

وَحُمِلَتِ الْأَمَانَةُ لَمْ تَخُنْهَا كذلك كان نوحٌ لا يخون

صلاح الدين سلمان

جبله - سوريا



النابغة الذبياني

● الجواب : هذا البيت للشاعر الجاهلي النابغة الذبياني، يخاطب فيه رجلاً اسمه ابنُ 'محرّق' ، ويقول قبل هذا البيت :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي على خوفٍ تَظَنُّ بِي الظَنُونُ
فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا كذلك كان نوحٌ لا يخون

وفي هذين البيتين حكايةٌ مع الأخطل وعبدِ الملك بن مروان ، حينما قال الشعبيُّ إن النابغةَ أشعر من الأخطل. فقال الأخطل : صدّق يا أمير المؤمنين، النابغةُ أشعرُ مني . فسأل عبدُ الملك الشعبي : ما تقول في النابغة ؟ فقال : قد فضّله عمرُ بن الخطاب على الشعراء غير مرة ، فقد خرّج وكان ببابه وقد

غَطَسَان ، فقال لهم : أي شعرائكم الذي يقول :

أَتَيْتُكَ عَارِيًا خَلَقًا ثِيَابِي .. إلى آخر البيتين . وللحكاية قِئمة لا حاجة بنا إليها .

و « عارياً » من عرا يمرّو عَرَوًا ، ويقال : فلان تعرّوه الأضياف أي تأتبه وتقصده . وهو خلاف عَرِي يَعْرِى عَرِيًا أي تجرّد من ثيابه فأصبح عارياً أو عرياناً . ومن هذا قولهم في المثل : أنا النذير العُريّان ، وهو في الأصل من حكاية عن امرأة رَقَبَة بن عامر فلما أرادت إنذار قومها تعرّت من ثيابها وأقبلت عليهم وصاحت : أنا النذير العُريّان .



● السؤال : من القائل :

وإخوانٍ تخذتهم دروعاً فكانوها ولكن للأعادي
وخلتهم سهاماً صائباتٍ فكانوها ولكن في فؤادي

عيد بن فهد الكنعان
حائل -- المملكة العربية السعودية



وإخوان تخذتهم دروعاً

● الجواب : هذان البيتان هما من جملة أبيات أربعة أو خمسة لعي بن فضال
المُجاشمي كما في معجم الأدباء ، والغريب أن كتب الأدب كثيراً ما تورد هذه
الأبيات ولا تذكر قائلها ، وقد وجدتُها بدون عزو في أمهات الكتب العربية ،
ومنها أمالي أبي علي القالي مع الشرح الوافي ، ومنها أيضاً كتاب شرح لامية
المعجم للصفدي .

أما الأبياتُ بكاملها فهي كما يلي :

وإخوانٍ حَسِبْتُهُمْ دروعاً فكانوها ولكن للأعادي

وخلتهمُ سِهاماً صائباتٍ فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد سَعَيْنَا كُلَّ سَعِي فقلتُ نعم ، ولكن في فسادِي
وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ، ولكن عن ودادي

ويقول ابن الرومي في حاسة ابن الشَّجَرِي :

تَخِذْتُكُمْ دِرْعاً وترساً لتدفعوا سهامَ العِدَى عني فكنتم نصالها
وقد كنت أرجو منكم خيرَ ناصرٍ على حينِ خِذلانِ اليمينِ شِمالها
فإن كنتم لم تحفظوا لمودتي ذِماماً فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا موقفَ المَعذورِ عني بمَعزِلٍ وخلوا نبالي والعِدَى بنبالها

ويقول الرَّضِيّ في حاسة ابن الشَّجَرِي :

قَدَمُ تَوْثُكُمْ وأخرى تنثني عنكم وحزم الرأي للمثبَّت
أعددتكم لدِفَاعِ كُلِّ مُلِمَةٍ عني فكنتم عونَ كُلِّ مُلِمَةٍ
وتَخِذْتُكُمْ لي جُنةً فكانما نظر الزمانُ مَقَاتِلِي من جُنْتِي
فَلَا نَفْضَنَ يَدَيَّ يَاساً منكم نفْضَ الأناملِ من ترابِ المِيتِ
وَلَا رَحْلَنَ رَحِيلَ لَا مُتَأَسِّفٍ لِفِرَاقِكُمْ أبداً ولا مُتَلَفِّفٍ

وقد نسبت هذه الأبيات إلى ابن سنان الحَفَاجِي. وكتب المعتصم صاحب
المريّة إلى الوزير ابن عمار يقول :

وزهدني في الناس معرفتي بهم

وطولُ اختباري صاحباً بعد صاحب
فلم تُرِنِي الأيامُ خلا تُسرِّني مبادئه إلا ساءني في العواقب

ولا كنت أرجوه لدفع مُلِمَّةٍ من الدهر إلا كان إحدى المصائب

وما يستحسن من الأقوال في صدق الإخاء وعدمه قول العنزري أو حماد

عجرد :

كم من أخ لك لست تُنكره ما دُمتَ من دُنياك في يُسرٍ
مُتَّصِعٌ لك في مودته يلقاك بالترحيب والبِشرِ
يُطري الوفاء وذا الوفاء ويلحي الغدر مُجتهداً وذا الغدرِ
فاذا عدا، والدهر ذو غيرِ دهرٌ عليك عدا مع الدهرِ
فأرفض باجمالِ مودَّةٍ من يَقلِّي المِلَّ وَيَغشَقُ المِثْرِي
وعليك من حالاه واحدة في العسرِ إماً كنتَ واليُسرِ
لا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغيرِهِمْ مَنْ يَخْلِطُ العِقيانَ بالصُفرِ
فلقد خبرتُ وما استوى رجلٌ خبرٌ وآخرٌ غيرُ ذي خُبرِ
فَوَجَدْتُ مَنْ أَحْبَبْتُ مُتَّهِماً مُتَصَرِّفاً بتصرف الدهرِ
إلا القليلَ فقد وجدتُ ذوي عهدٍ وشُكرٍ أيما شكرِ

ويقول البكري :

وخيل لم أخنه ساعة في دمي كفيه ظمأ قد غمس
كان في سري وجهري ثقتي لستُ عنه في مُهِمٍّ أَحْتَرِسُ
سَرَّ البُغْضِ بِالْفَاطِ الهوى وادَّعى الودَّ بِغِشٍّ وَغَلَسَ

إن رأني قال لي خيراً وإن غبتُ عنه قال شراً ودَحَسُ
ثم لما أمكنتهُ فُرصة حمل السيف على مجرى النَّفس
وأراد الرُّوح لكن خانهُ قَدْرُ أَيْقَظ مَنْ كان نَعْسُ

وَأَلَمْ حسان بن ثابت بهذا المعنى إذ يقول :

أَخْلَاءُ الرَّخَاءِ هُمْ كَثِيرٌ وَلَكِنْ فِي الْبَلَاءِ هُمْ قَلِيلُ
فَلَا تَغْرُرْكَ خَلَّةٌ مَنْ تُوَاخِي فَمَا لَكَ عِنْدَ نَائِبَةِ خَلِيلُ
وَكُلَّ أَخٍ يَقُولُ أَنَا وَفِي وَلَكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ
سِوَى خَلٍّ لَهُ حَسَبٌ وَدِينٌ فَذَاكَ لِمَا يَقُولُ هُوَ الْفَعُولُ

ويقول الحَبَّازُ الْبَلَّوِيُّ :

أَلَا إِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ عَهْدْتُهُمْ أَفَاعِي رِمَالٍ لَا تُقْصِرُ فِي اللَّسْعِ
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا بَلَّوْتُهُمْ نَزَلْتُ بِوَادٍ مِنْهُمْ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

وَالْمَعَرِّي يَقُولُ فِي الْإِخْوَانِ بِصُورَةٍ عَامَةٍ :

فَظُنُّ بِسَائِرِ الْإِخْوَانِ شَرًّا وَلَا تَأْمَنُ عَلَى سَرٍّ فَوَادَا
فَلَوْ خَبَرْتُهُمُ الْجُوزَاءُ خُبْرِي لَمَا طَلَعْتَ مَخَافَةً أَنْ تُكَادَا
تَجَنَّبْتُ الْأَنَامَ فَلَا أُوَاخِي وَغَبْتُ عَنْ الْأَنَامِ فَلَا أَعَادِي
فَإِيَّ النَّاسَ أَجْعَلُهُ صَدِيقًا وَأَيَّ الْأَرْضِ أَسْكُنُهَا ارْتِيَادَا

ويقول ابراهيم بن محمد في رياء الصديق :

وكم من صديقٍ ودَّه بلسانه
يُضاحكُنِي عَجَباً إِذَا مَا لَقِيْتُهُ
خَوْنٍ بظَهْرِ الْغَيْبِ لَا يَتَذَمُّ
وَيَصْدُقُنِي مِنْهُ إِذَا غَبْتُ أَسْهُمُ
كَذَلِكَ ذَوُ الْوَجْهِينِ يُرِضِيكَ شَاهِداً
وَفِي غَيْبِهِ إِنْ غَاب صَابٌ وَعَلَقَمُ

ويقول ابنُ الدَّيْسَمِي :

خَبَرْتُ بَنِي الْأَيَّامِ طَرّاً فَلَمْ أَجِدْ
وَأَصْفَيْتُهُمْ مِنْهُ الْوَدَادَ فَقَابَلُوا
صَدِيقاً صَدُوقاً مُسْعِداً فِي النُّوَابِ
صَفَاءَ وَدَادِي بِالْقَدَى وَالشُّوَابِ
وَمَا اخْتَرْتُ مِنْهُمْ صَاحِباً وَأَرْتَضِيَتْهُ
فَأُحَدِّثُهُ فِي فِعْلِهِ وَالْعَوَاقِبِ

ويقول ابنُ أَبِي الْهَيْدَامِ :

لِي صَدِيقٌ هُوَ عِنْدِي عَوَزٌ
وَجْهُهُ يُذَكِّرُنِي دَارَ الْبَلَى
مِنْ سِدَادٍ لَا سِدَادُ مِنْ عَوَزٍ
كَلَّمَا أَقْبَلَ نَحْوِي وَضَمَزُ
وَإِذَا جَالَسَنِي جَرَّعَنِي
غُصَصَ الْمَوْتِ بِكَرْبٍ وَعَلَزُ
يُظْهِرُ الْوَدَّ إِذَا شَاهَدَنِي
وَإِذَا غَابَ وَشَى بِي وَهَمَرُ
كَحْمَارِ السَّوَةِ يُبْدِي مَرَحاً
فَإِذَا سَيِّقَ إِلَى الْحَمْلِ غَمَزُ

ومن هذا القبيل قول القاسم بن سعيد القرشي :

وَصَاحِبٍ قَدْ كُنْتُ أَدْعُو لَهُ
أَنْ تُجْعَلَ الدُّنْيَا جَمِيعاً إِلَيْهِ
حَتَّى إِذَا صَارَتْ إِلَى حَظِّهِ
مِنْهَا وَصَارَتْ حَاجَتِي فِي يَدَيْهِ

زال عن الوعد وعن ودنا وأظهر الشَّحَّ بكل شيء لديه
فما مَضَى بعد دعائي له يومان حتى صرت أدعو عليه

ويقول ابراهيم بن العباس الصولي :

وكنْتَ أخِي بالدَّهرِ حتَّى إذا نَبَا نَبَوْتُ ، فَلَمَّا عَادُ عُدْتَ مَعَ الدَّهْرِ
والصولي هذا أبيات أخرى في هذا المعنى . فهو يقول لابن الزيات :

أخي بيني وبين الدهر صاحبُ أينا غلبَا
صديقُ ما استقام فإن نبا دهرُ عليّ نبا
ووثبتُ على الزمانِ به فعاد به وقد وثبَا
ولو عاد الزمانُ لنا لَعَادَ أَخَا به حَدِيبَا

ويقول لابن الزيات أيضاً :

وكنْتَ أخِي بإخاء الزمان فلما نبا صرْتَ حَرْبًا عَوَانَا
وكنْتُ إِلَيْكَ أَلُومَ الزمان فاصبَحْتُ فَيْكَ أَلُومَ الزمانَا
وكنْتُ أَعْدُكَ لِلنَّائِبَاتِ فاصبَحْتُ أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

ويقول محمد بن حازم في صديقٍ تغيَّرَ عليه فأنصفه بهذا القول :

تمادى به الهجرانُ واستحسن الغدرا وآلى عَيْناً لا يكلمني الدهرا
فوالله ما أَسْتَعْتَبْتُ بعدَ مودةٍ صديقاً ولا أرهقت ذا زلةٍ عسرا
فإن عاد في ودي رجعتُ لوَدَّه وإلا فإني لا أَحْمِلُهُ إِصْرا

وإن مال عني جانباً نحو عُذْرِهِ تسَلَّيتُ عنه واستعرتُ له عُذْرًا
أعدّ لمن أبدى العداوةَ مثلها وأجزي على الإحسانِ واحدةً عَشْرًا

ويقول عامر بن مجنون الجِرمي كما في حماسة البحتري :

فما بال مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرَ عَظْمُهُ حِفَظًا وَيَنُوي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
أُعُودُ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ واوَأَنْتِي عَاقِبْتُ غَرَقَهُمْ بِحَرِي
أَنَاةً وَحِلْمًا وَانْتَظَارًا بِهِمْ غَدًا فما أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعَ الْقَمَرِ
وإني وإياهم كمن نَبَّهَ الْقَطَا ولو لم تُنَبِّهْ بَاتَتِ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي

وقد ذكرنا هذه الأبيات في الجزء الثاني من « قول على قول » .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة وما مطلع القصيدة :

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصيرٌ بأدواء النساء طبيبٌ
إذا شاب رأسُ المرءِ أو قلَّ ماله فليس له في ودهنٍ نصيب

حسن عباس
زندر - جمهورية النيجر



عَبْدَةُ بن الطيب — عَلَقْمَةُ بن عَبْدَةَ

الجواب : هذان البيتان منسوبان في بعض الكتب إلى عَبْدَةَ بنِ الطيب
وفي بعضها الآخر إلى عَلَقْمَةَ بنِ عَبْدَةَ المعروف بعلقمة الفحل من قصيدة له
مطلعها :

طحا بك قلبٌ في الحسانِ طروبُ
بُعَيْدَ الشبابِ عصرَ حانِ مَشِيبُ

والبيتان من هذه القصيدة ، ويتلو البيتين بيت ثالث وهو :

يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

وَقِيلَتِ الْقَصِيدَةُ فِي مَدْحِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِيرٍ الْفَسَّانِي . وَنَسَبَ
صَاحِبُ الْمُسْتَطَرَفِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ .

وَالْعَرَبُ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ ، وَأَذْكَرُهَا عَلَى سَبِيلِ الْمُنَاسَبَةِ أَيْبَاتُ
لَهَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى الْمَنُجَمِ :

الغَايِنَاتُ عَهْدُهُنَّ إِلَى انْصِرَامِ وَانْقِضَابِ

مَنْ شَابَ تُشْبِنَ لَهُ الْمَوْدَةُ بِالْخُدَيْعَةِ وَالْكَذَابِ

فَانْعَمَ بِهِنَّ وَزَنْدُ سِنِّكَ فِي الشَّبِيحَةِ غَيْرُ خَائِي

مَا دُمْتَ فِي رَوْقِ الصَّبَا وَغُصُونِهِ الْخَضِرِ الرُّطَابِ

فَافْخَرْ بِأَيَّامِ الصَّبَا وَأَخْلَعْ عِذَارَكَ فِي التَّصَايِي

وَاعْطِ الشَّبَابَ نَصِيبَهُ مَا دُمْتَ تُعْذَرُ بِالشَّبَابِ

وَمِنْهُ قَوْلُ الْعُثَيْبِيِّ :

رَأَيْنَا الْغَوَايِنَ الشَّيْبَ لَاحَ بِمَفْرِقِي فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النُّوَاضِرِ

وَكُنَّ إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَوْ رَأَيْنَنِي سَعَيْنَ فَرَقَّعْنَ الْكُؤَى بِالْمَحَاجِرِ

وَفِي كِتَابِ « الْحَاسِنِ وَالْأَضْدَادِ » لِلْبَيْهَقِيِّ أَنَّ الرَّشِيدَ كَانَ يَخَاطَبُ مَنْصُورَ
النَّمِيرِيِّ بِشَأْنِ الْمَشِيبِ فَانْشَدَ النَّمِيرِيُّ :

حَسَرْتُ عَنِّي الْقِنَاعَ ظُلُومُ وَتَوَلَّتْ وَدَمْعُهَا مَسْجُومُ

أُنْكِرْتَ مَا رَأَتْ بِرَأْسِي فَقَالَتْ
 قُلْتُ : شَيْبٌ وَلَيْسَ عَيْبًا فَأَنْتِ
 وَأَكْتَسَتْ لَوْنَ مِرْطَاهَا ثُمَّ قَالَتْ
 إِنْ أَمْرًا جَنَى عَلَيْكَ مَشْيِبَ الرَّأْسِ
 شَدًّا مَا أُنْكِرْتَ تَصَرُّفَ دَهْرٍ
 وَيَقُولُ ابْنُ الْمُعْتَزِ فِي الْمَشْيِبِ :

لَمَّا رَأَتْ شَيْبًا يَلُوحُ بِعَارِضِي
 نَظَرْتُ إِلَيَّ بَعِينَ مَنْ لَمْ يَغْفِلِ
 مَا زِلْتُ أَطْلُبُ وَصَلَهَا بِتَذَلٍّ
 وَالشَّيْبُ يَغْمِزُهَا بَانَ لَا تَفْعَلِي
 وَتَنْسَبُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ أَحْيَانًا لِأَبِي دُلْفِ الْعَجَلِي وَأَحْيَانًا أُخْرَى لِأَبِي تَمَامِ
 وَلِابْنِ الْمُعْتَزِ أَيْضًا :

قَالَتْ وَقَدْ رَاعَهَا مَشْيِبِي
 وَامْتَهَزَاتِي بِي فَقُلْتُ أَيْضًا
 كَفِّي وَلَا تُكْثِرِي مَلَامِي
 مَنْ شَابَ أَبْصَرْنَاهُ الْغَوَاثِي
 كُنْتُ ابْنَ عَمٍّ فَصَرْتُ عَمًّا
 قَدْ كُنْتُ بِنْتًا فَصَرْتُ أُمًّا
 وَلَا تَزِيدِي الْعَلِيلَ سُقْمًا
 بَعِينَ مَنْ قَدْ عَمِيَ وَصَمًّا
 أَيْبَاهَا شُتَّ قُلْتُ أَعْمَى
 لَوْ قِيلَ لِي اخْتَرِ عَمًى وَشَيْبًا
 وَيَقُولُ أَبُو دُلْفِ الْعَجَلِي لَجَارِيَةِ :

تَهَزَّأتُ إِذْ رَأَيْتُ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَا تَهْزِئِي مَنْ يَطُلُّ عَمْرُؤُ بِهِ يَشِبُّ
 فِينَا لَكُنَّ ، وَإِنْ شَيْبٌ بَدَأَ ، أَرَبُّ وَلَيْسَ فَيَكُنُّ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ أَرَبٍ
 شَيْبُ الرِّجَالِ لَهُمْ عِزٌّ وَمَكْرَمَةٌ وَشَيْبُكُنَّ لَكُنَّ الذِّلَّ فَآكُتْنِي
 ويقول السَّراجُ الْوَرَّاقُ :

وَقَالَتْ يَا سَرَّاجُ عَلَاكَ شَيْبٌ فَدَعُ لَجْدِيهِ خَلَعَ الْعِذَارِ
 فَقُلْتُ لَهَا : نَهَارٌ بَعْدَ لَيْلٍ فَمَا يَدْعُوكِ أَنْتِ إِلَى النِّفَارِ
 فَقَالَتْ : قَدْ صَدَقْتَ وَمَا سَمِعْنَا بِأَضْيَعٍ مِنْ سَرَّاجٍ فِي نَهَارِ
 ويقول عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرَّقَيْيَاتِ :

وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ النَّاهِيَاتِ النَّاشِرَاتِ جُيُوهَهُ
 حَتَّى ارْعَوَيْتُ إِلَى الْهُدَى وَمَا ارْعَوَيْتُ لِنَهْيِهِ

● السؤال : ماذا يعني الشاعر 'طفيل الغنوي' في قوله :

إن النساء كأشجارٍ خُلِقْنَ لَنَا منها المرارُ وبعضُ المرِّ مأكولُ
إن النساءَ متى يُنْهَيْنَ عَنْ خُلُقٍ فإنه واجبٌ لا بُدَّ مَفْعُولُ

اسطفان راجي حوا

بيروت - لبنان



مالك بن أبي كعب الخزرجي

● الجواب : هذان البيتان هما في الحقيقة ثلاثة أبيات ، من قصيدة طويلة
ردّها مالك بن أبي كعب الخزرجي على برذع بن عدي ، ومطلع القصيدة :

هل للفؤادِ لدى شنباءَ تنوِيلُ أمْ لَمْ نَوَالَ فإِعْراضُ وتَحْمِيلُ
ثم يقول :

إن النساءَ كأشجارٍ نَبَتْنَ لَنَا مِنْهُنَّ مُرٌّ وبعضُ المرِّ مأكولُ
إن النساءَ ولو صُوِّرْنَ مِنْ ذَهَبٍ فَيَهِنَنَّ مِنْ هَفَوَاتِ الْجَهْلِ تَخْمِيلُ

فَأَنْتَ إِنْ تَنْتَهَ إِحْدَاهُنَّ عَنْ خُلُقٍ فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مَفْعُولٌ

وهذه رواية الأغاني ، والمعنى في البيت الأخير يختلف عن معنى البيت الثاني في سؤال السائل الكريم . فالمعنى في بيت السائل هو أن النساء إذا نهت عن 'خلق' ، فتجب 'مخالفتتهن' ؛ وهذه عادة عند العرب ، فإنهم كانوا يستشيرون النساء ويخالفونهن . والمعنى بحسب رواية الأغاني هو أنك إذا نهيت النساء عن خلق فإنهن لا ينتهين عنه .

ومالك بن أبي كعب هذا شاعر جاملي من الخزرج ، ولذلك يقول في قصيدته :

إِنِّي مِنَ الْخَزْرَجِ الْغُرِّ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْمَكَارِمِ لَا يَفْنَى لَهُمْ جِيلٌ

وسبب القصيدة أن مالكا اشترى جملا من رجل من طيء كان يحوار برذع ابن عدي ولم يدفع الرجل ثمنه ، فذهب برذع وأخذ الجملة من منزل مالك ، فغضب مالك لذلك ، وأخذ يسفه برذعا ، فقال برذع قصيدة يخاطب مالكا مطلعها :

أَمِنْ شَحْطِ دَارٍ عَنْ لُبَانَةٍ تَجْزَعُ وَصَرَفُ النُّوَى مِمَّا يُشِيتُ وَيَجْمَعُ

والمقدّم الفريد ينسب الأبيات إلى طفيل الفنوي ، ولكن صاحب الأغاني ينسبها إلى مالك بن أبي كعب الخزرجي ، كما ذكرنا . أما رواية الشعر والشعراء لابن قتيبة فهي توافق ما ذكره السائل الكريم في سؤاله ، وهي كما يلي :

إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبْتَنَ لَنَا مِنْهَا الْمُرَارُ وَبَعْضُ النَّبْتِ مَا كُولُ
إِنَّ النِّسَاءَ مِثْلُ يُنْهَيْنَ عَنْ خُلُقٍ فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مَفْعُولٌ

لَا يَنْصَرِفُنَّ لِرُشْدٍ إِذْ دُعِيَ لَهُ وَهُنَّ بَعْدُ مَلَاثِمٌ مَخَازِيلُ

وزادوا بيتاً آخر على ذلك وهو :

وَمَا وَعَدْنَاكَ مِنْ شَرٍّ وَفَيْنَ بِهِ وَمَا وَعَدْنَاكَ مِنْ خَيْرٍ فَمَمْطُولُ

وجاء في أدب الدنيا والدين للماوردي أن أبا العيناء ، أنشد هذه الأبيات عن أبي زيد . وذكر الأبيات جميعها صاحبُ عيون الأخبار .

ورأيت في كتاب للثعالبي أن البيتين المستول عنها لِطُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ وذكروهما له بعد أن قال : يقال ما تُنْهَيْتُ امرأة عن شيء قط إلا أَتَتْهُ ، أي إن المرأة من طبعها الخلاف والمعاندة . ورأيت في الكتاب نفسه هذين البيتين :

إِنَّ النِّسَاءَ شَيَاطِينَ خُلِقْنَ لَنَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ
فَهِنَّ أَصْلُ الْبَلِيَّاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ
وذكر الماوردي في أدب الدنيا والدين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع امرأة تقول :

إِنَّ النِّسَاءَ رِيَاحِينَ خُلِقْنَ لَنَا وَكَلَّئْنَا يَشْتَهِي شَمَّ الرِّيَاحِينَ
فقال :

إِنَّ النِّسَاءَ شَيَاطِينَ خُلِقْنَ لَنَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ
وفي كتاب « المحاسن والأضداد » المنسوب إلى الجاحظ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع امرأة تنشد وتقول :

فَمِنْهُمْ مَنْ تُسْقَى بِعَذَابٍ مُبَرَّدٍ تُقَاخُ فَيَتَلَكَّمُ عِنْدَ ذَلِكَ قَرَّتِ
وَمِنْهُمْ مَنْ تُسْقَى بِأَخْضَرَ آجِنٍ أَجَاجٍ فَلَوْلَا خَشْيَةُ اللَّهِ فَرَّتِ
فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ زَوْجِهَا فَوَجَدَهُ مُتَغَيِّرَ اللَّفْمِ فَمَخِئَرَهُ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِي
الْمَغْنَمِ أَوْ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ عَلَى طَلَاقِهَا ، فَاخْتَارَ الْخَمْسَةَ وَطَلَقَهَا .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

علي سالم ابو رويس

مصراة - ليبيا



عثمان بن لبيد

● الجواب : هذا البيت لرجل اسمه عثمان بن لبيد العذري ذكر
حكايته الحريري في درة الغواص ، وهو من جملة أبيات لهذا الرجل ، أولها :

يا قلب إنك من أسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

ويقال إن عبيد بن شرملة الجرهمي الذي عاش ثلاثمئة سنة وأدرك
الإسلام دخل على معاوية في الشام ، فسأله معاوية عن أعجب شيء رآه في
حياته . فقال : مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتاً لهم ، فاغرورقت
عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر :

يا قلب إنك من أسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

قد بُجَّتْ بِالْحُبِّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى جَرَّتْ لَكَ أَطْلَاقًا مُحَاضِرِ
فَلَسْتَ تَدْرِي وَمَا تَدْرِي ، أَعَاجِلُهَا أَدْنَى لِرُشْدِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرِ
فَاسْتَغْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضَيْنِ بِهِ فَبَيْنَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مِيسِيرِ
وَبَيْنَا الْمَرَّةُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرِ
يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورِ

قال : فقال لي رجلٌ : أ تعرف مَنْ يقول هذا الشعر ؟ قلتُ : لا ، قال :
ان قائله هذا الذي دفناه الساعة ، وأنت الغريبُ الذي يبكي عليه ولستَ
تعرفه ، وهذا الذي سار عن قبره هو أقربُ الناس به وأسرُّهم بموته . وقيل
إن الشاعر هو عَنَسِيرُ بْنُ لَبِيدٍ العذري وقيل هو عُمَانُ بْنُ لَبِيدٍ العذري . وأذكر
أنَّ أَعْرَابِيًّا سَمِعَ غَنَاءَ حَمَائِمَ فِي بُسْتَانِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ فَذَكَرَ غَرَبَتَهُ وَقَالَ :
أَشَاقَتَكَ الْبَوَارِقُ وَالْجُنُوبُ وَمِنْ عَلَوَى الرِّيحِ لَهَا هُبُوبُ
حق قال :

وَمِنْ بُسْتَانِ إِبْرَاهِيمَ غَنَّتْ حَمَائِمُ بَيْنَهَا فَنَنُ رَطِيبُ
فَقُلْتُ لَهَا وَقِيَتْ سِهَامَ رَامٍ وَرُقُطَ الرِّيشِ مَطْعَمُهَا الْجُنُوبُ
كَمَا هَيَّجَتْ ذَا حَزَنِ غَرِيبٍ عَلَى أَشْجَانِهِ فَبَكَى الْغَرِيبُ
وفي الجزء الأول من « قول على قول » أشياء أخرى في هذه المناسبة .

● السؤال : ما هي القصيدة التي منها هذان البيتان وما المناسبة ؟

وَتَحْلُدِي لِلشَّامَتِينَ أَرِيَهُمْ أَنِي لَرِيبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْقَيْتَ كُلَّ تَيْمَةٍ لَا تَنْفَعُ

محمد طه

عبد



أبو ذؤيب الهذلي

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي رثى فيها أولاده السبعة الذين ماتوا بالطاعون ومَظَلَمَها :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَبِيهِ تَتَوَجَّعُ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ يَحْزَعُ

وكنْتُ في جواب سابق ذكرتُ حكايةَ عن معاويةَ بنِ أبي سُفيان حينما قتل بالبيت الأول وهو مريض ، وتمثل أحد عواده بالبيت الثاني وأذكر هنا أشياء أخرى في هذه المناسبة .

فقد جاء أن أحد علماء بغداد وقد على دار الخلافة العثمانية في أيام السلطان
سليم ، ونزل في دار صاحب المشيخة العظمى . فاتفق أن كان السلطان
سليم يوماً في قايق له بين أسكي دار واسلامبول في بحر مرمره ، وكان الشيخ
البغدادي في قايق آخر ، فمر قايق الشيخ بالقرب من قايق السلطان ، فأراد
السلطان أن يبدأ به لما رأى عليه سياء أهل العلم ، فناداه وقال له :

فيم اقتحامك لج البحر تركبه وأنت يكفيك منه مصّة الو شل

فأجاب الشيخ على الفور من القصيدة نفسها :

أريد بسطة كف أستعين بها على قضاء حقوق للعلا قبلي

فتعجب السلطان من سرعة بديته ومعرفته بالشعر ، وسأل عنه ، ثم
أقنطمه قرية بكاملها .

ويحكى أيضاً أن إبراهيم باشا سرّ عسكر الدولة المصرية كان تغبّر على
بيكوات عكا ، واتفق أن أحد أمراء العسكر كتب إلى عوض بيك الأسعد
بيتاً من الشعر من قول عنزة يهدده فيه ضمناً وقال له : أنظر ما أحسن خطتي
والبيت هو :

إلى النفوس وللطير اللحوم وللوحش العظام وللخيالة السلب

فكتب إليه عوض بيك الأسعد بيتاً آخر من القصيدة نفسها ، وقال له :
انظر خط من منا أحسن ؛ والبيت :

إن كنت تعلم يا نعمان أن يدي قصيرة عنك فالأيام تنقلب

وحكى ابن رشيقي القيسرواني في كتاب الأنموذج أن عبد الله بن إبراهيم

الطوسي الشاعر المشهور ، خَرَجَ مرة يريد جزيرة صَقِيلِيَّةَ فأسره الرومُ ، وبقي في الأسر إلى أنْ حَصَلَت مهادنة بين ثِقَةِ الدولة وصاحبِ صَقِيلِيَّة ، فأفرجَ عن عبدِ الله المذكور ، فَدَحَ ثِقَةَ الدولة بقصيدة ، ولكنْ ثِقَةَ الدولة لم يُعْطِهِ شيئاً ، فَغَضِبَ وأضمرَها له . فخرج في إحدى الليالي يريد أنْ يَشْتَرِي حاجة له فَفَقِبَضَ عليه الشرطةُ بتهمة السكر وأدخله صاحبُ الشرطة على ثِقَةِ الدولة فقال له : ما السَّدي بَلَفَنِي عنكَ ؛ قال : المُحال ، أَيْدَ اللهُ سَيِّدَنَا الأمير ، فقال له : مَنْ الذي يقول في شعره :

فالحُرُّ مُمْتَحَنٌ بأولاد الزنا ؛ فأجاب الشاعر : هو الذي يقول : وَعَدَاوَةُ الشعراءِ بِشَسِّ الْمُفْتَنَى . فَفَضِبَ ثِقَةُ الدولة ، ولكن أمر له بمئة دينار وأخرجه من المدينة . والذي استشهد به الأمير واستشهد به الشاعرُ الطوسي شطرا بيتين للمعتبي في مدح ابنِ عَمَّار . فبيتُ الشطرِ الأول هو :
وَأَنَّهُ الْمَشِيرَ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ فَالْحُرُّ مُمْتَحَنٌ بأولاد الزنَى
وبيتُ الشطرِ الثاني هو :

وَمَكَائِدُ السَّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ وَعَدَاوَةُ الشعراءِ بِشَسِّ الْمُفْتَنَى
وأورد القالي في أماليه قصيدة لنويرة بنِ حَصِين المازني في رثاء ابنه فيها حضة على التجلد أمام الشامتين ، ومنها قوله :

إِنِّي أُرِي لِلشَّامَتِينَ تَجْلُدِي وَإِنِّي كَالطَّائِي الْجَنَاحِ عَلَى الْكَسْرِ
يُرَى وَاقِعًا لَمْ يُدْرَ مَا تَحْتَ رِيْشِهِ وَإِنْ نَاءَ لَمْ يَسْطِيعْ نُهوضًا إِلَى وَكْرِهِ
فَلَوْلَا سُرُورُ الشَّامَتِينَ بِكِبُوتِي لَمَا رَقَاتْ عَيْنَايَ مِنْ وَاكِفٍ يَجْرِي
عَلَى مَنْ كَفَانِي وَالْعَشِيرَةَ كُلَّهَا نَوَائِبَ رَبِّبِ الدَّهْرِ فِي عَثَرَةِ الدَّهْرِ

● السؤال : أرجو أن توضحوا لي أمر وقعة الخندق مفصلاً مع تعداد من كان من رجال الاسلام البارزين آنذاك .

يونس صفى الدين
صور - لبنان



غزوة الخندق

كانت في شوال من السنة الخامسة أو الرابعة على الصحيح ؛ قبل دُومَة الجندل .

سببها : نفر من اليهود يحرضون على النبي ؛ خرجت قريش في عشرة آلاف تحت أبي سفيان ؛ أمر النبي بحفر الخندق على المدينة ؛ وعمل في الحفر هو نفسه ؛ خرج النبي بثلاثة آلاف ، ونقض بنو قريظة المهد ، أحيط بالمسلمين من كل جهة ، الحصار مدة شهر ؛ مكيدة ما كانت العرب تعرفها .

لما أجلى الرسول يهود بني النضير عن ديارهم بالمدينة رحلوا إلى خيبر وعزموا على الانتقام منه ومن أصحابه . ومن ثمّ ذهبوا يؤلبون عليه سائر العرب

ويحزبون الأحزاب ضده . وكانت قريش قد خرجت من أحد منتصرة ، وخيل إليها أنها قد هزمت المسلمين أو محمداً ، ولم يبق إلا أن تشنّ عليه غارة أخرى فتقضي عليه نهائياً . يدل على ذلك صيحة أبي سفيان بن حرب : « إن موعدكم بدرٌ للعام المقبل » ولكن قريشاً لم يسمعها الحظ في ذلك العام لوقوع الجذب بأرضهم ، والكساد بتجارهم . فلما جاءهم وفد اليهود واطمأنت قريش إلى نصرتهم وانضمامهم إليها ، رأت أنهم سوف يحيطون بمحمد داخل المدينة وخارجها ، كما رأوا في خروجهم محوآلما لحقهم من تهمة الجبن عن قتال محمد . فقد خرج الرسول إلى لقاءهم في الموعد الذي ضربوه ، وأقام ثمانية أيام فلم يخرجوا إليه . لذلك نشطت لما دُعيت إليه من حرب الرسول واعتبرتها فرصة سانحة .

فلما أطمأن اليهود إلى مناصرة قريش ، ذهبوا إلى غطفان من قيس عيلان ، فدعومهم إلى مثل ما دعوا قريشاً إليه ، ووعدوهم العون فأخبروهم بانضمام قريش إليهم ، فقبلت غطفان ، وتهيأت الأحزاب للخروج إلى المدينة ، وكان قائد قريش أبا سفيان بن حرب وقائد بني مرة من غطفان 'عَيْيْنَةُ بن حِصْن ؛ وقائد بني أشجع من غطفان أيضاً 'مِثْمَرُ بن رُخَيْلَة ، فلما اتصل بالرسول ما عزم عليه المشركون حفر خندقاً حول المدينة ، وعمل بنفسه فيه ، ترغيباً للمسلمين في الاجر ، وعمل معه المسلمون فيه حتى أحكموه . وكان الخندق في شمال المدينة ، لأن الجهات الاخرى ، كانت محصنة بالجبال والنخيل والبيوت . وقد اختلف المؤرخون في مكان الخندق وطوله ، ويظهر لنا أنهم خطوه من الحرة الشرقية إلى الشمال فالقرب ، ثم إلى الجنوب قليلاً . وإذا صحت الرواية القائلة بأن الرسول قد وكل لكل عشرة من المسلمين أن يحفروا قطعة من الخندق طولها أربعون ذراعاً ، فإننا نستطيع أن نستنتج أن طول الخندق قد بلغ اثني عشر ألف ذراع على الأقل . وفرغ المسلمون من حفر الخندق قبل وصول قريش على الرغم من تسلل المنافقين وهربهم أثناء العمل دون استئذان الرسول .

أقبلت قريش ومن تبعها من أعراب كنانة وتهامة في عشرة آلاف ، ونزلوا

في مجتمع الأسياال من رومة ، على بعد ثلاثة أميال من المدينة ، وأقبلت غطفان ومن قبيهم من نجد فنزلوا إلى جانب أحد . وخرج الرسول في ثلاثة آلاف وجعلوا ظهرهم إلى جبل سلع . وجعل الرسول النساء والأولاد في الحصون والخذق بينهم وبين المشركين . وقد جاء حُيَّ بنُ أخطب النَّضري إلى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة ليرأده على نقض ما بينه وبين الرسول من عهد ، فامتنع أولاً ، ثم انتهى إلى أن نقض بنو قريظة ما بينهم وبين المسلمين . فلما علم الرسول بذلك أرسل إليهم أربعة ، منهم سعد بن مُعاذ سيد الأوس ، وسعد بن عُبادة سيد الخزرج ليستيقنوا من هذا الخبر ، قرأوا منهم القدر ، فعادوا واخبروا الرسول فقال : الله اكبر أبشروا يا معشر المسلمين .

واشتد الخوف وعظم البلاء على المسلمين إذ ذاك ، وظهر نفاق الكثيرين حتى قال مُعَتَّب بن قُشير أخو بني عمرو بن عوف : كان محمد يَمِدُّنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط . وأقام الرسول وأقام المشركون عليه قريباً من شهر لم يكن بينهم حرب إلا النبل والحصار . فلما أشتد الأمر على المسلمين بعث الرسول إلى قائدي غطفان يفاضهما في قبول ثلث غلة المدينة على أن يرجعا بمن معها ، فقبلا . وكُتِبَ نص الحاففة خلواً من أسماء الشهود ، إذ لم يتم الصلح ولم يكن إلا المرافضة . وتحدث الرسول إلى سعد ابن مُعاذ وسعد بن عُبادة سيدي الأوس والخزرج وذكر لهما ما وصل إليه مع غطفان ، فلما يرضيا إلا أن يكون أمراً من عند الله ، فأخبرهما الرسول بأن هذه فكرة عرضت له للخروج من هذا المأزق الذي كان يحيط بالمدينة ، ثم أعطاهما الكتاب ليمعوا ما به ففعلا . وعاد الموقف إلى ما كان عليه من تبادل المناوشات التي لم تأت بنتيجة حاسمة لأحد الطرفين .

وكان الرسول في ذلك الوقت يدأب على مصابرة المسلمين الذين اشتد بهم البلاء وزاد تأثير الجوع والبرد فيهم ، وفي مفاوضة غطفان ابتغاء صرفهم عن قريش ليفت ذلك من عضدهم ، فجمعوا هم أيضاً . وأما قريش فقد نقل عليهم

الحصار وملوا الانتظار في البرد القارس والمطر الذي لم تفتح عنهم خيامهم منها شيئاً.

عند ذلك جاء إلى الرسول نعيم بن مسعود مسلماً ، وعرض عليه أن يكلفه بأي عمل ليقوم بنصيبه في جهاد المشركين وصرفهم عن المدينة ، فقال له : خذل عنا فإن الحرب خدعة . فذهب نعيم بن مسعود إلى بني قريظة وحذرهم إن هزمت قريش فنجت بنفسها وتركته تحت رحمة محمد .. ثم نصحهم بالأيامثونا إلا إذا أعطوهم رهائن من ساداتهم وأشرفهم . ثم ذهب إلى كل من قريش وغطفان وأوهمهم أن بني قريظة قد ندموا على نقضهم عهد محمد ، واتفقوا معه على أن يخدموا قريشاً وغطفان عن بعض ساداتهم ، فباخذوهم على أنهم رهائن ويقدمونهم إلى محمد ليضرب أعناقهم . فاستعجلت قريش وعد قريظة لها ونصرتها ، فكان جوابهم عليهم ما يؤكد عزم بني قريظة على القدر بهم .

وقد فعلت هذه الواقعة فعلها في الأحزاب ، وتأكدت قريش وغطفان من غدر القرظيين بهم ، فعزموا على الرحيل . وكان للعوامل الطبيعية أيضاً أكبر الأثر في ذلك ، إذ هبت ريح زعزع عاتية جعلت تكفأ قدورهم ، وتنزع خيامهم فأرغمتهم على الرحيل . كما كان لطول أمد الحصار أسوأ الأثر في نفوس الأحزاب المتحالفة مع قريش مما جعل لفشلها ورجوعها تجر أذيال الحثية وتندب الآمال التي كانت تحلم بتحقيقها، أثراً كبيراً في سرعة انتشار الاسلام بين قبائل العرب .

هذه هي غزوة الخندق — أما دور علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيها، فقد كان شأنه شأن صفوة المسلمين في النجدة والبأس ، اشترك في حفر الخندق ، وكان بطلاً في المبارزات التي وقعت بينه وبين رجال المشركين، وقد انتصر فيها وقتل أكثر من واحد من فرسان الأحزاب ، وأبلى رضي الله عنه بلاء حسناً وأبدى

شجاعة عظيمة اشتهر ذكرها ، وأوردوا له شعراً في ذلك .

أما تعداد من اشترك فيها من رجال الاسلام البارزين ، فيكفي القول فيه ، أن جميع المسلمين ، من المهاجرين والانصار ، قد اشتركوا في هذه الغزوة . اشترك فيها عثمان وعلي وأبو بكر ، وسعد بن معاذ ؛ وسعد بن عباد ، ونعيم بن مسعود وهو في رأبي من أعظم الشخصيات الاسلامية دوراً في هذه المعركة ، فقد استطاع بدهائه وحيله أن يفرق بين اليهود وبين المشركين من قريش واتباعها من القبائل ، بحيث قضى على هذا الاتفاق الذي كان بينهما - مما كان له أبعد الاثر ، في تفتت قواهم ، وبأسهم من القضاء على المسلمين - ويستطيع الانسان لكي يوضح أمر هذه الغزوة ، أن يذكر أنها كانت أخطر مشكلة عسكرية واجهت المسلمين ، ولو أتيح للمشركون دخول المدينة ، لما قامت للاسلام قائمة ، واقضي على الدعوة في مهدها ، ولكن الله حمى رسوله ، وحمى رسالته ، فكان من أمر هذه الحرب ما كان - مما هو دليل على قدرته وعظمته .

● السؤال : من قائل هذا البيت ، وما معناه :

مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي عَلَى الْقَنَا مُحَلَّلَةٌ لَبَّاتُهَا وَالْقَلَانِدُ

عبدالله بن سليمان الفريبي
تنفانيكا

*

العلوي والمتني

● الجواب : البيت الآخر الذي أعرفه هو للشاعر العلوي ، كما ذكره
ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد ، وهو :

مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي عَلَى الْقَنَا مُحَلَّلَةٌ لَبَّاتُهَا وَنُحُورُهَا

والبيت الثاني :

حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدِيرٍ وَتَنْدَقُ مِنْهَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا

أما المعنى عمرياً فهو أن خيلنا لا تُطْمَن وهي مُدِيرَةٌ ، بل إنها تُطْمَن

في صدرها ونحرها لأن فرسانها يُقدِّمون على الحرب يجرأة لا يخافون الموت ولا يفرون .

وهذا شبيه بقول الحُصَيْن بن الحُمَام المُرِّي :

تأخرتُ أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياةً مثلَ أن أتقدِّمَ
فلسنا على الأعقاب تدْمى كلُّومنا ولكن على أقدامنا تقطُر الدما
نفلقُ هاماً من رجالٍ أعزةٍ علينا ، وهم كانوا أعقَّ وأظلماً

والبيت :

فلسنا على الأعقاب تدْمى كلُّومنا ولكن على أقدامنا تقطُر الدما
يُشير إلى أنهم صابرون على القتال مع العدو ، فلا يُصيبهم السيفُ أو
الرمح إلا من الصدر ، فتسيلُ الدماء على الأقدام ، ولا يُطعنون من الخلف
حتى تسيلَ الدماء على الأعقاب . واستشهد عبدُ الله بنُ الزبير بهذا البيت حينما
ضيق عليه الحصارُ في مكة .

والغريب من كتاب العقد الفريد أنه نسب هذا البيت إلى حسان بن ثابت ،
والمعروف أنه للحُصَيْن بن الحُمَام .

أما البيت الذي سأل عنه السائل الكريم فهو للعتبي من قصيدةٍ مَطلَعُها :

عواذِلُ ذاتِ الخالِ في حوايدُ وإن ضجيعَ الخوَدِ مني لا يجدُ

وهي في مدح سيف الدولة ، ويذكرُ فيها هجومَ الشتاء الذي عاق سيف
الدولة عن غزو خرشنة ، ويذكر الواقعة .

● السؤال : من القائل :

أبا الهول ما أنتَ في المعضلاتِ فقد ضَلَّتْ السُّبُلَ فِيكِ الْفِكرَ

يحيى سعيد بن عبدالله

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية



أحمد شوقي

● الجواب : هذا البيت من قصيدة مشهورة لأمير الشعراء المرحوم أحمد شوقي ، قالها حينما رُفِعَ الستارُ في مسرح حديقة الأزبكية يومَ افتتاحه عن تمثالِ لأبي الهول ، يناجي بها أبا الهول . ومطلعُ القصيدة :

أبا الهول طالَ عليكَ العُصْرُ وبلَّغْتَ في الأرضِ أَقصى العُمُرِ
وفيها يقول :

عَجِبتُ لِلْقَمَانِ فِي حِرْصِهِ عَلَى بُدْرِ وَالنُّسُورِ الْآخِرِ
وَشَكْوَى لِبَيْدٍ لَطُولِ الْحَيَاةِ وَلَوْ لَمْ تَطُلْ لَتَشَكَّى الْقِصَرِ

ولقمان هذا هو لقمان بن عاديا ، وهو ، في بعض الروايات ، الذي بعثته عاد في وفد إلى الحرام ليستسقي لها ، فاختير لقمان بين أن يعيش بقدر ما تعيش سبع بقرات ، إحداها بعد الأخرى ، وبين أن يعيش بقدر ما تعيش سبعة أنسر كلها هلك أنسر خلفه أنسر آخر . فلم يرض بالأبقار ، واختار الأنسر السبعة فكان يموت أنسر ويخلفه أنسر غيره ، حتى لم يبق إلا أنسر السابعة فقال للقمان ابن أخ له : يا عم ، ما بقي من عمرك إلا عمر هذا ، فقال لقمان : هذا لبّد ، ولبد بلسانهم معناه الدهر .

وكان لقمان يأخذ أنسر ، فيعيش خمسمئة سنة أو أقل أو أكثر ، فإذا مات أخذ أنسر الثاني مكانه ، وهكذا إلى أن هلك الأنسر الستة وبقي السابع ، فأخذه وسماه لبّداً ، فكان أطولها عمراً ، فضربت العرب المثل به وقالوا : طال الأبد على لبّد .

والأعشى يقول :

وأنت الذي ألهيت قتيلاً بكأسه ولقمان إذ خيّر لقمان في العمر
لنفسك أن تختار سبعة أنسر إذا ما مضى أنسر خلوت إلى أنسر
فعمّر حتى خال أن أنسوره خلود ، وهل تبقى النفوس على الدهر
وعاش لقمان ، على زعمهم ، ثلاثة آلاف وخمسمئة سنة .

ويقول النابغة :

أضحت خلاء ، وأضحى أهلها احتملوا
أخنى عليها الذي أخنى على لبّد
وأذكر في هذه المناسبة حكاية عن الهراء النحوي المعروف بجمّاذ بن مسلم .

قال رجلٌ: صَحِيحٌ مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ زَمَانًا، فَسَأَلْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ كَمْ سِنُكَ ؛ فَقَالَ :
ثَلَاثٌ وَسِتُونَ . قَالَ ثُمَّ مَكَثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَيْنِ ، وَسَأَلْتُهُ : كَمْ سِنُكَ ، فَقَالَ
مُعَاذُ : ثَلَاثٌ وَسِتُونَ . فَقُلْتُ : أَنَا مَعَكَ مِنْذُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَكَلِمَا
سَأَلْتُكَ أَحَدَكُمْ سِنُكَ تَقُولُ : ثَلَاثٌ وَسِتُونَ . فَقَالَ مُعَاذُ : لَوْ كُنْتُ مَعِيَ إِحْدَى
وَعِشْرِينَ سَنَةً أُخْرَى مَا قُلْتُ 'إِلَّا هَذَا .

وكان مُعَاذٌ مشهوراً بالعمر الطويل ، وكان له أولاد وأولاد أولاد ، فمات
الكبيل وهو باقٍ ، وفيه يقول الخزرجي الشاعر :

إِنْ مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ رَجُلٌ لَيْسَ لِمِيقَاتِ عَمْرِهِ أَمْدُ
قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَاکْتَهَلَ الدَّهْرُ وَأَثَابَ عَمْرَهُ جُدُ
قُلْ مُعَاذِ إِذَا مَرَرْتَ بِهِ قَدْ ضَجَّ مِنْ طَوْلِ عَمْرِكَ الْأَبْدُ
يَا بَكَرَ حَوَاءَ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ تَسْحَبُ ذِيلَ الْحَيَاةِ يَا لُبْدُ
صَاحِبْتَ نُوحًا وَرَضْتَ بَغْلَةَ ذِي الْقَرْنَيْنِ شَيْخًا لَوْلَيْكَ الْوَلَدُ
فَارْحَلْ وَدَعْنَا لِأَنَّ غَايَتَكَ الْمَوْتُ وَإِنْ شَدَّ رُكْنُكَ الْجَلْدُ
وعاش مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ حَتَّى جَاوَزَ التَّمَعِينَ ، وَلَمَّا مَاتَ أَوْلَادُهُ وَأَوْلَادُ
أَوْلَادِهِ قَالَ :

مَا يَرْتَجِي فِي الْعِيشِ مَنْ قَدْ طَوَى مِنْ عَمْرِهِ الذَّاهِبِ تَسْعِينَا
أَفَنَى بَنِيهِ وَبَيْنَهُمْ فَقَدْ جَرَّعَهُ الدَّهْرُ الْأَمْرَيْنَا
لَا بُدَّ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ حَوْضِهِمْ وَإِنْ تَرَخَى عَمْرُهُ حِينَا
ذَكَرْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ بِالنَّاسِبَةِ .

أما قول شوقي :

وشكوى لبيدٍ لطول الحياةِ ولو لم تطلْ لتشكَّى القِصرَ

فالإشارة هنا إلى لبيد بن ربيعة الشاعر الجاهلي المشهور؛ وكان من المُعَمَّرِينَ أو المُعَمَّرِينَ، فقد قيل إنه عاش ١٤٠ عاماً أو ١٥٧ . وشكواه من طول العمر ، فهي حيث يقول :

ولقد سئمتُ من الحياةِ وطولِها وسؤالِ هذا الناس كيف لبيدُ

وهنا حكاية عن لبيد أذكرها بالمناسبة . يقال إن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف يسأله أن يبعث إليه رجلاً يصلح للدين والدنيا ليتخذَه سميّاً وجليساً . فأرسل إليه الحجاج عامراً الشعبي . فلما دخل عليه عامراً ، وجده قد كبا وجهه مهتماً ، فقال : ما بالُ أمير المؤمنين ، فقال : ذكرتُ قول زهير :

كأنني وقد جاوزتُ سبعينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بها عني عِذارَ لجامي
رَمَتْنِي بناتُ الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يُرَمَى وليس برامي
فلو أنني أُرَمَى بِنَبْلٍ رأيتُها ولكنني أُرَمَى بغيرِ سهام
على الراحتين تارةً وعلى العصا أنوفُ ثلاثاً بعدهن قِيامي
فقال له الشعبي : ليس كذلك يا أمير المؤمنين ، ولكن كما قال لبيد بن ربيعة وقد بلغ سبعين حجة :

كأنني وقد جاوزت سبعين حِجَّةً خَلَعْتُ بها عن مَنْكِبَيَّ ردائيا

ولما بلغ سبعاً وسبعين سنة قال :

باتت تَشْكِيَّ إِلَى النفس مُوَهَّنةً وقد حَمَلْتُكِ سَبْعاً بعد سبعينا
فإن تُزَادِي ثَلَاثاً تَبْلُغِي أَمْلاً وفي الثَلَاثِ وفاء لِلثَّانِيَا
ولما بلغ تسعين سنة قال :

ولقد سَمِيتُ من الحَيَاةِ وطولها وسؤال هذا الناسَ كيف لبيدُ
ولما بلغ عِشْراً ومئة سنة قال :

أليس ورائي إن تراخت منيقي لزومُ العصا تُحْنِي عليها الأصابعُ
أَخْبِرُ أَخْبَارَ القِرونِ التي مَضَتْ أنوهُ كَأني كُلَّمَا قَمْتُ رَاكِعُ
ولما بلغ ثلاثين ومئة سنة ، وحضرته الوفاة قال :

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أبوهما وهل أنا إِلَّا من ربيعةٍ أو مُضَرَ
فَقوما فَقولا بِالذي تَعَلَّمَانِهِ ولا تَحْمِشَا وجهاً ولا تَحْلِقَا شَعْرُ
وَقولا هو المرءُ الذي لا صَدِيقَهُ أَضَاعَ ولا خانَ الخَلِيلَ ولا غَدَرَ
إلى سَنَةٍ ثَمَ السَّلامُ عَلَيْكُما ومن يَبْكُ حَولاً كاملاً فَقَدْ اعْتَذَرَ
فقال الشعبي : فرأيتُ السُّرُورَ في وجه عبد الملك طمعاً منه في أن يعيش
طويلاً . والله أعلم .

ومن الأبيات الحكيمة في قصيدة أحمد شوقي هذه قوله :

فيا رَبِّ وجهٍ كصافي النمرِ تشابهَ حامِلِهِ والنَّمرِ

والمعنى الإجمالي لذلك أن مظهر الإنسان لا يدل على باطنه ، فقد يكون
المنظر حسناً والباطن خبيثاً .. ومن ذلك قول الأبيوردي :

يلقاك والعسلُ المصفى يُجتنى من قوله ومن الفِعال العَلَمُ
يُبدى الهوى، ويثور إن عَرَضَتْ له فُرَصٌ ، عليك كما يثور الأرقم
ويقول أبو تمام :

إن شئتَ أن يَسْوَدَ ظَنُّكَ كُلُّهُ فَأَجَلُهُ في هذا السوادِ الأعظمِ
ليس الصديقُ بمن يُعيرُكَ ظاهراً متبسِّماً عن باطنٍ متجهمٍ
وقول عنتره :

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند الثقلب في أنيابها العطب
وقول علي بن أبي طالب أو صالح بن عبد القدوس :
يُعطيك من طرف اللسان حلاوةً ويروغ منك كما يروغ الثعلب
ويقول الشريف الرضي :

لا تجعلَنَّ دليلَ المرءِ صورته كم مخبرٍ سَمِجٍ عن منظرٍ حسن
ويقول أيضاً :

وكم صاحبٍ كالرَّمحِ زاغت كعوبه أبى بعد طول الدهر أن يَتَقَوَّما

تقبلتُ منه ظاهراً مُتَبَلِّجاً وأدمجَ دوني باطناً مُتَجَهِّباً
ولو أنني كَشَفْتُه عن ضميره أَقَمْتُ على ما بيننا اليوم مَأْتِياً
والقصيدة الشوقية في أبي الهول طويلة تنيف على سبعين بيتاً. ويختتم شوقي
قصيدته بهذا البيت :

تَحَرَّكْ أبا الهول هذا الزمانُ تحرك ما فيه حتى الحجرُ



● السؤال : من القائل :

فَلَسْتُ مُصَدِّقَ الْأَقْوَامِ فِي شَيْءٍ وَإِنْ صَدَقُوا

يحيى سعيد بن عبد الله

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية



موسى بن عبد الله

● الجواب : هذا البيت هو من جملة أبيات قالها موسى بن عبد الله الطالبي ، وهو موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكان قد خرج على المنصور مع أخويه ، فَضَرَبَهُ المنصور أَلْفَ سَوْطٍ فما نطق بحرفٍ واحد ، ولا أظهر جزءاً أو أُلماً . فقال الربيع وزير المنصور : عَذَرْتُ هَؤُلَاءِ الْفُسَّاقِ فِي صَبْرِهِمْ ، فما بال هذا الفق الذي نشأ في النعمة والدعة ؟ فقال موسى :

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَزِيدُهُمْ جَلْدًا وَصَبْرًا قَسْوَةَ السُّلْطَانِ
ويقال إنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْهُ وَهِيَ بِنْتُ سِتِينَ سَنَةً ، وَلَا تَعْلَمُ امْرَأَةٌ وَلَدَتْ
بِنْتَ سِتِينَ سَنَةً إِلَّا قُرَشِيَّةً .

أما الأبيات التي ورد فيها البيت المسئول عنه فهي :

تولّت بهجة الدنيا	فكل جديد لها خلُق
وخان الناس كلهم	فما أدري بمن أثق
رأيتُ معالم الخيرات	سُدّت دونها الطُرُق
فلا حَسَبٌ ولا نسب	ولا دينٌ ولا خُلُق
فلستُ مُصدّق الأقوام	في شيء ، وإن صدقوا

وله أشعار في هذا المعنى معروفة ، ومنها قوله :

إذا أنا لم أقبل من الدهر كلَّ ما	تكرّهتُ منه طال عتي على الدهر
إلى الله كلُّ الأمر في الخلق كلهم	وليس إلى المخلوق شيء من الأمر
تعوّدتُ مسَّ الضرِّ حتى ألفتُه	وأسلمني طولُ البلاء إلى الصبر
ووسّع صدري للأذى الأُنس بالأذى	وإن كنتُ أحياناً يضيق به صدري
وصيّرتني يأسى من الناس راجياً	لِسُرعةِ لطفِ الله من حيثُ لا أدري



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل

البشير ونيس شلاك

مصراته - ليبيا

*

تعلم فليس المرء

هذا البيت 'نسب في كتاب المستطرف إلى عمر بن الخطاب ، ونسبه
المسعودي في كتاب مروج الذهب إلى عمر بن عبد العزيز ، مع بيت آخر :

تَعَلَّمَ فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإنَّ كبيرَ القوم لا علمَ عنده صغير إذا التفت عليه المحافل

ذكر المسعودي حكاية عن ذلك ، فقال :

ذكر جماعة من الأخباريين أن عمر بن عبد العزيز ، لما ولي الخلافة ، رَفَدَ

عليه من جملة وفود العرب وفدٌ من الحجاز ، فاختار الوفدُ غلاماً منهم ، فقدّموه
ليبدأ بالكلام ، فلما ابتدأ الغلامُ بالكلام ، وهو أصغر القوم سنّاً قال عمر :
مهلاً يا غلام ، ليتك لستمَ من هو أسنُّ منك ، فهو أولى بالكلام . فقال الغلام :
مهلاً يا أمير المؤمنين ، إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، فإذا منح الله العبدَ
لساناً لا فظاً وقلباً حافظاً فقد استجاد له الحليّة ، يا أمير المؤمنين : لو كانت
التقدم بالسن ، لكان في هذه الأمة من هو أسنُّ منك . فقال عمر : تكلمم يا
غلام ! قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، نحن وفود التهنيّة لا وفود المرزئة قدّمنا
إليك من بلدنا ، نحمّد الله الذي منّ بك علينا ، لم تخرجنا إليك رغبة ولا
رهبة . فقال عمر : عظمتنا يا غلام وأوجيز . قال : نعم ، يا أمير المؤمنين :
إنّ أناساً غرّهم حلمُ الله عنهم ، وطولُ أملكهم ، وحسنُ ثناء الناس عنهم ،
فلا يفرّئونك حلمُ الله عنك ، وطولُ أملكك ، وحسنُ ثناء الناس عليك ،
فتتزلّ قدمك .

فنظر عمر في سن الغلام ، فإذا هو قد أتت عليه بضع عشرة سنة ، فأنشأ
عمر يقول :

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهلٌ
وإن كبير القوم لا علمَ عنده صغير إذا التفت عليه المحافل

● السؤال : من قائل هذا البيت :

زُيِّنَتْ زَيْنَبُ بِقَدِّ يَقْدُ وَتَلَاهُ وَيْلَاهُ نَهْدُ نِهْدُ

محسن بن رابع
بنزرت - تونس

★

الحريري

● الجواب : هذا البيت يأتي مع جملة أبيات في المقامة السادسة والأربعين الخَلْبِيَّة من مقامات الحريري . والكلمات في هذه الأبيات من السهل جداً تصحيفها . وهذه هي :

زُيِّنَتْ زَيْنَبُ بِقَدِّ يَقْدُ وَتَلَاهُ وَيْلَاهُ نَهْدُ نِهْدُ
جُنْدُهَا جِيدُهَا وَظَرْفُ وَظَرْفُ نَاعِسُ نَاعِسُ بِجَدِّ بِجَدِّ
قَدْرُهَا قَدْ زَهَا وَتَاهَتْ وَبَاهَتْ وَاعْتَدَتْ وَاعْتَدَتْ بِجَدِّ بِجَدِّ
فَارَقْتَنِي فَارَقْتَنِي وَشَطَّتْ وَسَطَّتْ نَمَّ نَمَّ وَجِدُّ وَجِدُّ
فَدَنْتُ فَدَيْتُ وَحَنْتُ وَحَيْتُ مُغْضِباً مُغْضِباً يُوْدُ يُوْدُ
ولتفسير هذه الأبيات يُرجعُ إلى شرح الشريشي أو غيره من الشروح .

● السؤال : من القائل :

إذا أنت لم تُنصِف أخاكَ وجدته على طَرَف الهِجران إن كان يَعْقِلُ

محمد السامري خنشول

قابس - تونس



معن بن أوس

● الجواب : هذا البيت من قصيدة للشاعر معن بن أوس من المخضرمين وهو من قبيلة 'مزينة' ، وكانت معاوية بن أبي بفيان 'يفضل مزينة في الشعر ويقول : كان أشعر أهل الجاهلية منهم (يعني زهير بن أبي سلمى) ، وكان أشعر أهل الإسلام منهم وهو كعب بن زهير ومعن بن أوس هذا .

وَمَطْلَع هذه القصيدة ، وهي مشهورة :

لَعَمْرُكَ ما أدري وإني لأَوْجِلُ على أَيْنَا تَغْدُو المنيةُ أوَّلُ

وَسَبَبُ نَظْمِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَنَّهُ كَانَ لِمَنْ صَدِيقٌ قَدْ تَزَوَّجَ مَعْنُ بِأَخْتِهِ ،
ثُمَّ طَلَّقَهَا مَعْنُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَأَلَى صَدِيقُهُ أَنْ لَا يَكَلِّمَهُ أَبَدًا ، فَشَقَّ ذَلِكَ
عَلَى مَعْنُ ، فَتَنَظَّمَ الْقَصِيدَةَ يَسْتَعِظُفُهُ . وَهِيَ مِنَ الْقَصَائِدِ الْجَمِيلَةِ ، وَفِيهَا يَقُولُ :

وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أُخْنُ إِنْ أَبْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَاكَ مَنَزِلُ
وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تُرَبِّبُنِي قَدِيمًا لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ
سَتَقَطَّعُ فِي الدُّنْيَا ، إِذَا مَا قَطَعْتَنِي ، يَمِينُكَ فَاَنْظُرْ أَيُّ كَفٍّ تَبَدَّلُ
وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثْتَ حِبَالَكَ وَاصِلُ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلَى مُتَحَوِّلُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

وَيَقُولُ فِي آخِرِ الْقَصِيدَةِ :

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَامٍ ظَنَنْتِي وَبَدَّلَ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ
قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمَجْنُونِ فَلَمْ أُدْمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثًا أُنْجَوِّلُ
إِذَا أَنْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكْدُ إِلَيْهِ بَوَاجِهُ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

وَلَهُ قَصِيدَةٌ أُخْرَى فِي هَذَا الْمَعْنَى تَقْرِيبًا ، مَطْلَعُهَا :

وَذِي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِفْنِهِ بِجَلْمِي عَنْهُ ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمُ
وَيَقُولُ فِيهَا :

وَيَسْعَى ، إِذَا أَبْنَى ، لِيَهْدِمَ صَالِحِي وَلَيْسَ الَّذِي يَنْبَنِي كُنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْبِنِي لَهُ وَتَعْطُفِي عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ الْأُمُّ

وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرَيَّبُنِي وَكَظْمِي عَلَى غَيْظِي وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَظْمُ
لِاسْتَلٍّ مِنْهُ الضَّغْنِ حَتَّى اسْتَلَّتْهُ وَقَدْ كَانَ ذَا ضَغْنٍ يَضِيقُ بِهِ الْجَرْمُ
وَأَطْفَاتُ نَارِ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهُوَ لَنَا سَلْمُ
وَمِنْ أَشْعَارِهِ أَيْضاً قَوْلُهُ :

وَرَثْنَا الْمَجْدَ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ أَسَانَا فِي دِيَارِهِمُ الصَّنِيعَا
إِذَا الْحَسَبُ الرَفِيعُ تَوَاكَلْتُهُ بُنَاةُ السَّوِّ أَوْشَكَ أَنْ يَضِيعَا
وَلِي فِي آخِرِ الْكَلَامِ مِلَاحَظَةٌ نَحْوِيَّةٌ عَلَى بَيْتِ مَعْنِ بْنِ أَوْسٍ :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَا وَجَلَ عَلَى أَيْنَا تَغْذُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ
وَالْمِلَاحَظَةُ 'تَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ : تَعْدُو الْمَنِيَّةُ 'أَوَّلُ' (بِضْمِ اللَّامِ) بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ :
تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلًا ، كَمَا يَقْبَادِرُ إِلَى ذَهْنِ الْبَعْضِ . وَبُنِيَتْ كَلِمَةُ (أَوَّلُ) عَلَى الْضَمِّ
هَذَا لِأَنَّ الْإِضَافَةَ مَقْصُودَةٌ ؛ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ : تَعْدُو الْمَنِيَّةُ 'أَوَّلَ مَا تَعْدُو' ، أَوْ :
أَوَّلَ عُدُوَانٍ لَهَا . وَإِذَا أُضِيفَتْ أُعْرِبَتْ بِالنَّصْبِ أَوْ الْجَرِّ كَقَوْلِهِمْ : جَاءَ أَوَّلُ
النَّاسِ ؛ وَهُوَ مِنْ أَوَّلِ النَّاسِ . وَ (أَوَّلُ) إِذَا لَمْ تَكُنْ مُضَافَةً ظَاهِرًا أَوْ
تَقْدِيرًا ، وَكَانَتْ صِفَةً لَا تُصَرَّفُ بَلْ تَبْقَى مِمَّنْوَعَةً مِنَ الصَّرْفِ لِأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ
أَفْعَلٍ . فَيُقَالُ مِثْلًا : مَا رَأَيْتُهُ مِنْذُ أَوَّلِ مَنْ أَمْسَ . وَلَمْ يُسْمَعْ صَرْفُهَا إِلَّا
فِي قَوْلِهِمْ : مَا تَرَكْتُ لَهُ أَوَّلًا وَلَا آخِرًا ، أَيْ مَا تَرَكْتُ لَهُ قَدِيمًا وَلَا حَدِيثًا .

وَنظِيرُ (أَوَّلُ) فِي الْمُبْنِيَّاتِ عَلَى الْضَمِّ أَنْكَ تَقُولُ : تَزُلْ مِنْ فَوْقُ ، وَأَنَاهُ مِنْ
قُدَامُ ، وَاسْتَرْدَفَهُ مِنْ وَرَاءُ ، وَأَخَذَهُ مِنْ تَحْتُ . فَتَبْنِي هَذِهِ الظُّرُوفُ عَلَى
الضَمِّ لِاقْتِطَاعِهَا عَنِ الْإِضَافَةِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلْبَانُ إِبْلِ تَعْلَةَ بْنِ مُسَاوِرٍ مَا دَامَ يَمْلِكُهَا عَلَيَّ حَرَامُ
لَعَنَ الْإِلَهَ تَعْلَةَ بْنَ مُسَاوِرٍ لَعْنًا يُصَبُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامُ
أَي : مِنْ قُدَّامِهِ ، فَلَمَّا حَذَفَ الضمير واقتطعه عن الإضافة بنه على الضم .

وممن بن أوس هو القائل :

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رِمَانِي

وهذا البيت مأخوذ من قصيدة له أولها :

فلا وأبي حنيفة ما نفاه	عن أرض بني ربيعة من هوان
وكان هو الغني إلى غناه	وكان من العشرة في مكان
(تَكَنَّفَهُ الْوَشَاءُ فَازْعَجَوْهُ	ورسوا من قضاة غير وان)
فلولا أن أم أبيه أمي	ومن ينحو هجاء فقد هجاني
إذن لأصابه مني هجاء	يَمَرُّ بِهِ الرَّوِيُّ عَلَى لِسَانِي
أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ	فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رِمَانِي
وكم علَّمته نظم القوافي	فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هِجَانِي

ويقول ابن دريد إن البيت هو لمالك بن فهم الأزد في ابنه وكان
رماء بسهم فقتله . وأنشد الميंदاني هذا البيت هكذا :

فِيَا عَجَبًا لِمَنْ رِييتُ طِفْلًا	أَلَقَمَهُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ
أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ وَقْتٍ	فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رِمَانِي

أَعْلَمُهُ الروايةَ كُلَّ يومٍ فلما قال قافية هجاني
أَعْلَمُهُ الفتوةَ كُلَّ يومٍ فلما طرَّ شاربه جفاني

ومثله قول أبي بكر الخوارزمي لتلميذه له عَقَبَهُ :

هذا أبو زيد صَقَلْتُ حَسَامَهُ فعدا به صَلَتَا عَلَيَّ وَأَقْدَمَا
أَمْسَى يُجْهِلُنِي بِمَا عَلَّمْتُهُ وَيَرِيشُ مِنْ رِيشِي لِيَرْمِيَ أَسْهَمَا
يَا مُنْبِضًا قَوْسًا بِكَفِّي أَحْكِمْتَ وَمُسَدِّدًا رُمْحًا بِنَارِي قُوَّمَا
أَرَقَيْتَ بِي فِي سُلْمٍ حَتَّى إِذَا نِلْتَ الَّذِي تَبْغِي كَسْرَتَ السُّلْمَا؟



● السؤال : مَنْ هُوَ نَفْطَوِيَّة ؟

محمد رائف بزي

عدن

★

نفطويه

● الجواب : نَفْطَوِيَّة ، واسمه ابراهيم بن محمد وكنيته أبو عبدالله وأحد أجداده المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، فهو عَرَبِي الأصل ، ولو أن اسمه يُشَبِّه اسمَ سيبويه الأعجمي الأصل .

وُلِدَ نفطويه في واسط ، سنة ٢٤٤ هجرية وسكن بغداد ، ويقول ابن خالويه : ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته أبو عبدالله سوى نفطويه . وقال فيه أبو عبد الله محمد بن زيد الواسطي :

من سرّه أن لا يرى فاسقاً فليجتهد أن لا يرى نفطويّه
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخاً عليه

ونصف اسمه هو نَفْطُ ، والباقي من اسمه ويّه . ويقال إنه سُمِّي بهذا الاسم «نفطويه» لدمايته وأدُمته أي سُمُرته تشبيهاً له بالنفط ، وجعل اللقب على غرار اسم سيبويه لأنه كان سيبويهياً في النحو تابعاً له ويُدرّس كتابه . وسيبويه اسم

فارسي مركب معناه في العربية رائحة التفاح . واشتهر من الأسماء على هذا الوزن : نفطويه ، وعمرويه ، وخالويه ، وشمسويه .

وأذكر بهذه المناسبة حكاية وردت في كتاب المستطرف، وهي أن نحويًا جاء يعُود مريضاً ، فطسّرَق بابه فخرج إليه ولده ، فقال له : كيف أبوك ؟ فقال : يا عم ، ورمت رجله . فقال النحوي : لا تلنّحن ، وقل : ورمت رجلاه . فقال النحوي : ثم ماذا : فقال الولد : ثم وصل الورم إلى ركبته . فقال النحوي : لا تلنّحن ، وقل : إلى ركبتيه . فقال النحوي : ثم ماذا ؟ فقال الولد : مات ، ولعنة الله عليك وعلى سيبويه ونفطويه وجحشويه .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

هناك أناسٌ يَضْرِبُونَ نساءَهُمْ فَشَلَّتْ يَمِينِي حِينَ تُضْرَبُ زَيْنَبُ
أَضْرَبَهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَتَتْ بِهِ فَمَا الْعَدْلُ مِنِّي ضَرْبٌ مَنْ لَيْسَ يُذْنِبُ
فَزَيْنَبُ شَمْسٌ وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبُ إِذَا بَرَزَتْ كُلُّ تَغِيْبٍ وَتَذَهَبُ

يوسف الجهمي
بنغازي - ليبيا

★

شُرِّحَ الْقَاضِي

● الجواب : هذه الأبيات ، كما رواها السائل الكريم ، مرفوعة 'الرؤي' ،
والتي أعرفها منصوبة ، وهي كما يلي :

رَأَيْتُ رَجَالًا يَضْرِبُونَ نِسَاءَهُمْ فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبَ زَيْنَبَا
أَضْرَبَهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَتَتْ بِهِ فَمَا الْعَدْلُ مِنِّي ضَرْبٌ مَنْ لَيْسَ مُذْنِبَا

فزينبُ شمسٌ والنساءُ كواكبٌ إذا طلعت لم تبقَ منهن كوكبا

والبيت الثالث مأخوذٌ من قول النابغة .

فإنك شمسٌ والملوك كواكبٌ إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب

أما الأبيات هذه فهي لِشُرَيْبِجِ القاضي وَيُكْنَى بِأبي أُمَيَّةَ . والحكايةُ
مذكورةٌ في كتاب العقدة الفريد . ويقول ابن خلكان إن شُرَيْباً ضَرَبَ
زوجته زَيْنَبَ ثم نَدِمَ على ذلك ، فقال هذه الأبيات . ولكنَّ صاحبَ العقدة
الفريد يقول إن شُرَيْباً قال الأبيات يُعَرِّضُ بِحَارٍ له كان يَضْرِبُ امرأته .

والحكايةُ المرويةُ على لسان شُرَيْبِجِ مُحَدَّثٌ بها الشعبيُّ هي كما يلي : قال
شُرَيْبِجِ : يا شعبيُّ عليكُ بنساءِ بني تميم ، فإني رأيتُ لهنَّ عقولاً . قال الشعبيُّ :
وما رأيتُ من عقولهنَّ ؟ قال : أقبلتُ من جنازةٍ ظهراً ، فَمَرَرْتُ بِإحدى
دورهم ، فإذا أنا بمَجْزٍ على بابِ الدارِ ، وإلى جانبها جاريةٌ (أي فتاة)
كأحسن ما رأيتُ من الجوارى . فَعَدَلْتُ واستقيتُ وما بي عطشٌ . فقالت
المَجْزُ : أيُّ الشرابِ أحبُّ إليك ؟ قلتُ : ما تيسَّر . قالت : وَيَحْكُ
يا جاريةُ ، إئتيني بلبنٍ ، فإني أظنُّ الرجلَ عربياً . قلتُ : مَنْ هذه الجاريةُ ؟
قالت المَجْزُ : هذه زينبُ ابنةِ جريرِ إحدى نساءِ بني حَنْظَلَةَ . قلتُ : فارغةٌ
هي أم مشغولةٌ ؟ (ويقصد هنا هل هي غير مخطوبة أم مخطوبة) قالت : بل
فارغةٌ . فقلتُ : زَوْجِنيها . قالت : إن كنتَ لها كَفْؤاً ، ولم تقبلْ كَفْؤاً ،
وهي لغة تميم فَمَضَيْتُ إلى المنزلِ (لأقيلَ ، فامتنعتُ مني القائلة) فلما
صَلَّيتُ الظهَرَ أَخَذْتُ بِأيدي إخواني من القراء الأشراف ، ومضيتُ أريدُ
عَمَّها . فاستقبلني وقال : يا أبا أُمَيَّةَ ، ما حاجتكُ ؟ قلتُ : زينبُ بنتُ أخيكِ .
قال : ما بها رغبةٌ عنك فَزَوْجِنيها . فلما صارت في عِصْمَتِي نَدِمْتُ وقلتُ :
أيُّ شيءٍ صنعتُ بنساءِ بني تميم ؟ وذكُرتُ غِلَظَ قلوبهن . فقلتُ : أَطَلَقْتُها ،

ثم قلتُ : لا ، أضُمُّها إليَّ ، فإن رأيتُ ما أَحِبُّ ، وإلاَّ كان ذلك .

فلو رَأَيْتَنِي يا شعبي وقد أدخلتُ عليَّ ! فقلتُ : إنَّ من السنَّة ، إذا دَخَلَتِ المرأةُ على زوجها ، أنْ يقومَ فيصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ فيسألُ اللهَ مِنْ خَيْرِها ، ويعودُ به شَرَّها . فقُئِمْتُ فوصلَّيتُ وسلَّمْتُ فإذا هي من خلفي تصلي بصلاقي ، فلما قضيتُ صلاتي وخلا البيتُ أقبلتُ عليها أريدُ أنْ أحادثها فقالت : على رِسلِكَ يا أبا أمية ، كما أنت ! ثم قالت : الحمدُ لله أحمدُه وأستعينُه وأصلِّي على محمدٍ وآله . إني امرأةٌ غريبةٌ لا عِلْمَ لي بأخلاقِكَ ، فبَيِّنْ لي ما تُحِبُّ فأتِيه ، وما تَكْرَهُ فَأزْدِجِرْ عنه . وقالت : إصْنَعْ ما أمركُ اللهُ به : إمساكُ بمعروفٍ أو تسريحُ بإحسان . أقولُ قولي هذا وأستغفرُ اللهَ لي ولك . قال شريح : لقد أحوجتني والله يا شعبي إلى الخطبة في ذلك الموضع . فقلتُ : الحمدُ لله ، أحمدُه وأستعينُه وأصلِّي على النبي وآله وأسلمتُ ، وبعد فإنَّكَ قد قُلْتَ كلاماً إنَّ تَشَبُّيَ عليه يَكُنُّ ذلك حَظُّكَ وإنْ تَدَعِيه يَكُنُّ حُجَّةً عَلَيْكَ ، أَحِبُّ كذا وأكره كذا ... وما رأيتُ من حسنةٍ فأنشُرْها وما رأيتُ من سيئةٍ فاستُرْها ...

وَمَكَثْتُ معي حَولاً لا أرى إلاَّ ما أَحِبُّ ، فلما كان رأسُ الحَولِ جئتُ من مجلسِ القضاء ، فإذا بمعجوزٍ تأمُرُ وتنهي في الدار ، فقلتُ : من هذه ؟ قالوا : فلانةُ خَتَنَتِكَ (أي أم الزوجة) . فلما جلستُ أقبلتُ المعجوز فقالت : السلامُ عليك يا أبا أمية . قلتُ : وعليكَ السلام ، من أنت ؟ قالت : أنا فلانةُ خَتَنَتِكَ كيف رأيتَ زوجَتَكَ ؟ قلتُ : خير زوجة . فقالت : يا أبا أمية إن المرأةَ لا تكونُ أسوأ حالاً منها في حالتين : إذا وَلَدَت غلاماً أو حَظَّيْتُ عند زوجها . فإن رابَكَ رَبِّبُ فَعَلَيْكَ بالسَّوْطِ ، فوالله ما حازت الرجالُ في بيوتها شَرَّاً من المرأةِ المُدَلِّلة . قلتُ : أما والله لقد أدَّبْتُ فأحسنَتِ الأدبَ ، ورُضْتُ فأحسنَتِ الرياضة .

فَكَثْتُ معي عشرين سنة لم أَعْتَبْ عليها في شيءٍ إلاَّ مرةً واحدةً وكنتُ

لها ظالماً . أَخَذَ الْمُؤَذِّنُ فِي إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَكُنْتُ إِمَامَ الْحَيَّةِ ، فَإِذَا بَعَثَ رَبِّي
تَدْبِيًّا فَأَخَذْتُ الْإِنَاءَ فَأَكْفَأْتُهُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا زَيْنَبُ ، لَا تَتَحَرَّكِي
حَقَّ آتِي . فَلَوْ شَهِدْتُنِي بِأَشْعِي وَقَدْ صَلَّيْتُ وَرَجَعْتُ فَلِذَا أَنَا بِالْعَقْرَبِ قَدْ
ضَرَبَتْهَا فِي أَصْبَعِي . فَأَخَذْتُ أَصْبَعَهَا وَعَالَجْتُهُ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ بِالْحَمْدِ
وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ، وَكَانَ لِي جَارٌ مِنْ كِنْدَةَ يُفَزِّعُ امْرَأَتَهُ وَيَضْرِبُهَا فَقُلْتُ
فِي ذَلِكَ :

رَأَيْتُ رَجَالًا .. إِلَى آخِرِهِ ..



● السؤال : من قائل هذه الأبيات وفي أية مناسبة :

قَيْدِي أَمَا تَعْلَمُنِي مُسْلِمًا	أَبَيْتَ أَنْ تَشْفَقَ أَوْ تَرْحَمَا
دَمِي شَرَابٌ لَكَ وَاللَّحْمُ قَدْ	أَكَلْتَهُ لَا تَهْتِمِ الْأَعْظَمَا
يُبَصِّرُنِي فِيكَ أَبُو هَاشِمٍ	فَيَنْثِنِي الْقَلْبُ وَقَدْ هُشِمَا

الفيرامي محمد بن الجيلاني
مراكش - المملكة المغربية



المعتمد بن عباد

● الجواب : هذه الأبيات الثلاثة هي من أبيات قالها المعتمد بن عباد آخر ملوك أشبيلية ، وكان قد دَخَلَ عليه ابنه أبو هاشم فرآه في أشدِّ حالات الأسْرِ ، فقد كان المعتمد ، لما نُفِيَ إلى أغمات في المغرب ، قَيْدًا بالسلاسل ، وعاش بقية عمره على هذه الحالة . فلمَّا رأى المعتمد ابنه داخلًا عليه ، وكان هو في تلك المصيبة ، بكى وقال :

قَيْدِي أَمَا تَعْلَمُنِي مُسْلِمًا	أَبَيْتَ أَنْ تَشْفَقَ أَوْ تَرْحَمَا
دَمِي شَرَابٌ لَكَ وَاللَّحْمُ قَدْ	أَكَلْتَهُ لَا تَهْتِمِ الْأَعْظَمَا
يُنْصِرُنِي فِيكَ أَبُو هَاشِمٍ	فَيَنْشَنِي وَالْقَلْبُ قَدْ هُشِمَا
إِرْحَمِ طُفِيلًا طَائِشًا لُبَّهُ	لَمْ يَخْشَ أَنْ يَأْتِيكَ مُسْتَرْحَمَا
وَارْحَمْ أَخِيَّاتٍ لَهُ مِثْلُهُ	جَرَعَتْهُنَّ السُّمُّ وَالْعَلْقَمَا
مِنْهُنَّ مَنْ يَفْهَمُ شَيْئًا فَقَدْ	خَفِنَا عَلَيْهِ لِلْبِكَاءِ الْعَمَى
وَالْغَيْرُ لَا يَفْهَمُ شَيْئًا فَمَا	يَفْتَحُ إِلَّا لِارْضَاعِ فَمَا

وقد ذكرنا هذه الأبيات في الجزء الأول من (قول على قول)، عرّضاً في مناسبة أخرى غير هذه . وشيبه "بذلك أن" بناتِهِ دَخَلْنَ عَلَيْهِ وهو في السجن وكان اليومُ يومَ عيد ، فرَأَيْنَ في ثيابِ باليةٍ وفي أسوأ حال ، فقال :

فَمَا مَضَى كُنْتَ بِالْأَعْيَادِ مَسْرُورَا	فَجَاءَكَ الْعِيدُ فِي أَغْمَاتِ مَاسُورَا
تَرَى بَنَاتِكَ فِي الْأَطْمَارِ جَائِعَةً	يَغْزِيَنَّ النَّاسَ لَا يَمْلِكُنْ قِطْمِيرَا
بَرَزْنَ نَحْوَكَ لِلتَّسْلِيمِ خَاشِعَةً	أَبْصَارُهُنَّ حَسِيرَاتٍ مَكْسِيرَا
يَطَّأَنَّ فِي الطِّينِ وَالْأَقْدَامُ حَافِيَةٌ	كَأَنَّهَا لَمْ تَطَأْ مِسْكَ وَكَافُورَا
قَدْ كَانَ دَهْرُكَ، إِنْ تَأْمُرْهُ، مُمْتَثِلَا	فَرَدَّكَ الدَّهْرُ مِنْهِيَا وَمَامُورَا
مَنْ بَاتَ بَعْدَكَ فِي مُلْكٍ يُسَرُّ بِهِ	فَلَمَّا بَاتَ بِالْأَحْلَامِ مَغْرُورَا

● السؤال : من القاتل وفي أية مناسبة :

نُطِيعُ ملوك الأرض ما أقسطوا لنا
وليس علينا قتلهم بمحرّم

محسن احمد
أديس أبابا - اثيوبيا



قتل مصعب بن الزبير

● الجواب : لهذا البيت حكايةٌ مذكورةٌ في كتب التاريخ العربي ، ولها علاقةٌ وثيقةٌ بمقتل مصعب بن الزبير .

فإنه لما بُويِعَ عبدُ الملك بن مروان ، وكان مصعبُ بن الزبير قد خَرَجَ على الأمويين ، فأراد عبدُ الملك تجريدَ جيشٍ لمحاربةِ مصعب ، فاستنفر أهل الشام لذلك ، ولكنهم تباطأوا وتقاعدوا ، فسُلِّطَ عليهم الحجاج ، حتى خَرَجُوا . وخرَجَ مصعبُ بأهلِ البصرة والكوفة ، والتقى الجيشان بين الشام والعراق . وكان عبدُ الملك قد كتب كتباً إلى عددٍ من رجال أهل العراق

يَدْعُوهم فيها إلى خَذْلٍ مُصْعَبٍ ، وَيُطْمِئِنُّهم بالأموال ، وكان من جملة هؤلاء ابراهيمُ بنُ الأَشْثَرِ ، فجاء إلى مصعب وقال له إِنَّ عبدَ الملك قد كتب إلي هذا الكتاب وكتب إلى أصحابي بمثل ذلك ، فادْعُهُم الساعةَ واضرب أعناقَهُم ، فقال مصعب : ما كنتُ لأفعلَ ذلك حتى يَسْتَبِينَ لي أمرُهُم ، فأشار عليه ابراهيمُ بنُ الأَشْثَرِ أَنْ يَحْبِسَهُم حتى يَسْتَبِينَ له أمرُهُم . فرفض مصعبُ ذلك ، فقال ابنُ الأَشْثَرِ : والله لا تراني بعدُ في مجلسِكَ هذا أبداً .

ثم التقى الجيشان ، فتحول الجنودُ إلى جيشِ عبد الملك وخَذَلُوا مصعباً ، ولم يبقَ معه إلا شِرْذمةٌ قليلةٌ . وقتل بالسيف ، قتله غلامٌ لِعُبَيْدِ اللهِ بنِ ظبيان ، وحمل رأسه عبيدُ اللهِ هذا إلى عبدِ الملك وجاءه وهو يقول :

نُطِيعُ ملوكَ الأرض ما أقسطوا لنا وليس علينا قتلهم بمحرّم

فلما نظر عبدُ الملك إلى رأسِ مُصْعَبٍ خَرَّ ساجداً . فقال عبيدُ اللهِ بنُ ظبيان : ما نَدِمْتُ على شيءٍ قط نَدِمْتُ على عبدِ الملك بنِ مروان ، إذ أَتَيْتُهُ برأسِ مُصْعَبٍ فخرَّ ساجداً ، أنْ لا أَكونَ ضَرَبْتُ عنقه ، فأكونُ قد قَتَلْتُ ملكي العرب في يوم واحد ، وقال :

هَمَمْتُ ولم أفعل وكدتُ وَلَيْتَنِي

فعلتُ فَأَدَمَنْتُ البكا لأقاربه

فأوردتها في النار بكر بن وائل

والحقْتُ مَنْ قد خَرَّ شكراً بصاحبه

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

لَمَّا اعْتَقَدْتُمْ أَنَا سَاءَ لَا حُلُومَ لَهُمْ ضَعُفْتُمْ وَضِعَّعْتُ مَنْ كَانَ يَعْتَقِدُ

أحمد بن بلال

مقطع الحجارة - موريتانيا

✱

المهلي

● الجواب : هذا البيت من قصيدة للمُهَلِّي رثى بها الخليفة العباسي المتوكل على الله . ومطلع القصيدة :

لَا حُزْنَ إِلَّا أَرَاهُ دُونَ مَا أُجِدُّ وَهَلْ كَمَنْ فَقَدْتُ عَيْنَايَ مُفْتَقِدُ

والقصيدة تريد على العشرين بيتاً . ومنها :

لَمَّا اعْتَقَدْتُمْ أَنَا سَاءَ لَا حُلُومَ لَهُمْ ضَعُفْتُمْ وَضِعَّعْتُ مَنْ كَانَ يَعْتَقِدُ

فَلَوْ جَعَلْتُمْ عَلَى الْأَحْرَارِ نِعْمَتَكُمْ حَمَتَكُمْ السَّادَةُ الْمُرْكُوزَةُ الْحُشْدُ

قَوْمٌ هُمْ الْجَذْمُ وَالْأَنْسَابُ تَجْمَعُكُمْ وَالْمَجْدُ وَالْدِينُ وَالْأَرْحَامُ وَالْبَلَدُ

والمُهَلَّبِي هو يزيد بن محمد الشاعر، وكان متصلاً بالمتوكل، ومدحه بقصائد
عديدة. وفي القصيدة يصف المهلبى مقتل المتوكل فيقول:

فَخَرَّ فَوْقَ سَرِيرِ الْمَلِكِ مُنْجَدِلًا لَمْ يَحْمِهِ مُلْكُهُ لَمَّا انْقَضَى الْأَمَدُ
قَدْ كَانَ أَنْصَارُهُ يَحْمُونَ حَوَازَتَهُ وَلِلرَّذَى دُونَ أَرْصَادِ الْفَتَى رَصَدُ
وَأَصْبَحَ النَّاسُ فَوْضَى يَعْجَبُونَ لَهُ لَيْثًا صَرِيحًا تَتَزَّى حَوْلَهُ النَّقْدُ
عَلَّتْكَ أَسْيَافُ مَنْ لَا دُونَهُ أَحَدُ وَلَيْسَ فَوْقَكَ إِلَّا الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
ضَجَّتْ نَسَاؤُكَ بَعْدَ الْعِزِّ حِينَ رَأَتْ خَدًّا كَرِيمًا عَلَيْهِ قَارِتُ جَسَدُ
جَاءُوا الدُّنْيَا عَظِيمٍ يَسْعَدُونَ بِهَا فَقَدْ شَقُّوا بِالَّذِي جَاءُوا وَمَا سَعِدُوا
وَكَانَ الْمَهْلِكُ الْأَتْرَاكُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ قَدْ اشْتَدَّتْ سَطَوَتُهُمْ فِي بَغْدَادِ ،
وَتَحَكَّمُوا بِأُمُورِ الدَّوْلَةِ ، وَصَارَ بِيَدِهِمُ الْحُلُّ وَالْعَقْدُ ، وَبَلَغَ مِنْ أَمْرِهِمْ هَذَا أَنَّهُمْ
تَأَمَّرُوا عَلَى قَتْلِ الْخَلِيفَةِ الْمُتَوَكِّلِ . وَكَانَ بَيْنَ الْمُتَوَكِّلِ وَابْنِهِ الْمُتَنَصِّرِ مَجَافَاةً ، فَاتَّفَقَ
مَعَ بَاغَرِ رَئِيسِ الْمَهْلِكِ عَلَى قَتْلِ أَبِيهِ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، وَكَانَ عِنْدَهُ الْوَزِيرُ
الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ ، فَضْرَبُوهُ بِالسُّيُوفِ ، وَرَمَوْا الْفَتْحَ نَفْسَهُ عَلَى الْخَلِيفَةِ لِيُخَنِمِيَهُ ،
فَقَتَلَهَا بِأَغْرَ جَمِيعًا . وَوَصَفَ حَادِثَةَ الْاِغْتِيَالِ هَذِهِ الْمَسْعُودِي فِي مَرْجُ
الذَّهَبِ نَقْلًا عَنِ الشَّاعِرِ الْبَحْثَرِيِّ الَّذِي قَالَ :

فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ (أَيْ فِي مَجْلِسِ الْأَنْسِ) إِذْ أَقْبَلَ بَاغَرٌ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ
تَفَرَّجَ مِنَ الْأَتْرَاكِ ، وَهُمْ مُمَثِّلُونَ وَالسُّيُوفُ فِي أَيْدِيهِمْ ، فَهَجَمُوا عَلَيْنَا ، وَأَقْبَلُوا
نَحْوَ الْمُتَوَكِّلِ ، حَتَّى صَعِدَ بَاغَرٌ وَأَخْرَجَ مَعَهُ مِنَ الْأَتْرَاكِ عَلَى السَّرِيرِ ، فَصَاحَ بِهِمْ
الْفَتْحُ : وَيَلَاكُمُ ! هَذَا مَوْلَاكُمْ ! فَلَمَّا رَأَاهُمُ الْعِلْمَانُ وَمَنْ كَانَتْ حَاضِرًا مِنْ
الْجُلَسَاءِ وَالنُّدَمَاءِ تَطَايَرُوا عَلَى رُجُوهِهِمْ ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْمَجْلِسِ غَيْرُ الْفَتْحِ ،
وَهُوَ يَحَارِبُهُمْ وَيَمَانِعُهُمْ . فَسَمِعَتْ صَيْحَةُ الْمُتَوَكِّلِ وَقَدْ ضَرَبَهُ بَاغَرٌ بِالسُّيُوفِ

الذي كان المتوكل دَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَقَدَّهُ إِلَى خَاصَرَتِهِ الْيَمْنَى ، ثُمَّ ثَنَاهُ عَلَى جَانِبِهِ
الْأَيْسَرِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَأَقْبَلَ الْفَتْحُ يَمَانِيَهُمْ ، فَبَعَجَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِالسِّيفِ
الَّذِي كَانَ مَعَهُ فِي بَطْنِهِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ ظَهْرِهِ ، وَهُوَ صَابِرٌ لَا يَتَنَحَّى وَلَا يَزُولُ ،
ثُمَّ طَرَحَ نَفْسَهُ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ فَمَاتَا جَمِيعًا . فَلَقِيْنَا فِي الْبَيْسَاطِ الَّذِي قُتِلَا فِيهِ
وُطْرَحَا نَاحِيَةً ، فَلَمْ يَزَالَا عَلَى حَالَتِهِمَا طَوْلَ اللَّيْلِ وَعَامَةَ النَّهَارِ حَتَّى
اسْتَقَرَّتِ الْحُلَافَةُ لِلْمُنْتَصِرِ ، فَأَمَرَ بِهَا فِدْنًا . وَيَقُولُ الْبَحْثَرِيُّ فِي غَدْرِ الْمُنْتَصِرِ
بَأَبِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

أَكَا نَ وَلِيُّ الْعَهْدِ أَضْمَرَ غَدْرَهُ فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ وَلِيَّ الْعَهْدِ غَادِرُهُ
فَلَا وَلِيَّ الْبَاقِي تَرَاثَ الَّذِي مَضَى وَلَا حَمَلَتْ ذَاكَ الدَّعَاءَ مَنَابِرُهُ
وَرثاه علي بن الجهم فقال :

عَبِيدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَنَاهُ وَأَعْظَمُ آفَاتِ الْمُلُوكِ عَبِيدُهَا
بَنِي هَاشِمٍ ، صَبْرًا فَكُلُّ مُصِيبَةٍ سَيَبُلِي عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ جَدِيدُهَا
وَفِيهِ يَقُولُ الْحُسَيْنُ بْنُ الضُّحَّاكِ :

إِنَّ اللَّيَالِيَ لَمْ تُحْسِنْ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا أَسَاءَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ إِحْسَانٍ
أَمَّا رَأَيْتَ خُطُوبَ الدَّهْرِ مَا فَعَلَتْ بَالْهَاشِمِيِّ وَالْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ

● السؤال : من أول من اخترع البوصلة ؟

محمد الغالي زمامة

مكناس - المغرب



البوصلة (Boussole)

● الجواب : البوصلة كلمة فرنسية تعني الآلة التي يستعان بها على معرفة الموقع بالنسبة إلى الشمال المغناطيسي . وتتألف هذه الآلة من إبرة مغناطيسية تدور على محور لها ، وتستعمل غالباً لتوجيه السفن في البحار . ويوجد لها مينا أو صفيحة عليها تقاسم للجہات المختلفة .

وسماها العرب الحُكَّة ، وبعضهم يسميها القنباص ، وهي قريبة من كلمة Compass في الانكليزية .

والمعروف أن البوصلة كانت مستعملة في الشرق الأقصى في نهاية القرن الثالث بعد الميلاد ، ويظهر أن أول من استعملها الصينيون ، ولكنهم لم يُخترنوا فيها ولم يُتقنوها . وكان يُظن أن الذي أدخل استعمالها إلى أوروبا الرحالة المشهور (ماركو بولو) عند عودته من الصين ، ولكن بعض الباحثين أثبت أن مبدأ البوصلة قوصل إلى معرفته الأوروبيون في القرن الثاني عشر منفردين .

وكانت السفن في القرن الثالث عشر في أوروبا تحمل آلة البوصلة وتستعين بها في الأسفار البحرية .

ويقال إن الصينيين كانوا يستعملون آلة البوصلة في البر أيضاً . فكانوا يضعون على العربات التي تجر باليد تمثلاً بشرياً ، مادةً آ يده اليمنى ومشيراً بأصبعه السبابة . فكان التمثال يتحرك ويشير دائماً إلى الشمال .

ولا شك أن العرب كانوا يعرفون البوصلة ، أو أنهم كانوا يعرفونها قبل الأوروبيين ، وكانوا من المهارة في الأسفار البحرية على جانب عظيم . حتى إن كولمبوس مكتشف أمريكا استعان بالبحارين العرب في رحلاته الاستكشافية ، كما استعان بهم أيضاً هنري الملاح .

والكلمة Boussole مأخوذة في الأصل من الإيطالية بمعنى العلبة الصغيرة ؛ ويخيل إلى أن Bousso لها علاقة بمعنى البحري أو البحار والعرب يقولون عن البحار «البوصي» . ولا بُدَّ من بحثٍ لهذه الكلمة .



● السؤال : من القائل وما المعنى :

الصمت زين والسكوت سلامة
ما إن نديمٌ على سكوتي مرة
فإذا نطقْتَ فلا تكن مكثارا
ولقد نديمٌ من الكلام مرارا

علي بن سليمان الطالع
تنفانيكا

*

الصمت وحفظ اللسان

● الجواب : هذان البيتان للشُّبْرَاوِي ، أما المعنى فواضحٌ جداً ، ويفهم مما يأتي من الأَشعار .

وتكلّم العرب في ذلك كثيراً ، ومنه قول أبي نواس :

خَلَّ جَنْبِيكَ لِرَامٍ وَاَمْضِ عَنِّي بِسَلَامٍ
مُتْ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
رُبَّ لَفْظٍ سَاقَ آجَالٍ فَنَامَ وَفَنَامَ
إِنَّمَا السَّالِمُ مِنْ أَلْجَمِ فَاهِ بِلْجَامِ

ولعلي رضي الله عنه بيتان من هذا القبيل وهما ينسبان أيضاً إلى ابن
السكيت :

يموت الفتى من عثرة في لسانه وليس يموتُ المرءُ من عثرة الرجل
فَعَثْرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجْلِ تَبْرَأُ عَلَى مَهْلٍ
ويقول علي بن أبي طالب أيضاً :

إن القليل من الكلام بأهله حسنٌ ، وإن كثيره ممقوتٌ
ما زلَّ ذو صَمْتٍ ، وما مِن مُكْثِرٍ إِلَّا يَزِلُّ وما يُعَابُ صَمُوتُ
إن كان يَنطِقُ ناطِقٌ مِنْ فَضْلِهِ فالصمتُ دُرٌّ زاده ياقوتُ

وفي إحدى أراجيز الشيخ السابوري :

الصَّمْتُ لِلْمَرْءِ حَلِيفُ السَّيْمِ وشاهدٌ له بفضلِ الحُكْمِ
وحارِسٌ مِنْ زَلَلِ اللِّسَانِ فِي الْقَوْلِ إِنْ عَيَّ عَنْ الْبَيَانِ
فَعُذُّ بِهِ مُعْتَصِمًا مِنَ الْخَطَا أَوْ سَقَطٍ يَفْرُطُ فِي مَا فَرَطَا
إِنَّ السَّكُوتَ يُعْقِبُ السَّلَامَةَ فَرُبَّ قَوْلٍ يورِثُ النَّدَامَةَ
لا شيءَ مِنْ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ أَحَقُّ بِالْحَبْسِ مِنَ اللِّسَانِ
إِنَّ اللِّسَانَ سَبْعُ عَقُورٍ إِنْ لَمْ يَسْسُهُ الرَّأْيُ وَالتَّدْبِيرُ

ويقول أحدُ الشعراء ولا أذكر اسمه :

إِحْفَظْ لِسَانَكَ أَهْلًا لِلْإِنْسَانِ لَا يَلْسَعَنَّكَ إِنَّهُ تُعْبَانُ
كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الشُّجْعَانُ
ويقول آخرُ :

الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ صِدْقَ الْمَوَدَّةِ وَالْمَحَبَّةِ
وَالْقَوْلُ يَسْتَدْعِي لِصَاحِبِهِ الْمَذْمَةَ وَالْمَسِيَّةَ
فَارْغَبْ عَنِ الْقَوْلِ فَلَا يَهْتَاجُ مِنْكَ إِلَيْهِ رَغْبَهُ
ويقول النضرُ بنُ شميلٍ :

وَإِذَا بُلِيتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَكِّمٍ يَجِدُ الْمَحَالَ مِنَ الْأُمُورِ صَوَابًا
أَوَّلَيْتُهُ مِنِّي السَّكُوتَ وَرُبَّمَا كَانَ السَّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابًا

ومن النصائح المنسوبة إلى علي رضي الله عنه قوله :

لَا تَبْدَأَنَّ بِمَنْطِقٍ فِي مَجْلَسٍ قَبْلَ السُّؤَالِ فَإِنْ ذَلِكَ يَشْنَعُ
فَالصَّمْتُ يُخْسِنُ كُلَّ ظَنٍّ بِالْفَتَى وَلَعَلَّهُ خَرِقُ سَفِيهِ أَرْقَعُ
وَدَعِ الْمَزَاحَ قَرُبًا لَفْظَةٍ مَازِحٍ جَلَبَتْ إِلَيْكَ بَلَابِلًا لَا تُدْفَعُ

ومن شعر صالح بن عبد القُدوس قوله :

وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّمَا يُبَيِّدِي عُقُولَ ذَوِي الْعُقُولِ الْمَنْطِقُ

وهذا شبيهٌ بقولِ زيادِ الأعجمِ أو زهير بن أبي سلمى :

وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامَتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

ويقول الفضلُ بن الحُبَاب :

قَالُوا نَرَاكَ تُطِيلُ الصَّمْتَ قُلْتُ لَهُمْ
مَا طُولُ صَمْتِي مِنْ عِيٍّ وَمِنْ خَرَسٍ
لَكِنَّهُ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ عَاقِبَةٌ
عِنْدِي وَأَبْعَدُهُ مِنْ مَنْطِقٍ شَكِسٍ
أَأَنْشُرُ الْبَرْءَ فَيَمْنُ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
أَوْ أَثْبُرُ الدُّرَّ لِلْعُمَيَّانِ فِي غَلَسٍ

ويقول أحدُ الشعراء :

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ
وَزِنَ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ ثَرْثَارَةً فِي كُلِّ وَادٍ تَخْطُبُ
ويقول طرفة :

وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ ، مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ ، عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ
وقال أبو بكر بن سعدون :

سَجُنُ اللُّسَانِ هُوَ السَّلَامَةُ لِلْفَتَى مِنْ كُلِّ نَازِلَةٍ لَهَا اسْتِثْصَالُ
إِنَّ اللُّسَانَ إِذَا حَلَلْتَ عِقَالَهُ أَلْقَاكَ فِي شَنْعَاءَ لَيْسَ تُقَالُ

وقال أبو عثمان النُّجَيْبِيُّ :

نَزَّهَ لِسَانَكَ عَنْ قَوْلٍ تُعَابُ بِهِ وَارْغَبْ بِسَمْعِكَ عَنْ قِيلٍ وَعَنْ قَالَ
لَا تَبْغِ غَيْرَ الَّذِي يَغْنِيكَ وَأَطْرَحِ الْفُضُولَ تَحِيَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ وَالْبَالِ



● السؤال : من القائل ، وما المناسبة ، وما المعنى :

نجومُ سماءٍ كلَّما غاب كوكبُ بدا كوكبٌ تاوي إليه كواكبُه
أضاءت لهم أحسابُهم فوجوهُهم دجى الليل حتى نظَّم الجزعَ ثاقبُه
مسعود أبو قرين
طرابلس الغرب - ليبيا



أبو الطَّمَحان القيني

● الجواب : هذان البيتان للشاعر أبي الطَّمَحان القيني .

أما البيت الثاني فهو معروف أكثر من البيت الأول .

والبيتان من جملة أبياتٍ مدح بها أبو الطَّمَحان القيني ، أحدُ الشعراء
المُضرمين ، بُحَيبَر بنَ أَوْس ، وهي :

إذا قيل أيُّ الناسٍ خيرُ قبيلةٍ وأصبرُ يوماً لا توارى كواكبُه
خيرُ قبيلةٍ
فإنَّ بني لَأْم بن عمرو أرومةٌ سمَّت فوق صَعْب لا تُنالُ مَرَّاقبُه

نجومُ سماءِ كلِّها غابَ كوكبٌ بدا كوكبٌ تاوي إليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
لهم مجلسٌ لا يحضرون عن الندى إذا مطلبُ المعروف أجدب راكبه
والمعنى في البيت الأول الذي سأل عنه السائل الكريم موجودٌ في بيتٍ
آخر للطَّمْحانِ القيني :

وإني من القوم الذين هُمُ هُمُ إذا مات منهم سيّدٌ قام صاحبه
ومعنى : أضاءت لهم أحسابهم إلى آخره :

ان أحسابهم ووجوههم صبيحةٌ مشرقةٌ تُضيءُ في الليل ، حتى
كأنها نور القمر الساطع ، فيستطيعُ من يده الخرزُ الباني أن ينظّمه في
سلكه ، بل إنه يستطيع أن يشقّبه وينظّمه في المقد .

وشبّهت الوجوه عند العرب بالدنانير لوضاءتها ، والنجوم كما قال أبو
الطَّمْحان . ويقول المرندس :

من تلق منهم تقلّ لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
ويقول المرّقش :

النشرُ مسكٌ والوجوه دنانيرُ وأطرافُ الأكف عَمَم

● السؤال : من قائل قصيدة (السلول) وما مطلعها ؟

بهاء خيرى القصير
لواء الدماوي - العراق

★

الأخطل الصغير

● الجواب : قائل قصيدة السلول هو بشارة الخوري أو الأخطل الصغير،
ومطلع القصيدة :

حسنا أي فتى رأت تصيد قتلى الهوى فيها بلا عدد

ويصف فيها السلول بمد عدد من الأبيات فيقول :

سكرانٌ وهي تمصُّ من دمه	وتريه قلب الأم للولد
ويمج أحياناً دماً فعلى	منديله قطع من الكبد
قطع تأبينٌ مفجعة	مكتوبةٌ بدمٍ بغير يد

وَإِذَا تَرَقُّ تَقُولُ : بَعْدَ غَدٍ
مُتَزَّمٌ بِالْءِ مَغْتَمِدٌ

قَطَعُ تَقُولُ لَهُ : تَمُوتُ غَدًا
وَالْمَوْتُ أَرْحَمُ زَائِرٍ لَفْتَى

وَيَخْتَمُ الْقَصِيدَةَ بِقَوْلِهِ :

فَإِذَا مَرَرْتُ بِأَخْتِهَا فَحِيدٍ

هَذَا قَتِيلُ هَوَى بَيْنَتِ هَوَى



● السؤال : بشار بن برد وُلِدَ أعمى ، فكيف يقول شعراً غزلاً .

فتحى ابراهيم كَمَش
طرابلس الغرب - ليبيا



بشار بن برد

● الجواب : نعم ، وُلِدَ بشارٌ أعمى ، ومع ذلك فإنه كان يشبب بالنساء ويصفهن ، ولو أنه لم يَرَهُنَّ ، وكان يُفَطِّي ذلك بقوله ، مثلاً :

يا قومُ أذني لبعضِ الحبيِّ عاشقةٌ والأذنُ تَعشَقُ قبل العينِ أحياناً
قالوا بمن لا تَرَى تهذي؟ فقلتُ لهم الأذنُ كالعين تُوفي القلبَ ما كانا
وكان أبو العلاء المعري أيضاً يصف المرأة بأوصافٍ دقيقة كأنه يراها
أمامه .

واشتهر عن الدكتور طه حسين أنه يُكثِرُ في كتاباته من ترميد :
قرأتُ .

وكان موفّق الدين أعمى ، وكان عاشقاً ، فقال :

قالوا عَشِقتَ وأنتَ أعمى طبيباً كحيلَ الطرفِ أَلْمَى
وَحَلَاهُ مَا عَايَنَتْهَا فَنَقُولُ قَدْ شَغَلَتْكَ وَهْمَا
وخيَالُهُ بِكَ فِي الْمَنَامِ فَمَا أَطَافَ وَلَا أَلَمَا
مِنْ أَيْنَ أَرْسَلَ لِلْفَوَادِ ، وَأَنْتَ لَمْ تَنْظُرْهُ ، سَهْمَا
وَمَتَى رَأَيْتَ جَمَالَهِ حَتَّى كَسَاكَ هَوَاهُ سُقْمَا
وَبَايَ جَارِحَةٍ وَصَلْتَ لَوْصِفِهِ نَثْرًا وَنَظْمَا
فَأَجَبْتُ إِنْ مَوْسَوِيَّ الْعِشْقِ إِنْصَاتَا وَفَهَمَا
أَهْوَى نِجَارِحَةِ السَّمَاعِ وَلَا أَرَى ذَاكَ الْمُسَمَى

وذكر ابنُ خَلْكَانَ أبياتاً لرجلٍ ضَرِيرٍ عاشقٍ ، وهى :

وَعَادَةٌ قَالَتْ لِأَتْرَابِهَا يَا قَوْمُ مَا أَعْجَبَ هَذَا الضَّرِيرُ
أَيَعِشَقُ الْإِنْسَانُ مَا لَا يَرَى فَقُلْتُ وَالْدمْعُ بَعِينِي غَزِيرُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي رَأَتْ شَخْصَهَا فَإِنَّا قَدْ مُثِّلْتُ فِي الضَّمِيرُ

ويقول بشار بن برد فى حُبِّ عَبْدِهِ :

يَزْهَدُنِي فِي حُبِّ عَبْدَةٍ مَعْشَرُ
قُلُوبِهِمْ فِيهَا مُخَالَفَةٌ قَلْبِي

فقلتُ: دَعُوا قلبي وما اختار واشتهى
فبالقلبِ لا بالعينِ يُبْصِرُ ذو اللبِ
وما تُبْصِرُ العينانِ في موضعِ الهوى
ولا تَسْمَعُ الأذنانِ إلا من القلبِ
ومن أغربِ ما اجترأ عليها بشار في الوصف قوله :

ودَعِجاءُ المحاجرِ من مَعَدٍّ كَأَنَّ حَديثَها ثَمَرُ الجنانِ
إذا قَامَتْ لِحاجَتِها تَشْتَتُ كانَ عِظامُها من خِيزرانِ
ويقول بشار أيضاً :

قالت عَقِيلُ بْنُ كَعْبٍ إِذْ تَعَلَّقَتْها قلبي فَأَضْحَى به من حُبِّها أَثَرُ
أَنْتِ، ولم تَرَها، تَهْذِي؟ فقلتُ لهم إِنَّ الفُؤادَ يَرى ما لا يَرى البَصَرُ
ومن أقوال المعري في العين والهوى قوله :

فالعينُ يَسْلَمُ منها ما رَأَتْ فَنبَتَ عنه ، وتَلَحَّقُ ما تَهْوَى من الصورِ
ويقول بشار :

وما ظَفِرتُ عيني غَدَاةَ لَقِيَتِها بشيءٍ سِوى أطرافِها والمحاجرِ
كَحَوَراءَ من حُورِ الجنانِ غَريرةٍ يَرى وجْهَها في وجْهها كُلُّ ناظِرٍ
ويقول الخُرَيْمِيُّ (وكان قد عَمِيَ) :

فإن تَكُ عيني خِبا نورُها فكم قَبَلِها نورُ عيني حبا

فلم يَعمَ قلبي ولكنا أرى نورَ عيني لقلبي سرى
فأسرجَ فيه إلى نُوره سراجاً من العلم يشفي العمى
ومثله قولُ أبي العلاء المعرِّي :

سوادُ العين زارَ سوادَ قلبي ليتَّفقا على فهمِ الأمور
والخُرَيْمي يخالفُ بشاراً في الموازنةِ بين السَّمْعِ والنظر ، فهو يقول :

أصغي إلى قائدي ليُخبرَني إذا التقينا عمن يُحييني
أريد أن أعدلَ السلامَ وأن أفصلَ بين الشريفِ والدونِ
أسمعُ ما لا أرى فأكرهُ أن أخطيءَ والسَّمْعُ غيرُ مأمونِ



فهرس الموضوعات

الصفحة		الصفحة	
٤٩	نجم الدين الوارسي	٥	الاهداء
٥١	جَبَلَة بن الأيهم	٧	المقدمة
٥٣	مجير الدين بن تميم	٩	البحثري
٥٥	سبق السيف العَدَل	١٣	الرصافي
٥٨	عبدالله بن قيس الرقيات	١٥	عروة بن أذينة
٦٠	الأعشى	١٨	تخريب بغداد
٦٣	خطبة الغدير	٢١	عمارة اليمني
٦٤	هرُّ العلاف	٢٣	كأس أم عمرو
٦٧	الصّولي	٢٨	المقصورة الدريدية
٦٩	حاتم الطائي	٣٠	خُبَيْب بن عدي
٧٣	حسين بن مُطَيَّر	٣٣	الحطيئة
٧٥	عمر الحنّام	٣٥	العَرَجِي
٧٧	لاناقة لي فيها ولا جل	٣٩	جرير
٧٩	أبو العتاهية	٤١	جرير
٨١	أَتَبَكْ بجائنٍ رجلاه ..	٤٤	أبو تمام
٨٥	عمرو بن الإطنابة	٤٦	القاضي عياض

الصفحة

١٥٤	ديك الجن
١٥٨	أبو نواس
١٦٠	صاعد اللغوي
١٦٣	ابن الغدير
١٦٥	جُهَيْنَة
١٦٩	الْكُمَيْتُ بن زيد
١٧١	إن من البيان لسحرا
١٧٦	الْفَرَزْدَق
١٨٠	أبو تمام
١٨٢	المقصورة الدَّرَيْدِيَّة
١٨٥	بَكْرُ بن النِّطَّاح
١٨٧	علي بن أبي طالب
١٨٩	عبدالله بن معاوية
١٩١	تري الفتيان كالنخل
١٩٣	جرير
١٩٥	محمود بن الحسن الوراق
١٩٧	أبو طالب
٢٠٠	كثير عزة - ذو الرمة
٢٠٤	جرير
٢٠٧	صالح بن عبد القدوس
٢١١	الأعور الشنّي
٢١٣	مروان بن أبي حفصة
٢١٨	سُحَيْم بن وَثِيل
٢٢١	المتني

الصفحة

٨٧	ابن سهل الاسرائيلي
٨٩	عمر بن أبي ربيعة
٩٧	يحيى بن أكرم
٩٩	حديث خرافة ...
١٠٢	حسان بن ثابت
١٠٥	شهاب الدين السهروردي
١٠٧	سُحَيْم عبد بني الحساس
١١٠	العالمُ بعمله ..
١١٣	أبو العتاهية
١١٧	القهوة
١١٩	المتقّب العبدى
١٢١	جَحْدَر بن ربيعة العُكَلِي
١٢٣	١- الفضل بن العباس
١٢٥	٢- صفى الدين الحلي
١٢٧	الغلام ماهر ومعبد
١٢٩	سيد القوم خادمهم
١٣٥	المتني
١٣٧	مجنون ليلي
١٤٠	الشعبي
١٤٣	لقد ذلّ من بالث عليه الثعالب
١٤٦	أبو طالب
١٤٨	القاضي أبو محمد عبد الوهاب
١٥١	عمرو بن برّاقة
	أبو فراس - البارودي

الصفحة	الصفحة
٣٠٤	عبيد بن الأبرص
٣٠٨	عَقِيلُ بن أبي طالب ومعاوية
٣١٠	البهاء زهير
٣١٣	القاضي ناصح الدين الأرجاني
٣١٨	ابن الرومي
٣٢٠	علي بن الجهم
٣٢٧	الفرزدق
٣٢٩	أبو الفتح كشاجم
٣٣١	جرير
٣٣٢	الْمُنْخَلُّ الشُّكْرِي
٣٣٧	فخر الدين الرازي
٣٣٩	أبو العلاء المرّي
٣٤٣	الزّاهي
٣٤٥	عمر الحيام
٣٤٧	الرميكية
٣٥٠	أعشى مَمدان
٣٥٢	النابعة الذبياني
٣٥٧	وإخوانٍ تَخَذَتْهُمْ دروعاً
٣٥٩	عَبْدَةُ بن الطبيب -
٣٦١	عَلَقَمَةُ بن عَبْدَةَ
	مالك بن أبي كعب الخزرجي
	عثمان بن ليبيد
	أبو ذؤَيْب الهذلي
	غزوة الخندق
	الْعَلَوِي
	أحمد شوقي
	موسى بن عبدالله
	تعلم فليس المرء
	الحريري
	معن بن أوس
	تَفَنُّطَوْنَةُ
	شُرَيْح القاضي
	المعتمد بن عباد
	قتل مصعب بن الزبير
	المُهَلَّبِي
	البوصلة
	الصمت وحفظ اللسان
	أبو الطَّمَحان القَيْنِي
	الأخطل الصغير
	بشار بن برد

الفهارس العامة

•

القوافي

حبيبا ٢٢٢	الهمزة
ذهب ١٨٦	أمرؤها ٢٧٣
الرباب ٩١	الراء ١٧٩
زينبا ٣٣٩	رخاء ٢٩٠ ، ١٨٠
السلب ٣١١	ردائيا ٣٢٣
كالشهب ٢٣٤	السماء ١١
شراب ٩١	سواء ١٨٠
صاحب ٢٩٤	الضياء ١٨٥
صاحبه ١٠	عزاء ٥٧
صوابا ٣٥٤	الماء ٢٣٣
طالب ١١	هباء ٢٧٦
بعصائب ١٣٣	الباء
العطب ٣٢٥	أتراب ٢٢٢
غلبا ٢٩٨	أرغب ١٦
قريب ٢٩٠ ، ١٠٨	لاقاربه ٣٤٦
قلبي ٣٦٢	اكتسابه ١١٥
كعب ١٤٣	انقضاب ٣٠١
كواكبه ٣٥٧	تجاربه ١٠٥
كوكب ٣٤٠	التجنب ٢٢٦
محارب ٧٢	تقلب ٢٠٨
محبوب ١٠٦	الشعالب ١٤٠
مخضوب ١٥٢	الثعلب ٣٢٥
مشيب ٣٠٠	الجديب ١١

٢٩٣ للاعادي
 ٣٢٢ أمـد
 ٢٥٤ بارده
 ٢٧٩ ، ٢٢١ بالبرد
 ٢٥٥ البعاد
 ٢٠٠ بعيدها
 ١٥٢ بفرصاد
 ١٣١ البلد
 ٨٩ تجد
 ٧١ فترود
 ١٨١ تعدي
 ١٨٦ جلد
 ٢٨٥ جهد
 ٢١٤ دؤاد
 ٥٤ سعدا
 ٢٥٨ شاهد
 ٨٤ شهودي
 ٣٤٩ عبيدها
 ٣٥٩ عدد
 ١٥٥ عهد
 ٢٨٤ عودا
 ٢٤٨ الغمد
 ٢٥٤ فائدة
 ٢٩٦ فؤادا
 ١٨٧ فوائد
 ١٢ قائد
 ٣١٨ القلائد
 ١٥٢ الكرد
 ٣٢١ لبـد
 ٣٢٣ ، ٣٢٥ لبيد
 ٢٦٢ مزود
 ٦٠ مسهدا
 ٣٩ مشهدا
 ٣٤٧ مفتقد

٢٥٨ مضاربه
 ١٥١ المطالب
 ١٢٥ المعذب
 ١٧٧ منيها
 ٢٥٨ ، ٢١٦ المهلب
 ٢١٤ النسب
 ١٨٧ النصب
 ١٥٢ نعاتيه
 ٢٧٥ نعبا
 ٢٩٧ النوائب
 ٣٠٩ هبوب
 ١٧٨ ، ٢١ واجب
 ١٨٨ يجتنب
 ٣٠٣ يشب
 ٣٥٥ يعطب
 ١٦٩ يلعب

« التاء »

٢٩٤ للمثبت
 ٢٥٣ رفته
 ٣٠٧ قرت
 ١٧٧ المات
 ٣٥٣ ممقوت
 ١٧٩ هات
 ٢٧٨ اليواقيت

« التاء »

البنيث ٢٧٢

« الجيم »

اعتلج ٢٧٩ ، ٢٢٢
 تفرج ٦٧

« الحاء »

الربيع ٨٥

بمصباحها ٢٣٣

« الدال »

الابد ٢٥٩

فداره ٢٠٩
 الدهر ٢٩٨ ، ٣٢٨
 الدهرا ٢٩٨
 ذر ٦٣
 الزواهر ٤٥
 الساري ٣٥٨
 السرور ٢٠٧
 سرير ٢١٥
 شزر ٢٥٣
 شكور ١٥٨
 شهور ١٠٩
 الصبر ١٣٠
 صر ٦٩
 صفرا ١٢٥
 الصور ٣٦٣
 ضرر ٥١
 الضير ٣٦٢
 طيري ٥٣
 بالظهر ١٩٤
 عارا ٣٩
 العذار ٣٠٣
 عشرا ١٠٧ ، ١٢٦
 العمر ٣٢٠
 عيرك ١١
 غادره ٣٤٩
 فتر ١٧
 القصر ٣٢٣
 القمر ٤٥ ، ٢٣٤
 القمر ١٩٣
 الكسر ٣١٢
 كسري ٢٩٩
 بأسورا ٣٤٤
 مضر ٥٢ ، ٣٢٤
 المطر ٢٥٨
 المقادر ١٥١

ملحد ٢٥٤
 موجود ١٢٦
 موقد ٧١
 النشيدا ١٣
 واحد ٨٣
 الوجد ٢٧٩
 الولد ٦٤
 يعيد ٨٣
 يغمد ٢٤١
 يهد ٣٣١
 « الرء »
 اثر ٣٦٣
 ادري ٢٣٩
 الاسفارا ٢١٩
 اشتهاري ٢٧٨
 اعذر ٩
 افطار ٢٥٤
 الاقبر ٢٨٣
 الامور ٣٦٤
 الباري ١١٢
 البدر ٤٤ — ٤٥ ، ٢٣٥
 البشر ٢٨١
 بعيري ٢٦١
 قدري ١١١
 تذكير ١٣٨ ، ٣٠٨
 تضاري ٢١٦
 تعبير ١٧٤
 تغير ١٦٣
 تقصري ١١٢
 جاذرا ٢٢٢
 جار ١٨٦
 جوهرا ٨٧
 الحجر ٣٢٦
 خمر ١٠١
 خناجرا ٢٧٧

٢٩٦ اللسع
 ٣١ مجمع
 ٢٠٤ مربع
 ٦٨ معه
 ١٠٩ ودعا
 ١٠٨ ودعوا
 ١١٥ وقوع
 ٣١٠ يجرع
 ٣٠٥ يجمع
 ٣٥٤ يشنع
 ٢٥٧ يقطع

— الفاء —

٢٨٩ ارسف
 ١٢٥ اضعف
 ٢٨٨ تتكشف
 ٢٤٣ تعرف
 ٢١٧ الخائف
 ٢٦٥ خائف
 ٢٥٢ السيف
 ٢١٥ المخلف
 ١٦١ واصف
 ٢٤٤ وقفوا

— القاف —

١٢٠ أمزق
 ١٦٢ أوراق
 ٨٣ برق
 ٨١ بروق
 ٢٠٨ تمزق
 ٣٢٨ خلق
 ٢٨٠ الطليق
 ٢٠٥ عزوقها
 ٢٦٠ مطلق
 ٢٣١ المطوق
 ٣٥٤ المنطق

٣٥٢ مكثارا
 ٩٦ فمهجر
 ٧١ نارا
 ١٥٩ نزور
 ٣٢٥ والنمر
 ١٥٥ بهجره
 ١٣٨ هصور
 ٢٩٥ يسر
 ١٤٦ يسري
 ٧٩ يقطر

الزاي

عوز ٢٩٧

النواجز ٣٠١

— السين —

٢٢٤ اكداسا
 ١١٧ الاكيس
 ١٦٠ انفاسها
 ٢١٦ ، ٢١٤ جليس
 ١٦١ حراسها
 ٣٥٥ خرس
 ٨٠ راس
 ١٤٩ الفوارس
 ١٢٠ المتلمس
 ٢٧٣ مكوس
 ٢٢٤ الناسا
 ٢١٠ نفسه

— المين —

٣٢٤ الاصابع
 ٩٤ بلقعا
 ١٠٣ البيع
 ١٠٢ تبع
 ٢٤١ صنعا
 ٣٣٤ الصنعا
 ١١٦ قاطع
 ٧٢ القناعا

— الكاف —

ابتراكا	١٠٨
أهجكا	٤٠
تاركه	٢٣٨
سفك	١٢١
السماك	٢٥٣
الضنك	٢٣٤

— اللام —

اجمل	٩٦
احتيال	٦٨
للارامل	١٩٧
استئصال	٣٥٦

الاول (اول) ٥٢ ، ١٩٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤

باطل	١٤٤
البخل	٩٥
تحميل	٣٠٤
تزول	٦٨
ثمل	١٥٢
جاهل	٣٣٠
جاهله	١١١
الجبل	٢١٩
الجمالا	٢٢١
جمل	٧٨
جملي	٧٨
جميل	٢٨٩
الجهال	٢٤٩
جيل	٣٠٥
الحال	٢٨٣
الدخل	١٩١

دلالتها	١٨٦
دليل	٣٥٥
دليلا	١٧٣
الرجال	١٣٩
الرجل	٣٥٣
زوالها	٢٣٦
سبيل	٢٤٧
سيل	٢٤١
شفل	٢٠٢
ضلال	٢٦٤
طوالها	١٣٧
طويل	١٣٨
العاجل	١٨١
عقلي	١١١
عليل	١١٢
العمل	١١٢
غزالا	٢٧٨
فضل	٢٥١
قال	٣٥٦
قالها	١٧٨
قبلي	٣١١
قتلي	٢٩ ، ٩٥
قليل	٢٩٦
مبذول	٢٠٩
متجمل	٣٠٢
متصل	٧٨
مقبل	١٢٧
المناهل	١٢
المنخل	٢٦١
منزل	٢١٣
النائل	٨٦
نتكل	١٨٩
نصالها	٢٩٤
نواهل	١٣٣
الوبل	١٣٠
الوحد	٦١

ظلم ٣٥ ، ١٧٩
 الظلوم ١١٤
 عالم ١١٠
 عرمرما ٢٤٥
 العظائم ١٠٤
 عظامه ٢٥٢
 العلقم ٢٢٥
 علمي ١٩٥
 عما ٣٠٢
 عنم ٣٥٨
 الفياحه ١٩٤
 فاحمه ١٣٢
 قسمه ٢٥٤
 قلم ١٢٠
 كلثوم ٢٦
 لجامي ٣٢٣
 بمحرم ٣٤٥
 فمحرم ٢١٧
 المخارم ١٤٨
 مسجوم ٣٠١
 مظلوم ١١٥
 ملوم ١١٤
 المواسم ١٠٣
 الندم ١١٥
 نعم ١٧٧ ، ١٧٩
 نعما ١٧٧
 نعمه ١٧٩
 يتندم ٢٩٧
 يتقوما ٣٢٥
 يتكلم ١١
 يستلم ١١
 يظلم ١٨٣
 فيظلم ١٨٥
 ينخدع ٥٣

الوشل ٣١١
 يسال ١٧٩

— الميم —

اتقدما ٣١٩
 اسحم ١٨٥
 اخلام ١٩٤
 الاعظم ٣٢٥
 اتدما ٣٣٦
 الام ١٨
 الى ٣٦٢
 انعم ٧٣ ، ٧٤
 اليوم ٢٣٧
 ترجما ٣٤٣
 ترم ٣٦
 فتقوم ١٥٢
 تقوما ١٥٢
 التكلم ٣٥٥
 تكلم ١١
 بتوام ١٢٧
 الحتم ٧٩
 حرام ١٨٦ ، ٣٣٥
 الحرم ١٧٦ ، ٢٥٣
 الحكم ٣٥٣
 الحلاقم ٢٤٨
 حلم ٣٣٣
 الخصوم ١١٣
 الدم ٢١١
 رائم ٢٥٧
 راغم ١٠٣
 رسما ٣٣
 ساجمه ١٢٩
 بسلام ٣٥٢
 لضمضم ٥٦
 الطعام ٢٥٢
 ظالم ١١٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦

— النون —

آذن	٢٥٤
آمن	٢٧٤
أجفاني	١٩
أحزاني	٢٨٣
أحسان	٣٤٩
أحيانا	٢٥٥ ، ٣٦١
أرقان	١٥٢
الاسنه	٦٨
أقرانا	٤٣
ألوانا	٢٠٦
ألومهنه	٥٨
الاندرينا	٢٣
انه	٣٠٣
بنا	١٠
بيني	٢٠٩
تؤذونا	١٢٣
تبيني	١١٩
تراني	٢٢٧
تسعينا	٣٢٢
تعرفوني	٢١٨
ثعبان	٣٥٤
الجنان	٣٦٣
الحرور	٢١٩
حسن	٣٢٥
دفعنا	١٤٤
دينا	١٤٣
بالرقمتين	٤٦
رياحين	٩٧ ، ٩٨
الزمن	٢١٥
سبعينا	٣٢٤
السلطان	٣٢٧
سوساني	٢٢٣
الشياطين	٣٠٦
الضيغان	٧١

الطرفين	٤٩
الظاعنينا	٩٢
الظنون	٢٩١
العرين	١٦٦
عوانا	٢٩٨
فارسهه	١٢
فينا	١٢٤
كانا	١٠١
لساني	٢٢٩
مكنون	١٨٦
نثني	١٥٩
بندمانها	١١٨
فنوليننا	٩٠
هوان	٣٣٥
يأتيني	١٦
يحييني	٣٦٤
يسقيني	٩٧
يلتقيان	٩٢
اليمين	١٦٨
اليميننا	٢٧

— الهاء —

اليه	٢٩٧
أنكروه	٣١٩
سالكوه	٢٢٠
سفيها	١١٨
عبله	٢٧٥
لها	١٥
الحبه	٣٥٤
مسراها	٩٣
المنيه	٢٥٢
نمليها	١٥٤
نقطويه	٣٣٧

— الياء —

باليا	١٣٥
-------	-----

المقصورات

احتمى ١٨٣
أنا ٤٧
البلوى ٢٠٩
خبا ٣٦٣
الدجى ٢٨
الدنا ٢٧٤
الزنى ٣١٢
فلا ٢٢٠
مثنى ١٨٢
النقا ١٨٣

بقايا ٢٢٠
الدانيا ١٥٦
شافيه ٢٣٥
عاديا ١٣٥
لياليا ١٠٩
لياليها ٢٣٢
ماليا ١٣٠
متعافيا ١٠٨
مزايا ٢١٩
منايا ٢٢٠
ناهيا ١٠٧

الاعلام

ابن حجة الحموي ١٠٥ ، ١٤٤ ،
٢٢٣
ابن خالويه ٢٧١ ، ٣٣٧ — ٣٣٨
ابن الخطفى ٤٢
ابن الخل البغدادي ١٧٤
ابن خلدون ٩٧
ابن خلكان ٦٧ ، ١٨٨ ، ٢٣١ ،
٢٤٢ ، ٣٤٠ ، ٣٦٢
ابن الديبشي ٢٩٧
ابن دريد ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٣٣٥
ابن رشيق ٢٧ ، ١٥٣ ، ٢٤٧ ،
٣١١
ابن الرومي ١٣٨ ، ٢١٧ ، ٢٣٦ ،
٢٩٤ ، ٢٧٥
ابن الزيات ٢٩٨

آدم ٢٧٤
ابان بن عثمان ٢٤٤
ابراهيم بن ابي بكر ٢٦٧ — ٢٦٨
ابراهيم بن الاشتر ٣٤٦
ابراهيم بن العباس ٦٧ ، ٢٩٨
ابراهيم بن محمد بن سعيد ٢٤٥ —
٢٤٦ ، ٢٩٧ ، ٣٣٧ — ٣٣٨
ابراهيم بن المهدي ٣٠٩
ابراهيم باشا ٣١١
ابن ابي بكر بن حزم ٢٤٥
ابن ابي الهيثام ٢٩٧
ابن اذينة ١١
ابن بسام ١٦١
ابن تيمية ٢٦٨ — ٢٦٩
ابن جني ١٣١

ابو بكر بن العلاف ٦٤ — ٦٥
 ابو بكر الخطيب البغدادي ١١٢
 ابو بكر الخوارزمي ٣٣٦
 ابو بكر الصديق ٢٤٦ ، ٣١٧
 ابو تمام ١٠ — ١١ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
 ٨٤ ، ١٣٣ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،
 ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٥
 ابو جهل ١٤٤
 ابو حاتم الرازي ١٤١
 ابو الحسن الانباري ٤٤
 ابو الحسن البأخري ٢٨٣ —
 ٢٨٤
 ابو الحسن علي بن الواحد ١٨٢
 ابو الحسن المرزباني ٦٥
 ابو دؤاد الايادي ٧١ ، ٢١٤ —
 ٢١٥
 ابو الدرداء ١١٦
 ابو دلف العجلي ١١ ، ٤٤ ، ٣٠٢
 ابو ذؤيب الهذلي ٣١٠
 ابو زياد ٧٢ ، ٣٠٦ ، ٣٣٦
 ابو السائب المخزومي ١٥
 ابو سعد الكاتب ١٣٥ — ١٣٦
 ابو سفيان بن حرب ٣١٣ — ٣١٤
 ابو طالب ١٤٣ — ١٤٥ ، ١٩٧ —
 ١٩٩
 ابو طاهر ٤٤
 ابو الطحان القيني ٣٥٧ — ٣٥٨
 ابو العباس ٢٣١
 ابو عبد الله بن محمد بن زيد
 الواسطي ٣٣٧
 ابو عبد الله الحسين بن احمد ١١٧
 ابو عبيدة ٣٩ ، ٥٩ ، ١٦٥
 ابو العتاهية ٧٩ — ٨٠ ، ١١٣
 ابو عثمان التجيبي ٣٥٦
 ابو عثمان المازني ٣٥ ، ٢٤٨

ابن زيدون ١٤١ ، ١٥٩
 ابن السكيت ٣٥٣
 ابن سنان الخفاجي ٢٩٤
 ابن سهل الاسرائيلي ٨٧ — ٨٨
 ابن سينا ٢٦٩
 ابن شاهين ١٤٢
 ابن الشجري ١٠٩ ، ٢٩٤
 ابن طباطبا ٦٣ ، ١٧٨ ، ٢٥٢
 ابن عامر ١٦١
 ابن عبد ربه ٣١٨
 ابن عبدوس ١٥٩
 ابن العريف ١٦١
 ابن عمار ٢٢١ ، ٢٨٥ — ٢٨٦ ،
 ٢٩٤ ، ٣١٢
 ابن عنين ٢١٧
 ابن قتيبة ٣٠٥
 ابن قيس الرقيات ١٧٧
 ابن قيس القراطيسي ٢٢٠
 ابن القيصراني ١١٥
 ابن ليال ٢٨٠
 ابن مأكولا ١٨٨
 ابن محرق ٢٩١
 ابن المعتز [عبد الله] ٦٤ ، ٩٨ ،
 ٢١٤ ، ٢٣٥ ، ٢٧٧ ، ٣٠٢
 ابن ميادة الرماح ٢٤٨ — ٢٤٩
 ابن النبيه ٢٢٣
 ابن هاشم ٦١
 ابن هشام ١٠٢ — ١٠٣
 ابن هندو ١٨٨
 ابن وكيع ١٥٣ ، ٢٨٢
 ابو احمد بن ابي بكر ٢٣٦
 ابو امامة ٢١٢
 ابو البركات البغدادي ٢٦٩
 ابو بكر بن ابي زيد ١١٨
 ابو بكر بن دريد ١١١
 ابو بكر بن سعدون ٣٥٥

احمد بن سليمان ١٧٧
 احمد بن عبد الرحمن ٢٠٨
 احمد بن المعذل ٩٨
 احمد رامي ٢٨١ — ٢٨٢
 احمد شوقي ٣٢٠ ، ٣٢٣ — ٣٢٤
 ٣٢٦
 احمد الصافي النجفي ٢٨٢ — ٢٨٤
 الاخطل ٤١ — ٤٢ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ،
 ٢٩١
 الاخنس ١٦٦
 الاخوص ٢١٨
 ادوار فينزجيرالد ٧٥ ، ٢٨٢
 الارجاني ٢٢٠
 اسماعيل بن علي ٢٣٥
 اشجع السلمي ١١ ، ١٠٨ ، ١٧٨
 الاصمعي ١٠٩ ، ١٦٥ ، ١٦٧
 الاضط بن قريح [ديز بن عبد الله]
 ٦٨
 الاطنابة ٨٥
 الاعشى ٣٦ ، ٦٠ — ٦١ ، ٣٢١
 اعشى همدان ٢٨٨ — ٢٨٩
 الاعور الشني ٢١١ — ٢١٢
 الاقطع [رافع بن الحسين] ١٤٧
 الب ارسلان ٧٦
 الله ٩ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٦ — ٢٨ ،
 ٣ — ٣٢ ، ٣٦ — ٣٧ ، ٤٠ ،
 ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٩ — ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ،
 ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٨ — ٨٠ ، ٨٣ ،
 ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ — ٩٣ ، ٩٩ ،
 ١٠١ ، ١٠٣ — ١٠٤ ، ١٠٦ ،
 ١٠٩ ، ١١٣ — ١١٦ ، ١٢٢ —
 ١٢٤ ، ١٢٦ — ١٢٧ ، ١٣٣ ،
 ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٣ — ١٤٤ ،
 ١٥٥ ، ١٧٠ — ١٧١ ، ١٧٣ —
 ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٦ — ١٨٧ ،

ابو العقيق ١٥
 ابو العلاء المعري ١٢ ، ١١٤ ،
 ١٨١ ، ٢٣٤ ، ٢٧١ — ٢٧٥ ،
 ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ — ٣٦٤
 ابو علي القالي ٥٩ ، ١٦٤ ، ٢٥٣ ،
 ٣١٢
 ابو العيلاء ٣٠٦
 ابو الفتح البستي ٢٥٣
 ابو الفتح الحسن بن حصينة ٢٧٩
 ابو الفتح كشاجم [ابن كشاجم]
 ٢٣٣ ، ٢٥١
 ابو فراس الحمداني ٧٤ ، ١٥١ ،
 ١٥٣ ، ١٧٠
 ابو فراس العامري ١٨٨
 ابو القاسم اليمدي ١١١
 ابو قطيفة ١٧٧
 ابو المثلث ١٥٢
 ابو محجن الثقفي ٢٠٥
 ابو محمد بن حزم [الفقيه] ٢٢٢ ،
 ٢٧٩
 ابو محمد عبد الوهاب ١٤٦
 ابو محمد اليزيدي ٣٧ ، ٢٥٩
 ابو نخيلة الحماني ٤٥
 ابو نصر الخصيب ١٥٨ — ١٥٩
 ابو نعيم الاصفهاني ١٤٢
 ابو نواس ٤٠ ، ١٠١ ، ١٣٠ ،
 ١٥٨ — ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ،
 ١٩٢ ، ٢٢٢ ، ٢٥٢ ، ٣٥٢
 ابو هشام ٣٤٣
 ابو الهول ٢٦٠
 ابو الهول [تمثال] ٣٢٠ ، ٣٢٦
 الابريد الرياحي ٢١٨
 الابيوردي ٣٢٥
 احمد بن ابي بكر ٢٣٧

البغدادى ٢١٩ ، ٣١١
 بكر بن أذينة ١٧
 بكر بن النطاح ١٨٥
 بكر بن وائل ٢٦ ، ٣٤٦
 البكري ٢٩٥
 البلاذري ١٠
 البهاء زهير ٢٣١
 البيهقي ٣٠١
 التنوخي ٦٨ ، ١٨١ ، ٢٩٠
 التوأم الشكري ٢٢٥
 ثابت بن قيس ١٠٣
 الثريا بنت عبد الله بن أمية ٨٩ —
 ٩٣
 الثعالبي ٢٢٢ ، ٢٥١ ، ٢٧٨ ،
 ٣٠٦
 ثور بن شحمة العنبري ٢١٦
 الجاحظ ٥٦ ، ١٧١ — ١٧٣ ،
 ٢١١ — ٢١٢ ، ٣٠٦
 جبلة بن الأسود ٢٠٢
 جبلة بن الأيهم ٥١ — ٥٢
 جحدر بن ربيعة العكلي ١٢١ —
 ١٢٢
 جحشويه ٣٣٨
 جحظة ١٤٩
 جرير ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ — ٤٣ ، ٦١ ،
 ١٠١ ، ١٧٠ ، ١٩٣ — ١٩٤ ،
 ٢٠٤ — ٢٠٥ ، ٢٤٣ — ٢٤٤ ،
 ٢٥٦ — ٢٥٨
 جشم بن بكر ١٦٣
 جعثن [اخت الفرزدق] ٣٩
 جعفر بن خالد ٢٥٩
 جعفر بن شمس ١٨١
 جعفر بن يحيى [البرمكي] ١١ ،
 ١٢٥ — ١٢٦
 جعفر المتوكل [المتوكل على الله]
 ٢٣٩ ، ٩ — ٢٤١ ، ٢٤٧ — ٣٤٩

١٩٢ ، ١٩٧ — ١٩٨ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٨ — ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٧ — ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٧ — ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
 ٢٦٧ — ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٨ ، ٣٠٦ — ٣٠٩ ، ٣١٢ ،
 ٢١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ،
 ٣٣٧ — ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ،
 ٣٥٣ — ٣٥٤
 أم جندب ٢٢٥ — ٢٢٦
 أم حذرة الجوساء ٢٠٤
 أم عمرو ١٠١ ، ٢٣١
 أم ناجية ٤٢
 الامام المقتدر ٦٤
 امامة ١٦٣
 امرؤ القيس ٢٤ ، ١٥١ ، ١٧٠ ،
 ٢٢٤ — ٢٢٦
 أمية بن أبي الصلت ٦٨
 أمين الريحاني ٢٨٢
 اياس بن معاوية ٢١٤

[الباء]

باغر ٣٤٨
 بثينة ٩٥
 بجير بن أوس ٣٥٧
 البحجري ٩ — ١٠ ، ١٨٧ ، ٣٤٨ —
 ٣٤٩
 براقه ١٤٨
 برذع بن عدي ٣٠٤ — ٣٠٥
 البسوس التميمية ٢١٤
 بشار بن برد ١٦ ، ١٥٢ ، ٣٦١ —
 ٣٦٤
 بشارة الخوري [الاخطل الصغير]
 ٣٥٩
 بطليموس ٢٦٦

حصين بن عمرو ١١٦ - ١٦٧
 الحطيئة ٣٣ - ٣٤ ، ٧١ ، ١٢٧
 حماد عجرد ٢٩٥
 حميد بن ثور ١٤٠
 حواء ٢٧٤ ، ٢٧٦
 حيي بن اخطب ٣١٥
 خالد بن صفوان ١٧٤
 خالد بن المزل ٨١
 خالد القسري ١٧٠
 الخباز البلوي ٢٩٦
 خبيب بن عدي ٣٠ - ٣٢
 خرافة ٩٩ ، ١٠١
 الخريمي ٣٦٣ - ٣٦٤
 الخزرجي ٣٢٢
 الخفاجي ٣٨
 الخليل بن احمد ١١٢ ، ١٣١
 خوارزم شاه ٢٦٤
 خود ١٩١ - ١٩٢
 الخوزي ١٣٠ ، ٢٥٣
 داود بن سلم التميمي ١٧٧
 دعبل ٢٥٤
 دفاعة العبسي ٢٥٩
 الدميري ١٤١ ، ٢٣٧ - ٢٣٨
 ذو الرمة ١٨٦ ، ٢٠٠ - ٢٠١ ،
 ٢٤٨ - ٢٥٠ ، ٢٦١
 رؤبة بن العجاج ٢١٩
 الراعي ٧٨ ، ١٧٠
 الراغب الاصفهاني ١١ ، ١١٢
 الربيع بن ابي الحقيق ١٨١ ،
 ٢٩٠ ، ٣٢٧
 الربيع بن ضبع الفزاري ٢٢٦
 ربيعة بن مكرم ٢١٤
 رسطاليس [ارسطاليس] ٢٢٦
 الرشيد ٧٦ - ٨٠ ، ٩٦ ، ١١٣ ،
 ٢١٩ ، ٣٠١

جفينة ١٦٥ ، ١٦٧
 جمال الدين بن نباتة ١١٥
 جميل بن معمر [بثينة] ٢٩ ، ٩٥ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
 جهينة ١٦٥ - ١٦٨
 حاتم الطائي ٦٩ - ٧١ ، ١١٠ ،
 ١٨٥
 الحارث بن ابي شمر الغساني ٣٠١
 الحارث بن جبلة ٨٤
 الحارث بن خالد ٣٧
 الحارث بن ظالم ٢٥٨
 الحارث بن عيف العبدي ٨٤
 الحارث بن كعب ٥٥ - ٥٦
 حارثة بن مر ٢١٤
 حافظ بن ناصر ١٤٢
 حبيب بن المهلب ٢١٦
 الحجاج بن يوسف ٢٩ ، ١٢١ -
 ١٢٢ ، ١٤٩ ، ٢١٨ ، ٢٨٨ ،
 ٣٢٣
 الحريري ٣٨ ، ١٦٨ ، ٢٧٩ ،
 ٣٠٨ ، ٣٣١
 حريم ١٤٨ - ١٤٩
 حسان بن ثابت ٣١ ، ٥٢ ، ٨٦ ،
 ١٠٢ - ١٠٤ ، ١٣٨ ، ١٩٨ ،
 ٢٤٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٩
 حسان بن حفظة ٢٤٩
 حسان بن الغدير ١٦٣
 حسن بن الصباح ٧٦
 حسن الكرمي ٧
 الحسين بن الضحاك ٣٤٩
 الحسين بن عبد الرحيم الكلبي
 ٢٥٣
 الحسين بن علي ١٤٦
 حسين بن مطير ٧٣
 الحصين بن الحمام المري ٣١٩

سكينه بنت الحسين ٩١ ، ١٧
 سلمى ٩٣
 سليم [السلطان العثماني] ٣١١
 سليمى ١٤٩
 سليمان بن عبد الملك ٢٥٦ —
 ٢٦٥ ، ٢٥٨
 سهيل [زوج الثريا] ٩٢
 سيوييه ٣٣٧
 السيرا في ١٦٥
 سيف الدولة ١٣٢ — ١٣٤ ، ٢٧٧
 السيوطي ١٢٠
 الشافعي ٦٨ ، ١١١ — ١١٢
 الشبراوي ٣٥٢
 شبيب ٧٧
 شبيب بن البرصاء ٢٣١
 شبيب بن شيبة ٢٥٩ — ٢٦٠
 شرف الدين بن عنين ٢٦٥
 شريح القاضي ٣٣٩ — ٣٤١
 الشريف الرضي ٣٢٥
 شريك بن الاعور ٢٢٩
 الشعبي ١٣٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ،
 ٣٢٣ — ٣٢٤ ، ٣٤٠
 الشعثاء [كاهنة] ١٩١
 شكر العلوي ١٨٨
 الشمردل الريبوعي ٢٤٨
 شمس الدين الحلبي ٢٢٠
 شمس الدين الكوفي ١٨ — ١٩
 شمسويه ٣٣٨
 الشهاب ابو الثناء محمود ٧٨
 شهاب الدين السهروردي ١٠٥ —
 ١٠٦
 الصابي ٢٣٤
 صاعد اللغوي ٦٥ ، ١٦٠ — ١٦١
 صالح بن عبد القدوس ٢٠٧ —
 ٢٠٨ ، ٣٢٥ ، ٣٥٤

الرضي ٢٩٤
 الرقاشي ٤٠
 رقبة بن عامر ٢٩٢
 رقية ٥٨
 رمله بنت عبد الله بن خلف ٩٢
 رميك بن الحجاج ٢٨٦
 الرميكية [اعتماد] ٢٨٥
 ربيعة ١٥٢
 الزاهي [علي بن اسحاق] ٢٧٧
 الزبرقان بن بدر ١٠٢ — ١٠٣ ،
 ١٧١ ، ١٧٤
 الزبير بن العوام ٢٨
 الزبخري ١٩٩
 الزنجي بن خالد ١١٢
 زهير بن ابي سلمى ٥٣ ، ٧٠ ،
 ١٧٠ ، ١٨٣ ، ٢١١ ، ٣٢٣ ،
 ٣٣٢ ، ٣٥٥
 زياد الاعجم ٢١٦ ، ٣٥٨
 زيد بن الاخنس العذري ٧٧
 زين العابدين ١٧٦
 زينب ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢
 السابوري ٣٥٣
 سحيم بن وثيل ٢١٨ — ٢١٩
 سحيم عبد بني الحساس ١٠٧ —
 ١٠٨ ، ١٢٦
 السراج الوراق ٣٠٣
 السري الرفاء ١٨٨ ، ٢٣٣
 سعد بن عبادة ٣١٥ ، ٣١٧
 سعد بن معاذ ٣١٥ ، ٣١٧
 سعد بن هاشم ٥٥ ، ١١٧
 سعدى ٢٠١
 سعيد بن ضبة ٥٥ — ٥٦
 سفانة ٧٠
 سفيان بن عيينة ١١١ — ١١٢
 سقراط ١١١

عبدالله بن الزبير ١٤٤
عبد الله بن الزبير ٥٩ ، ٢٢٨ —
٣١٩ ، ٢٢٩
عبدالله بن ظبيان ٣٤٦
عبد الله بن العباس ٢١٤
عبد الله بن عمرو ٣٧
عبدالله بن قيس الرقيات ٥٨ ،
٣٠٣
عبد الله بن كعب ١٢٨
عبدالله بن معاوية ١٨٩
عبدالرحمن بن حسان ١٨٦
عبدالرحيم السيوطي ٤٦
عبدالسلام بن رغبان [ديك الجن]
١٥٤ ، ١٥٦ — ١٥٧
عبدالصمد بن المعذل ٧٢ ، ٩٨
عبد القيس ١٧٤
عبد المطلب ٢٢٨
عبدالمك بن مروان ٢٩ ، ١٣٧ —
٣٢٣ ، ٢٩١ ، ٣٢٤ ، ٣٤٥
عبد بن الطبيب ٣٠٠ ، ٣٦٢
عبيد بن الابصر ٨٢ — ٨٤ ، ١٥١
١٧٠ ، ٢٢٤ — ٢٢٥ ، ٢٥٠
عبيد بن شرمة الجرهبي ٣٠٨
العتبي ٣٠١
عثمان بن ابراهيم ٩٣
عثمان بن عفان ٣٧ ، ٩٦ ، ١٠٧ ،
٣١٧
عثمان بن لبيد ٣٠٨ — ٣٠٩
عثمة بنت مطرود البجليه ١٩١ —
١٩٢
عثر بن لبيد العذري ٩٤ ، ٣٠٩
العجاج ١٢٠
عدي بن حاتم ٧٠
العرجي ٣٥ ، ٣٧ ، ٩٦ ، ٢١٨

صحار بن العباس العبدى ١٧٤
صدر الدين بن غنوم ٢١٩
الصدوف العذرية ٧٧
الصفدي ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٢٦٦ —
٢٦٨ ، ٢٩٣
صفى الدين الحلبي ١٢٣ — ١٢٤ ،
٢٣٣
صفية الباهلية ٤٥
ضبة بن أد المظري ٥٥ — ٥٦
الضحاك بن بهلول الفقيمي ٢٤٩
ضرار بن الازور الكندي ٢٩
ضمرة بن ضمرة ٢١١ — ٢١٢
ضمضم بن عمرو ٥٦ — ٥٧
ضياء الدين الرازي ٢٦٦
ضياء الدين موسى بن ملهم ٢١٩
طه حسين ٣٦١
طاهر بن عبد الله ٢٤١
طرفة بن العبد ١٩٤ ، ٣٥٥
طريفة [كاهنة] ٧٧
الطغراني [مؤيد الدين] ٧٨ ، ٢٨٩
طفيل الغنوي ٣٠٥ — ٣٠٦
طلحة الاسدي ٢٩
خليلة أم عمران ٣٧
عائشة بنت طلحة ٩١ ، ٩٩
عامر بن مجنون الجرمي ٢٩٩ ، ٣٢٣
العباس بن الاحنف ١٣٠
العباس بن محمد ١٧٨
عباس بن مرداس ١٣٨
عبدالله [خليفة فاطمي] ٢٠
عبدالله بن ابراهيم الطوسي ٣١١ —
٣١٢
عبد الله بن الحسن بن الحسين ١٨٦ ،
٢٥٦
عبدالله بن الخشاب ٢٣٥

عمرو بن بركة ١٤٨ — ١٥٠
 عمرو بن العجلان ١٥٢
 عمرو بن عدي ٢٧
 عمرو بن العلاء ٣٠١
 عمرو بن عوف ٣١٥
 عمرو بن كلثوم التغلبي ٢٣ — ٢٧
 ١٥٢
 عمرو بن مسعود ٨١
 عمرو بن معد يكرب ٢٥٨
 عمرو بن هند ٢٤ — ٢٥ ، ١١٩
 عمرو ذو الطوق ٢٧
 عمرويه ٣٢٨
 عنقرة بن شداد ١٣٧ ، ٢٧٥ ،
 ٣١١ ، ٣٢٥
 العنزي ٢٩٥
 عوف بن كعب ١٢٨
 العين المنقري ١٢٩
 عيينة بن حصن ٣١٤
 غاوي بن ظالم ١٤٠ — ١٤٢
 الفارعة بنت زيد ٧٧
 الفاضل علي بن مليك ٢٢٠
 فاطمة بنت عبد الملك ٩١
 الفتح بن خاقان ٣٤٨
 فخر الدين الرازي ٢٦٤ — ٢٦٩
 الفرزدق ١١ ، ٣٩ ، ٤١ — ٤٣ ،
 ٩٣ ، ١٣٠ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧٦
 — ١٧٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٤٣ —
 ٢٥٧ ، ٢٦٠
 الفضل بن الحباب ٣٥٥
 الفضل بن العباس ١٢٣
 الفضل بن يحيى البرمكي ٧٣
 فليح المدني ٢٥٩
 القاسم بن حنبل المري ١١
 القاسم بن سعيد القرشي ٢٩٧
 القاضي عياض ٤٦ ، ٤٨

المرندس ٣٥٨
 عروة بن أذينة ١٥ — ١٧
 عزة ٢٠١
 عزيز بن عبيد بن ضمضة ٥٦ —
 ٥٧
 عضد الدولة ٤٤
 عطار بن حاجب ١٠٢
 عقيل بن أبي طالب ٢٢٦ ، ٢٢٨ —
 ٢٣٠
 عقيل بن كعب ٣٦٣
 علقمة بن عبدة ٣٠٠
 علقمة الفحل ٢٢٥ — ٢٢٦
 العلوي ٣١٨
 علي بن أبي طالب ٢٨ ، ٧٠ ، ١١٤ ،
 ١٢٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠
 ٣١٦ — ٣١٧ ، ٣٢٥ ، ٣٥٣ — ٣٥٤
 علي بن اسحاق الزاهي ٢٢٢
 علي بن الجهم ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٣٤٩
 علي بن الحسين ١٧٦ — ١٧٧
 علي بن عيسى ٦٥
 علي بن فضال المجاشعي ٢٩٣
 علي بن مقلة ٢٩٠
 عمارة اليمني ٢١
 عمر بن أبي ربيعة ٨٩ — ٩٦ ،
 ٢٣٩ ، ٢٤٠
 عمر بن الخطاب ٢٨ ، ٥١ — ٥٢ ،
 ٨٩ ، ١٠٧ ، ١٢٧ — ١٢٨ ، ٢٩١
 ٣٠٦ ، ٣٢٩ — ٣٣٠
 عمر بن عبد العزيز ١٧٣ ، ١٩٣ ،
 ٣٢٩
 عمر الخيام ٧٥ — ٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٤
 عمران بن مرة ٣٩
 عمرو بن الاطنابة ٨٥ — ٨٦
 عمرو بن الاهتم ١٧١ ، ١٧٤

المبرد ١٨٩ ، ١٩٦
 مبشر بن الهذيل ١٣٨
 المتلمس ١٢٠ ، ١٥٢
 المتنبي [أبو الطيب] ١٠٨ ، ١٠٩
 ١٢٩ ، ١٣٢ — ١٣٣ ، ١٥٣
 ٢٢١ — ٢٢٢ ، ٢٧٣ — ٢٧٤ ، ٢٧٨
 المتخل الهذلي ١٥٢
 المتوكل الليثي ١٩٠
 المثقب العبدى ١١٩ — ١٧٨ ، ١٢٠
 مجاشع بن دارم ٢٥٨
 مجير الدين بن تميم ٥٣ — ٥٤
 محرز بن خلف ١١٥
 المحسن بن الفرات ٦٤
 محمد بن بشير ٦٨
 محمد بن حازم الباهلي ١١٦ ، ٢٩٨
 محمد بن حميد ٤٤
 محمد بن عبدالله [الرسول] ١٠
 ٣٠ — ٣١ ، ٦٠ — ٦١ ، ٦٣ ، ٧٠
 ١٠١ ، ١٠٣ — ١٤١ ، ١٤٤
 ١٧١ — ١٧٢ ، ١٧٤ — ١٧٥ ، ٢٤٧
 ١٩٧ — ١٩٨ ، ٢٢٨ ، ٢٤٧
 ٣١٣ — ٣١٦ ، ٣٤١
 محمد بن مخلد ٦٨
 محمد بن وهيب ٦٧ ، ١١٦
 محمد الخازن ١٧٩
 محمد السباعي ٢٨٢
 محمد كرد علي ١٨٨
 محمود بن الحسن الوزاق ١٩٥
 محمود سامي البارودي ١٥١ ، ١٥٣
 مدرك [زوج خود] ١٩٢
 مدليج بن سويد ٢٤
 المرتضى ١٩٣ — ١٩٤
 المرزباني ٦٧ ، ١٣٨ ، ١٩٠

القرطبي ١٤٤
 قشقم ، بن العباس ١٧٧
 القطامي ٧٢
 القعقاع بن شور ٢١٤ — ٢١٥
 قيس بن الخطيم ٢٩٠ ، ١٨١
 قيس بن زهير ٢٩ ، ٢١٤
 قيس بن الملوح ١٦ ، ٦٠ ، ١٠٩
 ١٣٥ — ١٣٦
 قيسر ٥٢ ، ٣١٥
 الكامل بن شاور ٢١
 كثير عزة ١٣٨ ، ٢٠٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ — ٢٤٧
 كسرى ٣١٥
 كعب بن اسد القرظي ٣١٥
 كعب بن زهير ٣٣٢
 كعب بن مامة ٧٠ ، ٢١٥
 كلثوم بن مالك ٢٤
 كليب بن وائل ٢٣ — ٢٤ ، ٤١
 الكمال بن الانباري ١٨٣
 الكميت بن زيد ١٦٩ — ١٧٠
 كولبوسى ٣٥١
 لبيد بن ربيعة ٣٢٣
 لقمان بن عاديا ٣٢١
 ليلى بنت المهلهل ٢٣ — ٢٥ ، ٢٧
 ٩٠ ، ٩٦ ، ١٣٥ — ١٣٦ ، ٢٠١
 ماركوبولو ٣٥٠
 المازني ٣٧
 مالك بن انس ١١١
 مالك بن فهم الازدي ٣٣٥
 مالك بن كعب ٣٠٤
 مالك النضري ٢٨
 المأمون [عبد الله] ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٣٧
 ٢٥٩
 ماهر [غلام] ١٢٥
 الماوردي ١١٣ ، ٢١٢ ، ٣٠٦

المنصور ١٦١ ، ٢٢٧
 المنصور بن ابي عامر ١٦٠
 منصور الفقيه المصري ١٧٩
 منصور النميري ٣٠١
 المهدي ٨٠ ، ١٨٦ ، ٢٠٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
 المهلب بن ابي صفرة ٣٣٧
 المهلب ٣٤٧ — ٣٤٨
 مهلهل بن ربيعة ٢٣ — ٢٤
 مهيار الديلمي ٧١
 موسى بن عبدالله ٣٢٧
 موفق الدين ٣٦٢
 موفق النيسابوري ٧٦
 موهوب بن رشيد الكلابي ٢٤٤
 مي ٢٠١
 مية ٢٠٢
 الميداني ١٤٠ ، ١٧٤ ، ٣٣٥
 النابغة الذبياني ١٣٣ ، ١٨٦ ،
 ١٩٤ ، ٢٦٢ ، ٢٩١ ، ٣٢١ ، ٣٤٠
 ناصح الدين الارجاني ٢٣٢
 نجم الدين الوارسي ٤٩
 نصيب الاصغر ١١ ، ١٧٨
 النضير بن شميل ٣٥٤
 نظام الملك ٩٦
 نعم ٩٦
 النعمان بن المنذر ٧٤ ، ٨١ — ٨٢
 ٢١٢ ، ٢٦١ — ٢٦٢ ، ٣١١
 النعمان بن هرم ٢٤
 نعيم بن مسعود ٣١٦ — ٣١٧
 نهشل بن حري ٢٥٨
 نور الدين زنكي ١١٥
 نويرة بن حصين المازني ٣١٢
 هارون بن حماد الواسطي ١٧٨
 هارون بن علي بن يحيى النجم ٢٠١

المرشش الاكبر ١٢٠ ، ٣٥٨
 مروان بن ابي حفصة ٢٩ ، ٧٤ ،
 ١٧٩ ، ١٨٦ ، ٢١٣ — ٢١٤
 مساور الوراق ١٩٦
 المستعصم بالله ١٨ ، ٢٠
 المستعين ١٠
 مسعد بن رخيطة ٣١٤
 المسعودي ٤٠ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨
 مسكين الدارمي ١١٦
 مصعب بن الزبير ٩١ ، ٣٤٥ —
 ٣٤٦
 مصعب بن عبدالله ١٥
 المظفر ٤٨
 معاذ بن سليم ٣٢٢
 معاذ الهراء ١٧٠ ، ٣٢١
 معاوية بن ابي سفيان ٢٠ ، ٨٥ ،
 ١١٤ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢١٥ ،
 ٢٢٧ — ٢٢٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،
 ٣٣٢
 معبد ١٢٥
 معتب بن قشير ٣١٥
 المعتصم ٢٩٤
 المعتمد بن عباد ٢٨٥ — ٢٨٧ ،
 ٣٤٣
 معد ٢٥
 معروف الرصافي ١٣
 معن بن اوس ١٩٠ ، ٣٣٢ — ٣٣٥
 معن بن زائدة ١٧٩ ، ٢١٣
 الفضل الضبي ٢٦ ، ٩٩ ، ١٩١
 المقنع الكندي ٥٤
 المزق العبدي ١٢٠
 المنتصر ٣٤٨ — ٣٤٩
 المنخل الشكري ٢٦١
 المنذر بن ماء السماء ٨١ — ٨٤
 المنذر بن المنذر ٢٦٢

١٥٤ ورد [زوجة ديك الجن]
 ورقاء بن زهير ٢٥٩
 الوطواط ٢١٦
 ولادة بنت المستكفي ١٥٩
 الوليد بن عبد الملك ١٢
 الوليد بن عقبة ١٧٩
 اليازجي [الاب] ١٦٨
 ياقوت ٢٧١
 يحيى بن ابي حفصة ١٢
 يحيى بن اكنم ٩٧ - ٩٨
 يحيى بن خالد البرمكي ١١٣
 يحيى ابو محمد اليزيدي ١٧٩
 يربوع ٢٥٠
 يزيد بن معاوية ٢٢١ ، ٢٢٩
 يزيد بن مفرغ الحميري ١٩٤
 اليزيدي ٣٦
 يعقوب بن السكيت ٣٧ ، ١٠٦
 يوسف ١٠٦

٢٥٩ هارون الرشيد
 ٥٢ هرقل
 ٧٠ ، ٥٣ هرم بن سنان
 ١٤٢ الهروي
 ٦١ - ٦٢ هريرة
 ١٦ - ١٧ ، هشام بن عبد الملك
 ١٧٧ - ١٧٦ ، ١٧٠
 ١٦٥ هشام بن الكلبي
 ٢٤ - ٢٥ ، ٨٩ هند بنت الحارث
 ٩٠ ، ٩٤ ، ٢٦١ - ٢٦٣
 ٣٥١ هنري الملاح
 ١٣٠ هندية
 ١٩ هولكو
 ٣٥ - ٣٧ الوثائق
 ١٧٩ واصل بن عطاء
 ٢٢١ - ٢٢٢ ، الواواء الدمشقي
 ٢٧٩
 ٢٨٢ وديع البستاني

الدول - المدن - الأمكنة

٣١١ أسكي دار [مدينة]
 ٣١١ اسلامبول [مدينة]
 ٢٨٥ - ٢٨٦ اشبيلية [مدينة]
 ٣٤٣
 ٧٥ اضنة [مدينة]
 ٢٣٢ ، ١٤٠ اغادير [قرية]
 ٢٨٧ ، ٣٤٣ اغمات [مدينة]
 ٢٣ افريقيا الغربية [منطقة]
 ١٠٥ افريقيا الوسطى [دولة]

٢٦٧ آسيا [قارة]
 ١٦٥ ابيقي [مدينة]
 ٢٣١ ابو جبيهة [قرية]
 ٣٤٥ اثيوبيا [دولة]
 ٣١٥ احد [جبل]
 ٢٥١ ادلب [مدينة]
 ٣٤٥ اديس ابابا [مدينة]
 ٦٠ ارفو [مدينة]
 ٣٢٠٠ الازبكية [حديقة]

١٦٣ ، ٣٣١ - ٣٣٢
 تيماء [واحة] ١٣٦
 جبلة [مدينة] ٢٩١ ، ١٥١
 جت [قرية] ٢٨٨ ، ٧٣
 جدة [مدينة] ١٨٢ ، ١١٣ ، ٢٢٤
 الجزائر [دولة] ٨٧ ، ٥٥ ، ٣٠ ، ١٨٠
 الجسر [موضع] ٢٣٩
 جماما [مدينة] ٤٩
 الجنوب العربي [منطقة] ١٨٩ ، ٢١١
 جنين [مدينة] ٢٦٤
 حائل [مدينة] ٢٩٣
 الحجاز [إقليم] ٨٦ ، ١٦ ، ٣٣٠
 حسين [قرية] ٣٠
 حلب [مدينة] ٢٥١ ، ٢٤١ ، ٤٤
 حمص [مدينة] ١٥٤ ، ١٢٩ ، ٢٨٦
 حنشلة [قرية] ٥٥
 الحي [قرية] ١٨٥
 الحيرة [مدينة] ٨١ ، ٢٤
 حيفا [مدينة] ٧٣ ، ٤١ ، ١٨ ، ٢٨٨
 خراسان [منطقة] ٢٤١ ، ٧٥ ، ٢٦٤
 الخرج [مدينة] ١٩١
 الخزر [بحر] ٧٦
 الخليل [قرية] ٢٣٦
 خوارزم [مدينة] ٢٦٥ - ٢٦٤
 خير [واحة] ٣١٣
 دكاك [مدينة] ١٣
 دجلة [نهر] ٢٤١ ، ١٣٦ - ٢٤٢

١٧٦
 المانيا الغربية [دولة] ٦٤
 اميركا [دولة] ٣٥١
 الاندلس [دولة] ٢٨٥
 انسبروك [مدينة] ٢٨١
 انطاكية [مدينة] ١٣٢
 انو اذيب [مدينة] ١٨٧ ، ١٦٩
 اوروبا [قارة] ٣٥٠ ، ٧٥
 اولاد بالرحيل [قرية] ٥٨
 باردو [مدينة] ١٦٣
 باتقي [مدينة] ١٧٦
 بخارى [مدينة] ٢٦٦
 بروزيه [حصن] ١٣٢
 البصرة [مدينة] ٣٤٥ ، ٣٥
 بغداد [مدينة] ١٨ - ٢٠ ، ١٤٦٤ ، ١٣٦ - ١٣٥ ، ١٠٥ ، ٧٧
 ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ٢٠٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٣٧ ، ٣١١ ، ٣٣١
 بنزرت [مدينة] ٣٣١
 بنغازي [مدينة] ٣٣٩
 بني وليد [قرية] ٢٠٠
 بيت لحم [مدينة] ١١٧
 بيروت [مدينة] ٣٠٤
 تارودنت [قرية] ٢٣٢
 تبسة [مدينة] ١٨٠
 تركيا [دولة] ٧٥
 تعز [مدينة] ٨١
 تكريت [مدينة] ٢٤٢
 تنزانيا [دولة] ١٢٥
 تنغانيكا [دولة] ٣١٨ ، ٢٢٧ ، ٣٥٢
 تهامة [مكان] ٣١٤
 التهذيب الاسلامي [مدرسة] ١٢٣
 تونس [دولة] ١٣٧ ، ٥٣

سيرايلون [دولة] ٢٣
 الشام [بلاد] ٢٩ ، ٥٢ ، ١٠٥ ،
 ٢٤١ ، ٣٠٨ ، ٣٤٥
 الشرق الاوسط [منطقة] ٢٥٠
 الشيخ عثمان [قرية] ١٢٧
 الصحراء الاسبانيولية [منطقة]
 ١٤٦
 صرمان [مدينة] ١٥٨
 صقلية [مدينة] ٣١٢
 صور [مدينة] ٣١٣
 الصومال [دولة] ٤٩
 الصين [دولة] ٣٥٠
 الضفة الغربية [منطقة] ٢٣٦
 الطائف [مدينة] ٨٩ - ٩٠
 طرابلس الغرب [مدينة] ٣٥ ،
 ٢١٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦١
 ظفار [منطقة] ٤٦
 عاليه [مدينة] ٧٩
 العثمانية [دولة] ٣١١
 عدن [مدينة] ١١٠ ، ١٢٧ ،
 ٣١٠ ، ٣٣٧
 عدن الصغرى [مدينة] ١٨٩ ،
 ٢١١
 العراق [دولة] ٩ ، ٦٩ ، ٧٧ ،
 ٩٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٨٥ ، ٢٤١ ،
 ٢٦٢ ، ٢٨٥ ، ٣٤٥ ، ٣٥٩
 العربية [جزيرة] [بلاد العرب]
 ٢٤ - ٢٥ ، ٤٦ ، ١٤٨ ، ١٧٩
 العرج [موضع] ٣٧
 عكا [مدينة] ٣١١
 عكاظ [سوق] ٥٦
 علاموت [قلعة] ٧٦
 عمالة باطنية [منطقة] ٥٥
 عين التينة [مدينة] ١٥
 غدير خم [موضع] ٦٣

دجيل [شارع] ٢٤١
 دجيل الاهواز [منطقة] ٢٤٢
 دريوث [مدينة] ٣٣
 الدماوي [لواء] ٣٥٩
 دنقلة [مدينة] ١٣٥
 دورا [قرية] ٢٣٦
 دومة الجندل [بلدة] ٣١٣
 الرديف [مدينة] ١٣٧
 الرس [مدينة] ٢٦١
 الرصافة [موضع] ٢٣٩
 الرقة [مدينة] ٧٩
 الرقمتين [موضع] ٤٦ - ٤٧
 رواندا [دولة] ١٠٥
 رومة [مدينة] ٣١٥
 روهنكري [مدينة] ١٠٥
 روهو [مدينة] ٢٥٦
 الري [مدينة] ٢٦٤ ، ٢٦٦
 الرياض [مدينة] ٢٠٧ ، ٢١٨
 ريان [جبل] ٢٤٦
 الزاوية [قرية] ٢١٣
 زبيد [قرية] ٢١
 زبية [قرية] ٢١
 زليطن [مدينة] ٩٧
 زنتان [مدينة] ١١٩ ، ١٩٥
 زندر [مدينة] ٣٠٠
 الزهراء [مدينة] ١٦١
 سامرا [مدينة] ٩ ، ٩٩ ، ٢٨٥
 سلح [جبل] ٣١٥
 سمارة [مدينة] ١٤٦
 السنغال [دولة] ١٣ ، ٢٢١
 السودان [دولة] ٦٠ ، ١٣٥ ،
 ٢٣١
 سوروتي [مدينة] ٢٨
 سوريا [دولة] ١٥ ، ٤٤ ، ١٢٩
 ١٥١ ، ١٩٧ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٢٩١

مرمرة [بحر] ٣١١
 مستغانم [مدينة] ٣٠
 مصر [دولة] ١٥٨ ، ٩٢ ، ٣١
 ١٥٩
 مصراتة [مدينة] ١٠٢ ، ٦٧
 ٣٢٩ ، ٣٠٨ ، ١٢١
 المعرة [مدينة] ٢٧١ ، ٢٥١ —
 ٢٧٥ ، ٢٧٢
 المعهد العلمي [مدرسة] ٢٦١
 المغرب [دولة] ٥٨ ، ٣٣ ، ٢٠
 ٨٩ ، ١٢١ ، ١٤٠ ، ١٦٠ ، ٢٠٤
 ٢٣٢ ، ٢٧٧ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠
 مقطع الحجارة [قرية] ٣٤٧
 مكة [مدينة] ٩٢ ، ٣٧ ، ٣١ —
 ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١٧٧ ، ١٩٣
 ٣١٩ — ٣٢٧ ، ٣٢٠
 مكناس [مدينة] ٢٧٧ ، ٨٩
 ٣٥٠
 ملندي [مدينة] ٥١
 ممباسا [مدينة] ١٢٣
 المملكة الاردنية الهاشمية [الاردن]
 [دولة] ١٤٨ ، ١١٧ ، ٦٤
 ٢٦٤ ، ٢٣٦
 المملكة العربية السعودية
 [السعودية] [دولة] ٦٣ ، ٣٩
 ١٧٠ ، ١٦٥ ، ١١٣ ، ١٠٧
 ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٧
 ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٤٣ ، ٢٦١
 ٢٩٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧
 موريتانيا [دولة] ١٤٣ ، ١٦٩
 ١٨٧ ، ٢٥٦ ، ٣٤٧
 الموصل [مدينة] ٩
 نابلس [مدينة] ٦٤
 ناضور [مدينة] ١٢١
 نجد [منطقة] ٣١٥
 النمسا [دولة] ٢٨١

فارس [مملكة] ٦٠
 الفرات [نهر] ٩١
 فرسان [جزيرة] ٣٩
 فرنسا [دولة] ٢٣٩
 فور فورو [مدينة] ٨٥
 قابس [مدينة] ٣٣٢
 القادسية [موضع] ٢٤٢
 القاهرة [مدينة] ٤٦
 القسطنطينية [مدينة] ٥٢
 قنقلية [مدينة] ١٤٨
 القيروان [مدينة] ٥٣
 كاظمة [مدينة] ٢٤٩ — ٢٥٠
 الكاميرون [دولة] ٨٥
 كبهيد [مدينة] ١٤٣
 كهر ياسين [قرية] ٤١
 الكعبة [بناء مقدس] ١٤٤
 كنانة [مكان] ٣١٤
 الكوفة [مدينة] ١٤٩ ، ٦٩
 ٣٤٥ ، ١٧٠
 كينيا [دولة] ١٢٣ ، ٥١
 اللاذقية [مدينة] ٢٧١
 لبنان [دولة] ٣١٣ ، ٣٠٤ ، ٧٩
 لحج [اماره] ١٤٨
 لندن [مدينة] ٧
 ليبيا [دولة] ٩٧ ، ٦٧ ، ٣٥
 ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٥٨ ، ١٩٥
 ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٣٠٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٩
 ٣٥٧ ، ٣٦١
 متوسطة عمر بن عبد العزيز
 [مدرسة] ٢٤٣
 المثلث [مدينة] ٢٨٨
 المدينة المنورة [مدينة] ٦٣ ، ٣٧
 ٩٣ ، ١٧٧ ، ١٩٨ ، ٢٤٣ —
 ٢٤٤ ، ٣١٣ — ٣١٧
 مراكش [مدينة] ٣٤٣
 مرسيليا [مدينة] ٢٣٩

ورزازات [مدينة] ٢٠٤	النجر [دولة] ٣٠٠
وهران [مدينة] ٣٠	النرب [قرية] ٤٤
اليمامة [منطقة] ١٢١	نيسابور [مدينة] ٧٥-٧٦
اليمن [دولة] ٢١، ٨١، ٩٢ - ٩٣	هراة [مدينة] ٢٦٤، ٢٦٦
يوغندا [دولة] ٢٨	الهند [دولة] ٢٥٩
	الوادي الكبير [وادي] ٢٨٦
	واسط [مدينة] ٣٣٧

الأمم والقبائل والجماعات

الجن [قوم غير منظورين] ٩٩	الأتراك [قوم] ٣٤٨
جهينة [قبيلة] ١٦٦	الازد [بطن] ١٩١
الحساس [بنو] ١٢٦	اسد [بنو] ٨١، ١٣١
الحنابلة [اتباع مذهب] ٢٦٧، ٢٦٩	الاسلامية [امة] ٢٧٢، ٣١٧
حنظلة [بنو] ٤١، ١٢١، ٣٤٠	الاسلاميون [معتنقو الاسلام] ١٧٠
الخزرج [قبيلة] ٨٥، ٣٠٥، ٣١٥	اشجع [بنو] ٣١٤
الخطاب [آل] [اسرة] ١٢٨	الاعراب [عرب البادية] ٣١٤
دارم [قبيلة] ٤١	الامويون [اسرة حاكمة] ٣٤٥
الديان [بنو] ١٣٨	امية [بنو] ٢٠، ١٢٣، ١٧٠
الديلم [قوم] ٢٨٩	٢٢٩ - ٢٣٠
الرباب [بنو] ٢٤٨ - ٢٤٩	الانصار [جماعة] ٢٤٥ - ٢٤٦
ربيعة [قبيلة] ٣٦، ٥٢	أنمار [بطن من قيس] ١٦٦
الروم [شعب] ١٣٢، ٢٥٦، ٣١٢، ٢٥٩	الاوروبيون [اقوام] ٣٥٠ - ٣٥١
سحيم [بنو] ٢٧٥	الاوس [قبيلة] ٣١٥
سعد [قبيلة] ١٣٩، ٢٤٨	البرامكة [اسرة وزارية] ٩٦
سليم [بنو] ١٤١، ٢٧٥	بكر [قبيلة] ٢٤
الصينيون [قوم] ٣٥٠ - ٣٥١	التتر [قوم] ١٨
طبيء [قبيلة] ٧٠، ١٢٨	تعلب [قبيلة] ٢٤ - ٢٦
٣٠٥، ٢٢٥، ٢١٤، ١٣٩	تميم [قبيلة] ٣٦، ١٠٢ - ٣٤٠، ٢٤٨، ١٧٤، ١٠٣
عامر [بنو] ١٣٥	ثعلب [بنو] ١٤١
العباس [بنو] [العباسيون]	الجاهليون [عرب قبل الاسلام] ١٧٠
اسرة حاكمة ١٨، ٢٠	جذيمة [قبيلة] ٢٧

قيس [قبيلة] ١٦٦ ، ٣٦
 قيس عيلان [قبيلة] ٣١٤
 كلب [قبيلة] ٢٤١
 كندة [قبيلة] ٣٤٢
 مازن [قبيلة] ٣٦
 مالك [بنو] ١٩٢ ، ٢٤٨ —
 ٢٤٩
 محرق [آل] ٢٤٥ ، ٨١
 مراج [بنو] ١٦٦
 مرة [بنو] ٣١٤
 مزينة [بنو] ٣٣٢
 المسلمون [معتنقو الاسلام]
 ٣١ — ٢٢ ، ٥١ ، ١١٤ ، ٢٧٢ ،
 ٣١٣ — ٣١٧
 مضر [قبيلة] ٢٤٨ ، ٢٤٥
 معد [قبيلة] ٣٦٣ ، ٢٤٥
 المغول [قوم] ١٨
 نيهان [بنو] ٤٤
 النجار [بنو] ٢٤٥
 نزار [قبيلة] ١٣٩
 النضير [بنو] [قبيلة يهودية]
 ٣١٣
 نهشل [بنو] [قبيلة] ٤٢
 هاشم [بنو] ٢٣٠ ، ١٧٠ ، ١٤٣
 الهاشميون [اسرة من اشراف
 العرب] ٢٣٠ ، ١٢٣
 همدان [قبيلة] ١٤٨
 وائل [بنو] ٢٤
 يربوع [بنو] ٢٤٨
 اليهود [شعب] ٣١٣ — ٣١٤ ،
 ٣١٧

عبد مناف [بنو] ٢٢٨
 عيس [قبيلة] ٢٥٦ — ٢٥٩
 العجلان [بنو] ١٢٧ — ١٢٨
 عذرة [بنو] ٢٤٨ ، ٩٩
 العرب [شعب] ١٤ — ١٣٠ ، ٥
 ٢٤ ، ٥٣ ، ٦٩ — ٧٧ ، ٧٠ —
 ١١٩ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ٩٩ ، ٧٨
 ١٤٧ ، ١٤٠ ، ١٣٨ — ١٣٧ ، ١٢٠
 ١٩٢ ، ١٨٨ ، ١٧٥ ، ١٧٣ ، ١٥١
 ٢٦١ ، ٢٥٨ ، ٢٤٥ ، ٢١٤ ، ٢٠١
 ٣١٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠١ ، ٢٨٦ ، ٢٦٢
 ٣١٦ ، ٣٣٠ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ —
 ٣٥٨ ، ٣٥٢
 عقيل [بنو] ٢٧
 عمرو [بنو] ٢٤٨ — ٢٤٩
 العنقاء [بنو] ٢٤٥
 غسان [بنو] ٢٤٥ ، ٥١
 غطفان [بنو] ٣١٤ ، ٢٩٢ —
 ٣١٦
 الفاطميون [اسرة مالكة] ٢٠
 فزارة [بنو] ٥١ — ٥٢
 فهر [بنو] ١٠٣
 قحطان [بنو] ١٧٠
 قريش [قبيلة] ٦٠ ، ٩٠ ،
 ١٤٣ — ١٤٤ ، ١٩٧ ، ٢٢٩ ، ٣١٣ —
 ٣١٧
 قريظة [بنو] القريظيون [قبيلة]
 بمودية [بنو] ٣١٣ ، ٣١٥ — ٣١٦
 قصي [قبيلة] ٢٢٨
 القمقاع [بنو] ٤٥

مذاهب ولغات ومنسوبات

العربي [ادب — شعر — لسان]	الاسلام [دين] ٣٠ ، ٥١ —
٧ ، ١٣ ، ٧٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤ ،	٥٢ ، ٦٠ ، ١٠٧ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ،
٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ،	٢٦٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٦ —
العربية [لغة] ٧٥ ، ٢٧١ ،	٣٣٢ ، ٣١٧
٢٩٣ ، ٣٣٨	الانكليزي [نسبة] ٧٥
فارسي [نسبة] ٣٣٨	الانكليزية [لغة] ٧٥ ، ٢٨١ —
الفارسية [لغة ، الفاظ]	٢٨٢ ، ٣٥٠
٦٠ ، ٢٨٢	الايطالية [لغة] ٣٥١
فرنسية [لغة] ٣٥٠	البريطانية [اذاعة] ٧
الفزاري [نسبة] ٥١ — ٥٣	تركي [نسبة] ٧٥
قرشية [نسبة] ٣٢٧	الجاهلي [شعر ، ادب] ٦٠ ،
الكرامية [مذهب] ٢٦٧	٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣
اللاتينية [لغة] ٧٥	الجاهلية [مرحلة] ١٣ ، ٢٤ ،
لخمي [نسبة] ١٦٦	٥١ ، ٦١ ، ٦٩ — ٧٠ ، ١٤١ ،
المعتزلة [مذهب] ٢٦٧	١٥١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٣٣٢
الهاشمية [اجوية] ٢٣٠	السنة [مذهب] ٢٦٧
اليمني [نسبة] ٢٤٨ ، ٣٥٨	شامية [نسبة] ٩٢
اليهودية [ديانة] ٨٧	الشيعية [مذهب] ٣١٧

الأمثال

سبق السيف العذل ٥٥ — ٥٦	اتتك بحائن رجلاه ٨١ ، ٨٤
طال الابد على لبد ٣٢١	اسعد أم سعيد ٥٥
لا يرحل رحلك من ليس معك ٨٢	ان الحديث ذو شجون ٥٦
لقد ذل من بالت عليه الثعالب ١٤٠	جار كجار ابي دؤاد ٢١٥
من عز بزز ٨٣	حال الجريض دون القريض ٨٢
المنايا على الحوايا ٨٢	حتى يؤوب النخل ٢٦١
وبلع الحزام الطبيين ٨٢	حديث خرافة يا أم عمرو ٩٩
وعند جهينة الخبر اليقين ١٦٥	الخلف او الضرع ٨٢

أحداث ووقائع تاريخية

بدر [وقعة] ٣١٤ | صفين [يوم] ٨٥
الخنق [وقعة] ٣١٣ ، ٣١٦

فهرس السائلين

- | | | | |
|-----------|---------------------------|-----|-------------------------------|
| ٢٤٣ | ابراهيم محمد ياسين محلاوي | ٣٣ | رشدي احمد قدور |
| ١١٠ | ابو بكر صالح المدني | ٨٥ | رمضان الحاج معاذ |
| ٣٤٧ | احمد بن بلال | | سالم باوزير ١٨٢ |
| ٢١٨ | احمد سعيد باسعد | ١٢٥ | سالم سليمان الندابي العماني |
| ١٥١ | احمد سليمان | | سعاد يونس ٧٩ |
| ١٤٣ | احمد سليمان له البويتي | ٣٥ | سلامة الشيباني ابو قادومة |
| ١٢٧ | احمد علي غالب | | سليمان المحمد المالك ٢٦١ |
| ١٤٨ | احمد نصار | | السيدالي محمد الهادي ١٢١ |
| ٥٨ | ازاز محمد | ١٦٣ | الشاذلي الطاهر التليلي |
| ٣٠٤ | اسطفان راجي حوا | | شرعي راجع عوض ٣٩ |
| ٣١٣ | البشير محمد خلاط | | شرقي احمد نعيم ٥٥ |
| ٣٢٩ ، ١٢١ | بشير ونيس ثلاك | ١٠٢ | الصادق الصادق ابو قباسي |
| ١٤٦ | بصير عبدالرحيم | | صلاح حسن محاري ١٣٥ |
| ٢٣٩ | بلقاسم السعدي | | صلاح الدين سلمان ٢٩١ |
| ٣٥٩ | بهاء خيري القصير | | العباس احمد ٢٠٤ |
| ١٦٠ | بوعبوش محمد | | عباس عبد السلام ٦٣ |
| ٤٩ | ثابت بن مبارك بن حيدره | ٣١٨ | عبدالله بن سليمان الغريبي |
| ١٥٤ | جمال عبدالله | | عبدالله خماس ٢٢٤ |
| ٦٠ | حسن خليل ابو النور | | عبدالله عبدالله القزيفي ١٤٨ |
| ٦٩ | حسن دخيل حمادي | | عبد الجبار محمود السامرائي ٩٠ |
| ٣٠٠ | حسن عباس | | ٢٨٥ ، ٩٩ |
| ٤٤ | حسن نبهان العلي | | عبد الرحيم بن احمد ١٨٧ ، ١٦٩ |
| ٥١ | حسين عبدالرحمن البيضي | | عبد الرزاق بادي ١٨٥ |
| ٢١ | حسين محمد عثمان الوصالي | | عبد السلام بلقاسم ١٥٨ |
| ٦٧ | خليفة عمر البكباك | | عبد الصادق بن صالح البويحي |
| ٢٢١ | الخليل بن محمد | | |

١٩٧ محمد سعيد العلي
 ١٠٧ محمد صالح عمر باعثمان
 ٣١٠ محمد طه
 ١٦٥ محمد عبدالله حنوش
 ٨١ محمد عبدالله الفضيل
 ٧٧ محمد عبد الحسن
 ٨٩ - ٩٠ محمد الغالي زمامة
 ٢٧٧ ، ٣٥٠
 ٢٣١ محمد اللخمي محمد عبد المنعم
 ٢٥٦ محمد محمود بن عبد العزيز
 ٢٠٠ محمد مختار القط
 ٨٧ محمد ولد الحاج بوريد
 ٢٥١ محمد يحيى بن سامي الكيالي
 ٦٤ محمود الاسمر
 ١٣ مختار جوب
 ٤١ مخلص توما
 ٣٥٧ مسعود ابو قرين
 ٢٨٨ ، ٧٣ مسعود مدوح مسعود
 ٩٧ مصطفى علي الغويل
 ٥٣ المنصف الجهيناوي
 ١٩٣ منصور جلال الدين
 ١١٩ ، ١٩٥ المهدي محمد الزنتاني
 ٢٢٧ موسى بن سالم
 ٢٨ ناصر محمد البطاسي
 ٢٧١ نجوى صوفي
 ١٢٩ هادي سليمان بركات
 ٣٢٠ ، يحيى سعيد بن عبدالله
 ٣٢٧
 ٣٣٩ يوسف الجهمي
 ٣١٣ يونس صفي الدين

١٣٧
 ١٨٠ عبد الكمال
 ٢٨١ عدنان الصادق
 ٢٦٤ عنتر جرار
 ١٠٥ علي بن خالد السنوي
 ٣٥٢ علي بن سليمان الطالع
 ١٧٦ علي تيراب آدم
 ٣٠٨ علي سالم ابو رويص
 ١٩١ علي سيف
 ٣٠ علي عراب
 ١١٣ علي محمد عمر الوهابي
 ٤٦ عوض بن سالم الفساني
 ٢٩٣ عيد بن فهد الكنعان
 ٣٦١ فتحي ابراهيم كمش
 ٢٣٦ فريد يوسف حشيش
 ١٨ فضل يونس عودة
 ١٧١ فهد محمد النجدي
 ٣٤٣ الفيرامي محمد بن الجيلاني
 ٢٠٧ كرامة سعيد بن محفوظ التريمي
 ٢٣٢ الكريني مبارك
 ٧٥ كمال اينال
 ١٤٠ ماء العينين ابو بكر
 ٣٠ مازاري خديجة
 ٣٣١ محسن بن رابع
 ٣٤٥ محسن احمد
 ١٥ محمد ابراهيم شريف
 ٢١١ ، ١٨٩ محمد احمد حميد
 ٣٣٧ محمد رائف بزي
 ٣٣٢ محمد الساسي خنشول
 ١١٧ محمد سعيد

الكتب والمراجع

- اثارة النخوة بجل القهوة ١١٨
 ادب الدنيا والدين ١١٣ ، ٢١٢ ، ٣٠٦ ، ٢٥٩
 الاشتقاق ١٤٠
 الاغاني ٣٧ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٨٢ ، ١٩٤ ، ٢٣١ ، ٢٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ — ٢٤٩ ، ٣٠٥
 امالي القالي ٥٩ ، ١١٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٢
 امالي المرتضى ١٩٣ — ١٩٤
 الامثال ١٤٠
 الانموذج ٣١١
 البيان والتبيين ١٧١ — ١٧٣ ، ٢١١
 تزيين الاسواق ١٢٦
 تفسير القرآن ٢٦٨
 ثالث القمزين ٤٦
 ثمرات الاوراق ١٠٥ ، ١٤٤
 حماسة ابن الشجري ١٠٩ ، ٢٩٤
 حماسة ابي تمام ١١ ، ١٢٣
 حماسة البحتري ٢٩٩
 حياة الحيوان ٢٣٧
 الحيوان ١٤١
 خزائن الادب ٢١٩ ، ٢٢٣
 درة الفواص ٣٨ ، ٣٠٨
 الدريدية [قصيدة] ٢٨ ، ١٨٢ — ١٨٣
 دلائل النبوة ١٤٢
 الذخيرة ١٦١
 ذيل الامالي ١٦٤
 رباعيات الخيام ٧٥ ، ٢٨٣
 رسالة الغفران ٢٧
 زهر الآداب ١٥
 سمط اللالي ١٦ ، ١١٢
 سيرة ابن هشام ١٠٢ ، ١٩٩
 الشدة بعد الفرج ٦٨
 شرح سقط الزند ٢٦٤
- شرح الشريشي لمقامات الحريري ١٥٣ ، ٣٣١
 شرح الكليات للقانون في الطب ٢٦٤
 شرح لامية العجم ٢٩٣
 الشعر والشعراء ٣٠٥
 الشفاء ٢٦٩
 الشوقية [قصيدة] ٣٢٦
 طبقات الشعراء ٩٨ ، ٢١٤
 العقد الفريد ٣٠٥ ، ٣١٨ — ٣١٩ ، ٣٤٠
 العمدة ٢٧ ، ١٥٣ ، ٢٤٧
 غرر الخصائص ٢١٦ — ٢١٧
 الفرج بعد الشدة ١٨١ ، ١٩٠
 فوات الوفيات ٢٠ ، ١٣٥ ، ١٤٧
 ١٨٨ ، ٢١٢
 القاموس المحيط ١٣١
 القرآن ١٧٣ ، ٢٠٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩
 قول على قول ٧ ، ٥٦ ، ١٢٩ ، ١٨٨ ، ٢١٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣٤٤
 الكامل ١٨٩ ، ١٩٦
 كنوز الاجداد ١٨٨
 لامية العجم ٤٩ ، ٥٣
 اللزوميات ٢٧٥
 المباحث المشرقية ٢٦٩
 مجمع الامثال ١٧٤
 المحاسن والاضداد ٥٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٦
 محاضرات الادباء ١١٢
 مروج الذهب ٤٠ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨
 الزهر ١٢٠
 المستطرف في كل فن مستظرف ١١٣ — ١١٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٥٣ ، ٣٠١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٨

نفحات من الازهار ٢٣٦	المعتبر ٢٦٩
النقائض [مجموعة شعرية]	معجز احمد ٢٧٣
٢٤٣ - ٢٤٤	معجم الادباء ١٤٦ ، ٢٩٣
نهاية الغريب ١٤١	معجم البغوي ١٤٢
النوادر ١٦٤	معجم الشعراء ٦٧ ، ١٣٨ ، ١٩٠
النيل [مطبعة] ٤٦	مغني اللبيب ٥٩ ، ١٩٨
الهاشميات [مجموعة شعرية]	مفتاح البلاغة ١٠٢
١٧٠	مقامات الحريري ١٦٨ ، ٢٢٣ ، ٣٣١
الوافي ٢٦٧	المقامة الرصافية ١٦٨
وفيات الاعيان ٦٧ ، ١٨٨	المنتخب من ادب العرب ٢٣١
اليتيمة [قصيدة] ١٨٦	الموطأ ١١١
يتيمة الدهر ٢٣٦ ، ٢٥١	

